

عبد الرحيم مطلق قايل الاحمدي

من صوحيات ابن قابل

محمد سعيد بن قاسي بن قايل الاحمدي



الطبعة الأولى

١٤١٨هـ - ١٩٩٨م

© دار المفردات للنشر والتوزيع ، ١٤١٨ هـ
مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الأحمدي ، عبدالرحمن مطلق كامل

من مزيات ابن قائل - الرياض.

... ص ١ .. سم

ردمك ٩ - ٧ - ٩٠٦٧ - ٩٩٦٠

١ - الشعر الشعبي السعودي أ - العنوان

١٨/٢٤٩٩

ديري ٨١١,٠٩٥٥٣١

رقم الإيداع : ١٨/٢٤٩٩

ردمك : ٩ - ٧ - ٩٠٦٧ - ٩٩٦٠

© ١٤١٨ هـ، ١٩٩٨ م - الطبعة الثانية

دار المفردات للنشر والتوزيع والدراسات، الرياض،

المملكة العربية السعودية،

ص.ب. ٧٠٣ / الرمز البريدي : ١٩٤٢١

هاتف : ٤٨٢٤٦٠٦ - ٤٨٢٤٦١٧ / فاكس ٤٨٢٤٦١٧

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لدار المفردات للنشر

والتوزيع، ولا يجوز استنساخ أو طباعة أو تصوير أي جزء

من هذا الكتاب بأية وسيلة إلا بإذن سابق من الناشر.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء ..

إلى بلادي المملكة العربية السعودية
وإلى أبنائها الذين شهدوا هذه الوحدة الوطنية
وتفياوا ظلالها أمنا واستقرارا وحضارة.
لهم يجدون في هذه المرويات من صور الحياة في
الماضي ومعاناة الأجداد مثلاً وعبرة.
فما أحرانا بأن نشكر الله تعالى على هذه الوحدة وما
صاحبها من خير عظيم، وعلى الهامه مؤسس هذا الكيان
الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود يرحمه الله
ومن جاء بعده من أبنائه سبل الرشاد، حتى تحقق على
أيديهم ما انتقل بالبلاط من حالة الخوف والتمزق والتخلف
إلى حالة رائدة من الأمن والنماء والعزة والكرامة.
ولنبتهل إلى الله تعالى بأن يغفر لمن لقي منهم ربه،
وأن يهب القائمين منهم على أمر قيادة البلاط العون
والتوفيق.

المحتويات

١٥	مقدمة :
٢١	الباب الأول
٢٣	الحياة الاجتماعية
٢٣	المواسم والشعر :
٢٣	١ - محاورة مرحة .
٢٤	٢ - المطوف والمزور .
٢٥	٣ - محمد عاتق الحارمي .
٣٠	٤ - بيع الجمل .
٣١	بين عهدين :
٣٣	أم الطوال .
٣٤	الراوية يتجو من الموت .
٣٥	كلام في المرحلة .
٣٦	دخل دوقه .
٣٩	ملاح اجتماعية :
٣٩	١ - خاتم وياكور .
٤٠	٢ - ابن عاطف والفتاة .
٤٣	دفاع عن مستجير .
٤٤	لجدة .
٤٥	فروسية .
٤٧	أفكار ونصائح :
٤٧	١ - مرشد وابن غنمي .
٤٨	٢ - ناصر بن عيد المغامسي .

٥٠	كريم في كريم .
٥٢	حرب يا ربعي .
٥٣	مداعبات :
٥٣	١ - الصيادي والذئب .
٥٧	٢ - الجمال في تساء جهينة .
٥٩	آراء في الصداقة .
٦٠	الفوائد .
٦١	اصرار واعتذار .
٦٣	وصايا .
٦٥	رأي في الزواج .
٦٦	رثاء ومواساة .
٧٢	الضيافة والكرم :
٧٢	١ - الصيادي وحريميص .
٧٣	٢ - شاعر جهني مجهول .
٧٣	٣ - شاعر جهني آخر مجهول .
٧٤	٤ - للراوية .
٧٥	صراع الأجيال :
٧٥	١ - بديوي الوفداني .
٧٦	٢ - علي الصيادي .
٧٨	نوادير طريفة :
٧٨	١ - الشريف وابن سديان .
٨٠	٢ - ضيف الله اليمني .

- ٨١ ٣ - فتى في الحباء .
- ٨٢ ٤ - وصية أب .
- ٨٣ ٥ - الفقيدة دحاجة .
- ٨٤ ٦ - على بشر عويص .
- ٨٥ ٧ - عهد وجرى .
- ٨٦ ٨ - عرعور بن ملح .
- ٨٧ نجاة الأبناء والنساء .
- ٨٧ ١ - علي الصيادي .
- ٨٨ ٢ - السديري وابن سنيان .
- ٨٩ ٣ - أبوه جود خاله .
- ٩١ البحر في حياة الناس :
- ٩١ ١ - التضحية .
- ٩٢ ٢ - ابن عمال في السودان .
- ٩٤ ٣ - عمران الحيدري .
- ٩٥ ٤ - عقيد الحمام .
- ٩٧ فرسية ورجولة :
- ٩٧ ١ - سالم العروي .
- ٩٧ ٢ - دجيل الله العرفي .
- ٩٨ ٣ - بلى وجهنة .
- ١٠٠ ٤ - راجح بن ناهض الهجاري .
- ١٠٢ كرم .
- ١٠٣ شرق وحنين :

- ١٠٣ ١ - ابن عدوان .
- ١٠٤ ٢ - لقاء بعد عام .
- ١٠٥ ٣ - عرض وحكم .
- ١٠٦ المشيب :
- ١٠٦ ١ - عمير بن سليمان الصبحي .
- ١٠٨ ٢ - علي الصيادي .
- ١٠٨ ٣ - ناصر بن عيد العمري .
- ١٠٩ ٤ - هواز الحارثي .
- ١١٠ ٥ - الجلال .
- ١١١ الحذاء الحربي :
- ١١١ ١ - عمرو الزناتي والزغير .
- ١١٢ ٢ - جهينة وحرب .
- ١١٣ ٣ - الاحامدة والخوازم .
- ١١٤ ٤ - في السويق .
- ١١٥ ٥ - لافي بن لويحي .
- ١١٦ ٦ - العهد الجديد .
- ١١٧ ٧ - تحريض على النار .
- ١١٨ ٨ - الزمن .
- ١١٩ ٩ - درب الغاير .
- ١٢١ الشجر الديني :
- ١٢١ ١ - القرافي .
- ١٢٢ ٢ - ابن هضيب .
- ١٢٦ الغزل
- ١٢٦ ١ - مقدمة .
- ١٢٦ ٢ - ابن مايق وابن شمتي .
- ١٢٨ ٣ - عيادة بن مطير .
- ١٢٨ ٤ - ابن طلال .

١٣٣	٥ - عود دخان
١٣٦ - ١٣٤	نقوذ.
١٣٧	طرائف ونوادر :
١٣٧	١ - ابن مصري الظاهري .
١٣٨	٢ - الزوجة الهاربة .
١٣٩	٣ - ابن مصري والشاي .
١٤٠	٤ - ذهب ابن شفيع .
١٤١	٥ - الوقداني والعموني .
١٤١	٦ - بكاء الأحياء .
١٤٢	٧ - ابن حميد والغزو .
١٤٣	٨ - اطلاق سجين .
١٤٤	٩ - ابن جابر والشتاء .
١٤٤	١٠ - ثار .
١٤٥	١١ - الوازعية .
١٤٦	١٢ - شليويح .
١٤٧	١٣ - ابن قرملة .
١٤٧	١٤ - صيف الفد اليمنى وجاره .
١٤٨	١٥ - ابن سبيان والشتاء والصيف .
١٤٩	١٦ - ابن سبيان وابن جوير .
١٥٠	١٧ - ابن ثابت الحصيني .
١٥٢	١٨ - بيع المال .
١٥٣	١٩ - رمضان والأضحى .
١٥٤	٢٠ - ساهي والدلول .
١٥٦	٢١ - التدخين .

١٥٨	٢٢ - عجائب .
١٦٠	٢٣ - النين .
١٦٠	٢٤ - مطاردة وفراصة .
١٦٢	٢٥ - صلبة .
١٦٣	٢٦ - رفقة .
١٦٤	٢٧ - شاعران .
١٦٥	٢٨ - كرم وشفاعة .
١٦٦	٢٩ - المرد والكرم .
١٦٨	مواقف القبيلة دون رجالها
١٧٣ - ١٦٨	- زيد بن محمود الأحمدى .
١٧٤	الثورة العربية والبادية
	الباب الثاني
١٨١	النظم والقوانين القبلية
١٨٣	مقدمة ومحمد
١٩٧	اللجوء القبلي
٢٠٥	حمى البيت
٢٠٧	التعريف عند اللقاء
٢٠٩	قانون الفقرة
	الباب الثالث
٢١٣	عن أخبار المشعواء
٢١٥	- ابن سنيان والزيد .
٢١٨	- مرشد بن راشد الأحمدى .
٢٢٤	- عبدالله الظاهري .

٢٢٧	- قاسم بن مرشد الأحمدى .
٢٣٠	- حميدان الأحمدى . .
٢٣٦	- شاعرة .
٢٣٧	- درويش الأحمدى
٢٣٩	- الشاعر الجابري
٢٤١	- علي بن غنمى الأحمدى
٢٤٧	- عمير بن سليمان الصبيحى
٢٥٥	- عبد لرحمن بن عاطف الصبيحى
٢٦١	- محمد بن عاتق السمنى
٢٦٣	- عواد بن مرشد الأحمدى .
٢٦٧	- محمد بن حمود الخيدرى
٢٧٤	المراجع

مقدمة



هذا كتاب يصم تراثاً أدبياً و اجتماعياً، إنه ديوان لحقبة
رمية بم تناولها الأقلام ولا الدراسات الجديدة، غير ما جاء
في كتب الرحلات من انطباعات وحنن عاطفة، لم تتجاوز
معايير القوافل ومحطاتها ولم تكن ذات شمولية في نقلها
ملواقع الذي كانت عليه الحياة في الماضي.

تلك الفترة المضطربة في البعد بداية، و مستهبة بإطالة عهد جديد للحياة
روحها وإشراقها، وللمجتمع طمأنينة واستقراره، إنه مولد المملكة العربية
السعودية، برعاية وقيادة مؤسسها الملك عبدالعزيز بن عبد الرحمن آل سعود
يرحمه الله.

أما عن لراوية في هذا الكتاب فهو محمد سعيد بن فاسي بن قائل الأحمدي،
أحد رجالات لأحمدية المعروفين، الذين شاركوا في معجزة قصايا القبيلة منذ
بعومة أظفارهم، واكتسبوا تقدير واحترام رؤسائها وأبنائها، وهو من أبناء مكة
المكرمة البصرة، حيث أمضى بها الجزء الأكبر من حياته. وعمل في مؤسساتها
الإدارية بدءاً من رئيس فرقة عمال في مصلحة الطرق حوالي عام ١٣٦٢ هـ
فوزره الصحة وانتهاء بالعمل في إمارة مكة المكرمة. وهو بذلك يكون من الذين
شهدوا عهود العسر ومرارة الحياة وأدركوا لئس في ظلال العصر الذهبي لهذه
البلاد، أمد الله في عمره ومتعته بالصحة وأدام لهذه البلاد عزها

وكان من الذين شاركوا اجتماعياً في كثير من لجان الإصلاح وحل المنازعات
التي تشكها الحكومة أو التي تقوم بمبادرات أهلية، وقد أصافت حكمته وفراسته
وليافته وثقة الناس به إلى هذه للجان كثيراً من أسباب نجاحها

وكان له من الأعمال الإنسانية والوقوف أنرجولية ما أهله مكانة رفيعة. وأكسبه سمعة سامية، فمثلما كانت داره مضافه الحي ومنتداه كانت أيضاً محط أنظار ذوي الحاجات والمساعدة من المشكلات، الذين نلظ همومهم أنفاسها حين يمسك القلم ليكتب توصية، أو تدير أمانه أرقام الهاتف، أو يخرج محفظة بعوده. أو يسادي أحد أبناؤه، أو يردد أية أو حديثاً أو بيتاً من أشعر، فيسرد ذلك من أفئدة ذوي الهموم مرل السكية من الخوف، واليقين بروا العمة.

ولئن كان مرحاً ولين احجاب فهو شديد التمسك بالقيم الاجتماعية والعادات الأصلية. ولا يقبل المساومة في التحلل منها، ولئن وصل ذلك إلى حد القسوة في التوجيه والتربية، إلا أنه يضطر وعلى مضض بالاستسلام لعود العصر وسلطنته، متحداً من القسرات والحديث والشعر متنفساً لمعاته. وكان مجلسه وميران منقلى الأصدقاء، ومنتدى أدبياً لعشاق لرواية الشعبية وأشعر. وكان لذاكرته انواقدة واهتمامه وصفاته إلى جلساته وحببه للقراءة وتعلقه بالأدب وأخبار الرجال معين على تكوين دحيرة من المرويات التي رافقته منذ صغره والتي تتناول طرفاً منها في هذا الكتاب.

وقد ولد «ابن قابل» عام ١٣٢٧ هـ في «طاشا» أحد الأودية التي تفيض في وادي الصفراء، وتبعد عن المدينة المنورة مائة ميل غرباً.

والذين يعرفون «ابن قابل» يدركون قصور هذه المقدمة عن التعريف به، ولعلنا نفي بذلك في انداسة التي بعدها عن ديوان شعره.

أما عن المرويات فهي مزيج من القصص الواقعية، والقطوف الأدبية، والمواقف الإنسانية، والأخبار لطريقة والوداد، إلى غير ذلك من موضوعات الحياة

الاجتماعية قيمها ومظمها وتقليدها وأعرافها، والعلاقات التي يقوم بين أفراد المجتمع الواحد بمعاصرة والمجتمعات الخاطرة له بعامة

ولقد كانت هذه المرويات عطر المجالس في الماضي، وصحافتها ومدياعها وقصائنها الفصائية، فمجلس «ابن قاييل» مازال يصغي على جلوسه صياء من ثقافة الماضي وأخباره، ويجذب إليه أفئدة كثيرة من عشاق التراث وحفظه، وكم أثار ملكة «ابن قاييل» الدهشة لدى العديد من النابهين الذين جمعتهم به مجالس أو رحلات، والذين كم تسوا أن تدون هذه المرويات في كتاب يستمتع به القارئ في وحدته ويستفيد منه الباحث في دراساته.

وتكتسب هذه المرويات أهميتها من عدة جوانب، نل من أهمها نقل صورة عن واقع اجتماعي يجهله كثير من المعاصرين، ولهذه المعرفة أهمية اجتماعية وتاريخية وثقافية وفكرية، كما أن هذه المرويات تحتوي على ذخيرة إبداعية في الأدب والفكر والسياسة تشكل تراثاً ذا دلالة على فكر وإبداع ومعاينة مجتمع بدوي كثيراً ما سمعت بالبداية والتخلف وضالة الفكر، وربما وحد الباحثون في هذه المرويات مجالاً لدراسة والبحث، يفسدون من خلاله إلى الكشف عن حقائق مجهولة، واستلهاهم أفكارهم تحضر على ذهن المؤلف

وأخيراً فإن المؤلف يعد هذه المرويات اسهاماً في جمع الموروث الشعبي الذي يحفظ في صدور الرجال الذين سرت إلى ذاكرتهم سحائب السنين، أو الذين غادروا الساحة إلى خير منها

أما عن المجال، لزمنا حدوث هذه المرويات قمها ما نقله الروية في شبايه عن السابقين ولم يشهد حدوثه، ومنها ما كان الراوية طرفاً فيه أو وقع في رمته،

ومنها ما نقله الراوي فيما بعد عن المجالس التي حضرها، وإنك لو استمعت إليه وهو يرويها شفاهة لعشت قريباً من الظروف التي أنشأتها والأجواء والمرايع التي تحرك في مياديبها أبطال هذه الرويات، وستعرف كم يسلب التدوين مثل هذه الرويات شيئاً من حيويتها وجمالها

أما عن السهج الذي اتبعه في كتابة هذه الرويات، والمعالجة الصياغية لها، فلقد كان البدء بطلاً شهيقاً، ونشراً حيث ظهرت بعض هذه الرويات في مقالات في الصحافة المحلية، وعندما اعتزمت إصدارها في كتاب عمدت إلى التسجيل الصوتي، فاجتمع لدي عدد ولير من «الرويات»، فأخضعتها للمقارنة بروايات أخرى، وبعد ذلك تم اختيار الرويات المدونة في هذا الجزء، مؤملاً إصدار البقية وما يجد منها في جزء آخر

ولا أقضي سراً إذا قلت إنني قد عمدت إلى شيء من التصرف والمعالجة غير الخليلين بالمضمون عند صياغة الأحداث التي تتصل بالمناوشات والاعتداءات، وما يصاحبها من أشعار الفجر والإقلاص من مكانة الآخرين، فهذه نتاج فترة رمزية مضطربة سادتها الموضي وسيطرة القوى، لاضطرار رماة الأمور وتحكم جهن واجوع في سلوك الناس، وحياسة تصنع لهذه الظروف لا بد وأن يكون نتاجها موافقاً لطبيعتها، وقد خشيت أن يتخذ الأحداث من تلك الأشعار والمواقف مجالاً للإثارة والسحريه فيشربون عصاء التألف الذي تحياه مجتمعاتنا بأحداث لو كان أبطالها يمسوا ليوم لا كفوا عن الدعاء والابتهاال إلى الله بأن يرحم السابقين ويغفر لهم، ولتوجهوا إليه تعالى شاكرين على ما حب مجتمعاتهم من أمن واستقرار وحيور وفير كفاهم معيات تكبد الصراع الذي كان عليه الأحداث

هذا وأحب أن أؤوه بأسي لم أعتمد إلى توثيق أكثر أحداث هذا لكتاب تاريخاً
ومكاناً وأساساً باعتبار أن طبيعته اجتماعية أدبية، وإن التوثيق قد لا يخدم
أهداف الكتاب في بعض موضوعاته .
وحتماً لقد حاولت جداً أن أحس هذا العمل فلعلي وفقت إلى ذلك ، ولا يلام
المرء بعد الاجتهاد ، والحمد لله رب العالمين

المؤلف

الباب الأول

الحياة الاجتماعية

يتناول هذا الباب الموضوعات التي تدور حول الحياة الاجتماعية من علاقات إنسانية، ومعاناة معاشية ووجدانية، ومن جود وشح وتربية وشجاعة ومواسم ومناسبات اجتماعية وإقامة وارتحال، وغير ذلك من الموضوعات التي تتصل بحياة الناس.

ومعظم هذه الأحداث مخصص فترة رمنية كانت الحياة فيها تنعش بهطول الأمطار وتكهر عند احتجابها، فتظل الأعين معلقة بسحابة عابرة فتتبعها أين أمطرت، وربما قادتها هذه الرحلة إلى مهلكة، مما جعل الناس يحسرون إلى ديارهم لمواجهة همومهم ومواجههم بالاستسلام حيناً وبالتمرد حيناً آخر، وحسبك ما تجلبه حياة قلقة من صراع ومعاناة.

ولن نطلق حكماً جائراً على ذلك الزمن، فالمرويات ترودنا بصور اجتماعية مواقف إنسانية مواسية، وأخرى جائرة، وللمسخرية والترفيه عن النفس بين ذلك صور أخرى.

المواسم والشعر

١

كدت ولم تول مواسم خج والريارة تمد الشعراء بمخرجات الشعر، فهي تتيح لهم اللقاء بعيداً عن لارتباطات الأسرية، وتهيب لهم مناخاً شعرياً يتبادلون في مجاله ما تجود به فرائضهم من إبداع، وإذا قدم شعراء الهادية إلى هذه المواسم فهم إما أن يكونوا حجاجاً أو متكسبين يبحثون عن مصادر الرزق كالعامل لدى اضطرارهم أو في التجارة، أو يعملون في نقل الحجاج على إبلهم في المشاعر المقدسة وبين مكة والمدينة وحدة وينبع، وهي رحلة ممتعة يحلو فيها الشعر غزلاً كان أو مداعبات أو تعبير عن معاناة، ولا يستبعد أن يكون بين الحجاج من يشاركهم الإبداع نشأً أو تدوقاً، وهؤلاء الشعراء القادمون من البوادي يحدبهم لباس نساء الحجاج وجمالهن وترفهن، مثلما يجدون في نساء الحاضرة من ترف وبصرة، ومن حصاد مثل هذه المواسم في المداعبات والإبداع الخفيف أن جماعة من أصحاب الإبل تجمعوا في إحدى المصاطب يتسامرون وقد هجع الحجاج كل في ركابه، فقل

لشاعر مرشد بن راشد الأحمدي يقتصر

حناً وميناً الديق ما خطياً من راس «عاصرة» النساعية» (١)
وأحابه مطلق بن قابس الأحمدي مفاحراً أيضاً

حناً وردنا السحر وأزونا ونسار لمر الرّبع مطوية» (٢)
فأجابه مرشد معجزاً

مع ثقب الاهرة مسلطوا بسا وايهاً معه ركب وطرفية» (٣)

١ - عاصر والساعة موقعاً يبعد كل منهما عن الآخر مسافة بعيدة لا يمكن معها عميق إصابة الهدف حسب ادعاء الشاعر

٢ - يملكو جميع يده ولاء من جند الشاعر جميل اللاد وحفظه

٣ - سينة جبل في ديار الأحامدة ذكره كثير من ذوي معرفة منظر مرورا وكتب عدد كبير من الناس وركابهم طريقه دساة

فأجابة مطلق

حـا حـمـسـنا الـى فـى ايدـينـى مـاعـقـسـ فـبـهـا السـجـومـيهـ (١)

ثم تدخل آخر وقال

حـا نـحـسـ الشـمـسـ بـايـديـنـى واد قمت غير اكف وحليـهـ (٢)

وكان يحلس معهم احد حجاج المعاربة فقال لهم ما هذا الكلام ؟ فأجابه
هذا شعر . قل ذا احب المشاركة فرحبوا بتركه ، فقال

نـحـن اولاد لعرب ما نعرف بكـذا نـحـمـل البـرعـوث مـيـة اردنا

وبعنى القصعة وفوقه تركها

فصحك الجميع لهذه المباحات اني يفخر بها كل منهم ليعبر عن تفوق

جماعته هي الامار وكل ذلك تسلية ودعابة

* * * *

٣

أم في مجال الغزل فإن الشاعر علي بن عيسى الأحمدي شاهد فتاة جميلة
تلقي اهتماماً من المطوف وهو المسزور الأول عنها منذ قدومها للحج للزيارة
فانعودة إلى بلادها ، ويشاركه الاهتمام المزور وهو الذي يتولى ارشادها أثناء زيارة
مسجد الرسول ﷺ ومعدن لمدينة المسورة ، أما لشاعر فليس له إلا ان يرى
تسايقهما في خدمة الفتاة وتسايقهما في تيسير أمور رحلتها وقضاء حاجاتها ،
والشاعر بين قومه له مكانة ربما تفوق مكانة هذين الرحلين بين قومهما ولكنه في
هذا الموقف غريب ليس له إلا ان يقول .

فلت اه من ريتي كذا احمر المواليف لليلة امست با طرق الهوى فيه موز (٣)

اعسيت في ديرة للى ما يعرفون امعاريف واحدي للى عدت بين مطوف والمزور (٤)

١ غلبت مركب اثر السجوميه السواد الذي يتركه الدخان والناهي ادوات تجمع بين

٢ اكف انني

٣ جئت من الحجاجة الحمير للوبيف الابن الثالثة طرق اثر مجر مظهر امارة وعلامة

٤ - امعاريف الاعراف والمعروف المزور الذي يتولى الارشاد في الزيارة

و يذكر ان الفتاة اجابته قائلة

و لله لولا الحب و الخاف من بعض الصوابف لا سفل شربه ترش الكبد ما عا ما يعورر (١)

سيفك من مأكرة ما صافقوه بالعريف وما سروده الورود ولا عثر فيها بالدرر (٢)

و يبدو ان هذا الرد من تصورات لشاعر نفسه و خيالاته ، أو ان أحد الشعراء الآخرين شاركه الظن فأجاب عن الفتاة . فمن أين لهذه الفتاة ان كانت من الحجاج و من أهل مدن الحجاز في ذلك الزمن لذي يدور فيه اخلاط البدو بالحاضرة من أين لها عبارة « ترش الكبد » أو « مأكرة » أو « صافقوه » أو « سبروها » و « المدورة » و على أية حال لا تحلر هذه احادقة من الطرافة

٣

ومن القصائد الطويلة التي تعبر عن تجربة الشاعر في الموسم قصيدة من الغامسي للشاعر محمد عاتق بن عبيد بن بشار الخارمي الذي يصور لنا مجسدا فيا في مجتمع حضري يصيف إليه من الصور المتحيلة ما لا يصدق كثر من الناس ، ثم يصف محاسن فتاة ميمية من لهند و لا شئت أن ذلك من خيال اشعراء و تصوراتهم ، فهم يقولون ما لا يفعلون و يستمعون من الخيال ما ليس له وجود في الواقع . و يقلنا في اختتام من ذلك الغملى إلى ما هو أجمل و أبر ، و ههنا يلي نص القصيدة

قال امعي حجابا العدم قد شاف يا حمله الاسلام من بعض الاسلاف

يا شئت لي مخلوق يسمى بعد طاف بالعرن ان يا الرنح ماشفت حلياه

لا هو طوبى ولا بعنقه قصير ناعم بشاذي لقطن و الحرير

لو خسروسي الملك والا استجير لا حصار هذا الشعب و الملك اسماه

١ الصرافيف المصادفات و الصواب ترش الكبد نظيفه حمرتها يعورر بزم

٢ مأكرة ركرة أو مستمتع في الصبح مجتمع فيه ابناء من النضج بعيدة عن سدنزل الايشي و يقيمه الخروها من الأرم به و الصرافى صافقوه كل و فلاحه و اغتراف الله منها بأراني متعلده سبروه اكتشفه المور الباحث عن الماء رعيه

كامل مكمل من جميع اللبوس أصبح جسمه ما مضى له حسوس ١
مرتاح قلبه ما بحبه الهجوس عاقل في مثبه ما ادبه رين تمشاه

سبعه معاني شفتهم حيرني واحترار عملي واندھش وادهشني
سبحان حائقهم على كل هن ما يحسد بالعون من ربي اعطاه

جعرد تبرى بامه للمماشني صادت عيوني ظلمة بالعماش ٢
مشور فوقه ورد يحطر رشاش روتي وبنهت وقلت له اه

حواجه تشدى لك الھلال هلال وحده يوم ماشي حبال ٣
وانله خلقهم كاملات التحالي حط لقمم بالرا وحاققربناه ٤

عيون دغج طرفھ يوم تبديه سهم القضا ويعيب من هو نعر فيه
داء القلوب وصار كل الدوافيه عشرة مع اربع عمرها ما يتعداه

خدود مثل الجوهرة يوم احلي شارب ربيع وزاده النوسم عل
فيهم اشارة ست عمرسات قل الله يهني من دحر كان في حماه

الالف سلة مسيف حده الماي ينقاد ليا قسته وصل لندشمايا
ولا ما شرب كم سابھ بلرواي هدي تحالي فوسه لنا ظلمناه

حرف الشفايا مثل ورد اليساني ابو ثمان صف لولو من النصي

١ - حوس امراض

٢ - جعرد شعر الرأس يبري، نوازي وسحاب امعاش العمل ضعف في النظر وعشادة في الروبة

٣ - وحدة واحدة نزل السهر

٤ - بالرا بالراء يشبه الحجاب بحرف الراء

ولا عرب ولا مشرق ولا شام تيقن ظني من الميس من الهند مجناه

والسابعة ما شفتها دونه سور لكن هذا شيء مصموم مشهور
نصاح ما زمان تحقيق محكور عنها ما يفتض كبرها ما يبعدها

هذا اندي عائب والكل واهي غير اندي يقى وفي الجسم خافي
لطفه بشادي لتعمل دوت صافي لبيك سيدي جايته يوم ماداه

أقمتي وحليته بطي التهامه والخصر قبضة حمس مال لسلامه
يا ورد يطوي كم طيلة حرامه يوم ارتعش في انهرودة قنت يا الله

قعدت له عند الصفا لي حساي قال المطوف كيف يا المهدمائي ١١٠
احدو يا المسلم ترى لعمر فاسي واحدو من الشيطان دربه مغواه

رديت له في الحار من فصي البال وقلت انا والروح في غي وافسال
من لامي يني بحالي من احوال انلي قلبي يظهره ثم يسلاه

قال المطوف ما آنوم لشباب هذا الذي عانيت على صومي
تعب ليلة صديقا بي حسب بي مالي وحسالي كنه من فدايه

انا بهينه كل قصدي صيامه من خوف تطرى به معاكم حياه ١٢١
موت شهر وهي معك لي أماته بروح عما ما يعقب مشاجاه ١٣٠

١ - المهدمائي ابن آدم

٢ - نظري لخطر ساه

٣ - مشاجاة مشاكل وانجمن

رديت له يا حموك حيا حشاره الصف والحكب وحى حماره
بهي نتعاهد في دروب العداره والصيد ما يحفك عد ايش مهلاه

وامنه من اهل لييت و ما من الشام وهو من اهل الهند ولعننا الاقسام
شربة من الباسمين تروي إلى العام تقطع صبا العصفان لاما انه اسفاه ١٩

قمنا تقاضيا بحبل العهود وانكن ما ما يبيع السدود
إلى حطرب اعد سيمي انورود الكل ما صاحب داك ينياه

من بعدها قمنا على طيب به طش السهم والاوله جات ليه
قال حمر عي نعم بالحارمية الخط معكم في اول الوقت واتلاه

لكن روح وشوف ميعدك الميت بعد العث لاما لك لغرض صليت
وان كان رل الوقت ولياك ما جيت مالك علينا حق وتقول بقناه ٢٠

وحيت في اليماد وطقت في ايباب قالوا تمضل يا صحيب من اصحاب
اهلا وسهلا ثم اهلا من احباب من قلب يصمئت دواما بعاه

نقسمهم في أسى عاهة مناهم اعود عذني والكمامة معاهم
مع اسهم يوم ان ربي عظامهم بالصوت والمعنى على كل صحه

دقت باناملها على العود بالدور وصاحت وقالت آه لا ايس مهجور

١ باسمي لا يطل من ألبا في لامع الباء التسمي، ناود

٢ بقناه من البوق والخبنة

فرب الصباح وفرب الفجر والورد لاوين راع اخط ما يصوم بعراه

وقالت علامت حير في حمام يا شيخ ما هو حق هذا المرام
ما تقوم تاخذ من عشقه العرام قلبك دليلك في الذي كنت نهواه

فمنه من انجلس إلى المجدوسي واشوف اللي باغلبة بلاني
فبي هواه وقلبيهم قد هووسي والله لا ما اراد بالحسالة سراه

من بعد ما جتني واخذت السموح من ميسم الريحه ومست بفوح
خاخر خطرلي ونبهته لروحي ولعبد ما حبه الله يهواه

صردا عليه كاتبين الحباب اللي على فتوسي جلوسا عياب
وش حالتي لا يفتش كتابي الكذب ما يقع ولا فيه منجاء

بعدت عنه ثم قلت سمعيني يا رب ثوية ثوية من يقيني
أبا ادعي الله ثم انت ابعميني يا رب تمحي كل ديب جنياه

فالت صدقت بحلقها بالصواب دلينا يا الشيخ درب امتاب
الله جسر الكسبر كنه ثواب في حنة العر دوس ما كنت تبعاه

قصنا على الاسلام والنسر ما ناح والكل مشكور ومحنون الارباح
اللي قهرنا النفس عن فعل لاقيح أحمذك يا ربي على انلي حفظاه

يا رب عموك ثم تشمق لحالي عاتق بن عبيد حدي وخالي

من الخوارم مسبب اول وثاني ومن الخوارم مسبب الساس ميجناه

واحتتم حواشي بالسي ولصحاحه واعداد ما حظ القلم في كتبه
واعداد مرنا قد نتا من صحابه على السبي صبو كما سة اللة

ويذكر ان اشاعر أدى صلاة التراويح، وردد مع الإمام والمصلي دعاء وداع
شهر رمضان وثائر وبكى، فتحدث العصوريون في ذلك فقل من قصيدة طويلة
هاض بالي عدما قال الامام

ودعوا ذا الشهر يا اربع الكرام
غير هذا اليوم ما باقي صيام

يا للة انك لا تطيع شائي

من بكى للة هل فـهـا يلام
هادم اللذات ياتي بانهمـرام
بعد ثاسي يوم قالو للرحام

قابل المولى وهو حـزياني

٤

وحدث ان حمالة لم يجدوا من يستأجر ابلهم واقاموا بمكة ينتظرون انصرح،
فقال احدهم وهو قاسي بن قابل الاحمدي يخاطب مسلم بن سعد الاحمدي
بيع الحمل واترك التي غربت في ديار مسعود

اركب قعودك وروح مع رويعات الشيه

العصر وانت في «رايح» واقتصى من كل موجود

قدم بطلع عليك الشمس وتد في احينه ١،

تلقي صباك الذي حلاك بحن كلك العود

ما يروى النص غير اللي يشاركها الهوى ٢،

١ اعنية مكان في ديار الشاهر

٢ الهوى بهوى والهوى بهوى

بين عهديين

عند كبر الشاعر درويش الأحمدى، وضعف بصره مر بفتاة تقطع زهور
الساتات البرية، وتجمع الأعشاب لأغصانها. وكان في شبابه شاعرا غزليا وفنى
محظيا فكان

عيتي يا مثل ظبي مسيسيف
ليتك قميري يا حمرين التواصيف
احمدك حادي ما تقول العرب شيف
اروح بك راس «العناقين» في هيف
عسرة على أهل المناديب واسيف
انت تعرهد في العلا في هفاهيف
وتسعف لنا الأيام تغدي مواليف
ما هو كذا كتفسي اشيب تكتيف
وثوب قضيف عوفه اللحد تصيف
ودرويش هد هو الذي يقول في شبابه متغزلا

قال ادعي تهيب عصفرك شالف العين
يا عرسة الفن يا وردة مشيت وسط البساتين
عرا تسوس الخطي بانيه معبها صبا
تسفي بالأوخار بكفي قدرها ما كبل ما ٩٠

١ عيتي العيتي مسيسيف رشيق البربر النواصر النواصي اظراف نشروخ ساذجة

٢ قميري قمري نوع من الطيور البرية

٣ الفيد الاماكن المتوربة عن اظفار الناس ويندر اربادها

٤ - العناقين قصة غريبة من حبال الاحامدة ذكره كثير عرب في شعره هيف مكان طليل اميد اجيب

٥ المندوب المندوب لا ينداب صاحبها ربي مسافه بعده القصص الغرود ونسبسات

٦ معرهد معرهد العلا عاني الصبور والاشجار هفاهيفه امكن نفل من الصبور النظام الصكر

٧ تسعف مجهول يعمل نساء الجميلة الخرافة بني ثمن شرونها واعمدني

٨ هيول الثراب نهال على نلحد في الغمر الردام الخصى

٩ الأوخار ابناء الغميرة مكفى قدرها كفاية عن غير رتها وعدم حصولها لتقسيم بين المزارعين وهي حصص

معينه بواسطة القدر وهو بديل بفساده ويعرفه أهل حليوف والعباءة في «وادي الصم» «١٠٠٠» و«١٠٠٠» ويسعى عن

مستعداده في موسم الامطار والسيول بمريرة فيكفا بعدم الحاجة إليه كبل صرف بغير

من ذريتها العائمة التي سمها مقسوم تستين
 عاتينها في الأروقة والقرون وعادخروين
 متحفرة في بطون القباب التي تقضى الذين
 هذا هو الذي عداني عنك يا مرعوش بالروين
 يا أبر ومسيم ذهب رين ،نبيا رزي الشهيدين
 هو سم ساعة وصم للمس ومقوم سواها ١
 حجرة بلا معلن يا جمر القضا محتاث داه ٢
 التي تجيب القضا والعين ما وصفت مدها ٣
 يا طهي يا خدلي وسط الحمى ما أحد تلاه ٤
 يا أبر جد،يل بلا مقع لبا هدت كساها ٥



- ١ العائمة مصفيا بواسل سم ساعة يبيت بعد ساعة سم المدركه سم اللبس يجب من اللامسة
- ٢ - عاتينها من العنابة برزوب دخيرة العرون من نوعيه البارود عدخر فلادة تحمل الخطراف والقرون
أوخيه البارود بلا بلاء ، مملات ممشا مسرعة البلا
- ٣ القفاص الهندقية السريعة عمقني يهدد
- ٤ عداني مرفعي بعيدا مرعوش الرعش دقة الجمال خدلي الذي يعيش حياه مرفعه بلاها يعني كنيه
عن المصالح والحرف
- ٥ رميم زمام مصغر من الذهب القبا لاستقبال والترحيب كتابه عن عدم الرحبه والجلافة روي الشهيدين
باهده و كلمه روي همدلاده والعود عدد رفته ، كتابه عن حياته النمو ونمرده و مطلقه جديلا شياثر مكنو
البدن مطو لها و كتابتها

أم الطوال

أم بطول امرأة من الأحامدة كان لها أربعة أبناء اشتهروا بطول القامة، وكانوا من
الفرسان لبواسل، ولأن ديار الأحامدة معظمها جبلي، وأنها ميدان صراع مع القبائل
المتجاورة فكانوا يضطرون إلى حمل الجرحى على مصفوفات من الخشب أو حديد
لنحل يدعوبها بعضاً، وذلك عندما يسكون طريقاً لا تسكه الأس أو الدواب،
ويكون هذا السعى مستوياً يتقدم قصار القامة عند لصعود إلى المقدمة وصولها في
المؤخرة ويتبادلون المراكز كلما مروا بمنحدر أو مرتفع

وحدث ذات مرة أن عادت القبيلة من معركة بجها وبين قوة تركية فقدت فيها
مجموعة من الرجال، من بينهم ثلاثة من الطوال، كانت المعركة قرب بلدة
«المسيحية»، وعندما وصل المائدون إلى مشارف الحي الذي يقع على مرتفع كان
مجموعة من النساء والشيوخ في استقبالهم للاطمئنان على أبنائهم ورجالهم
وكانت أم الطوال من بين هؤلاء تسأل عن أبنائها فأشاروا إلى رجل يحمل على بعض
وإذ به أصبح أبناً، فبادرت للتعرف على أصابته فوجدتها أمامية فقالت لو
كانت من الخلف لقطعت الثدي الذي عذاك.

مشت المرأة إلى جانب أبها المحمول تسأله أين حوتك فيجب

أخسواني التي للرفافة والأجساد	مشت الربيع بذار — حمل يحمل
عنهدي سهم يوم سهج المنح وانقاد	يوم الردي في رأس حرم اسقل ١١
يشدون هلاقيت بالتشديد	عد ابروت ومشيبيها بالهبل ١٢

وأصل المائدون سيرهم نحو المرتفع فإذ، بالنش ينقلب التوارق لئلا يسقط
الجريح، وارتفع من بين الخشد صوت يسأل «أويس الصول» وهو الصوت الذي
تعودوا سماعه عند بلوغهم المرتفعات، وهذا النداء لا يعني الطوال حوة الجريح
وإنما طول القوم الموحدين حينها، عندهم لم تتمالك الأم ربطة جاشها التي
ظلت مدة طويلة صامدة وإذ بها تنسج وتحرم مينة

١ أسهج امتد وتساعد كناية عن بداية معركة الفتح البارود الحاد أصبح متلاحماً كاستحب الردي

الحيات حزم حين استغل واعتزل

٢ - بالفتاد بالندح والاعظام

الراوية ينجو من الموت

يذكر الراوية أنه في عام ١٣٥٤ هـ عاد من المدينة المسورة إلى بيع وبصحبه رجل من جهة يدعى «الشويشاني» وعندما مرّا «بالعرق المحرق» * قال الشويشاني للراوية : هل تعرف سليمان ؟
قال الراوية : من هو سليمان هذا ؟

قال الشويشاني : ذلك المسكين الذي يستحدي الناس الصدقة في السوق قال الراوية : نعم أعرفه .

قال الشويشاني : يذكر سليمان هذا أنه مر بهذا المكان في شبابه ، يترصد وصديق له مارة يسلبهم ماعهم ، أو ماشية ينهبها ، وكانت ابل لقبيلة حرب ترعى في هذا الوادي فتروصدا تحركها بين الاسجار وامسكا بأربعة منها دنت منهم فعقلاها واحلبها في منطف الوادي . و ستمرا في متابعة الباقي إلا انهم فوجئا بعتى تحتطي دنولا حمراء اخذ يجمع الابل فانتظمت حلقه في الطريق إلى مصاربها فما كان من سليمان إلا ان يصوب البندقية إلى الفتى الذي لم يعطس إلى الابل فانتظمت ، ولكن صديق سليمان ويدعى «الحبيشي» من جهة جذب البندقية وقال : حسنا لا ربعة ، ودع الفتى بوالديه ، فقبل على مصعب واصرفا سريعا بالأربعة .

قال لراوية ربما كنت ذلك الفتى ، بل ب ذلك الفتى ، لقد أتيت إلى الموعى قبيل غروب الشمس من ذلك اليوم واعدت الابل إلى الحمي ، ولم اقل إلى الأربعة المفقودة قبل الوصول إلى مصاربا ، وعندما تبينت ذلك ايقنت أنها في الموعى فإما ان تعود كعادتها إلى أخي وإلا ذهبتُ وتفقدتها في الصباح

وفي الصباح بحثنا عنها فلم نجد غير اثرها واتر رحلين يسوقانها نحو بيع وعلمنا فيما بعد انها بيعت في السوق وهي من الكسب لمشروع في عرف أهل ذلك الرمن . لقد كانت هذه الحادثة في عام ١٣٣٨ هـ أو ١٣٣٩ هـ وكنت في الثانية عشرة من العمر

* العرق المحرق : اسم سحرة قريبة من السهل فيها صدع عرف المكان بها

قال الشو يشاني إذا كتب الله لك السلامة بالاربعة فعدان اني استوصي عليها
العراة والا لما تركوك تعود سالما
قال الراوية . الحمد لله .

وبعد انام توجه الراوية إلى بيع وورحد سليمان يتسول في سوقها فقال له
أردت ان تقتلي يا عم سليمان عبد العرق المسحوق ؟
رفع الرجل نظره إلى الراوية وقال انت صاحب الذئول الحمراء
قال الراوية نعم .

قال الرجل نعم يا بني اردت قستك واراد الله لك السلامة ، لقد منعتني
«الحبيشي» ورفع البندقية وحدها مني بعد ان كادت يدي أن تصعق على رماها
هكذا كانت الازوج رخيصة في سبيل الحصول على الغنائم محرمة ، وهكذا كان
الامس غالباً ، و لموصى شائعة تهدد الأمن المطمئنين ، فالحمد لله على احياء الامة
المستقرة التي نحيها اليوم

* * * *

كلام في العرجلة

يقول الشاعر مصلح بن وكيل
لرجلة ما نجي بالهون والا بالثمن
والتي يحسب الذية ما يبيع الرجال عاده
ويحبه الراوية
المرحلة لو نجي بالجهد جانت ثم جنتي
لكنها بالحفظ تال ما هي بالجهد



دخن دوقه

توجه «صقر بن هذيل الأحمدي» من «المقرة» إلى «لواسطه» في «ودي الصفراء»، وكتب «الواسطة» حينها من حواضر المنطقة يصد إليها أهل الهجر المجاورة والبعيدة لامتياز الأرزاق وقضاء شؤوبهم الأخرى، وكان توجه «صقر» لاصلاح «قرب» مدحرة، وهو وعاء للبارود الساعم، وفي الطريق إلى اللواسطه أدركه الليل فمر بحي من بي هلال من الحورم في وادي «الاب» ونزل صيفا على رجل مهم يدعى «الكتادي» وهو رجل جسود كريم رغم شح ذلك الرمس، ودار «الكتادي» مهوى ذوي الحاحات وإباء أسبيل، وكان «صقر» رث الهيئة لا يدل مظهره على غير احد المارة الذين يجزيء الواحد منهم عشاء وجمعة.

دلف «الكتادي» إلى داخل داره حائراً في امره كيف يتعامل مع هذا لرجل لث. ذي العينين المعبرتين عن رجل داخل هذه الرثالة، وأخيراً قرر اختبار صيفه. فأخذ حراً من عشاء عياله وقدمه للرجل معتذراً إليه بقوله

لأ دار تلبت بصيف وعلمة هطيس شالب سورده في حشالها: ١

ولو فرت للخطار وافي بحشمة الأذن تردى في رذاف رجبالها: ٢

يشير «الكتادي» إلى أن موقع داره وسماعته تمنحه باستقبيل اصناف من العابرين ضيوفاً أو لذين لا يهمهم إلا أن يجدوا الطعام، وربما حملوا معهم ما راد من قراهم، وهي مدمعة ن يحمل الصيف سرور قراه.

لقد درك «صقر» قصد المصيف فقال مجيباً

ان سلّت عبي عروتي من بني حمد أبطال تعطي شراً من نصالها: ٣

بارودنا دهم الصوخي محشش تشره لها قدام تجرد كمالها: ٤

ولّي ديرة بين العاقين والخمر أفرح إاد ما اجهم غلب حيانها: ٥

١ صيف كبير القدر علمه عدلمان هطاليس سورده السور الرث من القرى حشالها لباسها.

٢ فرت بانزوب الخطار عطيوف من هابري المصيل.

٣ عروتي قبليتي بني حمد الاحمدي.

٤ بارودنا شادنا محشش مرارة بصرد للهابري والخشسان سورده تشق إلى رويها تحرد منزع وبجودها من كمالها وهو وعاء من جلد لأمر يملأ به التندمية بصيائها.

٥ عريدينا وقت الربيع العاقين حين الخمر جبل لافعه.

ولي ديرة سبت بيقت وحصة
ومحصاريا «بيع» على عايه حني
كله حشاييم عبي حود حسيه
قال «الكنادي»
ورين ابودايا يوم تشر ثلالها ١
ورين السقايف بغتري في ظلالها ٢
مطوي حمرها مثل مطوي حبالها ٣

عر لنا من خلا ترتع خلا لا احد يسايلها ولا احد يسالها
ويعني ان ساء الخوارم لا يتحدث مع الرجال، فهم يحرجون بلمرعى في الخلاء
ويهدد منه إلى الدور دون ان يحدث احتكاك واحتلاط ومحاذئة مع الرجال
بحلاف ساء الأحامدة فهم يتحدث مع الرجال، وهو انتقاد لاستدراج الصيغ
لمحكم على شخصيته، فأجاب «صقر» لكن

اذا حوا ما بين الصريقين وارقبوا
ان كان ما قامت وهرت ورخت
هديق مثل اسوم واليوم مثها
وعندها رجب «الكنادي» بصيغه وقدم به لقرى اللانق بصيف سيل ومصيف كريج
والاباب عايب من بصفي ستارها ٤
مدي إلي من هو ساها عوارها ٥
دام مواضعها على حال عارها

واصل «صقر مسيره» إلى «الواسطة» وتجول في سوقها، وشاهد «الدحن» وأخذ
منه قبصة. وفي طريق عودته إلى «المقبرة» عرج على امير «الصحارة» من
«الإحameda» وأخذ يقص عليه مشاهداته في هذه الرحلة ومخاصمة «الدحن».
فأخرج لم يسأل في سوق الواسطة عن هذه الحبوب محاشيب للاثهام بقل المعرفة.
وانما ترك السؤال عن ذلك إلى شيخ القبيلة الذي «حانه

يادحن» «دوقه» يامدلي عندقه
حظ الصميف والقوي ما يدوقه ٦
قال صقر: هل ياكل ناس هذا لدحن؟

قال الشيخ: نعم

قال صقر: اسأل الله ألا يبقى حيأ إلى ذلك اليوم الذي يز كل فيه الدحن في ديارها

١ - الود يا جميع وذيبه وهي الدخلة التي لم يجدوا اولعاعها عن سطح الارض مرس ملالها قمر النمل في ان يصبح سراً
٢ - لغتري نفاخر ٣ - حشاييم بكرم حود ومن للصراف حية. داب حياه جمرها حياخرها
٤ - بطني يقوم بواجبها ٥ - لدحن يجلب قنلها املاكها وزعما
٦ - دوقه موضع قرب القعدة

وشارك صقر في كثير من مسسات الحوار السعريه ومن أهمها معاورته مع شاة سلمية
 اراد ان احراجه فعسى لم تألفه برعته ابيدويه حيث قالت
 يد ويد يا لابس المقـررون لايس القـرد في المـنة
 قبل ما شمس اسهار ترون اقصف سررة السـلة ١٩
 أما هو فقد حابه قاتلا
 يا عـرالا بدار سـسجم فلى لـقـرض في المـنة ٢٠
 لا عـبـونا بـقـاف ريس واحـدرونا من الرـلة ٢١
 ثم خرج من المحاوره ولم يعد إليها.



١ البنة رهرة السلام والقرص و البسم والقشدة ونحوها من الاشجار
 ٢ ناز جمرها غير متايج وفيه يحسن عمل حبر الجمر حيث ينصح ولا يحرق
 ٣ الرلة الخط

ملاحع اجتماعية

لكل حيل ملامح ورموز تعبر عن قسم ومعايير اجتماعية صممها اهتمام المعاصرين. وفي الماضي الذي شهدنا رحيله احلت العصا مكانه كبرة من اهتمام الرجال. وعبر السن والمستوى الاجتماعي والثقافي عن نوع لعصا التي يحارها الغناب الاجتماعية، ولعل الأبيات المسوبة إلى فعاة تتعزل في فتي ولعت به ورحل من حياها فيها دلالة اجتماعية على أهمية العصا وفيها طرافة صحت الرواة يتناقضونها في زمن لا يوجد فيه من وسائل الإعلام غير الرواة. وربما كانت الطرافة في صدور العزل من فتاة. إنها تقول

هيف عليم في يده حزام وبأكسور	لاهي عصا مسلمين ولا تعصوها النصارى ١٠
من يوم شد اميخ المي من اول في لبد نور	الليلة اميت يا (عيسى) تهين العبار ١٢
ودمع عيسى حبلز وادي «عراك» وحرب الدور	الليلة امسوا هل سرراب من سيمه ففارا ١٣
شال «تسيكه» وهي مطوية بالخص والسور	والله يا حنيها ماسم مضمه في البارا ١٤
ولا بي الا بلاد حميد، ر محمد، ومصور،	اللي ينيلوب من غلاتها مال النحر ١٥
واحمدك باللي جعل من دمع عيسى عد ماثور	بردونه اهل البكار اللي عليها الرسم دار ١٦

وفي هذه الأبيات دلالات اجتماعية تنقل لنا تقاليد المعاصرة في ذلك الزمن، انها رموز الفتوة ومشار اهتمام العتيان والعتيات، هذا العصى الذي دمعته الفتاة «عليم» تصغير للتنميح والشجب يمس خاتماً ويحمل عصا من الخيزران رفيقة دلالة على مستوى اجتماعي رفيع.

واعصا انواع منها «العصا» وهي ساق من فروع الشجر مستقيمة لا تتجاوز امر والنصف وافصلها في بلاد ما كان من شجر «الشوخط» وهو شجر حملي ومنها

١ - عيسى دار عليم تصغير غلام باكور عصا رفيقة من الخيزران

٢ - النصارى المبرات

٣ - عكر امسك وبس عراك وادي حرب عسكان من اهل البدوب قرى تابعة لبي سلم ففارا فقر

٤ - الطيبيكه يتر وبردغة البيرا صمغ بلع

٥ - عند من عريدة لا يتفجع ماوها في أيام الجفاف ولا تنصب الرسم علامه رسمه مادكي عيسى بدل الدمة ولكل صفة رسمها الذي يجره بين القبائل كما ان نفروع العبال ر رسمه رفيقة رسومه الدائرة أو حلقة دلايل

«الشون» أو «النوت»، وهي عصا غليظة تسلك في الماء حينا تم تحرح منه وتتحرك حتى تجف، ثم تلمى في الريث حينا آخر، وبعد إخراجها منه وجفافها وقد اشتدت واكتسبت صلابه تعصب بالحذاء تشتد صلابه، وتوان العصا والشون بالعصه، وتستخدم في الدفاع عن النفس. أما «الكورة» فهي عف من حيروان رفيقة وتنتهي بالعطاف. وتستخدم للتجمل لأن صاحبها يرتفع عن مستوى الاعتداءات و الاضطراب للدفاع عن النفس بوقعه الاجتماعي الرفيع، ويطول الحديث عن العصا لو أفرد له بحث خاص.

وفي الماضي يعاقب عني من لا يحمل عصا أو سلاح وفي ذلك يقول الشاعر
 يا ربعا كيف الوند بمشي سببه ما يحسد ان سبب منقود عليه ١٩
 لا طب سوق الخوف ما سبب يثبته ما ينقل القصة ولا يرفع يده ٢٠
 ولقد تناقل الرواة أبيات الفتاة، وعارضها بعض الشعراء ومنهم عبيد الله بن جابر الاحمدي الذي شاركها احمرن أو امه تنسى رد الفتى فحسد دموع الفراق في
 الأبيات التالية

حدا كلام من تقبلة وحال لود مشور جانا مع الناس ما جانا عني ركب باري ٢١
 ان كان دمعن حذر وادي عراند وحرب الدور من عندما شال مصوبات من ضم الحجاز
 شوقي يعبي تلال اسفل مثل ابل مقطور وسودها التي كاد بكل منهم ما «سبحر» ٢٢
 وانتم عليكم كما هم لا عياب ولا هم مصور ما احد مكذب فيم قلنت بطني العصارا

٢

وبعد، فإن حمل لعص لم يكن وقفا على الفتاة بل ان كبار لسن ايض يستعيون من عدم حمل لعصا، فهذا الشاعر ابن عطف الصباحي يقول وقد مر بمساء حميلة بدنته الحدت
 وسقطت عصاه من يده وكان منقود العصا أمر عظيم فعاد مبررا سقوط العصا

١ السبب السبب والتجرد من السلاح منقود متفقد

٢ طلب نزول سوق الخوف الخفافات السبح، الجهد يثب يدفع القالة تقضية

٣ القيلة مكة وما كان واما فيها رين المتكلم من بلاد فالساعر نفع بداره قرب بدمية الثورة باري كبير متواريه

٤ تلال النحل صدوقه ومعوته نبل الامين كاد بالاكيد استخار تردد

قالت عرومة على الفحل يا روع لمطيه
وفت ببقين يابست الرجال الأصرميه
وبيت شوقها حد البرح من اخهامه ١١
بيزتكيم لا بعها الصيف في سوق المسامه ١٢
وله ما هو ردا فيه ولا هو من عمامه ١٣
ورمامها يا ملا ما بين سياله وسامه ١٤
ربيعا بعام حقه مير فرت به تهمه ١٥
عهدي بها العام الاول مير حابرها نقيه

ثم دعبته انعتاة إلى در أبيها للتكرم ، فشكرها ومدح أمها وأتى على كرمهم ، وعتدر إليها عن سقوط نعصا بأنه ليس لخمبول فيه أو رهن . ولكنه جمالها الأسر ، والوشم والرمام والسيالة إضافة إلى الجمال الطبيعي رادتها جمالاً وكمالاً ، أنها ليست عريضة عن الشاعر فنقد كان منذ عام جاراً لأهلها ويتذكرها ولكنه ما ظن أنها ستنمو بهذه السرعة خلال عام ، ولعل ذلك يعود إلى أن مظنة تهامة موطن صحي يساعد على النمو .

ولم يبرح الحبي حتى تروحها ، وكان متقدماً في السن ولكن ليدور في ماضيهم اعتبارات ومعايير في النروج منها كسب أرحام ومعرفة رجال وودء وليس لمفتاة رأي ، والخروج على طاعة ولي أمرها مذمة فلعل لرصوخ للواقع حير من المعارضة التي لا حدود لها

ودخ الشاعر على فتاته وكان يلبس اقراطاً مما كان يتحلى به الفتيان في ذلك الزمن وكان ذلك منتقداً لكبار أسس مثله ، فالاقراط واشباهها تعلقها الأمهات بأبنائهن حباً واشفاقاً واعجاباً ويحلمونها حين بلوغ سن الرجولة فانتقدت لعتاة الشاعر فقل على لسانها .

ياعود تلبس حلق والشيب في عارضك قد لاح

لبس الحلق ما يوافق للرجال العاقلين ١٦

- ١ عرومة أقدم بك الدعوة البرح المصع من الأرض السهلة ههامة الحبل أو مضارب
- ٢ سوق المسامه إشارة للرصوخ كالضاعة التي يشهر لكن الناس ومدار الكرام لا ينبغي في أماكن لا ترى من تقدم
- ٣ همامه أمهان وقلة المعده ورفالة
- ٤ النيل والوشم والرمام حليه لخرم لها صفحة الامم سياله حليه منه بين الانف والأذن الشامة الخال
- ٥ - لفة هفيرة لم يخطر سألها الهوى قرب نعب وترعرعت
- ٦ عود شيخ منى حلق اقراط وسواراب يوافق يلائم ويناسب

ما يفتق إلا الناشي يُرعى البارق ليلا لا ح

ان عازحت له جليها باليسار وباليمين ١٨

تستقده في تحليه ما يتحلى به الشاب لذي يتبع هوده ، فما كان من الشاعر إلا
ان يتخلص من هذا المارق مبرراً ذلك بأنه مازال فتى ، وهذا لخلق لذي يتحلى به
إنما هو امتداد لهواة ارماية والصيد وامتداد ايضاً لعهد لشبيب الذي مازال
اشاعره في ربهه فيقول

يا عذب كيف اترك اليق والنا لصيد دباح

إلى رنقت الجوازي ما رميت إلا السمين ٢٥

ببدى لها مع عاب من حوف تصفصه الاريح

ما رمى إلا العود اللي نظره ما يلبس ٣٥

انلى ليما تبقت القباص ياخذها تمرجح

وان لك للبار فرت كن لا يثنها عصيا ٤٥

ثم يصور لنا الشاعر ليلة قصاها في جدال وحوار مع فتاته لم تحل من متعة
صورها في هذه الأبيات

بنت في ليلة غر بها مستر الاريح

رميت حبل الشقايم الربوع اشتقي ٥٥

فيها سفر حل وخوخ وهل مع كادي وتماح

وترع مع هيل وقرفل وريحان وتين

وعب وليمون حلو وبردقن يقيت الازواح

بجني عن القلب وهماح الحورور بكل حين

مع خوط موره تحصع كنها سناس الاريح

ما كنها الا بعالي الطور في لجو الحسب ٦٥



١ ناشي شاب يرعى يحيل ويراعى البارق الإشارة الملاحظة من يفتق وابه جمعه

٢ عذب العاه عنه اللعي الجوازي القلب ٣ بدى نظر عاب مكان متوازي وحصى

٤ فرجج بصغر ويلرب لابلش مخلوق بها قصي قصي قصي من الشرذ

٥ سبهب ايقلب مستر فرح حبل الشقايم العصب ربوع الاحياء وسناز ولي هذا سبهب اشار الشاعر
إلى انه صبح في هذه المدينة وعاد إلى طريق الصواب وحق مارك انباغ بهوى ، ومعلما عنه الشيايم في طريقه
ذلك ان الفتاة استدرجته إلى التوبة سرعا في الاستسلام إليه لعذاب واستمع بليلته وإيمانه الغالية ماركاً لمعامرة عن
يهواه

٦ بضع عيس سناس الاريح السيم العبد الرقيق العنور جيل شامخ في المقررة طيب البت ونهر

دفاع عن مستجير

قتل رجل من جهة أحد أبناء قبيلته وفر إلى ديار حرب مستجراً، فحق على حرب حمايته مادام في ديارهم ملتزم بأواحبات الاحارة وطلب الرجل ان يكون مؤمناً في مسجد اخي فكان له ذلك.

تابع خصوم الرجل أحبارة وعرفوا مكانه فبعه رجل منهم يدعى «نويشي»، فترصد خروج الرجل إلى صلاة العشاء وكمن له في إحدى زوايا المسجد، وعندما شرع الرجل في الأدن أوكد أطلق «نويشي» عليه النار فخطأ الهدف وأقبل الرجال فصر إلى جبل واختفى بين صخوره، وجاء أحد كبار خفي وهو «عمرو الرباتي» وكان شديد البأس فصاح بأعلى صوته دعوه فقد انجاه لله وهبا إلى صلاتكم، ثم أوعز إلى اثنين من لرجال الأقوياء ان يمشيا ويتربعا هبوط الرجل من الجبل، ويسكبا به

عاد لناس إلى المسجد لأداء الصلاة، وكمن الرجلان في انتظار محي «نويشي» الذي ما ان شعر بالأمن وسمع أصوات لمصلين حتى نزل من جبل ملتصقا بطريق الحياة، وما ان اقترب من لرجلين دون ان يراهما حتى فاجأه وحاولا الإمساك به فحمل احدهما على ظهره وفر به وعجز الآخر عن اللحاق بهما، ولكن الخير وصل إلى اخي فسارعوا لمحاق بهم، ولم يسمع الظلام «نويشي» فقد تعثر وسقط على الأرض فداهمه الرجال واحكموا وثاقه، وجاء «الرباتي»، وأمر بدفن الرجل حيا في مكان يقع على مفترق الطرق

لم تصدق «أم نويشي» ان أحدا يستطيع الإمساك بابنها فقد أحسنت غداه وأعدته لمثل هذه المهمة التي رمت به إلى الشهادة، وتناول الشعراء هذه القصة فقال أحدهم

لربو لربو عن نويشي منسقى	يوم شهر الرمزل ما حصل منه (١)
فبيرة على الدربين ما هو منسقى	صحي بريل الدربضمر في نداء (٢)

١ منسقى مهين ويبحث عن أحبار «نويشي» أشهر مدارطهم لرمول البارود حصل مال

٢ منسقى خافي وهير معزوف

نجدة

عندما امتنع دوله الاشراف عن دفع الموائد السنوية لقبيلة الأحامدة تقدم
الشيخ بيه بن عبد الرحمن أبو عوف أحد شيوخ الأحامدة بالأبيات الحربية
التالية

بي محمد يا عمروني يا عقيب حدي حكاما رزوا بقطع الثايبات ١٠
ان كان ماحيا عن الباطل بعدى عر علينا نقب للمثمنات
هاجابه لشعر مطلق من قافل الأحمدي
إن كان من حكاما حاصل بعدى هم ظر ان البار من فيها حياة
والقمرن بالمعقول برج ما يهد من هاب ما ينطح صدور المهيمات
وأجابه أيضا الشاعر قاسي بن قافل الأحمدي .
عملك بالهداي من قبي رحدي واجب علينا يرم ناحي الراجبات ١٢
الحل ما بعدى وطلاب مجد فرد الرأس واحموا دروب الأزلات



فروسية

مسروح وبو سالم فرعا قبيلة حرب، ويتكوّن كل فرع منهما من عدد كبير من قبائل، ومثلما هي العلاقة بين أنصروع في السب والقرب أو بُعد من الأصل تكون الحمية كذلك. «فانا واحي على ابن عمي وحس وابن عمي على الأعداء» أو كما قيل

والاعتداءات القبلية فيما بين القبائل ثاراَ كانت أو سهباَ أو سببا لم تكن قاصرة على القبائل المتباعدة في النسب، ونما قد تكون بين العرّوح الكبرى أو الصغرى من القبيلة، ومن هذه الأحداث ما وقع بين قبائل من مسروح وأخرى من بني سالم حيث كان الموسم صيفا، والبس في القرى، والأغنام والمواشي في الهجر لدى الرعاة، وهذا ما أغرى قبائل من مسروح للاعتداء على مواشي لسي سالم و سبيها فها إلى ديار مسروح، ولكن بني سالم تجمعوا وتبعوا اسلب فادركوهم واستردوا أغنامهم ومواشيهم

ولقد أثارت شجاعة بني سالم شاعرا من مسروح فقال

- | | |
|--------------------------------------|--|
| من هم ذيرة بني سالم مروية الحيام ١ | هبط عليه عشية يوم جينا المال نديا |
| مير حقوقا محروق يفرح في العظام ٢ | في ساقنا لبتين وكن مقعدا طفحا |
| الزوم صافي القرى محفول لموت بروام ٣ | جونا يدهم الفرح الملى كما العدران حلها |
| فينا لهم ما يحيد قبل تعريق الديام ٤ | قالوا لما حيدوا عن سالتا والأملافا |
| تجرعوا مثل عصفان تطرق لغام ٥ | وصحت يا أولاد جدتي ذوب مكسوب كسنا |
| يفرق جبريل يعال اليه وصل حد حرام ٦ | ميرعتشونا يشادون اسحاب اللي دقق ماه |
| لولا غيا شال روحه شيلة الطيبي الادام | يوم ان حضو بولد ياخذ إلى متنه ويفطاه |
| يوم تتاحي عدت ما بهيم والطير حمام ٧ | الله يحلي الحقوى الملى يحيى جملة الحوا |

١ - دياه مروية الحيام مبالغة في الفعل ولغوب الحيام

٢ - مقعد اسم واحد أو مرحله أو مرتب طفحاه تجاوزاه لشدة الطراد والتابعة يفرح بفرغ أو بدعشر

٣ - محفول معد رميا

٤ - حيدوا الزوم حيدوا واتر ترا أموالا مبالغة الحرب. تطريق الديام لموت

٥ - مجرمو تصرعوا وأحسنوا القتال عيان جميع عذاب تطرق تخلف في انتظار المعنى

٦ - يوم التناهي القرار من الحركة

استقبل هذه القصيدة على السنة الرواة حتى بلغ الشاعر عبد الله بن جابر
الأحمدي من يمي سالم فقال

يشد للوب العسل من بورومات نغامي ١٠	هيمر عليه قصيدا جا على لقنه ومعه
من يم مسروح جدوه الرجاجيل نهمام	جأت الجاحيب عشي به ومكثوبة قريده
بديكم طشوا الأرواح في سوق المسام ١٢	يا اللي برد المتل ببعون فوئت ما حديداه
تقل لنا الراذ ردا في الدبر دلي مظامي ١٣	تذكر سا في الوصيل اللي على الأنصا لحناه
دونه سهوم القضا ومروم في غيام	فلتم ب حبيلوا ما دام بيدها قصبناه
وش عذرا من حلايب زيد مردوع بوشام ١٤	وقلنا تاحورا عه مادام بالاعيان نهمناه
حدر الجرا بالهذي والكل ما طعه ملام ١٥	وقام حسن الرومل كبر عود وبرقهه ضاه
من خوف ردتكم تارد بحورا ما تعام ١٦	ويوم يهقي عزوكم عن ماسا حاحرفاه
وان كان قام ببحر قلب عساها في شام	عاداتنا يوم نرعى بالهصايب ما بقول آه
كم حسد من حسرنا رايح دياره وانقام	من حدر ماسكا بالعيون وبهدر
ويصلي الفرص وبرور المدينة كل عام ١٧	مال لسلطين احدا من معشيرة واكناه
ياغافر الدب لافنا لحبايب واللبام ١٨	ويجح يست انه اللي ما يمي مشه وحبايه
ونضيف رجب انعطاف في مافف عالي انقام	نقشني عن المال والصدقات وببوت ميناه
وعد ما خط بالاقلام في ركون انقام ١٩	واختم كلامي بذكر الله عدد ما طيف مسناه

وفي القصيدتين يتجلى أدب العروسية، وسمو اخوار وعد لته، وأمانة الرواية،
والتمسخر اندي لا مبالغة متجاوزة الحد فيه، واحيرا لا ينسى الشاعر الصخر
بالتمسك بالعقيدة وطلب المقصرة.

- ١ لقنه في موقعه سور سوار وزهور زومات نحر ومرحله من مراحل النمو السريع مندوات الخمي الارض
الخميد من الرعي
- ٢ بديكم انداكم ومعني يمي سالم طشوا الأرواح كتابة عن بقاء والصحة
- ٣ الوصيل من لابل ١ ريد كتابه عن لراة مردوع متعرض وهو ضرب من التوشم المنص
- ٤ الجرا الزهابة وبسجة الحرب والشاعر هنا ييد عن شجاعة الطرفين والاتفاق على قتاله حرب بلا مغالاة فيها
- ٥ لبروس البنات
- ٦ انصهر زال ٧ - مال السلطين كتابه عن بكاة يمي سالم لدى اللوه العمالية واضعها له فهم
- ٨ - غنا عقد

أفكار ونصائح

١

للنصائح دور كبير في المجتمع البدوي، فمنها لنصائح الدينية والاجتماعية وإهداء الرأي والتوجيه وفيما يلي مجموعته من النصائح الشعرية التي وجهت للأبناء أو الأخوان والأصدقاء، وهي تحمل أفكار معتدلة والعلاء من لرحال لدين لم يعد مهم المجتمع مهما اضطرب واعتقد إلى التوازن، فيظل وازع أصير هاجساً يقطا ينقص عند الجزع ويصحو عند لاغراق في الدرب

ومن النصائح الشعرية ما كان من الشعر ومرشد بن راشد الأحمدي» وهو من أهل القصيم والمعروفة والمسايع إلى فعل الخير، وكان له صديقي شاعر وفارس هو «علي بن غنمي» الأحمدي» الذي ابتلى بالقضايا والمشكلات التي جعلته يعيش طرفاً كبيراً من حياته مطاردة ومعرضاً للتعرف والقتل، بسبب بطشه وطيشه، وتجمع بين الشاعرين علاقة ود وصداقة، فأراد «مرشد» أن يسدي إلى «علي» النصيحة ليكف عن هذه الحياة العائشة فأرسل إليه القصيدة التالية

أرأوي التي عليها من لهيب الدار هراح	أعود لو هو خضر لأجاء فوح النار فاح
يرزوم رزم الحبال التي عشيبة بارقه لاح	على الصبال القروم نلى تعاطوا بالصلاح
يا الموت يالب بك عمر ومكان احبك دبح	أخذ لي اثنين منهم و سلا في السلاح

ويا ركب الحرة الذي كامله باحد وصلاح	ليا رفرها طموح تلوتها فوت الرمح
ما ذكرت ما هصرار اربع حوالى عند مصلاح	ما سرحت في الفضا تنفض رسها في ابراح
للى عدن لبسها مله شطن فاضي وموتح	ينعش مديويل في سد اشجاره والصلاح
تسري به بعدى نيل انقضا مع بلح الاصلاح	والدرب تاحد على حد الجهاد من ابرح

١ - الصبر: ربهط محالبا التآفة لتلا برصها حوارا. وهذه القاعة خرة لم تنبع من الرجاعة بل كان حبيب امها لم يصرف خبرها إلى المعاصاة القوة. وبصا لم يصادف اخي لصير التدريب وهداها أو علمها يهدم بها دون ان يسعى إليه كالأهل الأسرى. كتابه عن العناية به.

٢ - عدن: صنع حطير. عمل وشاغل ينعش بشكل ويطور. محابيل خطوط ريدة مطردة على ملابس من الرصاص والفل والحديد، اللون الأبيض وخطوط خضراء اللونية. الحذر المحركات المنسج. الرواقى من بيت الشعر

وتكث راندي السجل ونقرل يا مسك للارباح
 نصي الى عني احو عليا يشادي النجم فراح
 اقوه سلامي عباد ما في البرور وما في الارباح
 اوصيت هو حر ذلوتك لا تراعي كل مفراح
 وارصيت في العالي نالي ما يجي منه إذا راح
 بهامح البحر والي شاف ذاك يقول مصحاح
 وهو بصاعة فراح راحها سي سرق الارباح
 الله هبريه هو وانه هبايك الصباح ٥١
 ماهو من اللي تحير في صعبه وين راح
 ما في البحر والبرور وما عليه الويل طاح
 وسق الشعا كسر عوده من صافيق الرباح ٥٢
 الناس نشد عنه في الهمة وايضا القراح
 وهو غوير الهنت كم من صبي طبعه وراح
 في سرق الارباح قره كان جاران كان راح ٥٣

٢

ومن المصنح ما نشأه الشاعر ناصر بن عبيد المفا مسي من سي عمرو من
 حرب ، ويوجهه إلى الذين يستبيحون الناس أموالهم واعرأصهم ، واستخدم كلمة
 «ديب» تأديبا وشجدا ، لهمم هؤلاء الناس الذين يستخدمون نفوذهم أو حيلهم في
 التعدي على الآخرين ويقولون

ياديبي ياديبي لا تأكل حلال الناس بالهوق

ياديبي مال الحرب مادون محلاصه عذارا

إن كان حاك الطرد في سببه امطرود ملحوق

وان غابت أنوار خلق الله معك نور الخيار ٥٤

اتمن ضمان تكتب ما فعلنا ظلم وحقوق

الكل لازم يخلص عملته دانه اسهار

عشى حفاي عرة الكل ما يظفر مخلوق

كل يقسدم كتابه يايين ويابيسرا

١ - تكتب المسير الى اسفل نوادي
 ٢ - هو حر
 ٣ - قره - ادفعه والله
 ٤ - الخيار يعني الملكين المتكلمين بكتابة اعماس كل ما
 ٥ - سكتب خلق في الجور

والطير لو سكّج الجحاد واعطى في السما فوق
 لا بد لاجا القدر يدي ليقاع القدر ١٥
 و نعيم لو طال لايده يفارق كل معشور
 لا بد من حفرة تخفر تحب ذاك الهياراه ٢٥
 أمسي حصينه من الدنيا ومانه صار ملحق
 لا غير مما قد صحت ينساه فمولا بالقوارا



١ سكّج حلق في جو
 ٢ الهيار الليبر

كريم في كريم

في أوائل القرن الهجري الثالث عشر نشأ خلاف بين حيين من «ميمون» من قبيلة «حرب» أدى إلى مناوشة بالسلاح. وكان «حدهما» أقل عدداً من الآخر، إذ لم يكونوا أكثر من ست حماس، والخمسة هم الجماعة الذين يلتقون في الحد السادس فما دون

واحتسى هذا الحي بقعدة واحداً يقذفون لأحرين بالحجارة حتى شح رأس واحد منهم، وتقدم المصلحون فأهوا المشاجرة، وكى الرجل الذي نج رأسه مات

وتقدم ذروه يطالبون بدم رحلهم، غير أن الخصوم تعاهدوا فيما بينهم على ألا يسمو القاتل، حتى يضيغ دم الرجل بين الست حمسات وتقبل الدية أو الأسوة وتعنى لمعاملة بالمثل.

ولما لم يعرف القاتل وتأخر دور الرجل في المصيبة بدمه تحاشيا لتطور القضية، وانهم لا يريدون غير قتل القاتل، واحتج الخصوم بأن الأمر كان مناوشة وليس معركة حربية تستخدم فيها الأسلحة، وأن الحجر سقط من الحائط ولا يراد به أحد منهم، بمعنى أن ذلك كان قصداً وقدرأ، فقد هدأت الأمور غير أن للقتل أحبا أعصى أحد يحرض ابن أخيه على الأخذ بالشار، مستغلاً تأثير الشعر الحماسي «الحدادي» في إيثار قلب الفتى الذي كان مترشفاً ومتحرباً للحقيقة ولم يرد قتل بريء بحريرة غيره ولكن العم أحد يتغنى قاللاً

لله من قصف النظر ما شديد والقلب في دهم المربعي مستغنى ١٠
واخويه اللي راح قالوا لي شهيد في شره الصبيح ما هو مفنى ١٢

١ - قصف النظر المعنى دهم المربعي البداة لا المربع مستغنى هار ومهت
٢ - راح مات واظوبه وأطي شره الطيبان في ميدان القتال مفنى محفنى

وقال أيضا

لا زاحني من مال ناره يا «سعيد» بالبروم ولا سالفـرع المنطـي «١»
يرتاح من همه ويهواه الرقيـد ريجني الدوام عن حمـه المنطـي «٢»
ولما سمع «سعيد» شعر عمه ناز عيظاً ، ولكنه استمر مفصلاً التأكد من قاتل
عمه ، غير ان العم الأعمى لم يصطر ، فكانه ينام على جمر القضا أو يعيش على
شوك الهراس كمداً وعيظاً فاردف قائلاً
ليه العدري يمسرن في عدا انصبال لا دام رع الدين ما هو فـقـضي «٣»
لا واحساره فردة التي في العـرال والبدق التي فوق منـه المنطـي «٤»
وعندها هب «سعيد» وأحـاب عمه ، فقد أثاره وبهه إلى الهدف من حمل
السلاح الذي مع الفتى وكان رد «سعيد»
بيـك يا الشايب هنـيك بالجرأ بشر بسـد الدين رنه مسـريح «٥»
عـري لـس هو فـان فـول ولا حمـي قايـل ريد الفـول يـقـفـاه الصـحيح «٦»
ثم هـر «سعيد» وتـعـرب في مـصر مـدة سـت سـنوات ثم عاد ووجأ شيخ حصومه
بعثه ، وسأله عن قاتل عمه مهدداً بالقتل ان لم يبح له بالسـر ، فما كان من الشـيـح
إلا ان يدعـر بـطلب الفتى انـذي بادر القاتل في مأمـنه وقتله ، ثم جأ إلى بيت
صهره وكان من حصوم ، وصـبح الحـي ثم هـذا حـيث طوى مـلف لـقـصـيـة بأنه «كريم
في كريم»

١ - لا زاحني واسعد الصرع المنطقي الباذق

٢ - الدوام جمع لائمة وهي العار المنطقي من الشطاب ويعني سمعته المهرومة انهروزة

٣ - العدري النساء يعرفن بهنمن منطقي من الاقتضاء

٤ - لا واحساره كلمة اسف الفرد امسدي العزال معروضة عن الاستخدم منه منكبته المنطقي ثمه وينصح جودها

٥ - بيـك اجابة صادقة هنالك تهمة الجرا الاقتضاء والأخذ بالتأمر

٦ - يد الفول لا يد للفول يقفاه يملوه الصحيح الفعل

حوب يا ربعي

هذه العبارة بداء لجدّة واستغاثة، يصدره المتمولون إلى قبيلة «حرب» عندم
بتعرصوب لحادثة، أو عندما يستصرحون أفرادهم للمشاركة في موقعة أو غيرها
مما يكون فيه طلب لنص من الوحدة، وهو بداء معروف يصعب التحلي عن
الاستجابة له، ولكن قبيلة نداءها واستنعارها

وفي عام ١٢٩٠ هـ تقريباً مرت بوادي الصفراء فرقة من الجند الانراك تحيط
بعربة تحمل مدفعاً شبه إليه رجل يردد بين الهبة والأخرى عبارة «حرب يا ربعي»،
وإد برجلين يخرجان من بين الصفوف المحتشدة لمشاهدة هذا المركب، فيقف
حدهما يشاغل الجند باصلاق لنار والآخر ينصرف مسرعاً نحو العربة ليستك
رباط الرجل، وتهجم الجماعه ويحتلف الخيل بالنايل فلا يستطيع الجند استخدام
بمدفعهم، ويتمكن ابرحلان من إلقاء الرجل والجوء ثلاثتهم إلى الجبل

لقد أعجب قائد الفرقة بشجاعة ابرحلين فأمرهما وصاحبهما وطلب
حضورهما. وجاء «كان أحدهما «صقر بن هديل الأحمدي»، والآخر «دخيل بن
صبيح الأحمدي». أما الثالث وهو لمجد فهو رجل من حرب أمسك به الاتراك
قرب «الفرش» لتحرشه بهم، واعتبروه قاطع طريق فاصطحبوه معهم لتأديبه.
ظل الرجل طول خمسين ميلاً مربوفاً ولم يتوقف عن ترويد «حرب يا ربعي»
وتساءل لقائد لتركبي ما الذي دفعكما إلى هذه المخاطرة لتي لم يقدم عليها
سواكما طوان خمسين ميلاً؟

قلا حرب يا ربعي. بداء الاستنجاد بقبيلة حرب



مداعبات

١

هذا المجتمع البدوي الذي عاش فترة طويلة معتمداً السلب والتهب اسلوباً لنعيش والحياة والاثبات الذات بيس قاسياً في كل ممارساته، فإن كثيراً من حالات التراجيح تتم بين القبائل المتناحرة لتحقيق اهداف اجتماعيه منها التواصل والتفريب والتحفيف من حدة المواجهات القاسية، وسجل اشعر بين قبيلتي حرب وجهية من القصائد ذات الطابع الأحمري ما يعني تلك المواجهات العجيبة ويؤكد انوايا احسنه، ومن تلك المداعبات لشعرية قصيدة للشاعر عبي الصبدي من جبهة ابي كاد ينزل جازاً لحرب في مكان من ديارها يدعى «مدسوس»، قرية بين ينبع ووادي الصفر، وله على حرب حق الجوار، ودت ليلة من ليالي الشتاء حرق الحبي ذئب حبلبي فانتزع شاة للجهني، فوجدتها فرصة ساحة مداعبة حيرته من حرب شيو حاضراء فوجه اليهم هذه القصيدة

بأراكب اللي كنهن جزل عزلا	ومكلفت اكوارهن والاواني ١١
من عشر والي فرقه عشر شبيل	الكل مهم شامهم مثل شاني ١٢
الخميس منهن قبل حنن الارسان	باعات شبح لدول سغواني ١٣
ماريته من شبح عباله وشبعان	وصالي بدوده من هذيك المثاسي ١٤
وحوله من القبة صوانم عقبان	تقسموها قاضين المكان ١٥
وخمس منهن قبل ربيع دفران	باعات شبح عزله في لبيان ١٦
شيخ الشيوخ وشيخ بدو وحصران	بالسيف والسيف وقول اللسان

١ - كنهن: كانهن حور عرب - شبه بنو في حننهم وسرعنهم بالعزلا - مكلفات: ذوات رية وبنو حور
٢ - الكونون: الزينة التي تعلى على الدبر - أولي: لولم الرجل

٣ - شبيل: كبار يس محبكي في عرض المعناني وفهم القويين القبيلة - ولهم من الاهتمام بالقضية ما لذي

٤ - حنن الارسان: مشغولات القوم بسوهم بعبان - باعدان: سغواني - معنف وسياسي

٥ - ماريته: علامته، بدوده: اقاربه وحبه، هذيك: تلك

٦ - صوانم: فتيان صابرة الرأي سعاد الحبيب - تمسكي: أي كل مهم يقوم بواجبه من الوجه الأكمل ونذع: والد

٧ - عبي: صعد، بع: دفن - مكان بين وادي الصفر وبينع متره هي البان - واضح وهو من الكرم وهي الهيب الذي يلقه بصفه هذا الشيخ بالكرم والتجاعة والسياسة فادسيف وهو الصنف وهو الكرم - والسيف وهو الشجاعه واللسان وهو الحنكة والسياسة

ورمّ العقيق مهذفر الذيب سرحان
ومعي أربعة كهانة الهرج ضمان
وفي حشم قودنك سيرة وحيمان
ويوم جبا ولها انهم قوم وديان
وعدي على ربع وقافي وديان
وحوم من البلدة إلى ربع دخان
وكل من معري وعسود على الصان
و يا أجسي في ديار الاحباب سكان

والعالب انه معتسية مكاني ١٥
انه من المقصرة عوى و نصاني ١٦
وقد اما احمد الله حاب وزله رشاني ١٣
فكوا ديشهم بالحصى والردان ١٤
وعدوة باللى طعمها في الخران ١٥
وشرف على الهصبة إلى ان نقاني ١٦
ثمعين هذي من جيباد سمان
في ديار حرب مجودين العواني ١٧

يصف الشاعر اميري الاحامدة ابن حراء بالسياسة والحكمة ومخالطة الحكام
وابن مطلق بالكرم واشجاعة وكياسة القول ويجدهما بما يصخر به رجال
القبيلة، ثم يصف عروة لدنّب وكيف طرده غيره ثم يرجعون إلى حرب في
سبهم، لانهم طليقو الأيدي، أما هو فمكتوف الأيدي لأن مسؤولية حمايته تقع
على حرب باعتباره حمار لهم في ديارهم، ولذا فهو يحممهم هذه لمسؤولية. ولا
يعفى على الفراء عرص القصيدة فهي ليست حادة وإنما هي من المداعبات الطريفة
وتناقل الناس القصيدة فالأمراء رأوها مداعبة لطيفة تسري عن النص. وبادرة
طيبة من حارهم، فبشروه بالتعويض وعوضوه، أمب الشعراء من الاحامدة فإنهم
تعاملوا مع الشاعر بالمناظرة وقالوا: اشعر لا يجابيه غير كشعر والادعاء ما

- ١ - ذهب إلى أرض مرتفعة كصعود جبل العقيق أهني وادي دحقان، شمال بلدة القصور، مهذفر
أعطل، سرحان: من أسماء الدليل معنيته دالينه
- ٢ كهانة الهرج صمان شهود وكفلاء الفقرة حين الاحامدة النصاني الذي صمداً
- ٣ حشم طرف قود حين سيرة حركة ضياء اصواء حاب احضر رشاني درقني
- ٤ ولي وادا وديان قبيلة من حرب فكر اقبو ديشهم مواسمهم خصي الحجر الصغير بردان
الحجر مقدار قصه اليد
- ٥ عدي عاج ومر نقافي وديان من قبيلة جهينه وعدوه طرده طعمها دحيرتها الخران أو داخل
البدلية
- ٦ حوم سم يرح مكانه وزجه وجبة ربع دخان مكان في لطفلة شرف اعشني
- ٧ مجودين محافظين على معوى حمار العواني جميع عاني مسؤولية تناط بفره او جماعة ينتزموه بأدائها

يدحضه سوى البيداء ، وكذا فإن عليهم ألا يعترفوا بأن أدبهم هو من ذئاب
ديارهم ، وعليهم أن يذافروا عن ذئاب ديارهم بما يحب ، فتقدم الشاعر مرشد بن
راشد الأحمدي قائلاً :

سيدة أمسيها كبري الاعلان	ما احدث لغنا بالخبر من مكان ١٠
واما لدي قبلي معسى وشقيبا	والتي شقي بالقليل ، ظنة معاني ١١
ويدرك العي من حسيات الالوان	أرداف رين وصوفهن رين ثاني ١٢
كل عليها مغر تسعين دنان	هذا مكلف باحرير اليماني ١٣
ركبهم العرس من قصبة الشان	رائعوا عليها مسلقين احسان ١٤
عشرين شيايا وعشرين شبان	شاقين رمودين كل المعاني ١٥
بين اليمن والشام والشرق في الآن	والغرب وقطارة رحبت يمانى ١٦
وهمس على مثل الاهلات الاحسان	لش الحننا ما باقي إلا انسان ١٧
وعنومهم لشيوخ ونصاة وحقان	يا بين دي كفات كل المعاني ١٨
عبوا عبيها لا يحطون لايمان	وقادوا عليها ما تم التمانى ١٩
ساير اللي بين حرب وجهان	ما هم عليه أول عبيهم ذوان ٢٠

١ - كبري الاعلان : حليون من لاجبار

٢ - معني : متعب شقيبا : مضطرب ومهتم شقي : نعيم القليل الشعر معاني : معاني

٣ - حسيات الالوان : النوى

٤ - دنان : ذر دني وهو الخميني من الذهب وهو نصف البرق رم : حملت من هذا ما من شيوخ القبيد الى شاعر

٥ - العرسان : القمصان المشجعة لمعية الشاك الذين يقطنون الاعراض ويقعدون واهل الشيوخ ويؤدون وحبانهم حسب : مطلوبه حيوان الموت

٦ - شيايا : كبار السن شاقين : متعبين ومجدين رمودين : مؤدبين المعاني : الهدايا والتعبير عن شيخهم فهما
وعبارة ومظهر ومغرا ٧ : بين يردن

٨ - الاحسان : الخصال طريفة ذات سبه في طرفها تهر بها : لأعصاب الاعالي : ليناظف الورق والسقف او الجسد من
الشعر حين يهايه : كما يتناول بها بعد الاساءة على حسان : يد حامل الحنن : وهو صحن التمني : مثل : رجل
السنان : السنن

٩ - حسان : طرفة المعروف وبمعنى الشعر ان هؤلاء الرسل وجدته النوى بما تحمل من هذا ما توجهب إلى تلك نديار
سيفتي : ان كان للشاعر حق لدى حرب حتى تحكم به كعريف : عما اني به الدب عليه من غارة

١٠ - عيو : ابو يحطون لايمان : يوقعون اسم النيماني : اوعاقة : ان هؤلاء الشيوخ والنصاة والحقاد : هو ان يهروا الى
لكنهني : حمالا لدى حرب من جراء لعدي الدب على غنمه وانهم من يحدسو : من اكثرهم لمقروك مالا يعر : ولكنهم
يحاولون القصة إلى النظام القام بين جهينة وحرب

١١ - السائر : المادة ختمة ذوانه : الآن : في مثل هذه الحالات كما يوضح ذلك البيه الذي يبه

قولوا الا ياربنا وصباح الاوحى
 دى العاقى وذيب حورته و«رحمان»
 مايشمكن طول القيسالى ولا زمان
 ولا دبلو دبو ثنيا وحذعان
 كل يدجلج بالعطاريه فرحان
 ماعو كبا نلى ديبهم دوم جموعان
 كم بهم داي صحبا وصحبان
 طش الشهود بعونه فلال وفلال
 لاحسبى في ديار لاجباب سكان
 لا اذ سبرع لب صلح ورقبان
 محمل لكم درخوى عفى وسق الامتان
 وان كان احد مشرك به القول رعلان

الاحكام

- ١ ريد عناق وصباح الاوحى : ابوجنات الاسيفة العلوم السمان الاولى وات الساطله
- ٢ العباد حين عالى في ديار الاحامدة حوره ورحمان اماكى ايف في هار الاحامدة ومنها بقرة
- ٣ دى الجنان مايفس عن الجنان التي تقدم للهيول
- ٤ دبلو دبو دبو مشو بعايا وحذعان من حث الحمر اياد حده بدباب لي مبيول العيش لا نعرو فرادى و ثما جباهات بشكل علمي
- ٥ بصبح بصبغ بالصبوب مرعده الفطاريف البرعرة صارى مصمود الباقه الزبج طش روى نلاد مالان من المحم ٤ اليهم السخال الهمدان الهزيمة ٦ طش اورد
- ٧ الاحسبى اي شمع ليس من الحى ندى يقش فيه او انه من غير القبيحة التي يمشي بين امانها عيو مو نطق صلح عالي حق او مسؤوليه يؤخذ له لعددي القشب عليه
- ٨ صلح ورقبان جيل رفاق معروف في ديار حرب قرب المدبقة المعرة الشين الخواصي الاحوار الاثمان (العالي)
- جيل في ديار الاحامدة ذو فرجة في قمته على شكل له
- والقناع يشير الي صعوبة القصة وعدم قبوها كم لا يقبل ان ينقل جيل ورقان ويوصع في حده الفرجة في حده الصافي وبين عنائه الله في فلال و«داد» المنول
- ٩ رضى حين معروف في ديار جهينة وسق فوق الامتان مفتقى الكعبين مع اترابه
- ١٠ مشرك - ذو شك ربا معاده لمحاكمة الرزان القليلة

ومنحمل جيل رضى اذا حملتم جيل ورقان وبخوص به البحر الارزق حراء لن ان كنا مخطفين وهذه اجابنا
 بداعر دنا لم يصع فيقايضا عند القصة الصالحين في الحكم السري والعربي

ومن مداعباتهم ما نقله محمد بن سلمان الأحمدي إلى الشاعر مرشد بن راشد الأحمدي : ن الشح دحبل الله بن بهار القاصي (أحمد شيوخ جهينه) قال في مجلس : أن الجمال عند نساء جهينه . أما حرب فليس هي سالهم جمال :
فما كان من لشاعر إلا أن يشيء القصيدة التالية

فإن الحسني فوق راس انطويته	في مرقب عاسي عن المرقبات
البلية امسى القلب فاقد دليله	وافلسي اللي راح مبي شـ
صاح اخمام ولج كن القبيله	العزوة اللي تنقل الثمنات ١١
يبكي فلنا دمه ماسلا فليله	هر الجبل الشمع الرامبات ١٢
يشكي دحبل الله ويكر فضيله	بحم السما طايح عسي امورشات ١٣

* * * *

وبيا زاكيا حمرا تدل الدليله	في يرم رحى سوق مكة وحات
نقى دحبل الله عقيد الديله	الضيمم اللي يرفع المحهمات
ليس في عماماس ديم بهبهه	لا هوبيا حممه ولا محمر لسات
وانهليل واسمار رايه فضيله	وميكلهه وشروطها كاملات
وكم منسب بن اربعه حبا يشيله	وايضا عطاءه بطيب المسلمات
حممه برده واخبره باجليله	والس ما تدري عن الحاضيات ١٤
عن الذي مثل الجحوم انطيله	خلوق مخلوقات في مصدقات ١٥
وقرله بقليل المصل والا يربله	ولا سراه تروح روحه شمعات ١٦
عن قوله للي قال في بوجديله	ابو ثمان راسوق معوارسات ١٧

١ - الثمنات السراح ٢ - فلنا قهر ماشلا مائل إلا عليه الهماره

٣ - قصيده حكيمه امورشات الأشجار ذات امورش وهو نحو الانسان

٤ - الجميلة الأمر الجين

٥ - الطويلة المظلة مصنفات الدور والبناء بسفر المرأة

٦ - يقبل يعني الحكم شمات هدر

٧ - رموق القناديا الزمان المتلفيات تدورونه في الشكل

ابو عيرون ساهيات غميلة هن بحسن كسلا وهي باصحات
 خبطان بردي فوق حاجي تهيله التي على جبال الرو باعصابه ١
 والحد يافى مثل برق غميلة يوم ان صف مرويه اكمات ٢
 نا دحيل التي يبعجي دحميله ول دحيل به وثم القضاة
 عن الذي سبيله مقبل مسيله عن المعارج باحد الاحبات ٣
 للى يقفوا الصاع حبه يكله وهو يعرف بضرب وخطيبات
 وعندما يقب القصيدة الى «الشيخ دحيل الله» سر به ودعا الشاعر إلى
 زيارته وكافاه.

يقول الراوية في لوصيلة وذلك عندما تعذر تمنحه حازة صارنة
 حربة نفس مهجستها وملكت حبسها البركرد
 ملكستها لاجل حاجتها حرل المعادي علي يسرد

ويقول ايضا .

وقت الرخام كتر اخلان واسمر ياقل حلاله
 يبت سوي الفصح والبروان في حصيد يمين زيواسه ٤

ويقول ايضا

انقول انا قول وامصي فيه العاقل يني عرف بعينه
 ومن لاهدي الله ماتهنديه يهرش ويموت في عينه

١ - خبطان بردي الرموش والطرايب المنهله العين الشهلاء جمال حوا

٢ - يافى يلقي وكلمات مترجمة

٣ - كتابه عن حكم الخائف للواقع

٤ - زيواد من الجيوبه يشبه الفصح ولكنه لا يؤكل قرانله

آراء في الصداقة

لقد شغل الصداقة ومعانيها ومواضع الأصدقاء كثيراً من الشعراء، ويؤكد أكثرهم أن صديقك من صدقك، وأن الصداقة تظهر عند الشدائد، ولكن الشاعر مرشد بن راشد الأحمدي، مع موافقة على ما ذهب إليه هذا المعنى يقرر التحرر من الصداقة لأنها فيها السبيل وإنما لعدم استطاعته مجرة الأوفياء من الأصدقاء، فالصداقة إما أن تمنح صديقاً معطاءً، وآخر قليل ذات أيد لا يستطيع رد الجميل فيملكه الإحراج، وإما أن يتلصق بصديق ناكر حاحد وهذا ما لا يعمله وهو يعد رأيه في الأبيات التالية

أرريت وأنا أنعم الدنيا وأكاريها مكاره

وكل يوم يهجي والروح في رايده عساها ١٥

ما يلحق حذها لو وصل منها العمر منهاه

تمشي مديدة وحناً إلى قصرنا عن مداه

و لصحبته كان منها لا صحيح ولا مهاهاه

الليلة أمسيت أبي أهديها عني من هو بعهاها ٢٥

أما بلنتي بصاحب من جرائي ما أقدر اجزاه

أصبر على غلب طيسسته وأنا ما أقدر جزاه

والا بلنتي بصاحب لو ررعت الطيب ما ألفاه

أمسيت في الوادي المخلي ومكسبها شفاها

ولكن الشاعر محمد بن عايح الأحمدي يعترض على ما ذهب إليه الشاعر

ويقول

الصحبة كان منها لا صحيح ولا مهاهاه الكمل فيها سي له بيت من قلة حياهاها ٣٥

١- أريب عجرب ونعب انصبي اسهش واحارب واصارح كازيها وأعالمها مكاره مسابرة ومعاجمة ومحاوره

٢- الصحبه الصحبة وبصداقة مهاهاه يعو وضحك وتساوي كاد ان كان

٣- كان ان كان قلة حياهاها إذا كانت كذلك ولا جد ولا مرل

ما هي كفا الدعية التي مثل عدد راعى ماء الطب في الطبيب احلام من اد من سماها ١٩١

دروع من امطب والتي يصنع المعروف ينفاه ان صاع عند مغرب في لايحة ما احد قراها ٢٠١

يعبر الشاعر هنا معاني الصداقة ويرفع من شأنها، ويذكر بأنه ليس من السهل اختيار الصديق، و هو كانت الصداقة تتم بمجرد المعرفة أو تبادل النواذر والكتات لكان لكل واحد عدد من الأصدقاء، ولكنها تتم من خلال معايير تحضن لتقدير الأشخاص أنفسهم، ثم يؤكد ان الصداقة لا ترتبط بالمصلحة المادية وان ما يبدل من خلالها هو من نوع المعروف الذي يدون للمرء ضمن أعماله الصالحة فيجده يوم العرض في اللوح المحفوظ، فيجرى به

من الغوائد

يقول الشيخ حذيفة بن سعد الأحمدي مستشير الشيخ ابراهيم بن مطلق
الأحمدي حول مشيخة الأحامدة

ثلاث يا صبيان فيد الغنائم من حاشهن نسي حباله وادوات ٣١

لام الرفاقة عمر في عسر ولين والمرحلة تورده سودا غائرات

فاجابه الشيخ ابراهيم قائلا

ثلاث يا صبيان فيد الغنائم من حاشهن نسي حباله وادوات

معلم وتلميذ و براء الحسين وهي لشجاعة يوم تقع الحادثات



١ الدعية البع الغريب عد من غريبه دائمة ماء راعى مرتفع استغنى في البئر

٢ العرب الناس جمع لايحة الدوح محفوظ

٣ حاشهن نالهن

أصرار واعتذار

توجه الشاعر «ناصر بن عبيد العمري» إلى «طاشا» لزيارة صديقه «مطلق بن قبال الأحمدي» إلا أنه لم يجده، ولقى أحاه «قاسي بن قبال الأحمدي» فقام بواجبات الصيافة واكرام هذا الصديق العزير وبعد ذلك تحدث الضيف قائلاً: لقد جئت لزيارة «مطلق» حاطباً أبنته. ولما لم أحده فأتت مكانه، وهذا طلي إليكم

فأجابه «قاسي» معتذراً بأن البت مخطوبة وأنه هو الذي عقد الخطبة قال العمري هذا عذر، فأجابه ليس عذراً وإنما هي مخطوبة إلى «عمير بن كريدم اسريحي» فان العمري مارلت مؤملاً تحقيق طلي وأهصرف وبعد أيام تلقى «مطلق» رسالة من العمري. وبها الأبيات التالية بدت «قاسي» ولا حاسي حبر من بعد مبدؤه

ما ذري هو ما شقي ولا معيف من ابادي «١»

اما احسب به وثيق لياهلط في شأن قصاه

عز الله به وثيق ورعي الرأي السداد «٢»

لا شك ميثاقاً عده معه ما صار مشهاه

عياً يرد احسب والرق ما هو بالعناد

اما من الملى رضى قسّمه تحت تدبيره مولاه

والعذر مقبول لا ما انه عطى بالاحتساده

فهم «مطلق» فحوى الرسالة وظن يردد بعض مقاطع الأبيات على مسمع من

أخيه «قاسي» فإذا بالأخير يقول

العلم هذا متى؟ حق الله ان الوقت سناه

عرف لك ما الخبر حتى يعرفه في الردد

١ بدت قدمت ووسط هو معيف هالف ورغدهم

٢ قبط تقدم

قال مطلق :

يوم «خَيْرِيق» يوم النَّسْ دَكَيْتَه وَدَقَّاه

نهار جينا على ذاك الجمل وسق اشداد «١»

عرف دقسي «نقصة فارسى إلى «العمرى» الأبيات التالية

عرفتُما بالجواب وما ذكرتم لي فهماه

وحياة رب الملا ما العدر لك عاية مرادى

الصَّيْدُ مَبْقَى لَهُ الْقِصَاصُ فَاصْبِ رَأْسَ مَبْدَاه

وانشد بلغت ابنى بالسرع قدام الرداد «٢»

والله والله يا عَلمَ عَطِيَّتِكَ مَا قَمِيَّاه

هذى مقاسيم ترمى في القراب وفي لبعاد «٣»

ولو كان عندك وثيق الرجل كان الضن ما جاه

ما يقصى الشأن غير ابنى تكلف بالعباد

قال العمرى عندما قرأ البيت الأخير «حق الله ابنى حويص في لشعر لكى

ابن قابل وجد على مدخله، وهذا المدخل هو الاتهام في الثقة، وهذا من أساليبهم

في النقد الأدبي والمعرفى.

وفي بيت انشأى اشارة إلى أن العمرى تروج من أخرى ولم ينتظر رد الوسطة

أو نوسيط



١ - الظهيرى مكان يزل فيه الشاعر

٢ - الصيد كناية عن المخطوبة سبق من السق

٣ - قميده مانعناه يروى ربيعى ما تحب

وصايا

لم يحتفل الأدب العربي بالوصايا احتفال الأدب الشعبي بها، وربما عاد ذلك إلى ظروف المجتمع البدوي أو الريفي باعتبار الوصايا أسلوب ترويح تدفع إليه حاجة هذه المجتمعات إلى التعاون والتضامن ولاعتماد على النفس وبأهيل الفرد تقومات الرجولة والصلاح، أو ربما كانت محاكاة للرموز الشعبية بدءاً من الزير سالم وعنترة ابن شداد، وهذا النهج سلكه شعراء أبادية ومارالوا يظلمون فيه المطولات، ولا أعلم إذا كان لمراحل الصعف دور في ذلك أم لا^١ فالوصايا تؤكد على بعض القيم الدينية والقيم الاجتماعية التي تظهر حاجة إليها من المعاصرة. وقد أصبح أسلوب الوصايا من الماثورات حتى أن صلاح عبد الصبور، شاعر المصري المعروف أو هو غيره استخدم مصطلح الوصايا في قصيدته الوصايا العشر وهو رمز له معناه في لعمل الابداعي.

وقد جاءت الوصايا في شعر لبادية ما عرصا في قصائد عامة أو في قصائد مستقلة مثل وصايا الشريف بركات وأبي دباس و لوقداسي وغيرهم وفيما يلي قصيدة للشاعر ابن مرزبان إلى ابنة عويضة ويبدو اقتقاد بعض أبياتها،
رسل ابن مرزبان إلى ابنة «عويضة» هذه الوصية

يقول ابن مرزبان، الذي ألف إليها	بني من الأمثالين زين الرحايل ١٠
أنا لباديا جميعتهم ببشردني	يقربون لي رش فقال راع المثلين
قلت المثلين من ضميري وجنتهن	يوم أبسسه أولهن ولا النوم رايل
لرمت اب ما قبلت جدي وورمتها	ورمتها ميران فب عبد يل ٢٠
من حروف عراف النخسما ينقدري	والألب ما قلب ما بي سنايل ٣٠
أوصي عويضة وأمر شيد كلهم	ورصايه السهيم حمر الدلاس ٤٠

١ - وفي ألف إليها الشعر بني يولف الرحايل المطولات من لاشعار ابن ناس

٢ - الرمت القروب والتزمت فب قبان

٣ - عراف البعد سكان الجبال الذين ينتمون الأمكار والمدارسات هم أشد نصلياً ونعصاً من سكان القرى في التصبن بالقيم الاجتماعية ومعارضة الجهد

٤ - لم شيد الضبان الراشدين الفهم العلاء الفاهم

اب وصيكت في سدفك في الخوف خطها
نرى ارفالها يدي عيك العشب ١١٠
من هر بوالها ويوهي حفرقها
لا حبات حاحنه يال الحمابل ١١٠

وأنا اوصيك في والدك صوره وحشمه
حدور في بالك يشرف الرمايل ١٣١
ان كان باعي سعاده مد والهدى
عطف عميه وعامله بالمهايل ١٤٠

وأنا اوصيك في سدفك وديك اوك وعمنك
والوصيكت حلك مدرفسافه بيهي
تري قلهم عقب على القلب حرقه
وما اوصيك بالاحر د باع لعب بهم
عجل عديهم بالقرى يا مضي
واكثر لهم سر حية غايه القرى

واب وصيكت عن تبع بعداري بعدرضه
لأصار ماض لك دنايا حلايل ١١١
سراهن من التي يندري قسمة الفنى
بطلب اسهل من بعد روس القدايل ١١٢
لأ سابل عيهن ولأنى مسايين
وانا أقول مثلك ما يردف حويهن
لأ بدي الحق لا يا مضمضتي
وإوصيك ان جاك امطال بحمة
وعندو حرك حدور ماض حوايله

- ١ في الخوف خطها لأرحصها وعطفيها، فادها افعالها يدي يعقب
- ٢ بوالها يعني بها دائما بوهي جعولها من صيانه وصايه بها جات حاجتها إذ حجاج اليها في دفاع او حرب
- ٣ حدور حداء د ماض ينظرون من بير
- ٤ ماضي طائب امهال الرقيق والسهل
- ٥ الصمايل الأوامر
- ٦ يدهي من صاب الدعاي الظما الممطش القرين القانله ذهب نظيره
- ٧ الأجراد الصيوف، لياما ناسم بهم إذا قدمت بهم المطاير
- ٨ ماضعي يا ميه صلين لللايل الليل نرى طعام الضيوفه
- ٩ ممشاهم مفرهم ١١ - دنايا حلايل زوجات
- ١٢ - يندرون يندركي القدايل رؤوس لجهال
- ١٣ يوانف يالاف حويهن سيده الخلق من نساء حمر بقلوب العلو التي لا تترفع عن خبيث النساء حب
- ١٤ مضمضتي من الهيل والهمال
- ١٥ المظالم صاحب الحق أيرك... استعد تدفع الحق لصاحبه وكن حيويا كاللايل
- ١٦ يخرج يصحب البشر بجلده الذين

رأى في الزواج

يقول ابن عساف الجهني

قلوا تروح وقت حاف من بعض المشاحه
حاف من ملي، ذا نسي الليل نسوى للملأه
والتصبح أنا اسرح وهي تسرح بيت العرسه
وتقور حادورك الما والخطب حادرك نيساه
تحت الحيسا واندله قلت علمك ذا هو ياه
وان قلت حسيك ليه قالت انتة حسيك ليه
وليهض يا من فيهم ميل وما الميل ما أدناه
ويعندو ان ابن عساف رجل ملول المنقام في الحيا، فهو بحار والبحار كثيرا ما

يغيب في البحر شهورا، وعشق البحر أسر وري أراد بهذه الأبيات مدحاً أو
تندر بصديق له تجرى الأمور في بيته على نحو ما أورد في القصيدة. ويحدث
ذلك بين الأصدقاء الذين يرون في لقاءهم بين المرأة وروحها نوعاً من سيطرة المرأة
على الرجل مما لا يقبل في مجتمعاتهم، وعلى أية حال هذه الأبيات من المدائح
غير أجادة



- ١ - لجامه لشاحرة وجمال الارحام الاصهار
- ٢ - للالاء الغناء من لاله بالاله بالاله نجمع بعد في السير المسمى المجلد حسن الخيال صوت الرعد
- ٣ - يرمي ميل به الهراء الخلال المعود للثغوف يربط به جانبايت الشعر
- ٤ - حادورن او حادور تنيساه تصغير تنساه
- ٥ - هرياه هواياه أي هو الصبح تزويهي إذا رغبت
- ٦ - أدناه أدوه واحبه

رثاء و مواساة

وفي باب المواساة والتعزية يقول اشاعر مطلق بن قابل الأحمدي معزياً ابن
 حبه محمد سعيد بن قاسي لأحمدي (الراوية) حفظه الله في وفاة ولده
 وروجه عم ١٣٥٦هـ

يدله يا سامع دعا ألي انت رجواه
 ويا هو معدد حال لا يام ملهاه
 وحطك وصل من يوم حبا فربناه
 المسعد ألي زين الله ملهاه
 انتة حلیم ولرك اللهم واساه
 ومثلک لیا جاء القبر ما يقول
 ومن راد حرمه راد همه ويلوا
 أودع بهم ربا حنهم بر جوه
 انتة سيد يا عروها الجلال
 يعني عملها مثل غسيم الخيال
 من ماعسي دسمي علي اخذ مال
 و معمر يعني لو تطول بهال ١٠
 يجبرك جبار السمى العوالي ١٢
 يصبر كما نهر حياذ الجمال
 وابليس يعني به على حبيب حسي
 واصد عليه الأمر أول وتالي

و كنت رداً على ابن الأخ في قوله .
 وا رني ونسبها وا وحوداه
 لونه نمدان ايام ياعم والسه
 من ألي جرى لي كل ما قيت بانساه
 وكيف اكتمل للصبر يا عم وأفواه
 اطلب من لوني حلف ما فقدناه
 واكثرتها بحبل من وجده حالي ١٣
 عيني تهل الدمع يوم وليلالي
 واخي يصيح مع تصيح عيساي ١٤
 وعندي سميد مع معد به عوالي
 ويهن ل وأبك في كل عوالي

- ١ جنداد مدحه
- ٢ موك امرك المسمى السموات
- ٣ باخيل مدحه
- ٤ يصيح يصيح ويهكي

وقصة الصين ان مطلق رحمه الله كان يقم في الخيف وبين احبه في «طاشاه» المسكن لأساسي للأسره، وجاء الخبر إلى «مطيق» فارسل الأبيات تعزية لاسرته، وجاء الرد مؤثرا، والنصوص الذي يعلى على أبيات يجيء دالاً على مكتسبات ثقافية لدى لشعريين منها حفظهما القرآن الكريم ومنها تأثرهما من اجلاسة والانتقال بين المدن، فلعلم من أعيان قوميه الذين يساهمون في حل مشكلات القبيلة وصاحب رأي وحكمة، وبن الأخ من يعتمد عليهم في كثير من المسائل التي تعطل الفهم والدراية، وهو ذو فطنة وذكاء وكان انعم مقلداً في اشعر لا يقوله في غير مناسبة ولا يسمي وراء انشائه فما جاء منه أفضى به وما بعد لم يبحث عنه.

وكانت هذه الأبيات من آخر ما قاله، حيث ان الأيام لم تمهله، فقد أقام باخيف أياماً معدودة. لم تسعه بسعة من امان. ثم وافاه الأجل المحتوم

والذي في تلك الأيام ليس لأصحابه وانما هو لضيف أو محتاج مما لا يعطيل ادخاره، ويروي انه ذهب ذات يوم إلى اسوق فاشترى أرزاً وصره في طرف رده. وأتى به إلى البيت وكان بين هازل وحاد، هازل كيف يصر الارز في رده وقد كان يشغل به ظهور الابل، وحاد لأنه يقاسي شدة الرمن وتقلباته، فما عليه إلا ان يمشي ساجداً منقاداً لأمر الله ويسلم الارز للزوجة «رحمهما الله» قائلاً:

يا صابرة عسانا في الردن جيبناه لا هي لنا عبادة ولا هي لأهلنا
عبر ان حجاج الوقت ولامر طعناه وان كان عشنا بعسنا وشهنا
وان كان مستد على الصمر مبيكاه اطلب الهى بعمر الدب عنا

وعند اقتراب موسم الصيف واحتمال الانصراف اشترى جملاً من مطلق الرحيلي تدفع ٢٥ حيه دفع منها ١٢ حيه ورهن في الباقي رحلين من رحله في «الفصلة» ٢٥. وأرف الأجل دون أن يكون لديه استطاعة في التسديد، فكتب لبيايح قصيدة اخوانية يطلب فيها التنازل عن الباقي وهذه القصيدة هي

١ - الرد - كم اللوب وهو ربة في طور، دكم تحاي طول اللوب من حانية

٢ - الفصلة - بلاد او مرعة بالشرب في ١٥ مدينا بها حانك فيه نحر للشاعر

بـ منه يامن هو على لحي عالى
 مرجيك يا مشى عريبر الحمال
 وبأ زاكب اللي مثل وصف الهلال
 مصاك «مطلق» من ثقات لرجال
 في ربعه بلقى جده دلال
 وثمن يقدم لك حباد الحمال
 افسره ملامي تم خُصّي العيال
 قل له ترى صاحبك يشكي خزان
 المده طال وطوس المنه
 يومك حير من النهار، نوسي
 مالي لكم، وانه حلالك حلال
 واسنى لكم عمدي توالى عمال
 وحياه رب لبث عراجلال

يا واحد يعبد والمعين ما شيف
 بالله تكفيا جميع مصواريف ٥٩١
 تمسى والعريش، وعصر قاصد من الخيف ٥٩٢
 ظفر قهيم ومن رجاجيل عريف ٥٩٣
 فنجاله لا قدمه عسبة الكيف ٥٩٤
 ومنصف يشبع به الجار والضيف ٥٩٥
 اهل الوفا يوم الالام صيف ٥٩٦
 ووقت معسر والعرب مالههم صيف ٥٩٧
 لاشي قبيل وكل الالام ككيف ٥٩٨
 مثل الذي يحشي برجله على هيم
 وانال يمسى وبالفيات المعاريف
 ان طمنها كم عند الاصحاب ما طيف ٥٩٩
 لوهي لا اطلب ولا ألون يا حبيب ٦٠٠

والقصيدة قصة مترابطة تدل على ن لذين المصامدة واباشدة تريد الناس وذا
 وتسامحا، حيث ان الرجل تارل عن باقي المبلغ، وأطلع اصدقاء الطرفين انه لم يسجل
 ابلغ في دفتر اديون لأنه يعرف ان يشتري على خلق كريم ولم يكن بين الطرفين صداقة
 عميقة كما يفهمها، ولكن المعرفة ومكانه الرجال كانت تعد صداقة في عرفهم

٩ - مرجعك قرحوك

٢ - وصف بهلال حاضرة مثل الهلال العريش محطة بين المدينة المنورة وينبع خيف حبيب الدرهم يواذي
 الصفر

٣ - مصاك أول من تزل بهم ظفر كرم ومولى للاهنا طبخة لهمم دكي رجاجيل رجال عريف ذور
 معرفه وحكمة

٤ - ربعه جبه ومجلسه جده دلال جده دلال الفهرة بعربية طجال فجال

٥ - ثمنى ثم ان خيال النجاج أو دمري التي تم تحمل عامها منصف صحفه يقدم فيه يعرى لضيوف

٦ - أفرد بلقى صليف صعية وقاسية

٧ - العرب الناس مالههم صيف تم يكسبوا في مصفهم و صيف في مفهومهم هو هلة النخل

٨ - اند عديده الدليل المبال جمع مهنة هان من لا قيل ككيف غير مقبلة

٩ - توالي يوالي فعلا سارلت عنها طوى قيده وسدد بالصامح

٩٠ - حيمه التأسف

وماهي إلا أديم ويرحل إلى الدارة الآخرة ويدفن «بالوسطى» هي حيف أم ديان بوادي نصراء. وبعد أربعة عشر عاماً لحق به الزوجة يرحمهما الله، وتدفن «بالوسطى» أيضاً، و«الخسف» هذا ليس موطنهم الأصلي ولكنه قرية يقضي بها سكان الهجر من حوله أيام الصيف

وبالنسبة لبني استاذ القاريء هي كتابة هذا الرثاء الذي نظمته في عام ١٣٧٠ عندما رحلت (لوالدة) إلى الدار الآخرة وبالطبع فقد أحرمت عليه بعض استعدادات فيما بعد

باروخة الوسطى سقفتك الثعالب	شب يسبح حطاه مشبه تسباد ١١
تفوده الأريب طرد الشمايل	ويراقصه بين طائشاه والإند ١٢
ويسقى «الوادي» بعيد الخمايل	سيل وراسيل كثير الترواد ١٣
وترى العذران ذبب المساميل	والدرب من يم أم ديان تسعاد ١٤
وينبت المرعى يغطي السهاليل	والنور يرقص من نرائيل الاحساد ١٥

ماهو شفا في فسات حيايل
لا غير لي ولعين تحت المنايل
ولا من أهل الخيف رازع وحصاد ١٦
كفي برحمتهم بفاهيت لا نباد ١٧

- ١ - وسطى روضة في حيف أم ديان بها مقبرة الثعالب شلالات لطريق السماء والأرض يسبح حطاه يعني الهويبي تشهد عادي
- ٢ - الأريب روح الجنوب لسمايل ربح الشمال طاشا وادي كبير يصب سيله في وادي النصراء الإند الألود العلي والأتود السفلى طشان بين السجيرة والخريف
- ٣ - الخمايل الامتار التي يحيلها الناس بعيد عنهم الترواد نرداد الوادي وادي النصراء
- ٤ - ذبب ملك أم ديان قرية في وادي النصراء ومنصود هن سوى أم ديان ويقع شرق «الوسطى» بم جهة
- ٥ - السهاليل السهول النور، زهر الاجناد النحل في هذا المقطع ينسب الشعاع انظر القرب الذي وتشرك ربح جنوب والشمال في حركة مزينة والهادية بقرون هبت أريب وعدتها شمال واصبحت كل ديرة ضاربة
- والشاعر كان حبه يعطى التعلم السفلى بالخيف وفي طريقان أحدهما عن طريق الوادي وقضى ان لم تخشى عمواله من اسمع انكرر فلا يستخدم قرب والأخر يمر بالوسطى ويعبر استعداداته بكرة الناس مرور بجرو الخفاير وهذا ما عني الشاعر ان يعود طريقاً ينسب لم يصف الربيع خضره وزهره وانعام النحل من حوله
- ٦ - شفا اهتمام الخمايل الذين يمينون عن ديارهم طلب لئلا والحبس
- ٧ - ولعين حبي المنايل الشوهد التي توضع على القبور من الحجارة فاهيت عطرك لا ذا انقاد حملته الرياح

لَمَنْهُمْ الْاَيامُ لَمْ تُنْجَحِلْ وَفَرَقَهُمْ بَيْنَ سَارِلْ وَشَدَدِ ١٦
وَمَا مَهَلْتُ بِالْثَرْلِ يَا عَرُ تَهْمِي عَمَّا لَاحِلْ يَاحِدْ عَنِ الثَّرْلِ مَسْدَادِ ١٧
عَجَلْ عَمِي جَهْلُ بِالْهِنِّ وَانْعَمِلْ وَاطْشِي بَيْنَ الْيَسْعَامِي اَنَا اَمَدِ ١٨
وَأَمِيتْ احْسَبْ حَطَايَ حَسْبَ مَزَامِلْ وَحَبْ بِي الْاَفْكَارَ مَحْضَارَ مَسْدَادِ ١٩
أَرْعِي مَنَارِلَ حَيِّ طَارِيهِ فِي الْقَبِيلِ وَالْاَعْيُوسِي مَا تَحْلُمْتُ رَوَادِ ٢٠
عَسْرِي عَا فِي الْقَبِيلِ بَقْرَا فِي الْاَكْلِيلِ وَاسْهَرْ فِي مَسِيرَايَ صَادِرَ وَوَرَادِ ٢١

عَا اَشْكِي اَسَى بَيْنَ الرُّبُوعِ شِمَامِلِ اَسَى دَعْوِي بِشَعْرِ الرَّجَاحِلِ ٢٢
تَحْمَلُو دُوبِي بِشَعْرِ الرَّجَاحِلِ خَوَالِي اَلِي بِي وَبَدِ وَوَدَادِ ٢٣
أَحْصِ اَبْوِي اَبُو «سَلَامَةُ» يَتَكَمَّلِ عَرَّ اَللهُ اَنَّهُ مِنْ جَاوِيدِ وَاحْوَادِ ٢٤
مَارَلْتُ فِي جَالَةِ حَمِي الْمَرَامِلِ سَهْ يَهْلُ بِهِ وَبِكُفَيْهِ الْاَصْدَادِ ٢٥

- ١ - لَقِيَهُمْ حَمَلُهُمْ لَمْ اَنْفَعَا بَيْنَ سُرْعَةِ اَصْرَاعِ زَمَنِ لِاجْتِمَاعِ شَدَادِ رَاحِلْ مَهْمَتْ اَمَهْمَتْ النُّزُولِ الْفَارِلِينَ عَمَّا اَبَى الْوَدْفِ اُخْبِيهِ سَلَامَةُ يَذِيلُ
- ٢ - الْقَبِيلِ الرَّضَاعَةِ مِنَ الْاَمَامِلِ اَيَا الْاَهْدَفِ
- ٣ - مَرَامِلِ مَهْمُومِينَ مَسْدَادِ وَجَلْ
- ٤ - حَيِّ رَسْعِ طَارِيهِ ذَكَرَهُ الْقَبِيلُ اَلْمَدَامُ لِحَبِّ تَحَوُّثِ الرُّوَادِ الْعَبِي
- ٥ - مَعْرُوفِ مَحْمَلِ

فِي هَذَا الْمَقْلَعِ يَنْطَلِعُ هَدَفُ الْاَشْمَاعِ مِنْ مَطَرِ دِهْ لَا عَيْشَ وَلَا اَشْفَاقَ عَلَى صَانَ وَاحٍ يَجِدُ فِي رُوحِ الرَّهْرِ وَبَحْهْ اَحْبَبْتُهُ نَعْبُورِينَ فِي رُوحَةِ الْوَسْطَى هَذَانِ الْاَلْدَادُ لَمْ يَسْتَقْصِمُوا بِالْاَلْفَاءِ فِي الْمَدِينِ اَيَّامَ سَعْدِهِمْ فَبَيْنَهُ حَبِيبُهُ اَصَحَّ اَحَدُهُمَا اَحَدٌ عَنِ الْاَدْبَاءِ وَالْآخَرُ يَفْكَرُ فِي مَسْئَلَةِ لَيْلِهِ وَالْآخَرُ لَمْ يَهْلُ فَيَسْرِعَانِ مَا يَلْحَقُ بِالْاَوَّلِ وَتَقْصِمُهُمَا الرُّضَاعَةُ وَيَكْلِفَانِ بِي طَوِيلًا وَيَدْعُو بِشَاخِرِ اَنَّهُ هُوَ الْمَقْصُودُ بِهَذِهِ الْاَسَى الْمُبْتَكِرَةُ وَاصْبَحَ بِي اَسَى يَحْمِلُ هَمًّا تَقْصِيهِ وَمَدِيهِ بِصُورَاتِ طَوِيلِهِ اَنَّهُ يَحْيِي بَيْنَ اَحْوَالِهِ وَلَهُ اَحْوَالٌ لَا يَهْرُفُهُمْ اِلَّا سَمَاعًا عَدَّ يَبْدُرُونَ لِاَخِيهِ اَنِّي حَيٌّ لَا يَهْرُفُهُ وَيَحْمَدُونَهُ مِنْ مَنَافِعِ الْبَقَاءِ مَعَ مَنْ تَعَوَّدَ عَلَى الْعَيْشِ مَعَهُمْ وَهُوَ يَجْهَلُ سِيَرَتَهُمْ وَمَا مَحْبَبَتُهُ لِفُلَاقِهِ هَذَا وَكَانَ ذَلِكَ فِي عِلْمِ الْقَبِيلِ

- ٦ - اَسَى لَقَرَةِ الرُّبُوعِ جَمِيعُ رِيحٍ وَهُوَ اَخِي الْاَسَى اَصْحَابُ الْغُرُولِ الْفَلَا اِنْفَالِي الْاَحَدُ جَمِيعُ لَحْدِ
- ٧ - لِحْمَلُوا اَصْحَابُ دَعْوَى عَمَلًا طَبَا وَعَشْرُفَ لَهُمْ دُوبِي مَعْرُوفِي رَجَاحِلِ الرَّجَاءِ خَوَالِي وَوَدَادِ
- ٨ - دُوبِي
- ٩ - اَبْوِي اَبِي اَبُو سَلَامَةُ سَلِيمَانُ بْنُ سَلَامَةَ الشَّارُوبِي لِأَحْمَدِي
- ١٠ - جَالَهُ رَعَايَتُهُ وَمَطَرُهُ حَفِي حَفِي بِالْمَعَاوَةِ وَالرَّعَايَةِ لَوَاكِلِ لَوَاكِلُهُ وَاعْظَمُهُ يَهْلُ يَهْلُ بِكُفَيْهِ يَحُولُ دُوبُهُ لَوَاكِلُهُ الْاَحْدَادِ

ميراسي اخشي الوقت راع النهارين
واصير ما بين الفريقين منصين
وبيت يا الوسطي همار التراحيل
وعمي العوض في المشهي والواصل

بُطِّي يلوعني بصرفة رقد د ١١
كل يوذني على حسب ما ر د ١٢
يحط لي بن الوليعين مسير د ١٣
يكتب لنا في جنبه الحمد مسعد د ١٤



- ١ - مير فكن الوقت الزمن معرفة افتراق فداد حرفة
٢ - منصين احد من اصحابه ما راع ما راع
٣ - تراحيل الرحيل والسر يحط يوضح الوليعين الولدين ميراد مكان لود اليه
٤ - لوديل لآمال

وفي عديس لقطعين بين الشعاع ما يعمم به بين احواله بعد وفاة والده فلهذا كانوا قد مضى الاب الزهود ويخص زوج امه من بعد والده الذي شب لا يعرف ابا غيره لم يصف عطفه عليه وحنانيته له ثم بين انه مازال يحكي نكبات الرعايا وفواجعه فقد لا تسهي ويحشي ان يبقى بين هؤلاء واعمامه موزع جدي وخصام امه في من مكره لا تساعده على فهم ما يدور حوله من احداث ويظل يخشي العيب ثم يعمم ابيانه بالخذاء ان يخطي بين قهري والديه في الوسطى ودا يكون لقائه بهما في جنبه احتد

الضيافة والكرم

١

ادخ الشاعر علي الصيادي الجهدي ورفاقه ركبهم صيواً على رحل منهم يدعى «حريص»، وامضى ورفاقه لبتهم عده، وفي السحر غادروا حي باقمين على مصيفهم لذي لم يمض في اكرامهم واعلاف مطيهم.

وعند الصبح مروا قريباً من بيت لاس عم «حريص» وكانت الأغدم ترتع قريباً من الحي، فثار رفاق «علي» بالذبول صيواً على الرجل إلا انه لم يوافق والحواء عليه فوافقهم، وتوجهوا نحو الرجل فرحب بهم، وأشارت عليه امراته بأن يدرك الاغدم قبل ان تبعد وان يحضر خروفاً لاكرام الصيادي ورفاقه، فرفض طلبها وامرها ان تعد طعاماً من الارز والذبن.

ولما كان مجلس الرجال قريباً من الرجل وروحه فإن حديثهما بلغ مسامع «الصيادي» ورفاقه فلم يرتاحوا بذلك الحوار وهوا منصرفين، فاعترضهم المصيف ولكبهم اصروا على الرحيل، وقبل ان يغادروا الحي قال لصيادي لمصيفهم هن تحب الشمر؟ قال نعم، قال إذا اليك هذه الأبيات

يهاشدا عت ترانا من «العيص»	من الجبل يسمى نجيل النهامه ١
وكنا صيواً لابر عمك «حريص»	منار من «سبلا» غشبه انلامه ٢
انا لقيت البيض ما عندهم قيس	بجل العيون مردعات الوشامه ٣
ب لبتهم ما ياخذن خراميص	لاواخساره حبتة في انظلامه

ودفعوا مطيهم منصرفين، أما الزوجة فقد ذهبت إلى ابنة عمها زوجة «حريص»، واسمعتها الأبيات فقررتا الفرار كل واحدة إلى أهلها، احتجاجاً على بحل روجيهما واخيراً أصرتا على عدم الرجوع ليهما وتم طلاقهما

١ - العيص بلدة كبيرة في بارجمية النهامه نهامه محمد بمحاذاة البحر الأحمر من الشرق

٢ - سبلا ذبول الصيادي حيث لم يعلمها حريص

٣ - قيس قبور البيض النساء وفي هذا اشارة لعصب الزوجين

والإنسان قد يتعرض في وحدته ومتحاه وهو معدم إلى طارق ليل فلا يجد ما يقدم لهذا الطارق ، فما أشد وقع ذلك في نفس هذا الإنسان المعدم ، الذي يصور شاعر جهني موقفه في الأبيات التالية

وأولسي ومبنيها بعد هود	وأولسي ومبنيها بعد هود
من صيفنا التي مر ما نل هود	من صيفنا التي مر ما نل هود
أحسنك يا جودي من أمسي وعودي	أحسنك يا جودي من أمسي وعودي
أرج الجميل لو فيه عشرة عدود	أرج الجميل لو فيه عشرة عدود

* * *

ويصف شاعر جهني آخر واجبات الصياغة مثلاً ، لا يستطيع أداءها لصيق ذات اليد ، والأبيات التالية تعبر عن محتوى مشعره

قال الخليم ون بدا في الموايق	قال الخليم ون بدا في الموايق
دموع عيني عرقفتني غواريق	دموع عيني عرقفتني غواريق
بأما حلا شرب المهر على الرقيق	بأما حلا شرب المهر على الرقيق
في أربع قريشيات مثل العرايق	في أربع قريشيات مثل العرايق
في بيت مبني من علو الصوايق	في بيت مبني من علو الصوايق
وبأ حليل دبح مهيرعات ادعائيق	وبأ حليل دبح مهيرعات ادعائيق
وربديدة يدفق بها السمي تدفيق	وربديدة يدفق بها السمي تدفيق

١ - هود آخر الليل مكياب انصراف النجوم للقول والمبني

٢ - هود فائدة أي لم يجد قري ٣ - وفي انتهى وخلى ٤ - نوايق الأماكن العالية مشرفة

٥ - لجره القهوة العربية هيق التلذذ بالقهوة

٦ - أربع قريشيات دلال ينفع يصنع ساعة هطول المطر ويهطل فيما بعد وهو خير من مية المعيون والآبار التي لكثرة انصراف مائها تحرو مادها بلوحة والهباج البريق الأبريق

٧ - الصوايق الريح والامطار والاضرار

٨ - مهيرعات المائيل الذائع تقدم للتسويق التريق الحلي

٩ - تعباً بعد ولحظت مدلهين ندين ينسون حيلهم ورفاقهم الهموم ، أما بالمساعدة وإما بالبرية

ويا حليل صموّة صبارين الطواريق حضر القلوب مقصّرين الطريق ١١
وليا صرنا حيدات الموسيقى سمع لعبدشان الرباعي وشوق ٢١
أنقن ربي ما سطوا بالتفاريق هداك ابن عمي رهدا شقبي ٣١

٤

وهي لجود والكرم يقول الراوية من وصية لابه مساعد
الثانية هي الجود ربي يفرح
في اجود ما يفعك حالك ولا اياك
اجود جود الله عسي الله يخليك
ابدا بفعله واغالبك تفداك
تذكر بفعلك يوم الاملاف تطريك
اما زففعك الذكر والانوطاك



١ - حوة صحبه ودقة شاربين لسانفرون الطواريق الفجاج ولداك حضر القلوب صبرا وجلدا ومواجهه
لضروب الحياة مقصّرين الطريق بحالطهم ولهاهم
٢ - حيدات الموسيقى الابل لعبدشان الرباعي حركة القدمها
٣ - سطوا فكروا في الفرفة وقلوا بها

صراع الأجيال

١

كل شيء في هذه الحياة يتحول أو يسي، فسبحان اندي يعير الأخوان، ويدير الكون، وتقبل لتغير والتحول ليس سهل المال، وبخاصة عندما يكون في القيم لاجتماعية أو المعتقدات، لذا يجد صراعاً مريراً بين الأجيال، ذلك ان الانسان يساهم في صنع مهاج حياته ورسم مستقبلها، وهو يتعرض لضغوط قاسية من جيل الالباء الذين مروا بالجمالة نفسها عندما كانوا في مثل سنه تختم عليه هذه الضغوط الصرار إلى منتجع أكثر انفتاحاً، ويسهل مصابة وحياة، وله مساهمة في تهيئة أسباب المصلحته عن الماضي، ولكن هذا المهاج الذي يسلكه الجيل القديم لا يريح الجيل الذي يتأهب للرحيل فيحدث الصراع، وهو صراع دثت عبر الأجيال منذ وجد الإنسان على هذه الأرض

والشاعر ديدوي بوقدالي، الذي عاش في القرنين الثالث عشر والرابع عشر لهجري يوجه نقداً مريراً للعاصريه من الشباب فيقول

الطير الاخضر عائق الطير الاصفر واحسان ما عرف لها وحب وقلى ١١
ويقول الشاعر عمير بن سليمان الصبحي

أيام فيها الدباب والحروشيات والعار وحمارها والجمن ومهر في البحر سوية ١٢
ويقول أيضاً

يا جين الندم جيل لمباير ينقضه بعد ما هو قتلها ١٣
وان جيتته تدور للمباير لثأر الوعر ورجل حملها ١٤

هذه الصورة التي خلعتها انشاعر الصبحي على ناشئة جيله ليست غريبة، فكل

١ - قلى جمع قذأي فهو

٢ - سوية متساوية ولا تميز بينها الدباب والحروشيات حشرات صغيرة

٣ - المباير النادر من الأفعال غير المألوفة ينقضها يمل سبجها أي انه ليس له رأي ذات قتلها حكمتها وحاكها

٤ - لثأر وجهها الوعر الصعب ورجل حملها يدي يعتمد عليه في تصريف الأمور

جس يري في الجيل المعاصر له ما يراه هذا الشاعر ، إلا انه لا يخلو عصر من العصور من اصحاب بعد النظر أو النظرات الشاقبة للحية من الذين لا تسبطر عواطفهم على عقولهم ، فيسولن الايجبيات عندما يعرضون في آرائهم إلى تسليبات . فعندما أصر الصبحي على رأيه أحبه الشاعر . حلف بس حذيفة الاحمدي (من كبار الاحامدة وبيوتات الرئاسة فيها) مثلما هو « عمير الصبحي » في قبيلته ، أجابه قائلا :

هذا الجيل ما مثله وشاير لاجاته معسبة بجمليها ١١
وضعف لراي من قُصْف ابصاير ومن له سرله لازم يصلها ١٢

٢

أما الشاعر علي الصيادي ، من كبار جهينة فيصم صوت إلى صوته الصبحي في تدمره من الجيل الجديد ويتحسر على جيله فيقول

وحسرتي ر حوا كموز الرج جميل كبد الطنيب مداوية كن علة ٣١
جيلي عندما ب عاد بيه بقى جيل د جيبا نريق ما ما عارف له ٣٢
لاجات قتالة ثم جوما جها حيل تدرره في السايبره مــــ تله ٣٣
وان قلت له ذوب اللرم ، قال ما انجيل وان كيان قلت المعازبة قال بده ٣٤
ولو تنصح ابوحد من الصبح ليل كُنْك نرش الكمخ ذلك تسله ٣٥

١ - وشاير موففد ومواجهة رجلة ٢ - قصف ، حقيق منقطة ، غاية وهدف

٣ - الطنيب المطلوب لاسترقاق حق مدد ٤ - تريق هزلي

٥ - قاله قصيدة مشككة جها حيل كثيرة من الرجال تدرره تبحث عنه الفائرة لاجاءه الراي بصواب أو العمل المشرف بده تجده

٦ - اللرم الواجب العذبة بطلب الصعب الذي يعوز الحصول عليه لفة لا

٧ - الكمخ الصخر وفك تود تله باماء

وقد عارضه شاعر آخر بقوله

جيدك غدا يا علي بين المقاتيل	أبلى لينا جانا الصُرد ما سلّه
مع جيلنا يا علي حطيت لك خيل	حبس عن الصابي تعطي باحله
مع جيلنا يا علي كثر المعاقيل	يرم ابن جيلك ما سمعه غير دله
وأبضا مع لدلة لث الله فندجيل	والنجر عن العاطر المستظله

وشارك علي لصيادي مره أخرى بقوله

فصدت من صيدا إلى منبع السيل	ما احد عرفني في القصاصيد كله
لو ما انت مبهم ما تعرضت للقليل	الأدنى معلوم عبقله بقله



نواذر طريفة

٩

كان الشريف «محمد علي» من الرجا المبروفين الذين أسندت إليهم إمارة
بمع قبل العهد السعودي الميمون. فالتخذ له منزه من اخيام حول «عويص»
بصور البحر، ثم بني له بيتا هناك، وضافه ذات يوم رجل من البادية فاستحسن
الأمير حديثه، ثم تكررت زيارات الرجل له، وكأنا سيدلان الهذيان هذا يقدم
السمن والربد والاقط والعسل، والأمير يقدم التمر والارز والاقمشة وسحوها مما لا
يوجد في ابادية، وانتهى الأمر إلى ان تزوج الشريف كبرى بنات البدوي وعندما
تقدمت بها السن وبذت ملامح اختها التي تليها تعوق الروجة طلقها وترج
الأخت، وعندما حان قطاف الأخت الثالثة طلق الثانية وخطب الثالثة، ولم يجمع
الاب أو الأم أو الاحرات لأن معايير الزواج كانت تختلف عنها اليوم، ولأن
حروف الحياة وقسوتها وثقافة الناس الاجتماعية كانت أيضا غيرها اليوم
وعندما دخل الرجل بالثافة أحسنت كل شيء في شؤون المنزل صعبا، لا انها
امتنعت عن فراش الروجمة، ورغم محاولاته لم يتمكن منها، و ستمر ذلك حولا
كاملا.

وفي ليلة ممطرة طرق الباب عابر سبيل فادخل إلى مجلس الضيوف، وكان
قادم من بواحي «الفقرة» يحمل بله العسل والسمن والطبوق والاقط، حاف ان
يتلقا المطر فلجأ إلى هذه الدار العامرة، وكان هذا العابر سبيل أو الصيف هو
الشاعر راشد بن منيان الأحمدي، وهو شاعر ذائع الصيت لطيف المعشر،
والاعيان يحبون الشعراء لما يضيفون إلى انجاس من حيوية يعمرون بها نيل
شمالس وينقلون عنها الكرم والحفاوة ومفاخر اصحابها، فما ان تعرف صاحب
الدار على ضيفه حتى رحب به واكرم وفادته. ثم سامره بعد ان غادر مجلس
رواده. وأسر إليه بأبيات يود سماع رأي الشاعر فيها، قال الشاعر هاتها، فقال

في سيدنا احبه وماضى به عند
وهو ملك لحيان واقفى على الهند
من ادري مكر والا طباع البداره
وارض البصر والشام مع لرض حارة
وهو بدلك يتندح روجته بعد ان انار إلى عدها الذي يبرره باندلال أو لطبيعة
البدوية

قل ابي سينان

انت ارنجك مثل الذي بشعب الفند
ان كان هي فله تنثر من الورود
زهرجى الطيا من داوة بعد داوة ١٤
راح العصب وانتك عليك الرحاوة
ما تنفدى جمعت لراسك فداوة
والراد لو انه رمى به على الجند
ثم عادر الشريف اجلس . وعندما دخل على الروحة قال لها اسمعت كلام
ابن سينان؟ قالت نعم، قال ثم ماذا؟ قالت . انا بن احد خيرا منك ولكن كما
تعلم فاخوتي اربعة شارفت على سن الزوجية واقرب قطافها . وأخشى ان يحصل
منك ما حصل في الماضي، قال لها : اعدك بالأا يحصل ما تحشبن حدوثه ، قالت
أذن المصحف والسيف واحلف بالله وعاهدي على صدق هذا نقول :، فعاهدها
وأصيب ليلتهما سعيدين سعادة الأرض بدلت المطر الذي شهد انفراج أزمة دمت
حولاً

وفي الصباح جلبت من زوجها ادخال البضاعة التي ينوي الشاعر بيعها في
سوق «ينبع» فادخلت وأمرت بأن يخرج من الخزان من الخوم والملابس ما تريد
قيمته عن قيمة بضاعة الشاعر وان يعطي مالا من النقود ، وعندها لم يجد الشاعر
حاجة لمواصلة السير إلى ينبع فكلما كان يود الحصول عليه مها تحقق من هذه
الليلة ذات المطر العميم فعاد إلى دياره

١ يشعب سبق لرعاية الصمد الأرض الحبيبة التي لا يصلح للزرعة وقد جرد احيا انظر داوه من التو
(هو سم المطر)
٢ الحمد - محمود كز بلا.

وكان لرجل يدعى «صيف الله ابيمي» جاز من الموالي يدعى «عطية» يصنع
السكاكين ويصالح الخناجر والسيوف، واحتاج «عطية» فطلب من «صيف الله»
المساعدة فاعتذر إليه .

وبعد أيام احتاج «صيف الله» إلى «حوصة» حادة فتوجه إلى «عطية» وقال -
يا صاحبني يا عطية سؤني حوصة كما الخوس
أقطع بها في اللحم وتكسر العظم لصليبي ١٥
مذرج قراها ومرفف حذها وتقطع الخروس
يا قبل من حوصتها؟ قلت سواها صاحبني ٢٥

ولكن «عطية» تذكر اعتذار «صيف الله» منه من قبل فقال
والله يا ابو «سعيد» ما خبرنا شي مدموس
والا اسويه قبل انشمس اشعتها تغيب ٣٥
والناس ما تخلق المهدوم أو تشربه بفلوس

وانته خبرت العلوم ان كان في المعنى طيب
فهم «صيف الله» المعنى وانصرف ثم قال
يا صاحب القين ما حصلت خير ولاش ناموس
القين صعبة صعبة منقطع منها لتصيب
وهو خرج البحر مشرى بدين وعرض وفلوس

ما يصعب القين غير للي من النبه قريب ٤٥
ويعترض «عطية» قائلا
الصاحب اللي بي من صاحبه وبروح ملوس

عسااه عند المرمى، بطيب والا ما يطيب ٥٥

١ - حوصة : نوع من المني والسكاكين تحمل فلحاجه
٢ - مذرج مصقول فلها نقطها
٣ - والا : نعمي
٤ - خرج البحر - الرقيق

٥ - بي يزيد فلوس يدون فلان.

والناس ما هم سوى مثل الحبال جدد ومروء

وأحر كما الحبل الذي ما يجي منها حليب ١٥

* * *

٣

ومن السودوان رجلاً حرم من نجاب الأبناء، فذرا رزقه الله مولوداً ذكراً ليحييه كما يحيا الفاقة. وكان من عادات العرب أن تبقى البنت في خباتها ولا تظهر للناس حتى يوم زفافها إلى بعل، وذلك لعدة أغراض، من أهمها المحافظة على الصحة والنوصاة بعدم تعرضها للشمس والأعمال الشاقة، ويعمد إلى ذلك من ليس في حاجة إلى خدمة ابنته في أعمال الرعي وخلافها مما يشق على البنات. ولقد من الله على هذا الرجل فرزقه مولوداً ذكراً، وعندما أصبح الطفل غلاماً وفي أرحل بندره وأدخل أمه الحباء، وانتقل إلى حي آخر بعيداً عن حبه ليسهل لتعليم الفكرة

لم يعرف فتيات الحي ثلاثي يشاركه الحباء - أحياناً - أمه حتى، حيث لم تظهر عليه ملامح افتتيان بعد، وكان الفتى يصطحب معه جرواً لا يسمح لأحد أن يطلع على ما به.

كان هدف الأب من خباء ابنه تحقيق عرصين (الأول) غواية الفكرة وصعوبة تحقيقها ما لم تكن الطاعة متوفرة من قبل الابن، (الثاني) المحافظة على لامي وتربيته تربية مختلفة عن تربية بناء القبيلة، فكان الأب يعلم الابن في حياته العروسية وشؤون الحرب والحياة، ويعرض فيه كل الصفات التي يعلم الأب بأن تجتمع في ابنه.

وكان المعنى يأس إلى فتاة تشاركه الحباء كما كانت تبادل هذه المؤامسة، ولا يعلم أكاك تعلم الحقيقة أم أنها استطابت فيه شمانله كفتاة لا تشاركها اهتمامات الفتاة فتبرها فيها

١ الحبال الماعز التي قطعت حولاً دون صريح

وعلى أية حانة، مرت سنوات عني حياء الغنى حتى أصبح من الصعب إعلان
فتوته لاحتلاطه بكل فتيات الحي باعتباره فتاة، وكانت الفرصة اموتية لامهاء هذا
السجن الضريف ان هجم على اخي عراة واستاقرا مواشيه من الابل والاحيل
والاعنام ولم تستطع البحدة استعادتها، وعندما أعدت أم الفتى الفرس المعدة له
وأخرج من الجراب بندقيته ومتطلى صهوة الفرس وكر خلف الفراة وتمكن من
استعادة السلب وعندما عاد إلى الحي بالسلب لم يعرفه رجال الحي أو سبأه
فدخلوا من يكون فاجابهم

أهلي رواج بالثـرُ هـوج	بعده عن سـرواج سـمـيـع اللـجـاج
ذراعها التي لـمـسـاهـيـج مـدـراج	ريـبـة سـهـاج مـروح راجي
رياح صـرـصـر باخـلا تـلـعـج لـعـاج	بالقـصـمـي طـيـرن العـجـاج
ان حـيـث أقـصـ خطـاي وامـشي بالـأـدـراج	ولـيـا ان سـيـدي فـاعـدا بالـدـوـاجي
بر ثـمـان بـيـض يـثـبـن لـلـعـاج	لا عـظـم عـنـيـلي ولا عـظـم عـاج

وابتهج الحي بهذه المـفـاجأة، وعرف الفتى وتم رفاق الفتاة اني كانت معه في
الخبء إليه، وأشار في هذه الأبيات إلى اهله وفتاته وفرسه

٤

ويذكر أنه عندما تقدمت السن باحد الرجال وحس بدمو أجله، وكان ذا مال
وفير ووليد وحيد، وحاف ان يقع الابن من بعده في شرك الانتهازين، وتدفع
الحرية الابن إلى اساءة التصرف فيفقد ماله ومكانته الرفيعة، فأوصاه إذا ما حدث
له مشكلة من ضرور الزمان ان يذهب إلى اصدقاء الأب الذين يعرفهم الابن
وحذو له واحدا منهم كان صاحب تجاره وأمانة

توفي الأب، وآلت امواله وملاكه إلى ابنه الذي ملك حريته فوقع في بعض
المخادير التي خشيها أبوه، ومنها ان ركن إلى المملكات وبخاصة النساء اللاتي
اغراهن الشباب والمال، وكان من نتائج ذلك ن حملت احدها من مـه وكانت من

سات أحد الأعيان ، ولما عجز عن التصرف في هذه المشكلة تذكر وصيه أبيه
فاستدعى أحد خدمه ومسلمه رسالة إلى صديق والده ، ووعده ان يرجع بحل
بلمشكلة فله ما يشاء وان لا فلا ، وكانت الرسالة عبارة عن ثمر في أبيات هي

عراب عرفت راب عراب معربا	يجي بالبر من فيك المصاد
علي ركاب علف ملف موانط	عوالط موانط كاللن الخواصر
ولع ولعها من قلعهها تحت ضلعها	حماخوف حبرلي فليس المناصر
عسي في عسي في عسي في عسي انها	عساها تقي عسي وعساها قاصري
كما في كم في كم كما في كما انها	تولع بها قلب ضعيف المناصر

سلم الرسول الرسالة وفهم الصديق محتواها وبادر بحل المشكلة ووقف إلى
جانب الشاب وكانت سببا في رده إلى جادة الصواب

٥

وكان الشاعر صلاح بن عاتق الأحمدي وهو من الشعراء المقلين ، ذلك انه لا
يستهو به من موضوعات الشعر غير ذلك الذي يسجل موقفا اجتماعيا مرحا فهو
في شعره كرسام الكاركاتير يشدك إلى الرسم شكلا فتتأثر شعريا ، ثم تتأمل
الرسم فتجد الرسام اودعه كثيرا من الرسائل للادعة ، وقد حدث لشاعرنا ان
امراته كدت تهوي تربية الدحاح البلدي لما عرف عن بيعه من فوائد طبية ولأنه
«يحسن» كما تقول - محضات المنزل من الأكل الرالد التي عادة ما ترمى في
صنادق الشايات وكانت سيده صاحبة تألف من ذلك ، وكان يقود هذا الصريق
القوي من الصراخ ديك يصرخ بالقيادة ولا يافسه في السيطرة والنقود ديك آخر ،
وقد أدى الغرور بهذا الديك ان يخاف قطط حي «السبيل» في جدة ونقي كانت
تترصد الدجاج فرادى ليدود عنه الديك بكل شجاعة وبسالة ، مما أدى بالقطط ان
تتضاخر وتكتل وتهجم على الديك الذي كثيرا ما يدودها عن فراخه ، وكما تعود
هذا الديك اقوي واحم معركة القطط ولم يتراجع امام احاطتها به فقاوم وقاوم
ثم خرج خريجا ولم يطل به المقام حتى مات

حربت «الروحة» على مصير الديك الذي كان يملأ ساحة اليب صباحاً وخيلاء
واستعلاء تارة وحسناً بارة أخرى على سائنه المصيعات فأزاد الشاعر اب يواسيها
ويعزيها في وفاة انديت فأنشد :

لا تكرمين اللى حصل ب دام سوران الرأس سالم والمقسمة دحاحة
لا هو ولد شيخ ولا ولد شيهان ولا هو طريح الخيل وقت العجاجة
ولا تجرعين الحزن ما يقضي الشان والدك مات وفك من حياجه

* * * *

٦

ورد الشريف «عبد الله بن ربيعة» من أعيان منطقة «يسع» إلى بنر «عريض»
وكان عمره يدهر انتمدين حولاً، ووجد على البئر ست سات يسقيهن ابلهن
واعصاهن، وكان لكبره يصح يده فرق عيهه تجنبا للضوء وتركيزاً للنظر فضحك
البنات، فتولى إلى ظل شجرة لتتصب جوار البئر، وألف ابيناً ثم عاد إلى البئر
وخطب البنات بالأبيات قائلاً :

الله يسعدك يا عدأ عيه الزرة رافات كثرت عليه الزود وجانبه عشب البنات ١١
انا وردك بهار وشفت عندك ست عرات وانا سيب علتي شوف البنات المحصات
قالتن سووب يعاند بعدما عسره سلف لات يعاند اللى على اول في سينه مقبلات
وقلت شجي خلانج من زمان فيه شطاب والا ترائي جمل وانطح جميع الديبات ١٣
والعلم الآخر حصني مكتمن في كل طرفات ومن لا يصدق يصدق في طالع بناتي
واللى واحد الزهر للى يوافي بالمصافات بالحل ما ازهد انا بهن الدروب للمحات ١٣
أرد وأوسى واقصى من تحذاني بالاكبات وان كان ما صح قولتي غير اجب بالبنات ١٤

١ - وفات جميعاً معشاة

٢ - خلانج جمع خلعة من الخراف للملحمة، انطح اواجه وأقبل

٣ - اللحات: اللحات للشريعة

٤ - لود أهوه وأوكد وأوسى انتهت لقاصي عند القضاء. غير لا بداد

يصر الشاعر على انه لما يزل يحمل صفات الشباب، وان هذا الشيب الذي
ينوج فوده ليس إلا من معقبات قسوة الزمن والكفاح والمفاجآت، ودا لم يثبت
ذلك فسوف يستسلم للخصوم

٧

احتلف رجلا من ابيادية، واحتد الخصام بينهما، وتدخل المصلحون فلم
يستطيعوا حل الخلاف، فاتفق الرجلان وكان احدهما يدعى «عبد» والاخر يدعى
«جرى» على ان يذهبا إلى «الحق» وهو بمكان لقاضي اليوم، وحكمه نافذ، مع انه
خليط من الشريعة والأعراف القبلية.

وهي صبيحة يوم توحها سوريا إلى «الحق» وكان في قرية بعيدة، فكان «عبد»
يبتلي جملاً له، أما «جرى» فانه يسير راجلاً إلى جوار الجميل حاملاً أشياء فقال
يا «عبد» راكب الخوى ينفل الترد ذي سالف يا «عبد» ما احد وراها
فأجابه عبد

يا «جرى» انا للربيع ضايل وحفاد وبعض العرب يا «جرى» ما اني خواف
فرد عليه

الضيق قسم ثلاث عن قسم الاجراد عرى لعلمة ضيقها هو جلدنا
وعندها طلب «عبد» لميل إلى ظل شجرة للاستراحة فعاشا وتناولوا شيئاً من
الزاد، وقال «عبد» . ما رأيك في ان نتحاكم إلى بعضنا ومقفل في لقصة وجعل
السيف حكماً بيننا؟ قال «جرى» نعم ما قلت، فانا رجل وانت رجل ولن يحكم
«الحق» إلا بما يسمع من كلينا.

وضع الاثنان السيف فيما بينهما ومرا للعدالة وتقدم المدعي وطرح دعواه
والآخر ينصت إليه، ولما فرغ هذا أجابه الآخر، واستمر الحوار ساعة ولكنه انتهى
بالمفصل في القصة واقتنع كل منهما وعادا راضيين وقد وفرا مشقة المسير إلى «الحق».

ورغم شغل العيش الذي شهده البلاد في تلك الفترة فإن الشيء الذي لم يتزعزع أو يضعف هو الثقة المتبادلة بين الناس واحترام الكلمة والوعد. وحتى الحاضرة الذين يوصفون بالدقة والعملية فإن الثقة فيما بينهم كانت على أعلى المستويات. وارتفاع أكثر فيما بينهم وبين البادية وبخاصة المعاملات التجارية. وإن لم أكن دقيقاً في هذا الرعم فإن شيئاً من الثقة كان يقل عن ذلك المجتمع في ذلك الزمن صورا من الوفاء وحسن المعاملة ما يخفف من تحميل الحياة أكثر مما تحتمل من الوصف المصحف.

فمن لطائف ن شيخ بدوي ذهب إلى تاجر في بيع يمتار منه بعض المؤونة، ولكنه لا يملك من المال ما يكفي بشئ تلك المؤونة فأبدي لتاجر مقدراً يريد منها وأنه لا يحمل ثمنها كاملاً ويأمل الموافقة على الصبر أياماً وسوف يقوم بالسداد تطلع التاجر إلى الرجل بعناية وأحسن بصدقه موافق على ذلك، وامتار البدوي مشترياته بشجاعة فائقة، وقام التاجر بالتسجيل وعندما طلب من البدوي ذكر اسمه ليدونه في سجل الديون تردد ملياً دون أن يشعر لتاجر بتردده، ثم قال له اكتب «عرعور بن ملح» فكتب التاجر ذلك ورحل البدوي.

لم يكن اسم البدوي «عرعور بن ملح» ولكنه سجل أن يكتب عليه دين. وخشي أن يشهر به التاجر بين عملائه وهو الذي لم يعرف أنه استدان قط وبعد أشهر شعر التاجر بتأجر البدوي عن سداد الدين فأخذ يسأل كل من رأى من البدو عن «عرعور بن ملح» فتكون أجابتهم واحدة ذلك اسم جليل في ديارهم ويتس التاجر من سداد الدين، ويسم علي نفسه في الرجل، حتى أقبل العبد وإذا برجل يقف مسلماً شاكراً ومقدراً ومقدماً ثمن تلك المؤونة وهدية من نتاج البادية.

قال التاجر: «است عم وعرو بن ملح»

قال البدوي: «عرعور بن ملح»

زجاجة الابناء والانسان

١

يعرض العربي على لقاء النسب، ويتحرى عند رواجه أو رواج ابائه الاصله في السب، والصلاح في الأرومات، وقد ايد الاسلام هذا الاتجاه حين أوصى بحسن لاختياره تغبروا لعلكمم وانكحروا الأكفاء وأنكحروا اليهم، الألباسي (٣٣٣ ١٤٠٨، ١٩٨٧)، وهذا مسيحيت بطول تناوله، وربما أضربنا إلى بعض الاتجاهات الصلبة في اختيار الأمهار، إذ ان هذه العملية تحكمها ظروف اجتماعية معاشة ربما كانت الدافع عند اختيار الروححة، منها الأمل في نجاة الأبناء، واكتساب السمعة المحسنة، ومنها الوقاية واحمدية من جماعة أكثر سمعة وسعوا ذلك

وعلي الصيادي الجهنني تزوج من بنت رؤساء القبائل وأعياها أملاً في نجاة الأولاد، ولكنه يعتقد ان بنت الأعياك لسن جميلات في كل الأحوال، لذا رغب في ان يتزوج من امرأة جميلة يمتع بها نفسه في أواخر أيام حياته، حيث لا يهمنه في هذه المرحلة الانجاب بقدر ما يهمنه الاستمتاع بالنساء

وفعلاً، تزوج من فتاة جميلة ليست من بنات الأعياك، فتمت له المصعة والسعادة وانجب من المرأة ولداً حسن الوجه، يسر اخوته من الروححات الأخرى وصاة ووسامة، ولكنه يفتقر إلى صفات حازها اخوته، منها تساهلهم في قصه طلبات أبيهم وتواضعه، وحيولهم وخموله، فصاق صدر الأب وشعر بمراة ألا يكون في هذا الولد من الصفات مايتوق إلى وجودها في أبنائه، ولم يصكر هذا الأهد في التمشقة التي لقيها كل من أبنائه، واشدليل الذي ربما حص به آخر العنقود كما يقولون، وعلي أية حال فقد أنشأ الوالد الأثبت التالية

حود ولدك إذا علقت الأنساب	يعجبك حبك لا تعلت في ذراه ١١
عود الصرم ما يوقد النار مشهاب	ولا كل من كثر يوقده وقهواه ١٢
شوق الحبية ما يحيي عفتها داب	والديب عفت للغم ديب ماله ١٣

١ جود أحسن خيراوم ولدك حيث القربة

٢ الصرم باب سريح الأشغال سريح الصرم يستخدم هذا للمشاوية مشهاب لبس

٣ الحبية الحمراء عليها سمها ماله ماله وكافاه كمز

وجعلك لو انك تكويه مطاب عليه لحاله برودة لوجهه وعده

٢

وعندما تقدمت بالشاعر عبد الله الشهير السقيا من أبيات يوصي ابه
فارسشوف ديانى وقف لي على الباب
بسمى الوفا منى ربيعى حسابه
ولا يفلح الدين كغفر الطلله
ما ينسى دها تقصاه طلاب
بالدوس اوصيت لي حفظ الاساب
كلش تعرض فيه غير انسابه ١١

وارسل لشاعر راشد بن سيمان إلى محمد سعيد بن فوار الشاربي وكلاهما من
الاحامدة قصيدة منها

لو مركب الدخان منحور لولى
وحب صبولي وبونتي وبريات ١٢
ما هو ثمن في ذاعجات العيسون
بلى ما فمعهم كعب عيث جارات
اللي يجيبين الحبالي القروم
خطوي ولد ياخذ علي الربع سوفات ١٣
ان قلت له فتن احنق قال كسومي
وان قلت كيف الراي؟ عنده شطارت ١٤
عبد الرحيممة ما يدور بعموم
يقدم لها بالمكسبة والخسارات ١٥
وان غلبت الامعسار واقف ويومي
مثل المواسي يدرج عبد الايبات ١٦

١ - كلش كل شيء

٢ - مركب الدخان البخار غير عن السفن الشراعية صبولي اسانبولي عثماني لوني قرلاو بونتي وبريات
عمله نقدية

٣ - القروم النوازل بوليات نفوق

٤ - كومي كندية عن الاستعانة السريعة

٥ - الرحيمية آمنت الزوجة وامثالها العلوم الرغبات المسند إلى الخلق

٦ - يرمى بشعر مرعب المراسي الذي يقدم المراسلة يدرج يتصور الاسعار تدلفق وانجاجة والاعتماد

و لناس يدافعون عن اسبابهم، ولا يعترفون بغير علوها وبخاصة في مواقف
التحدي ومن ذلك ان جماعة من جهينة توغلوا في أرض حرب بقصد السلب،
وهو ما كان يحدث دائماً بين القبيلتين وماتر القبائل المتجذرة في الجزيرة
العربية، واحاطت الجماعة بقطع من الأعمام حرب، فاستاقوه إلى ديارهم
واصطحبوا الراعي والرعية معهم، حتى إذا ما اقتربوا من ديارهم تخلو عنهما
ليعودا إلى أمهاتهما، عير ان أحد الغراة طمع في خمار ترديه الفتاة فذبح
بالقوس الحورية والتل والخر الدقيق، وقناه هدية بقدمها لاحتة التي هي في سن
هذه الفتاة، ولم يتردد بل اشترع الخمار فاصفدت الفتاة شعرها وسرت به وجهها
وصاحت قاتلة «من أبوه جود حائه؟»، انه بداء ففعال يعبر عن لطفه وذكاء
الفتاة، حيث يصعب ان يجرّد واحد من الغراة نفسه من خلاصة سب خاله،
وسرعان ما يتقدم أحدهم قائلاً «أما أبي جود خالي قالت إذا كنت كذّاب فاعد
إلي خماري من صاحبك، فما وسع الرجل إلا أن أعاد إليها خمارها، ثم قالت :
وما دمت كذّابك ألا ترد بي حلّائي» لتؤكد ان أباك جود خالك، فرد إليها
حلّائها، قالت كيف يليق بي ان أعود إلى أهلي بحلّائهم واترك ودائع
حبراسا؟، بي لي أرضي إلا ان تردوا لي كل أغنامي وأغنام جيراننا وأغنام هذا
العتي، ولكن رفاق الرجل لم يطيعوه على اعداد كبشهم من أجل مثالية محفلة،
فما كان منه إلا ان وجه إليهم البدقية مهدداً فاستجابوا إلى طلبه وغادوا ببعض
النفس الذي أسلخ عنه الجدال، وغادر العتي والفتاة الموقع بحلّائهم وودائعهم
وأما الرجل الذي «أبوه جود خاله» فهو حمد الجهني شارك في حروب الثورة
العربية التي قامت بين الدولة العثمانية وجيش الشريف في مدينة «أملج» وقتل
في إحدى معاركها

وفي مراتع بحديقة شاهد رجل يدعى «دويك» قصيعا من الماشية فطمع في
سئلاه، وأذا هو يهم بالهجوم على انقطاع وإذا بصوت عمله الريح إليه مررد
الآبيات التالية :

ن طعنتي يا دويك، عذّر بالأطباع
لا تخسب م الدبك ترعى وحدها
من دونهما شئى على ظهر مطواع
بمجرد يندرك من عسدها
منقذ سيفه ولطروس قصاع
حليته بست صفير يهدها
* * * *



البحر في حياة الناس

١

لبحر جمال أسر فتان، سيمه انليل. وأصيله الساحر، وتراقص موجاته في عدونة هادئة، أو تكسرهما عذما يقبل نحو نشاطىء فيمد إليها ذراعيه مستقبلاً حتى إذا ما يكاد أن يعانقها ذابت ونصرفت مماعة أو مذاعبة، ويظل النشاطىء مادّ ذراعيه وكل موجة تقبل فتدوب عند أقدامه كأنما هي تفسح اغيان لموجة تتبعها وكل وحدة تحتفي أمام اقبال الأخرى، حتى إذا ما جاء انليل تسلمت موجات هادئة تصطبغ بلون لقمير العصي أو أمواج كسرة عابسة تقذف غشاء البحر إلى النشاطىء

ولسبحر سحر أخاد يكس في أعماقه وصفحاته بما يشيع رغبة صهي من عشاقه، صنف يأخذه للاستمتاع برؤيته وعليل سيمه ارقيق يمد بصره بعيداً حيث يلقي همومه ويدفها بين أعماقه، أو يشيع الحسد سباحة وهراية صيد بأسلوب عصري حديث، أو أن هذه لمشاهد الخلابة ولأصائل الرنة وتقلب صفحة لبحر نشري خيال الشاعر فيستمد الالهام من جماله ومن وحدته التي يناجي فيها هذا مخلوق تعجيب ذا الاسرار العجيبة والظام لغيره، أما الصنف الآخر فذلك الذي وجد في البحر رقه، فربط العمل بالهواية غير عابىء بالأخطار مع ترويده كل حين «أن د حل البحر مفقود وان حارسه مولود». هاسنطاب الفقد والولادة المتكررين.

وقد درج أهل البحر على انه عندما تواجههم امشاق التي تخدق بهم وتعرضهم للموت يلقون بأصنعتهم، وقد يقترعون على القضاء بعضهم في اليهم كما حدث لمركب قادم من «جبر» يحمل ابعازاً وبجادة «المنصة» هاجم المركب مجموعة من «قروش البحر» أو كلابيه وكادت أن تقلب المركب مما صطر البحارة أن يلقوا لهذه «القروش» بين فتروه وأخرى بقرة من الحمولة، حتى لم يبق بقرة وحدة

فاقترعوا على انفسهم، انه صراع من أجل البقاء وقامون رصيه رجال البحر، وهو نظام يجعل ابصاره أشد عسكرية في البحر من حيث الطاعة وتنفيذ الأوامر وارضوخ لموقع حين يهدد المجموعة خطر قد يدفعه عنهم بصحية بقليل ليجو كثير.

وقدر لأحد رجال البحر المسين من قصوا حياتهم في البحر لأحمر يبحثون عن الصدف ويصيدون الأسماك فيجلبونها، ان قدفت الريح بمركبهم إلى وسط البحر وعندما تنفس الصباح وقد استلم مركبهم لنسمة عيلة حولت نظار البحارة إلى الماء حيث راوا حوتا كبيرا برر لهم رأسه فوق صفحة البحر كقمة جبل سوداء، فآخذ البحارة طولهم وصفائحهم التي يظرون من خلالها كمجهر إلى الأعماق لرؤية الصدف أحدوا يذقونها ويهللون ويصجون حتى توارى حوت في الأعماق، ويذكر ان هذا الحوت عبر خصير ولكن بإمكانه ان يستلح ثلاثة رجال لقمة واحدة

* * * *

٢

«ابن عساف الجهنبي» من الشعراء ومن عشاق البحر الذين صنعوا شهرته للصيد والتجارة بين شواطئ البحر الأحمر، وأمضى شبابه ورحلاته بين ررقتي البحر والسما لتلتين تلويهما ريشة الطبيعة المبدعة في صفاتها وتلبدها بالعموم، وكان يتمر البحر الأحمر جبهة ودهاباً بين مدن الشاطئ الغربي والشرقي حينما كانت انجاذيف والقلوع والاختشاب تؤلف علاقة وطيدة بين الريح وهمم لرجال وخبراتهم، ومع انهم «دود على غود» إلا ان هذ الدود كثيراً ما تحدى سطوة البحر وقسوته

لقد كما البحر «ابن عساف» ثوباً يوحى بالعظمة والصلف، فإذا ما ابصرته لم تتصور ان بين جوانح هذا الرجل المنهك القوى قلباً رقيقاً مفيض عباراته رقة

وجلالاً، وإن كدح النهار يسارع باليوم إلى حقيقته، لا فلقد كانت مسميته وربانته معلقتين على الصاري، فإذا ماجن الليل وتناثرت لآفته على وجبة السماء أشعل النار وطرد الرطوبة عن الرابية وأخذ يردد أعذب الألحان لأبلع الكلام، وبعد رسا مركبه ذات مرة في «بورت سودن»، وكان أذاك أصغر البحارة فأرسلوه إلى السوق ليأتي لهم بطعام، وكان في العشرين من عمره، وعاد إلي صحبه مشعول البار شارداً للذهن، يعاسي من سر دفين فطن إليه أخوه الأكبر فعجل بالابحار خشية أن يتخذ قرار يشبه عن الرفاق، فيفقد الرجل أخاه، فكثير من البحارة الشباب عندما يجدون رغد العيش في غير بلادهم ويتذكرون شظفه فيها تحلو لهم البهجة، وظلت عينا الفتى في ابحار آخر متعلقتين بالشاطئ الغربي، حتى إذا ما احتفى تمثل أنفى بقول الشاعر

وبللت غصني فمداً حبيبتي عني الطلول تملكت فغيب

وعندما هجع الخلي، وحوو الليل رقة البحر إسي ظلام حالك لا تسمع غير حرير الماء حول المركب نشفه مقدمة المركب، وحينما يصلح السمك الطيار خد البحر هارباً من سمك أكبر يود اقتراسه عند ذلك تحولت الأنظار إلى السماء تهتدي بنجومها التي انفردت بصفوها حين غيابه سيدها لقمر، وتهد الصقير وداعب الرابطة بالقوس مردداً في حن شجي

الليلة أميت أنا ما بين مالي و ثغاكير

من حيث ما لذت الاعيان شافت ما شقائي

يقول ليلة خرج من بحر «بورت»، ومن كُفّر لخنازير

أحمدك يا ثلي خلق في الكفر زين السرهجان

العود حُوط لقنا وبهود في صدره زوابير

بممثل بلور مسلوب الخيشا زين انشائي

عمر الله امة من الطبيب وجسمه عود الاكسبر
يسقي من الورد وانا بت ظامي ما سقاني
قثوا وقثيت ودموعي على خدي مفاطير
يامن يعدل لدموع اللي كما حر السواني
امه يعبر عن موقف شهده في لسوق، فتاة انجليزية فاتنة اعجبتة ودهل ان
يكون في لصاري هذا الجمال .

٣

وإذا كان البحر قد القى بابن عساف إلى الشاطئ، وهناك عشق فإن «عمران
الحيدري» أمير قريشي «عين علي» و«شعشاء» من قري «ينبع النخل» تقادمت
الأمواج مركبه وغيبته عن اشباطين وكان في طريقه من «ينبع البحر» إلى «جدة»
لأداء «مسك الحج» وفي صباح يوم العيد لم يجد امامه سوى صديقه «الحماني» فقال
العيد جانا وحنا في البحر ماشين بالهون
ولا عند حصبة ولا قسوة ولا حي يعلون
والقول باليتي حجيت مع اللي يبحرون
ولا تحلفت يوم الناس في الموقف يأسون
أثر بحر حالته حالة بحير اللي يعرفون
بالعون ما اسبهم والله ما هم من يسون
ولا أشق علي الشاعر وهو شيع في عشيرته من ان يأتيه العيد وهو نائه في
البحر ومكانه في مجلسه خال وقد تعود ان يملأه بوجوده

١ - خطبة خطبة العيد حكايا لورم

٢ الرئيس للوج المضطرب دهان أهل فطنة وسيرة

وإذا ما أسر الحب « بن عساف » في رحلة بحرية وغيب « عمران » عن مجلسه في يوم عيد، فإن شاعراً آخر أحده البحر ثلاثة شهور من اشق شهور العام أيها شهور الشتاء، فقد أبحر من « ذهيان » بلدة بين « جدّة » و « رايع » في آخر فصل الخريف متوجّهاً إلى « رايع » في رحلة تجارية ولكن الريح تقادفته جيلة ورواحاً حتى انتهى فصل الشتاء ودا به في « المويلح » قرب خليج « العقبة » وما « شق رباح الشتاء قال الشاعر

فت اريب وصدها شمال واصبحت كل ذيرة شاربة
فالأريب ريح غروب إذا ما أقبلت نحو الشمال صدها الشمال، فلقوتهما وسرعتهما واصداهماهم يعم المطر لديار التي تهب عندها هذه الرياح التي قادت مركب الشاعر إلى المضياغ وحرمنه من أنس اروج وبهجته، وعندما اشرف على الموت نظر حوله فوجد رفاهه وقد تحوّلوا كاحمدوع المحروقة مما شاهدوا من أهوال وما فاسوه من مشاق، ولتعت لي صديقه « مشخص لعنقي » فوجه إليه قصيدة طويلة يقول منها :

سلام مي يا عقيد الحمام	بالل مع كادي ويا حود ربحان
يا عود ما وردى ويا عطر شممي	يا حود ما يسقي ولا يطوبه انسان
جنى البحر من راينات اغمامي	عن اول العينة على رأس « ورقان » ١٦
يا مشخص العنقي، تروني كلامي	شوف العبارة كيف يا غاية الشان ١٧
بيسي وبيي المنهي بحر طامي	و « اريب » بها مرين مريش بطولان ١٨
الله من روح عظم حطامي	يا ليت ذي الخطرة وذا الجوش ما كان ١٩
ثلاثة اشهر كلها يا غرامي	قصيتسها راب من الهم وجمال

١ - راينات عاليات لواقع غامي المناطق غنية من الرعي العينة البكرة في الأمار

٢ - تروي تاس

٣ - اريب ريح جنوب مريش كتابة عن كبر حجم البخار المتصاعد إلى السماء

٤ - الخطوة السمر والرحلة الجوش الرحلة، والخطوة السمر القصير، الجوش السمر لتجارة

أفرح بحضرتكم وتبرد عظامي
لا سواي وبداجي الظلام
وايه من قلب عبد في انعدام
ولا ياعرل البر ما في الإدام
رابع، وما في تولها من جسمها
واهل الخفة والنفذة والخراسي
بامر وسهي في الربوع الخشيم
أيمك وصنر اعظم بعد السلام
أربعمئة ميمون عيسر النظام
ما يعرفون ادوت وانما النظام
يا من دى حنا مسبعك بسد مام

يوم أنتبه وانظر ولا ماض حيان
مثل البتر عماك للصورم عبان
وين والويلح من «ابو جدي» و«دهبان»
لعصر له ماتسابهت حيان ١٠
ما و حد مثلث بصرت بالاعبان ١٢
مثل «البوش» و«نه على الكل سلطان» ١٣
يفرش بهم عندك مجالس وديوان
وايسر لك عبد القرن شباب دير ١٤
والعين فارس كلهم ترك شجعان
حلوا عظم ما بتقوا ديج شعان
ولا انت مشغيا على غير قبلا

لقد بالغ الشاعر في وصف محبوبته ومنزلتها الاجتماعية، ثم اختتم القصيدة بشككه في صدق مودتها له، فعسى الا يكون أصابها ضرور لما طرحه عليها من لقب وصفات، وتحمل القصيدة بكثير من تقاليد المعاصرة في رمن الشاعر، وبثقافته الاجتماعية، ورحلاته إنني كثير من المدن المطلة على البحر الأحمر.



١ - الإدام نوع من الظبا أو يقصد البشر لا سيما وقد جاء بعدها كلمة حيان وتعني الفاس
٢ - رابع الخفا، النفذة، الحرامي، البرديج، بر جدي، دهبان - كلها مواقع على الساحل الشرقي لبحر الأحمر
٣ - البوش جميع باشا - عبد الرحمن - السلول على النفذة والضيافة والولاتم

فروسية ورجولة

١

ليست افروسية هـا ركوب الخيل وسياقاتها، ولكنها صفة لادمت ارجال محسدة الشحاعة والاقدام والكرم والعفة والصبح والترفيع عن دنابا الأمور وعبر ذلك من لصفات الخمودة، مما كان يتصف به الفرسان في المجتمعات العديمة. وقد يحدث شذوذ في هذه القاعدة عند افروسية المجتمعات الهمجية وهذا لا يسلب افروسية معايبها الرفيعة، ويقول عنقرة بن شداد:

لا يحسن المصدا من تعلو به الرئب ولا يبال العلام من طبعه العصب
ومن افروسية ما حدث بين غرارة من «هتيم» تيمموا ديار «جهينة»، والتفروا
بقبيلة «عروة» التي استبسل فرسانها وصندوا الفرو بقيادة رعيمهم «سالم
العروي»، واصبح الغرة أسرى لجهينة فاكثبوا بالأسر ائمة من القتل لاسيما بعد
ان قالو «بحر في وجه سالم العروي» وقبل حمايتهم
وبعد تصدد لرجان من «عروة» وجد ان «سليم العروي» كان من بين القتلى،
وجاء الغبيريون بحرضون أحاه «سائنا» على الشار له، ولكنه أبى ان يتراجع عن
الحماية فأكرم الغرارة وحزهم في طريق العودة إلى ديارهم.

٢

وغرت قبيلة «عروة» بقيادة أحد رعمائها «مطلق الأيد» ديار «جهينة»
وقايتهم قبيلة «العرف» من جهينة بقيادة اميرهم «دخيل الله العرفي» وانهت
المركة وعاد كل فريق إلى دياره وحيه وقد أصيب «دخيل الله العرفي» اصابة
شفي منها

وبعد عام أعاد «الأيدا» الكرة والتقى اجمعان وانهت لمركة بأسر «الأيدا»
نتيجة لطعن فرسه. وأتى به إلى حصمه «دخيل الله» وقيل له: هذا حصك الذي
طعك في المركة السابقة أسيراً بين يديك فادن لنا بقتله، فأمسك «دخيل الله»

ببأسيره وقال له «أبشر بالسلامة»، وإذا بفارس يتقدم نحو الحي مسرعاً عرفه
«الأيذا» وقال هذا ولدي عاد يبحث عني فاسمح له يا «دحيل الله» ان يحدثه.
فكلمه وقال له . عد إلي القبيلة وسوف الحق بك فقد منحني «دحيل الله» الأمان
وقام «دحيل الله» مكرام «الأيذا» واهدته وتوديعه سالماً

* * * *

٣

وحدث ن أحدثت ديار «جهينة» فالتمسوا السجعة في ديار «بلي» التي شهدت
عاماً مريعاً، وكان ذلك في عهد رعيهما «سيمان بن رفاة» فادن لهم. وتجمع
«جهينة» و«بلي» في قضاة، وكان العرف وتحاشي المناوشات لقبيلة يرحب
الاستئذان للروح إلى ديار القبائل الأخرى

وانشقت أحياء كثيرة من «جهينة» إلى ديار «بلي»، وصادف ان طليت الدولة
العثمانية من «ابن رفاة» بعض رجاله لقتل أعمدة التليغوي أو قصبان السكة
الحديدية، فصدر «ابن رفاة» أوامره لرجال «جهينة» المهاجرين له للقيام
بهذا العمل، فاستجاب الجميع لهذا الطلب إلا رجلاً من «جهينة» يدعى «حسن
المرواني» فإنه لم يحضر حتى لا اجتماع «بلي» عقد «ابن رفاة» وأعلن فيه طلبه.
فأرسل إلى «حسن» رسولاً يندره بأنه يجب ان يرحل خلال ثلاثة أيام وإلا يصيح
دمه بعدها مهدراً، وعاله مسلوباً، فرحل «المرواني» وتبعه فريق كبير من قومه.
وعندما بلغ دياره وكانت مجلبة لامة بعض الرجال وابدوا استعدادهم لمساعدة
رجال «ابن رفاة» وليس في ذلك عضاة ولا اقلل من مكانة رجالهم، وعندها
فكر الرجل ودرس الموضوع بروية ووجد انه برحيله عن ديار «بلي» جلب الضرر
لعدد كبير من احياء القبيلة التي رحلت معه، وان طلب «ابن رفاة» لم تكن فيه
اهانة له أولهم، وإنما فيه تصاهر جهود مع رجال أفسحوا المجال لهم برفع
مواشيهم في ديارهم وتحقق نوعاً من تبادل المصالح بين القبيلتين الشقيقتين،
وعندها أرسل إلى «ابن رفاة» رسالة اعتذار ضمنها الأبيات التالية

ابن رفاعة؛ سال هدي وذية
 ربع الحظائر والافلوية
 يا ديب يا داور على الكيهمة
 تدومهم بعلوم ما هي عبية
 يا عبد ما ترفاك كل الدلية
 يا همد من بدو، عليه بهيه
 بيت في حالك بليله هوية
 رتمرح يوم فيه شل الذمية
 هي يوم قل لما ريس الشفيع
 ربا اعترى بهيه، اللي نقية
 حنا نعلقنا بديك احنية
 الشيخ مثلك ما يراعي الرعية
 برى ست دماح اخطا والاسمية
 الله يديك لمرفاقه وليه
 يارين خلفه بهيل بشادلية
 يدوب يا حصالي دوا للشكية

ريس المعاني لمها حسب الافكار
 على القسا واللين ولذات الاسعار
 يا مسبح يا داهي على كن فسجار
 ونخشهم حتى المعلم بمشار
 جئت غرير وعيا كن الانهار
 حطر عليه حنوم باقرار و نكار
 ويهني بانوم عن طارد الشار
 يا ابو محمد، ساعة الهوى سكار
 يوم الفرح في ايديهم صلبي الاشوار
 تجلي عماسا على بوجه كدار
 يا كيف نزل وانت معلوقا حبار
 ولا يراعي مشلنا بالذي صار
 تشق يا ما ارضيت بالناس معدار
 حنا سحابة الى راسه لنا بهار
 تكيف الكيف لو فيها لامراز
 يحنظل يامر يا شهد الاوكار

اصلح ابن رفاعة عني القصيدة وسر بها ، فارسل إلي الرجل من يبلغه ترخيص

ابن رفاعة بعددته ٩٩

- ١ - نواب الاسعار ، اصفاء المصالح والأوراق وذات اليد
- ٢ - الكيهمة مكان في ديار بني
- ٣ - عبية طيفي ٤ - عد يمر دوقه منصبه بدلية جمع قدر ما يستخرج به ماء من الآبار
- ٥ - جدية جدية ويعني يا أم من حمل مسؤولية جدية لخدمة لانقاذ
- ٦ - شل الذمية يوم الحرب الهوى الحرب سكار مقدم
- ٧ - عيه اخب ابن رفاعة وكان المراسك يعثروب في المعارك باحراهم
- ٨ - اخنية نصيلة التي تجمع الصريخين
- ٩ - فيه لي ١٠ - الشاذلية القهوة العربية نسبة إلى الخبح الشاذلي
- ١١ - وروي القصص الثلاث أيضاً المرحوم وأحمد عبد الرحمن الموهي

وتوجه الشريف «واجه بن ماهض الهجاري» من «بج» لزيارة صديقه «أحمد أبو طفيقة» شيخ «الخويطات» في أعالي منطقة «صبا»، وفي الطريق إليه علم أن «أبو طفيقة» يقيم في «الارم» بوادي «المياه» من أراضي «بلي» هواره وأقام عنده أياماً ثم عاد إلى «بج»، وفي طريقه إليهم مر بمدينة «أملج» لزيارة صديقه «سليمان بن رفاة» شيخ «بلي» كما مر به في طريق الذهاب من قبل، وفي حديثهما عن «أبو طفيقة» أشار «الهجاري» إلى أنه في «الارم» وليس في أعالي «صبا»، فاستغرب «ابن رفاة» أن يزل «أبو طفيقة» في ديار «بلي» دون استدعاء، واعتبر ذلك إهانة له، فنادى في «بلي» و«جهينة» باعتبارهما من «قضاة» تشتركان في محاربة غيرهما من القبائل كخويطات في هذه الحالة، واجتمع لدى «ابن رفاة» عدد كبير من المقاتلين وتوجهوا صوب وادي «المياه» واشتق «الجمعان» وعلبت الكثرة والمناجاة لشجاعة، والتقى الرئيسان وتضافحا، واكتشف أن ولد «ابن رفاة» كان من بني القنسي، فتسامح باعتبار «أبو طفيقة» أصبح صفيه. وبقي ضيفاً مكرماً أياماً ثم غادر الحلي معزاً مكرماً يحمل الهدايا.

وشهد الشاعر «علي الصيادي» مجلس الرجلين واثراً بأشعاره وقصصه وأخباره مما كان يسعى إليه أصحاب المجالس رفيعة المستوى، ومن أعجابهما

بالصيادي أهدياه فظم القصيدة التالية

«أحمد» عطا حر محبوباً نضب	حرا حسن اللون رين الخشب
و«واجه» ولد «ماهض» على التوجار	ومعادات وأبو واجح» يجازي الصاحب
لعبا على الباش وردد حكاية	انه علي» لأرم» بلمبا طيب» ١٠
يقول لا منقطع ولا سابق شاة	ان طاب والا هو علي عير طيب
ولشيخ لا شاف الحنف والعاراة	يهوم هومات الحصان العربي» ١١

١ الباش ابن رفاة وهو لعب بجمع من القوة العمالية حينها

٢ الجفم الحرة لغاراه الفندي

رمي الوعد ومردف الجيش براه
 ويومين وثالثت يحوز رعاباه
 راه احمده لحن هو وه الحويطات تراه
 واحمده حق شوق العسر ل اعمده
 ساخرا وكن ينفق البير بر شياه
 لبامبا ان عام الملح والرؤى عطاه
 والشيخ رد وعقب نفوم شقراه
 والنشيخ دبح له ركبايب مشناه
 حبيبك اخبر عمده من الموت نجاه
 لبيح منكم يا عليان نضاه
 وجرد البيا موميات السبب ١١
 جاب البيوت وجاب طرث عريب ١٢
 يسي ملامه دائيات الخليب
 يقول ينفه جعل قومه تعيب
 وكل عس اناقف يرد الثريب ١٣
 هوثة ردي الخصال مهيا يسيب
 وعده بهار الكون م به طيب
 صافي مقافي بنمون الصيب
 تصيح من الريدات داي كسب
 ان كان باب الطيب فيكم يسيب ١٤



- ١ براه نالره جرد البيايا الخيل اجمده. سبب شعر عرف وديل خصال
 ٢ يحوز يعصل ويعزل طرث مواشي
 ٣ ثاب منهار ريجيد وياخذ حقه. ٤ عليان حلي يليب ينفع ويحيه

كـ ر م

يمر العربي ويفرح باستقبال الصيوف وتكريمهم . ويحد في حرمانه من هذا
اشرف اقلا لا من مكانه ، وغصاصة من شأه ، وكثير ما يحدث ن يكون المرء
بارلا صيماً على ديار قبيلة أخرى لأي سبب من الأسباب التي تجعل اقامته فيها
غير مستقرة فيجد رجاء هذه القبيلة انه من تكرم هذا الرجل ستضافه صيوفه ،
تحفيف من أعباء الصفاة التي قد تكون ميسرة لهم بحكم قمتهم أكثر من
يسر لها له .

فقد حدث ان برن «ابن عميرة» وهو من حرب بديار قبيلة أخرى وقدم إليه
صموف لا يعرفون انه من غير هذه القبيلة وأنما اعراهم بقدمهم اليه وصوح
البيت وحججه ، وما ان رأى جيران «ابن عميرة» قدوم الصيوف حتى بدرو إليه
و ستأدبوه في ان يبرل الصيوف في ضيافتهم

صحب الامر على «ابن عميرة» وهو يعرف ن مادرة مصيبيه جاءت باعتباره
بفسه ضيفاً على القبيلة فاستسلم للأمر الواقع ولكنه قرر ارحيل من هذه الديار
عائداً إلى دياره ، وقبل ن يعادر الحي قال

الديرة التي ما احد الحق فيها	بحرم عليه سكنها يا «محلني»
ما تسكن لو قريح المشب بها	و بر كان بطحاًها حريز ورب
دورا جمال الشيل باعي ألفصها	بناغي يم المـسـور ديرة هـر لي



١ قريح غا و غطي مساحات الأرض

٢ دبر قريح جمال الشيل الأبل التي ينقل عليها الماع اضيها اكون من ورمي لاحتها على السمور بالحق
مراد من العور الأراضي المنخفضة ويعني نهامة

شوق وحنين

١

أذن رحل يدعى «ابن عدوان» لروحته ان ترور أهلها في البادية، و طال مقامها بينهم وعندما هجع اخي أحد «ابن عدوان» الرهاية وأشد

برق برق باحمود قزم استجبه	ياصون عيني كنها ضوح ميران
البارحة يسقى دهر محبته	والقيلة يسقى مسابيد رمان
عسى ديار السدر تغدى محبة	حسني يحسون البدو عجندي، الاصمان
حتى يشوف ابو حللاها جملة	ابو جعفرود كنهاريش معان
والعق منها مثل عق كحلبة	وعيون بحر كنها عيسون شهبان

وكان يجلسه رجل «جلاوي» من أهل الجنوب فر من دياره لباية اتركبها، فقال

ياصفر باحامي عقاب الدبيلة	ياكر ربيع يوم روعات الادهان
استه مسجرك من ثمانين ليلة	وانا لثمان سنين والقلب وحلان
سبة طلوع سهيل لبه حليلة	حليلة تجلي اخرون يا «ابن عدوان»
عذبت عنها بالسيف بطرمة	عذبت عنها شصت ما هو برصون

ولما كان «ابن عدوان» شيخ عشرينه، فقد اثاره شعر «الجلاوي» الذي لم يكن يظهر عليه غير انه غريب أو ذرويش، ثم يدع مظهره إلى الرغبة في التعرف عليه وظل طول مكثه في احي يدعى «الغريب»، وبعد هذه الأبيت ادرك «ابن عدوان» ان تحت الاسمال رجلا، فتعرف عليه وعلى قصيته، ووجد ان مصيبتة أهون من مصيبة «الغريب» فاصطحب الغريب وبوجها صوب دياره، وما ان بلغا مشارفها حتى أمر الغريب بالاختفاء وتقدم بمعه إلي شيخ قبيلة الغريب فآكرمه، وعندما قدم له الطعام امتنع عن الاكل إلا بحقه، قلوا وما حقه؟ قال مصد طلبي، وكان «ابن عدوان» رجلا يصعب لامتناع عن تلبية طلبه قالوا لك ما جئت من أجله، قال العمو عن «لغريب» وعرفوا صاحبهم فقالوا لك ذلك، فأمر من يسحب لاحتصاره، وانتهت القضية.

وتعرف شاعر علي فتاه من البادية، وأحبها، ولكن حبة البادية دله الارتحال
و لا انتقال لم تسعه بتسمية هذه الحبة، فقد رحلت الفتاة، وحفظ الحب في أعماقه
فكأنما طواه السنين، ولم يشعل الأمر الشاعر ظناً منه ان الحب من طرف واحد،
وفي انواقع وقع حب الشاعر من الفتاة موقعاً مكيناً ولكن لا مجال لها لكي
تعرب له عن هذ الحب

وبعد عام التقيا، وكان اللقاء فحاة، فقد رأت الشاعر من بعد فاقبلت إليه
مسرعة، وعندما اقتربت منه تلعثمت في الكلام، فكان ذلك تعبيراً عن صدق
محبتها له.

وبعد انصرف الفتاة قال الشاعر

رَبِّتْ وَتَةَ عَيَا مِيَهْ صَلِيبِ الْعَظْمِ مَكْشُورِ
مِنْ سِيْدِي الَّذِي لَقِيْنِي يَوْمَ امَّا طَرْفِي وَمَشْمُولِ
وَقُلْتُ يَا شَيْءٍ وَشٍ مَبْكِيكَ لَا عِلَّتِكَ الْاَسْقَمِ
فَانْتَ تَذَكَّرْ مَتَى عَهْدُكَ بِي فِي مَوْلِدِ الْعَامِ
وَقُلْتُ اصْبِرْ لِيْ يَدِي لِي شِعَاعِ الصَّبْحِ وَاشْرِفِ
الْحَمْدُ لَدَيْهِ يَا بَلَدَ عَقَبِ الْعَيْمِ مَ تَوَاجِ
وَاَمْسَيْتُ مَحْمُودٌ مِنْ لُقْيَا الْعُضَى مِنْ عَقَبِ رُؤْيَاهِ

مِنْ كُنْزِ زَهْرَانِيهِ حَتَّى بَرَوِيْرِ النُّوَامِي ١١
مَا اَعْلَمْنِي اِلَّا بِدَمْعِ الْعَيْنِ قَدَامِ السَّلَامِ
رَشَّ بِكَ سَوَاةً نَدَى مَطْرُودٍ هَرَجَتْ بِاعْسَامِ ١٢
مَا احْسَبُكَ تَصْبِرُ عَلَيَّ لُحْرَفِي بَعْدَ كُنَا لِيَامِ
وَاَصْبَحَ مِنْ هُوَ مَنَازِرِي وَجَدْتُ لِي عِرَاسِي ١٣
سَرَّحَ حِجَابَ الظُّلَامِ وَبَانَ لِي سِرْحَى بِلَتَامِ ١٤
مِنْ بَعْدِ لَامَاهُ سَاعَةً قَامَ تَقَلُّبِي عَظْمِي ١٥



- ١ - حبس الياسونة نة عن الالين عبا عمل
٢ - سواة مثل ٣ - منازري محارري
٤ - مرع سرق ٥ - لاماه لقلته تقسني تحملي المعنى الحبيب الرضي

عَرَضٌ .. وَحُكْمٌ

تعرض الشاعر حمد القر في من قبيلة الحواري من حرب إلى قصيدة صدر الحكم فيها لعير صاحبه فلم يقبل الحكم، فقال

يا الله يا من هو على الباطل كفيين يا ناصر اللي ما بوى درب الضلال ١٠
أوصلته حفيين وأخطاه الفصل السوم اشوف الحق في رقاب لطوال ٢٠
ولما كان الحق إلى جانب القرافي فإنه تألم ورد أمره إلي الله، وأنشأ هذين البيتين، وقد تلقاهما الشاعر مطلق بن قايمل الأحمدي الذي يعرف القصيدة ويعلم احتماق القر في في حورة الحكم إلى حابه بسبب عدم احسانه عرض دعواه أمام الملك فاجابه بهذين البيتين

لا يا حمد ذا قرن ما يقضي حصيل الرزب ما ينفع ولا يورد حبال ٣٠
امسا الخطا يعلم به الرب الجليل الحق يصمى قدر ما عنده يقال ٤٠



١ - كفيين جانين مدحني باطل ورد الحق إلى احسانه دية أو آخره

٢ - حقين قاضين الفصل الحكم

٣ - يقضي حصيل يفيد الرزب التهديد يورده حبال يؤولي إلى نتيجة كناية عن احوال

٤ - قدر بمقدار أي ان القاضي يصمى رفق الاحوال التي تطرح أمامه فيحكم بما يشرب فديه من ادعوى الحق القاضي لأنه يقول الحق

المشيب

١

لقد شمل المشيب كثيراً من أدباء العربية وشعرائها، ليس لأنه نذير باقتراب
الأجل محسب، وإنما لعلل أخرى منها العمر والمرص والوحدة، ولكن الموضوع
الذي حثل مساحة كبيرة من اهتمام الناس ومداعسائهم، وتناوبه الكتاب
والشعراء والسعدوا فيه هو نظرة المرأة إلى الرجل في مشيبه، وتدمير الرجل من
المشيب، وابتكار وسائل مواراته
وإذا كان علقمة العجل من أوائل شعراء العربية تناولاً لهذه العلاقة حيث
يقول.

إذا شاب راس لمرء أو قل ماله فليس له من دهره نصيب
فإن الشعر لشعبي ساهم بقسط كبير من الأفكار التي تحول في مجتمع ابتدوي
ولقري حول المشيب، وجلا كثيراً من صور لمعانة التي يجلبها المشيب إلى
الرجال. أم النساء فإن الآداب البدوية حالت دون المبالغة في الحديث عن المشيب
لدى النساء، وأيضاً فإن مصطلح المشيب لا يطلق على النساء وإنما يطلق عليهم
العجز هذا في غالب الأحوال.

على أية حالة، في حوار للشاعر عمير بن سليمان الصبحي بصور فيه موقفاً
متخيلاً بينه وبين امرأته عندما تقدمت بها السن وفكر في الزواج من شابة،
فتحدثه أن يحصل علي هذه الشابة ثم استسلمت عندما تذكرت المال وأغراءاته،
وفيما يلي يقدم حوار

عمود قال له حباتي طوال أروغ المسمري وادع النسفاين ١
إن كان حزن الصيد جاني جمال أرمي كما رمي العيال المتأفين ٢

* * * *

١ المرد الرجل الحسن القمري نوع من بطور القديمة مشبه بها القمصان جميلات
٢ جمال جمال من الترويع والتخويف الماهين الرماء سدين يتشوق الرمي واحداه الهدف

وقالت له السُّمري ، عظامك هزال
ولا يبي لأنته كما ألهدم بيبي
طار الحمام وراح لأعلى الر وشن ١١
طاحت رموش العين حتى الصراخ ١٢

* * * *

حبيبك الله لا تبتقن حالي
وسه لأغمد حاسيات الدلال
تري الظلام نقصر العمر في حين ١٣
اللي نظرهن يشلع العليل والدين
وتعيش في ميزان رؤس المرسين ١٤
يا قالب السكر خط قلب الصين

* * * *

يا شين روح هناك ممالك ومالي
خاهلة تبغي نعرب ومحسني
روح ليذكرك كب عنك القعدن
والطفل مشقسته لعرب الطفالن ١٥
والقلب وجهه شين وسط البحارين ١٦
زه اسرور وعبر يغطي المساكين ١٧
الحشمس ما بين الهدهد والنعجين
شغوم من هاك لعجال الشمامين ١٨
وهو كما اللبحان وسط الفناجين
صعمان واضعنان دايح مساكين ١٩
يا عطيب الشيايب حقل البسائين ٢٠

* * * *

- ١ - الرواخين مقلات في ابياني العانية مثله البكود
٢ - الطود حين الضروس اند حلية
٣ - تبين تهيين بالاحباط
٤ - اسوم اخر من حالي قطر مزبان حاس في قمم الجبال القذافة
٥ - خاهلة صهيرة السن من البعاب
٦ - حلال المصان ولدهز القلب الكهل من الامل البحارين ما سم يصل إلى مرحلة القلب من لابل
٧ - رزن قل من الكبر
٨ - شغوم شاب فلهو خطب العيال مثل في الحيرة والعنود وشباب
٩ - عسل موالي ولي الامر المشهور في احوالهم
١٠ - عطب مربع وصيح يضره يدهيب لأن غال وبحاصه الذهب والفضة يعمري اولياء الأمور كدروج البعاب من كيار السن

أما الشاعر علي الصيادي الجهني فإنه يتساءل في أسى، من بلشخ المعاني من
يجعل حياته المريرة حلوة عندما تدوى تلك الحياة تحت مفعول المشيب؟
لا ريب أنه الولد الذي يحول اردن العمر إلى سعادة بعمر والديه ودويه عندما
يشملهم برعايته وملاحه . فيقول الصيادي

يا من لكبد كل مطعمه مر	سنت روة الروح والسعظم داوي ١١
بالعوى طش الراي من صعب الابهار	إد، تقدم لك حطة العشاري ١٢
ليسا قلت هدا لراي قداك بانكار	وان كان بانسلا ولهباء غساوي ١٣
أطري عينه إلى ان حسبل الفلث در	وتقارطوه مقرطبي الدعاري ١٤
اشوف من يهضم وتغمر له أنبار	يقث في العايات ولجاء هاري ١٥
واشوف متغبي على العرف ديدر	اسمه مشارب العسن والحلاوي ١٦
نكس في مسد الحلاوه دويدر	ترعى القوب انداشرة في انطاوي ١٦

* * * *

أما الشاعر ناصر بن عبيد نعمري فقد ارسل إلي الشاعر محمد سعيد بن فوار
الأحمدي، الشعر التالي

اسأل عن داب في المشرق عمى ويقول حجت

في ابوجه ما ينصرح به و لمقصي مشبهاسي

١ - شئت ، جمع ذوي هرين

٢ - ينامون أجل على تقريق

٣ - قداك غاظك بالسبية نلاه نعبه

٤ - أطري ذكره تقارطوه تاركوه وعاديه مقرطبي من تقريظ الدير يحملون القضاة بحفا عن دلائل

ومدخل يفتدون منها إلى الأداة والتبر له

٥ - يقث يرمي ويلقد ويلقي

٦ - دويدار عدوه يدبر الأمور ويهردها ترعى تشاهد

فأجابه

تسال عن داب في المشرق عمى ويقول حجيت
عساه عنا وعكم في بعيد المطرواسي
الداپ دب الرجاء يشيب لا ذكرا ولا يصيت
يهذ برحمه ولو شيد على ريس المباني

واردف باللغز التالي

اسأل عن عود جدي من البنات ان كان عذيت
مئة ومن بعد دا مات الأبوا والكل فاسي
وعبالهم في بعضهم يا ملا عذيت واريت
دا غير ما قدمت له من حوات ومن احوان « ٩ »
نعم لقد كان لأول في الشيب والثاني في القرن (١٠٠ عام) .

* * * *

٤

الشاعر عواد الحارثي صاحب اهل يتذكر أيام شباب ويشمى اشحرر من
المشيب . وأنى له ذلك ، وكل امور الحياة لاتشغل باله إلا مسألة لنساء فياه
يتحسر عني فتوته وشبابه ، ثم يعري نفسه بمسألة النساء في المقاربة بين الجميل
والقعود « الشيخ والشاب » ، ترى ماذا تكون الاساهة ؟ لا أود احراج الشاعر إلا إذا
كانت المقاربة في الملاحظة فسوف يفور الجمل لأنه في هذه الحالة يبحث عن
التعويض عن حمل الأثقال .

على أية حال ، اليكم أبيات الحارثي في المشيب

يا سمعد ، ليت ان الصب يشرى لي ابيع فيه من المعاشير و خريه
من الكبرياء سمعد لا رم سليلي ما يترمي عني ولو قمت ابي « رحمه ١٢ »

٩ ريب صب وجمرت ٢ شيب الشيب من الثوب ، وهذا كناية عن لصاحبه

ولامي الأريذرع الخـــــــديلي ابو حذابل فوق الامتداد ساديه ١٠

* * * *

يشوف شبيبي ما يسد كسر حصيلي والشيب ما هو عيب لني بدا فيه ١٢

وب هيب يا سافتي شعائنه يمين أي لحصل والا قعود بياريه ١٣

د شامخ لبايس رين الرحيل حير من حاشي كثيرة وعاريه ١٤

■

ومني رجل يدعى «احملا» من الأمامة بالشبحوحة، وكان من هواة السحاكة
ويتلثم العديد من حلالها لحمل، ولكن الكبر حال بينه وبين الاستمتاع بهوائيه
التي حلعه فيها من لا يصدق هذه الهواية، فقل من قصيدة طويلة يقرر في
مطلعها:

واونتي وثأت عود اد شاب شايب وطوقلات النيلي كونه ١٥

ومنها

بي عشقة في جدتي جند الاطراب لا هجر سن في عودهن ريميه ١٦

رذحيهن وأفسحت عنهن بمعياب معياب مثل اموت ما يرتجه ١٧

وطق الرجائح فرسهن طق حساب واليوم رفلات لا يديس اخيفسه ١٨

* * * *

١ - زيد كتابة عن النساء سادية من السدو والقصر والغير

٢ - حصيلي معافلي وانجاراتي ونداني

٣ - هيه هله وهله وأت وهؤلاء سيل الوشم بالنيل بلصميل

٤ - شامخ النابيل حمل كتابه عن الرجل جند وصبر حاشي صغير الابل كتابة عن الشاب الخول ضعيف الاحمال

٥ - طوقلات حوادث الزمان كونه من البكي والالم

٦ - جند الاطراب او جند الامصال رالحمل هجر من اسدو انعام كالحساب عودهن مكان الصل من الخلية

٧ - ارحسهن امشاهن ويسهين يعني حلال النعل انقيب عادت يرتجه بأملن العودة منه

٨ - الرجائح حجارة مصممة في بناء الخلية رفلات الأرض هو الذي لا يتقن عمله

الخداء الحربي

الخداء الحربي لون من ألوان الشعر الشعبي، ومن خصائصه الفنية ألا يتجاوز أبيتين، ون تجاورها فلا يتعدى الأربعة أبيات، والسبب في ذلك أن موضوعات الخدء الحربي عبارة عن رسائل موجزة لا تحمل أكثر من فكرة أو موضوع، توجه إلي شخص معين أو فئة محددة، أو إطلاق رأي حول موضوع ما، وأكثر الموضوعات التي يعالجها الخدء الحربي موضوعات الحماسة والشجاعة والرجوة والقتل، مما جعل شعراءه من أهل الحكمة والرأي والمكانة وهؤلاء يتميزون بالافتلال الابداعي، لأن حافسهم على قول الشعر ليس إلا الاثارة والتفسيه والتروجي، والحاجة إلي ابدعه، ويشيع هذا الشعر أثناء الحياة غير المستقرة وعدم حدوثها لاستمرارية، ولئن بدر هذا اللون قديماً فإنه اختفى اليوم في ظل الاستقرار الذي شهدته البلاد منذ توحيدها واستتباب الامن فيها، إلا ما كان تذكراً للماضي وتحسراً علي معطياته الطيبة، نعم لم يعد لهذا الفن وجود مع ان بعض أعراسه مارلت ماثلة، إلا انه متميز عنه بفن شعري آخر هو الكسرة وذلك لاتساع محالاتها ودقتها في نقل الآراء والافكار والتساؤلات

١

ومن الخدء الحربي ما اشده «عمرو الزباني» من بني سائب من حرب في الاعتماد بالقوة والسلاح واستعادة الحقوق بها إذا يقول

مايهتني باليوم من لانه جيرة غسر المرافي وان بني زايه يقبس ١١
اد عاجلوه الربيع شطرين بصيرة عبد الحديم ماحود من لانه رويس ١٢
إلا ان شاعراً يدعى «الرعير» حارمي من الجبيل اعترض علي هذا الرأي وقال
مايهتني باليوم عدمين البصيرة منقلبي الحمل بوانه حبيب ١٣

١ جيرة جرة عمراافي يصعب بوصول إليه لجهالته بني أنشأ رأيا يقبس يدرس ويذكر أي انه لا يرتفع الرأي

٢ عاجلوه بادره الربيع اضارون له عدم الاعتماد ماحود مغلوب رويس رأي حكيم

٣ عدمين من لا تبصر لديهم مثقفين هيايين عروددين

البطل مايمشي ولو شُبِّت سيرة والحق ما يفدى وطلبه عريف، ١٠
وبعد أيام تعرض «الرباتي» للموت بسبب مشادة حدثت بينه وبين مولى لوجس
«لقماني» من حرب أيضاً إلا أن «الزبني» من بني سالم و«اللقماني» من مسروح،
وقد انتهت هذه المشادة إلي بتريده امولى لدي ذهب إلى أويانه يعرض أمره عليهم
ويشكو «الرباتي» إليهم، وما كان منهم إلا أن يتوجهوا سريعا إلى «الرباتي» للشار
لولاهم منه، وأثر هذا السلاح للدفاع عن نفسه على المفاهمة مع أولياء المولى، ثم
حدث تراشق بالبادق من قبل نظريين فقتل «الرباتي» ورجل من «لقمان» وعددها
حده «الزغير» مرة أخرى قائلا :

عمرى من لالى كلامه بفندي وبهم معاني القبل يرم أي حديث ١١
كم واحد عريا يربح ويهتدى عند الملقى رح عمره كبل زيت ١٢
و«الزغير» يستدل بالمحادثة على رجاحة رأيه الذي اعترض به على حذاء
«الرباتي» واحتياق رأي الرباتي الذي اعتد بالقوة والسلاح، واعتد «الزغير»
بالبصيرة والرأي والحكمة.

* * * *

٢

وفي عام ١٣١٧ هـ حدثت خصومة ومناوشة بين جهينة وحرب، وصاح اندير
(قبضاة يا ربعي) و(حرب يا ربعي) وهما نداء استنفار لكل من القبيلتين.
قبضاة بمرعبيها «جهينة وبلي» وحرب بمرعبيها «مسروح وبني سالم»،
واحتشدت الجموع استعدادا للقاء، وتدخل المصلحون قبل بشوب الحروب
فاطفاها، وتفرقت الحشود فحدا شاعر جهينة يخاطب حرب بعد الصلح قائلا
ارتجت الأرضان من ناري ودارك ورائح فمري لي اخي سامي ومنك ١٤
من حرفا يصلا من ناري ودارك أنا أحمد اللي ذهب عني وعنك ١٥

١ بطل البطل يعدي يصبح عريف عارف ماهر ٢ القبل الشعر حديث من حذاء

٣ عيا أبي ومشتج يربح يسلم ويفر

٤ ارتجت تزولب من الغروب الجارة اوتاع عني في هبع وحرف فمري كناية عن النساء

٥ منها منعهما وكفالة شرها

فأجابه شاعر حرب

يا عيون يا أهدأ مفرنا فسررك وليا قاراك علق الأبواب عنك
بجاء من مبرك ليبت مع بهرك بأمر وحد وبت بأمر لك وحشت

٣

وفي أوائل القرن الثالث عشر حدثت فتنة بين الأحامدة والحوارم، وكان الأحامدة يفوقون الحوارم عدداً، وأخذ الصريقان يهيمان فتيانهم ورجالهم لمحرب فانشد شاعر الحوارم هذا الحذاء.

أولاد حرم يا أهل الامداد نغمي بدور الشر في اللي راح
حربنا مكشور علينا للوم حربي نجما ادبلاب رجلا
بمعي بحلبها منج مباح تعسدي مازلهم معادي قوم

ويلاحظ ثلاثية هذا الحذاء وإيقعه أمثلر، وإن اختلف في الشكل عن سابقه. ترى ماذا حدث بعد هذا الحذاء؟

لقد بدأت الماورات والعصرى، واستلاب ما يقع تحت يدي فريق من أموال لصريق الآخر، ومن ذلك أن جمالة من الأحامدة كانوا عاندين من يبيع فاعترضهم فتية من الحوارم وسلبوهم مالههم وقتلوههم إلا واحدا منهم استجار بالقرف وهو من حوارم فأجاره، ولكن هؤلاء الفتية استرعوه من القرف، وقتلوه وبعد مقتل الرجل أخذ الأحامدة يلحقون اللوم به القرف في مقل المستجير به، فعصبه القرف ولا سيما بعد مداون الس للحداء التالي

يا زانجا من عبدنا سمرا ردوم مافوها إلا العبد والملح كساه ١٠
منصاك ولد القرف عسرف اللوم اللي منع احسن ولا وجهه حماه ١٢

١ - سمرا : ملقة شوم سردها اللون كتابة عن سواد القصبة بهدف إثارة الرجل
٢ - اللوم : الرذيل

وسم ينتظر القرف طويلاً بل بهض وقتل قاتل المستجير به
 وانتقل الخبير إلي أنحاء البلاد، وبلغ مسمع امرأة في ناحية من نواحي «ينبع»،
 قتل والدها وكان محاراً من رجل يدعى «حمود»، فقالت
 يا حمود، شرف بوجه قاهر يعتمره أهل اللوازم والعموم الواثقة
 «عبد اللطيف القرف» ماتت به قبره والله دحيلك ينتظر في الصافية»
 هكذا كانت الأرواح ترقى، وهكذا كانت الحياة حوقاً ورعباً.

٤

وحدث أن قتل رجل أحمدي رجلاً عمرياً وكلاهما من بني سالم، ولما
 الأحمدي إلي ديار جهينة، واختار قرية اسويق مقاماً له، وفي حماية أهلها،
 وحاول العمري لثأر منه ولكنه لم يستطع.

وكان في القرية مولى لجهينة يدعى «ابن ربح»، كان يصرب عني الطنبورة
 ويحجوب وفرقة الأحياء يمررون ويخنون والناس يرفدونهم مالا أو زاداً أو ثياباً
 ونحوها، وصار الطنبورة يمكنه التجول حيث شاء باعتباره شحاداً ويعفف
 الناس عن التصييق عليه

وظل «الأحمدي» محصناً يصعب الوصول إليه حتى جاء العمري متخفياً واتفق
 مع «ابن ربح» ضارب الطنبورة على إخراج الأحمدي إلى مكان بارز يمكن العمري
 من اصابعه وقتله.

خرج «ابن ربح» وفرقة خروجاً احتمالياً فيم بين المغرب والعشاء وهو وقت
 تجمع الناس في السوق والقرية عقب عودتهم من المزارع وكان الموسم صيفاً وفيه
 يكثر عدد الناس، وما أن مرت الفرقة بالسوق حتى تجمع الناس من حولها
 يستمعون إلى انغامها الشجية ويعجبون من ألوان ملابسهم، وكان «الأحمدي»

«نائب طوبا تعبير عن فرقة بجلاء العارضة الصافية مقبرة دهن بها، ولقد المرأة «تستجير به» حمود»

من بين اجماعهم فيما كان «العمرى» يحسب قريبا من الموقع، واحتال «ابن رابع» وزفاه محرقاتهم البهلوانية حتى عرلوا الاحمدي عن الازدحام، ويسروا للعمرى قتله فقتله وفر هاربا تحت حرج انظلام إلى دياره، ولم يحج لطراد هي الامساك به

لم تنه القضية بل اد المسؤولة اصححت تقع على جبهة حيث قتل «الاحمدي» في ديارهم وتحت حمايتهم، وأخذ الشعراء يشعلون فتيل فتنة جديدة، ويعميون على جبهة تفرطهم وعدم النار لصيهم، ويشنون في ذلك الاشعار مما صافت به صدوراهل «السويق»، فانفقوا على قتل مدبري امكدة، وكان هؤلاء الموالي يتبعون لعدد من كبار القرية فاحصروهم جميعا وقتلوهم واجلجى اعاز وثلوم عن القرية كما يقوون

ومن أشد ما قيل من شعر الحدة تديدا بالقضية حذاء لشاعر مطلق بن قابل الاحمدي الذي يقول لأهل السويق

يا النذر بعت ذيب به عب له ذبنة اليوم باقته ولمنك النصار ١

البحر ما يظنك من هدي الحماة الا يقع يا الدرياتي لبيت ندر ٢

وهو هنا يشير حفيظة كبار القرية حين جعل أحد مواليتهم ذيبا أي انه أصبح في مصافهم وهو من مواليتهم

٥

ويذكر ان جماعة من قبيلة «الرحلة» من حرب ذهبوا إلى «ينبع»، وفي طريق عودتهم وجدوا جملا لا يحمل وسما يدل على القبيلة التي منها صاحبه، وخذوه من الابل الثائرة لقبيلة جبهة لشدوه إلى ابلهم، وكان الجمال لرجل من «بني حبا» يدعي «لاهي بن لويقي»، و«الرحلة» ودسي حيا كلاهما من حرب

١ - باقته من البوق والحماة النصار اعضاء الوحدة باراقة العار وامساك زمام الامور من قبل أهل الرأي والمكنة في القرية بدلا من تركها في ايدي الرجاج من الموالي

٢ - يقع إذا يعجل ويحدث

وعندما بلغ «بني حياء» خبر اقياد جملهم هبوا وراء «لرحلة» وادركوا رجلاً منهم تحلف عن الركب فعادوا به إلى حبيهم

واصل «الرحلة» سيرهم ولم يصدقوا الرجل، فهم في أرض حربية ولا داعي لمصدق عليه، وقد أدركهم الليل فظنوا الرجل نائماً على جملة، وعندما بلغوا مشارف حبيهم أطلقوا الابن من مظلومتها واتجه كل جمل إلى دار أهله، ولما لم يعد الرجل إلى أهله، أدرك الركب انه ربما أمسك به أصحاب الجمل، فعادوا يتصدقون الطريق حتى عثروا على صاحبهم فردوا جملهم واخذوا صاحبهم، فرفع صاحب الجمل عقيرته بالخداء التالي

والله لم يأسفها فيه خسارة وأذا على اللي في اللوارم ما يوم ١١
لأنجب النجاب وأسمى في سفاره وأدعى طيور الجو في المصرق غوم ١٢
انه يعترف باستعادة جمده، ويعلى استعدادة للحرب دون ماله، فالتصريف في الخلق مهمما صغرت مذلة كبيرة في عرف وقيم ذلك الزمن، وفي نفس الوقت كان يود المحافظة على روح ابناء القبيلة فلذلك لم يدعهم للمشاركة في حرب من اجل الاعتداء على حقوقه

ويحبيه الشاعر مرشد بن راشد الأحمد متصبباً ومعتزاً بخداء الخير
يا صفر بلى جاب ثاره من بهاره تفسر خطام اللي مع البند يوم ١٣
أعماراً ما عدنا فيها بخارة عند لخطر دلائها يومى يوم ١٤

٦

وعندما هباً الله لهذه الجلاء حكومة رشيدة أرسى قواعدها الملك عبد العزيز آل سعود برحمة الله عماد لأمن والاستقرار وزال الخوف، و انتهت المناوشات والسلب

١ - أدرا أحفظ ما يوم لا يتأخر عن أداء الواجب وتلبية مداء الحرب

٢ - اللب لومل النجاب الرسول

٣ - خطام كناية عن القنعة يوم يوم يوم ولا يحذر

٤ - يومى يومياً، يوم، يعلن كمن يدعى على بصاعة

والهيب بين القبائل، وكذا الاحامدة من بين القبائل التي كان لها جولات وجولات في هذا الحدان، عما كان من الشاعر «حسين المورعي» إلا ان يحرض بشعراء الاحامدة بالحداء التالي

يا ابي محمد كيد العدا	واليوم مالهك حسن يا الديب العروم
يا طول مافانوا على لبيرق عدا	واليوم مكره مستريح من الهموم ١٠
وقد أجابه الشاعر فرز الاحمدي بقوله	
صدقت يا الهادي ماهر من ردا	ما يعمل احمدان لتتالي رسوم
نجم من المشرق على العاصم ندا	حلي الحدايمي تشرك الحق اللروم
أما الشاعر مطلق بن قاهل الاحمدي فقد رد بقوله	
الذهب يا الهادي احمد ذوب يهدي	والى نفسى ماشى على غير الاموم
احمار له مولاه والكر واقتدى	وتاب والنسوبة على اغضى لروم
ويقول قاسي بن قاهل الاحمدي	
الى رومي في لي على المرقب ندا	كصيف الهدي عمدي يدور بلزوم
انا محمد الله ما لتادين عدا	رعلنا معروف يندى للروم
واخيرا يرد الراوية قائلا	
يا ابي حسن ما ركزت من ضيم بعدا	اركر بي امر حيا على الجملة معوم
الديس في بطني ولا لهيه غدا	صاهر لحكم الله وطالع في الهجوم

* * * *

٧

وفي استعراض على الأخذ بالشار يقول عبد الرحمن ابو عوف من شيوخ الاحامدة

يا مرسني سقها إلى عدا احمدود العورة لى تعشدي في ارمساب ١١

١ - البيرق العلم

٢ - الحندي توك حديث دون ان تعلم المرمباب القضاة القديمة

اسى دبح عامر نهى بدر فرد أسقوه سم النمس يارباه البسات ١٠
وقد اجابة منصور المصمعي الحمودي من الاحامدة
يا نعم يا ابو عوف بالعد الركود يا اللي تهد الجميع فوق المجهمات ١١
لي صفر في مأكرو ولا يده يمود وان طالت لايام يحلى اللامات ١٢
وكما اسلفت فان أكثر مجالات الحداء الحربي تكون عند احعدام المشكلات
والاختلافات فيما بين القبائل والافراد وعند المناقشات علي الرئاسة ويحورها.

ويقول عبيد الرحمن ابو عوف ايضاً
الله من جرح جسام يحتمل له لا ودسا بهــــرى ولا ودي بهي ١٤
من عوف يعني له درا ياتي بعلة يا اهل العقول السابعة والبارعين ١٥
ويحميه ابراهيم بن مطلق من قيادات وشيوخ الاحامدة ايضاً
ان كان حُرْحُح في الحشا لاتهتم له ذوة بما داوى جــــروح الارلين ١٦
عطف له المرمون راسقه ثم عله صميم انرفاقه باح سدا امقين ١٧

٨

ويأتي الحداء الحربي في شعر الرد ولكنه لا يخرج عن مدار الحماس ومعاني
الرحولة ومن ذلك ما دار بين (الراوية) والشاعر فرد بن مافر الاحمدي. فقد وجه
ه الراوية (إليه الحداء التالي .

يا ابو اسيف الوقت دا علف عليا البار سارو به شياهي الصقور
اصل المباب لشمس ما علئت عليا ويهي فرق نفل من لرق امحور

١ - سم اللبس الذي يثبت من اللامسة رقاد مريدين

٢ - تهد تخرج وتهجم المجهمات القضايا الكبيرة

٣ - مأكرو وكمر يمود يهض يعني يحمر اللامات القطايا بي لجلب اليوم

٤ - جرح المومشكلة لما يمتق في الفكر يحتمل يعطين بير بشي بير يظهر

٥ - يعني يتعد علة جرح ومشكلة جديدة

٦ - تهمل تهمل

٧ - المرمون الجارود

وقد احابه فرز

لصقر والله في حفره ما معينا	فندام ضوء الشمس يبد بالبحور
للى لباس ن الظما عطش علينا	يجهد لنا المرزة وانا حضور ١١
فاحابه (الروية) .	
طالت ليالي الرخص والهونا علينا	بغى يغبط للى تقدم في بقور ١٢
امن الشرف والنام ما تارى علينا	شفتنا لعبدن متمنيه وكر الصبور ١٣
واخيرا يجيب فرز :	
لا دام لا جانا الخطا لازم شكينا	رانا وصلنا الحق ما ملقى بحور
وجسي حذوم القرب فارقتك هدينا	يا صقرا يا الذى عاقبه عالي الكور ١٤

٩

عندما منعت الدولة العثمانية صرف محصنات بعض القبائل فيما بين مكة والمدينة حدد بعض هذه القبائل الدولة بالاعتداء على كل قافلة تابعة للدولة ثم بدأهم، وكانت مقرينات الدولة وعتادها و تبعثات الرسمية هي استهدفة في هذا الامدار، فاضطرت الدولة الي تحويل الطريق من (السلطاني) وهو الطريق المعتاد لذي يمر بوادي انصفراء الي طريق (الفالمر) تهادياً لتهديد القبائل ابدى يمر الطريق السلطاني بدأهم، وكان في تحويل الطريق مصدحة بعض القبائل، وتناول الشعراء هذا الموضوع ومظموا حوله حداثات كثيرة وكانت الطرق التي يمكن ن مسلكها القواهل بين مكة المكرمة والمدينة المنورة نظراً سهولتها ووفرة الماء بها هي (أولاً) الطريق السلطاني وتمر بوادي انصفرء فالمنسجيد فامریش الي المدينة وهذه الطريق والرة المياه والقرى ومزدحمة بالسكان، (ثانياً) طريق

١ يجيد يخرج الماء من البئر ويحسى ما يقوم بالواجب تكريماً لنا ويحفظ ك حقوقنا

٢ نهبط محمد

٣ النام الحاموس وهو العرة والشرف تارى تنطق المدن طيور شبه الصرور ولكنها حقيرة

٤ - حذوم غيظ وكمد ويعني سلاح

العائر وتمر شرق الطريق السلطاني بمصلهما جبال شاهقة، وهي طريق قليلة المياه والسكان. (ثالثاً) طريق بواط ويقع غرب الطريق السلطاني ويمر بمحادة البحر الأحمر وهو أطول مسافة وقليل الماء بعد تجاوز «يسع» وقد أدرهـ. الحدث حميظة الاحامدة فقال ساعرهم الشيخ عبد الرحمن ابو عوف مهدداً بقوة الاحامدة ومشيراً إلى ان «بواط» و«الغايير» ايضاً تحت حماية الاحامدة

أنشدك عن مـنـع عـقـر
لا جـع شـاب في الضـباب ١١
سـمـي بـعـنـم ما يـفـر
مـن بـواط إلى دروب الغـايـر ١٢
ثم يدرك ابو عوف ان هذا النفوذ يلزمه سلاح وفتيان فقال هذه الكسرة
الله عـي نـفـيـر بـنـدق رزم
ونـفـيـر بـنـدق الرنـجـبـة ١٣
الكل مـهـب عـلى نـفـيـر
نـطـح بـهـا دروة الـهـيـة ١٤

* * * *

هكذا كانت الحياة قاسية، وهكذا كان الناس يدكون الاحقاد، ويشورون عند أقل الأسباب وتلفها فتزق الارواح، وتلف الأموال، وتتمزق الوشاح وحتى لا يأخذنا الانصمال لم يخل ذلك الزمن من بعض التلمسات الحاسية، والموقف الانسانية، وفي هذه المرويات نلاحظ من هذا وذاك.



١ - شاما يسلق أو حاول التسلق الضفائر جمع خفيرة وهي الجدار من الحجارة

٢ - يفر يكذب ويرول

٣ - روم ينادق من شرق اوريا افرنجية ينادق من غرب اوريا

٤ - مغموم فتى شجاع ينطح بوجه ونصارب اليه الجماعة المتحالفة في الحروب ويعني بها الفتوة

الشعر الديني

١

مهما عانت المجتمعات عبر الدهور من ظلم والفساد، فإنه لا يحلو زمن من الأزمنة من وجود مصلحين، يضيئون الكوى المظلمة ويسرون مسالك الحياة بالصبح والارشاد الذي يؤسس على الفطرة السليمة والمعرفة التي يهديها العقل لدوي العقول لواعية والعواطف لسيلة، وقد سلك المرشدون والوعاظ من الشعراء والعقلاء أسلوب سحر العبارة المؤثرة من الشعر والحكمة والمثل، وتوحيوا أقرب السبل إلى إيصال رسائلهم إلى العقول الغافلة والنفوس المربكة بالغرور، وكان الموت وصراعاته وتصوير ظلام القبر ومساءلاته واليوم الآخر وحبائنه من أكثر الوسائل المستخدمة في التأثير للرد إلى جادة الصواب.

وقد جاءت المواعظ اشارات في قصائد غير مخصصة لشعر الوعظ، وجاءت قصائد مستفيدة بغرض الارشاد الديني، وبخاصة ما يبسي منها عمى تجربة أو حادثة تمر بالشاعر، مثل من يصيب بغيوبة نتيجة جلجلة دماغية أو يحوها فيظنونه ميتاً، ثم يعيق وقد فقد إحدى الحواس أو تعود إليه حياته الطبيعية، ويقولون «عرج به» أي ان الروح صعدت إلى بارئها وبقي الجسد بلا روح، ولكنه لا يتعرض للتعفن لأن الحياة لم تغرقه، والواقع انها عيبوبة ليس إلا، ومن أولئك الذين تعرضوا لهذه الحالة الشاعر المعروف بالقرافي، فقد مرض «القرافي» وفقد الوعي يومين، فاعتقد الناس انه عرج به، وعندما أفاق من غيبوبته، وأراد ان يشرح للناس ما مر به من تجربة خلال هذه العيبوبة التي ظنها موتاً، صاغ ذلك في قصيدته بهدف التذكير بأيام الله، والنصح لعمدة إليه تعالى وترك المعاصي

بقرون الفراقى قد نهجر وقال وأترع قلبه واشترج كل مكثون
وحبرتي لما تقص حبالى وأبانت بين المهد والطنى مسجون ١١

١ - تقص: لنقطع علاقته بالحب

ودنو عنه دلفها والجلال ولائي ما اشمع حسهم يوم يقفون ١١
فارت حلاني ويمسرو عوالي فارقت حبسني ومن لي يودون

وجسوسي اتهم لكل منهم يسأل وانراغ قلبي يوم فامسرو يسأبون
يقولون خبر وش معك من نوال لا تحسب انك بعد ذنباك معيون
هذا كتابك كل شي يلائي ومعلق الميراث سعال والدون

اهل الرجيم البيض اهل بكمال في جنة الفردوس راحوا بحوصون
واهل الوجيم السود اهل الضلال في لائي سيرن رحو ينوحون
هذه جمر التي ينسفون الظلال هذا جمر التي ما مع الدرب يمشون ١٢
كل يخلص عسملته بالكمال يا محلس الجمأ من التي به قرون ١٣
كل يخلص عسملته بالكمال لا ر عذاب التي من الله مديون

ارصيك يا عردة، ويانف بالي خلكت على امر الله رنصير ماسون ١٤
لا غشي إلا مع ثقبسات الرجال ترى رجال الضعف يظنون يظمون
وارصيك في الميراث حيك مواللي لا يدهم بعد اغماور يمشدون
واحد معاشر حانبات الدلال واحذر من الحميرات واللي يحمرون
إلا إذا حانك بدرب احوال تعمقوا في ساهن قبل تيون

٢

أما الشاعر وعوض بن هضيب الأحمدي: فيصور معاناته بحالا يختلف عن
تصوير «القوافي» لمعاناته فيقول
راعيني التي لديد النوم جاسها كم ليلة بشها ما احد علم حالي

١ - ولاي، وادهبي ٢ - الظلال ٣ - الدب (الدباطن والي) ويحسب ب يكون الضلال بدلا من الظلال
٤ - الجهاد من ليس لها قرون (الدمع) ٥ - عودة ٦ - هو ابن الشاعر

نمت على القلب ولما فوَّقه ظلال
ومرَّح اليال عن ما شاك مناسال ١٦
رُثيا ملا البد قال اليوم بهي لي ١٧
لو كنت عند العروب كأي لحالي
أو علني الأجل ما احسبت يلى لي ١٨
والله ما اعطيك لو هو ربع مشغال
ويش انت في الكود لا أول ولا نالي
اسمه ادا مت لا جسم ولا حالي
ما فيه حي عمل ما ذق معد بي
على رهن قلب واعيه رلزال
فرقت ما بيها كله من العالي

يا الله ابي اظنك طلبة وانت تاحبها
نهار فبروي نهار الموت فاحبها ١٩
نهار ما ثابني اهلي ولا مالي
وما بفي مكسب الدنيا وعالي ٢٠

وامسي قريب العذ للمال متوالى ٢١
حلاف ما افعت به ما عاد بغي بي
و ظنك بين كتاب وكيلي
أظلم علي القبر وايضا الهجر طال

يوم الهواجيس مائر الأ ماحبها
واسعد من هو هواجيسه متربها
الروح مغلي بها ومرَّح جانها
الروح مني كما النيران تلهبها
الكر في الامام ياما اقرب محاسبها
فالت لي اليوم روحك دا مراحبها
جود بغيث روحي لا تعاتبها
فالت بي الروح هو في مطالبها
انشد من انك من مشرق ومغربها
كم عين وزفافة تنظر بغايبها
حليت من دمعها مخرض حواجبها

يا الله ابي اظنك طلبة وانت تاحبها
نطف بروحي نهار الموت فاحبها
نهار روحي عني الامن مصلها
عشرة ارسين من دهاي كاسبها

امسيت مغلي عن الفضة وصاحبها
امسيت مغلي عن الدنيا ودايبها
الا دويبي وحسني بصايبها
امسيت في تابة ماني محروبا

١ - مريها نازكها ومغيبها ٢ - بد البحر بها يحق

٣ - اوغلني فاجاني ٤ - يمعا يشق فانها فابشها

٥ - رايش مقس لقمش المشرفة منه بساري كفن

٦ - الفكه الاملا وكل مقننات حياة كناية عن حفاوة تعيم الدب مقارفة بعيم لآخرة

قلت اوسعوا لي وهذا من حبيبها
قالوا هذا حق ما نقدر بدونها
ولموا علي الطيق ما اسمع محضها
وساروا علي الارض وان في ساكنها

يا الله دبري عن احزالي تغربها
بهار ما تشع لحيلات صاحبها
بهار كل حضر في دوقم العباسي
كل تفلد دونه فسال واحالي

ارصيك يا باغي البغلة وتعلبها
كحل فروسه وحب عن معاصيها
نفس لا ما تمت شي عائبها
النسر لو رابت في شيء معجبها
واوصيك الادم بو هبت بايبها
لو طابت لك وشعت انت مطيبها
رئيب وفي حصدك تاخذ قضايها
وغيل حيث بها ترمز وتشتاها

واحتم يدكر النبي عمدة مراكبها
في الموقف التي جميع الناس حاصيها
نصيب يوم جا للذنب كمالها
بهار كشف الدوائر كلش يلاليها

١ - يدوبها تغرب منها

٢ الطيق ما يرجع على اليد في البعد من حجارة مصفحة محطها تحطيرها النقة التراب الدقيق من الرمن

٣ ياغي سريد البغلة الفالدة

٤ كالي معزوز، ٥ وفي انتهى ٦ حاصيها حاضرها

وهي النصيح عن اتباع لَهْوَى يقول لشاعر عبد الرحمن بن حوَّار الأحمدي .
 أو صيِّك لا تشتقي باهل العيون الجُل تشتاق
 ترك حبال الهوى ما قطَّ نال ما صليَّة ١ ،
 تموت في هدى الدنيا ولا لك حظ بنشاق
 خسران ندمان فيها وانت مالِك عاقبة ٢ ،
 والمرَّة اللي بمايل ظلُّها مع كل مهيباف
 الكل خيل ويطمع في مطر ديك الرية ٣ ،



١ ترك دوح ماصلية وحصل

٢ عاقبة حسن عقبى

٣ مهيباف مظل، مغراف الذوبه التروية بل اللعنه بالنظر المؤس فيها

الغزل

١

يترفع شعراء ابداية عن الخوص في الغزل لعدة أمور منها التبرؤي فيحشرون
عبد برديد الشعر الغرلي وابداء الاعجاب به افتتان الناشئة بالغزل وما يودي إليه
التشبيب من تقاصر في الهمم التي تسعى انقبيلة لا دكانها، وتهاون في القيم
التي تعمل انقبيلة على ترميحها، ومنها ما يتصل بالحياء واحترام نساء القبيلة
واجوار ومراعاة مشاعر اقارب النساء الذين بلاشك يغضبهم التغزل
بنسائهم، ومنها ان الغزل يرتبط كثيراً بالهوى والطيش وهذا ما يتجنبه الشعراء
الاتصاف به لاسيما وان التناقص بينهم يكون في الغروسية ونسبائة والفضيلة،
وهذا لا يعني مدامة الغزل ورفضه، ولكن اجتماعات الصغيرة المؤلفة من جماعة
يجمع بينهم انسب والقربي واجوار المديد يتخرجون من الغزل، وإن أبدعوا
عزلاً وكان في نساء انقبيلة فاسهم لا يذكر الاسماء ولا يتجاوزون الآداب
والعفاف والنظر، وكثيراً ما نقرأ القصائد العزبية وينقلها الشاعر عبر مشاهد
حيالية رومانسية حتى إذا شاركناه رحلته الغرلية فاجأنا بانتباهه ورجوعه إلى الله
أو انه كان يحلم، أو انه يتصلع إلى ازواج

ونقد أمدنا لشعر لبدوي بنماذج شعرية عولمة غاية في اسمو والابداع،
وتركت في نفوسنا صورة لا تمحي من الذاكرة.

وفي هذا المجتمع البدوي ينظر إلى انهوى بأنه ما خرج عن نطاق الروحية وهو
مذموم كما يحدد مفهومه الشاعر في قوله

أن شريت الهوى بمئة وبعته بأربعة دين ستة وتسعين من نقد الهوى راحت هداره
واللى شرى بأربعة بعد لفلأ باعه بفروشن وثيب يا بشروة للى من خساره في خساره

٢

وقبل للشاعر صالح بن مايق الأحمدى وهو صاحب دين ومعرفة
ان علي بن عمي صاحب عول ومع ذلك فهو ذو رحوه هانقة، فأجاب ليس

ذلك صحيحاً، أي أن الرجولة واتباع الهوى لا يجتمعان، فأرسل إلي ابن غنمي
يعتصمه بهديس السجين

يا علي أبي أنشدك عن بحر عرير وفيه رززال
بروغ قلبي مع المهبول يوم استمع ذوئه ١٩
وردت وحذرت ما حصلت لو هو ربع مثقال
أدون مني شرب من ماء وأسقى له ظمئة ٢٠
تسلم من غنمي الرسالة فأدرك أنها استجاب فاجاب
هذالك بحر الهوى يا ما شباك قلين جهال
يا ما شكت بينهم والكل منهم من سمية ٢١

وقبل أن يكمل ابن غنمي أبياته قدم إليه صديقه الشاعر مرشد بن راشد
الأحمدي، وكان مرشد عازفاً عن الهوى ومتأهاته، فيتندر به ابن غنمي قائلاً
«الحق انت يا مرشد تحب وتهوى وبذلك ان تكون مثلي لكنت شرود تخاف من
المدبح»، وكان مرشد منصرفاً عنه، لئى يبتلى ابن مابق وبوت ابن غنمي بشامل
ويفكر ثم يكمل رد ابن غنمي أو يجيب عن متحان ابن مابق قائلاً

هذالك بحر الهوى وغصون فيها الورش برال
يدورن بخرة عريض الشبر ماله محكرة ٢٢
إن جيت ابي اغضى عنه وبناه له ربال وخيال
وبناه شوق العرام وكيف سلسل من ظمئة ٢٣
وان قمت ابازيه بواقه يصيب بروح باروال
ترمي يديه لجهل لو كان راعي محقية ٢٤
ترمي هبوبة هوى رمي الدني في واسع الجبال
ان كان ما قلب له ما لا تتركه وانسى الي عليه ٢٥
قلنته ونا با على، مي قلب شداد ومرن
واما احمد الله عطائي قيد احكره يا بقمية ٢٦

١ - بروغ يفرغ - ذوبه - ذوب البحر - يعني همس الهوى ومساغاته التي تحدث في لادن صوتاً يسهبه ذوب البحر
ولكن لا يسمعه سوى ابعالي

٢ - أدون أقل من أو مكانة.

٣ - جهال شباب. سمية قبيلة أو بادية

٤ - البشير السباحة.

٥ - ابازيه اصاحبه - زوال اختلال يديه من الياده

٦ - الدني جمع دبر - حال جوانب البئر

٧ - احكره امسكه وامتنعه والحكم فيه

القيء ما هو من صبب الحصر عاشق ودلال القيد درخ حيا واشوك يا حرج الرربة ١١
واروحى الى عدت ما عذاب به يا علي، حال كاسى على الناس ما يذرون وش بي من بية ١٢

٣

وبهذا يؤكد الشاعر ان الرجولة شيء والهوى شيء آخر، واحتماعهما في الرجل أمر محتمل الوقوع لأن الهوى المذموم ذلك لهوى المصاحب للمجنون والاسفاف، أو ذلك الهوى المتعق بالشهوة فإنه ينزل قسيمة الفتى ويحط من رجولته. وفي ذلك يصور لنا الشاعر عيدة بن مطير الأحمدي حادثة مع امرأة أعجبت بفتوته فلاحظ ميلها إليه ورعبها في التحدث إليه وتبسط معه وشعر نها بما أعرتها وحدتهما في هذا الوادي، لى عمل مشين فقال

يقول راعي الغلب الهرم أنا بسيفك من ماء من ما عذبهاه عن كل الورود ولا يباح ١٣
واليوم لك بالحييه ورفرف وذى نجاة ما دم اب وانت في المقف نصيف المراح ١٤
ولب ان ما يشرب عدا نخبتر ونظم من ماء ما يشرب الماء الهماح الذى بوى شرب نقراح ١٥

وقلب خلج عسى وجهك وحيصانك مرساه تنقن همى ظوامي تشربه بغتر وصفاي ١٦
وان كان شمع عنيك الوقت واحزانك مداراه عليك باللى تسح ودرسيها وسط الطراي
وسواء كان ظن الشاعر موافقا بهدفها أم الله تصور خاطيء، ولكنه يمدنا بصورة من صور العفاف في الجادية.

■

ومن أطرف ما روي من قصص الاعجاب الذي تنطلق شرارته من حول الاباء، ما حدث للمسيح داخل بن طلال الجهني يرحمه الله وهو أحد شيوخ قبيلة

١ - الصب الحصر العديد والرصاص افلاك من الدرء ونفع الرربة الانتقاد والذي يعيب من لاخلق

٢ - كاسى مخفى بلفة بلاء. ٣ - عذبهاه حبياه

٤ - قضيع من معدودي الحيا ورحمى في المكان ٥ - بعثر نكسوتكمكر اسطمل اسبح وبنوت

٦ - حمل هوام منسيبة لا لاخلق كرمجة لها بنظر عكر

٧ - شمع سح مداراة كمال الطراي سجر الطراف أو اطراف الجبال من الارض

«جهينة». وكان الشيخ داخل دمت الاخلاق، بشوش الحيا عذب المزاج وهو من اصحاب الرأي وأندشورة، ويشارك في كثير من اللجان الرسمية التي تشكلها الدولة لتحقيق التسمية والخير لمطقة «ينبع»

وحلاصة القصة انه مر بعد «السليم» في عام ١٣٦٠ هـ وكان في يافعا يهوى حيوية وبشر، ويخطو في عرة العقد الثالث من العمر كان يمتطي ذنوبا ريمت خيرها الخريف الملوحة وذات الكتل المتفاوتة الاحجام مقدمها كما رينت نقوش الحناء مبقي من ملامحها الرشيق، اقتبت الدلول صوب البشر، وترجل الصبي مسلما على رجل وفتى صغير وفتاة كانوا عند لبشر قائلاً «سلام ياورد الماء» وهي عادة التسليم عند باذية هذه الناحية إذا وردوا الابار، وعابها ما تقال عندما لا يعرف المسلم اسماء من يسلم عليهم.

اجابه الورد بمثل تحيته

وكان هناك رجل يضطجع مستنداً إلى صخرة. وصبي يهبت بحوط من «بشام» وفتاة تجذب الماء من البشر، تسقي اهلها اكتظت حول الأحواض، واقترب الشيخ داخل وزاد تأملاً في الفتاة وزاعه جمالها، حمد الله وقد تاهت بينه وبين الرشاء في احناء الفتاة تهب مع الرشاء داخل البشر وفي ارتضاع قامتها تنال علي صدرها، لقد كانت فتاة هاتنة، رشيق الحركة، والثقة الحسنة.

ومال الشيخ إلى الرجل هامساً «ألا تسقي عن هذه الفتاة وهي ابنتي ضعيفة وانت رجل قوي وحلو من أشاعل»؟

قال الرجل أنا لا يهمني ضعفها، فإن كان يهمني ذلك فادفع لي أجراً وبأسقي عنها كل وزه.

قال الشيخ إذا كنت تهتم لي الزواج منها فإني أوافق أن أدفع لك ما تطب من أجر

«حمداً للسليم» بشر في فناء جهينة لا يصب مأواها

ولم يكن بين لرحبين معرفة سابقة ، ولكن الناس تعودوا أن يوجهوا مثل تلك الأسئلة علي شكل مداعبات في مثل هذه الحالة .

على أية حال ، انصرف الشيخ إلى ذلوله ببيخها ، فظلت الفتاة انه عزم على الرحيل فقالت «يا طرفي شوف القدح في السماط احلب من البيل ترى التلى قبلت احلبوا» .

قال أنا رجل حضري ولا أعرف الحلب^١ قالت «الحضري مايسري الليل وحسيد ، ودمك دم بدوي ، ويمكن سرحت في البيل ، ولكن ما عليك ، هذا الرجل يحلب لك»

قال «إذا ما تحلين لي است هذا اريد حبيب»

قالت «يا سمي انا عرومتي حسب العادة المعروفة في دبرتنا ، ومادام العرومة على الحلب فيها احد ورد ترى هونا»

وكلمة «سمي» هنا يقال لمن لا يعرف اسمه وهي بمقام «فلان» أو يقال لمن اسمه كسم المتحدث .

فما كان من صاحبتال إلا ان أحد القدح وحلب الناقة والفتاة تنظر إليه . فلما ادركت الفتاة صدق حدسها قالت في ابتسامه «أما قلت لك انك رجل شقي»
فماستحيا . ان يجيبها بغير ابتسامه ، وانصرف إلى ان الرجل يسأله ابنة من هذه^٢ انه يعرف قبيلتها من «وسم» اهلها ، ولكن من هو ابوها^٣

قال لرجل ابها ابنة «هندي بن هنيدي بن عطية» .
فركب الشيخ ذلوله مودها .

لقد احتلت الفتاة مكاناً من قلبه شدة إلى هذا الوادي ، ووجد انها ضالته المنشودة ، لم يبرح لوادي حتى يحطبها ، وعليه ان يهيم^٤ المساعي وان يحث الخطى في سبيل ذلك . وتذكر صديقاً له يدعى «تشريف» عبد الله بن ربيعة^٥ فهو خير من يعول عليه ، وأقرب من يجد فيه المساعدة انه شيخ حيد لا يرد له طلب في قومه أو جيرانه عانه بينهم من تقدير واحترام .

وبين «عبد السلام» ومثل «ابن ربيعة» وجد الشيخ نفسه شاعراً مغرداً

يقول «داخل» يوم شاك العصب	على «السليم» مسرودة لبعبس
الغزل علق الظبي واحسن شوبه	ونهود قفر مثل حب الرماح (١)
وجنوده تشدي حال المطمئنه	نفس على الامتد مثل الشاين (٢)
واستعبر الله كون فيها خطية	ماشعتهن لك حرض ونهامين
تجبد وتلمي قلب هدي صبية	من هو يخدم عمر واسلم الشين (٣)

وهنا نوقف حيث اشرف على حي «ابن ربيعة» واقترب من مجلسه وبهض يستقبله قتي... فترحل وسلم الدلول للعتي ودلف إلى المجلس وتعايق الصديقان. هاشمي وجهني، وتبادل الصديقان الاحبار والاشعار، وذكر «داخل» قصته وأبياته الشعرية. وحضر المجلس خلال الفتاة «سالم»، وهب الجميع بعد «فراهم» واتجهوا صوب حي «ابن عطية» والد الفتاة. وفي الطريق أكمل صاحبنا أبياته بقوله :

حشرت «ابو عابده» و«سالم» سورة	ابي صوب وباعي بلي طيبين (٤)
رب واوحودي يوم نظرى عليه	حن ودعي مثل دعوى المصين

وما ان وصلوا حي «ابن عطية» حتى هب القوم لاستقبالهم . وما ان استقر بهم المجلس والفروحة تشرق على محيا المصيف حتى تحدث «دهدي» والد الفتاة معبراً عن فرحته بقدوم صيوف من اعيان القبيلة واصدقائه ومن اوجهاء الدين لهم كسمة مسموعة في حل اختلافات التي تقوم بين القبائل، وبعد ان تناول الجميع القهوة العربية استأذن «ابن عطية» صيوفه قائلاً : «الحمد لله الذي جاء بكم، هنا عمد خلفه، وبعد العشا لعنكم مخلوبيها» فاستجاب الضيوف مستعدين ان يسهموا في حل هذا الخلاف ولعلها مامسة طيبة لطرح موضوع الخطبة

١ - قفر لعدة ٢ - جمودها صفاكر ضمها -

٣ - شين لادن ٤ - أبو عابده عبد الله بن ربيعة سالم خلال الفتاة صوب جروح

وأصاف «ابن عطية» قائلاً: ان ابن أخوتي حطبت أبتني وهي وحيدتي ووافقت وبلا من عقدت القران . وابن اخي أبدي رغبته في الزواج منها . ويرى انه احق بها من ابن عمه ، فلعلكم تطالبون لي منه السماح ، فإنه لا فرق بينهما عدي ، ولو تقدم ابن اخي قبل ابن عمه لكان احق بذلك ولكن «سبق كسيف العدن» ومع انها كانت صعبة وحثت إلي اشيع «داخل» إلا ان انهاء خلاف بين العم وابن اخيه اصبح شاعراً حديداً تعري به العاشق والوسيط ، وتم السماح بلا جدل ولا نقاش «استجابة لرغبة العم وتكريماً لضيوف الخي» .

وتناول «الضيوف» قهوتهم ، ورحلوا دون ان يتحدثوا في أمر الفتاة بعير المداعبات الرقيقة ، وعاد «داخل» إلى حبه يردد من جديد الأبيات السابقة ولكن الخبر شاع وتناقل الشعراء القصبة وبيات «ابن طلال» وكان اول الفرسان من الشعراء اشيع «محمد بن ناصر الوفاعي» من كبار رجال «رافعة» من قبيلة «جهينة» حيث قال

ساعة لفته اخبار شكرى المؤدى	بدا الرفاعي بالمشايخ عشية
يجسى ثمرها حني نور البساتين	يسمي المثل من حموف بعض الخطبة
سهومها تشدى سهوم المفاقي ٤٩	والحسن يرمي والعيون النهبة
يورد حباله كان ما عنه مقسمين	روح علي نصاحب وزاع الحسمية
	إلى آخر القصيدة .

وتدولها شاعر اخر واعتقد انه «بن زريعة» حيث قال

ميرتها ميرة على البسر وسين	البارحة ميرت كما بدعومة
صاحب حبر ومن غروب الشبهين ٥٠	رئيس لي مصاحب وحققه عينه
عهد السليم وشال فرق مسزوين	اللى ورد عهد يروى الظميمة

١ تشدى مثل المتاعين الذين يتفنون إضابة الهدف عند الرماية

٢ - عقوب - جمع عقاب شيهان من الصقور الحرة

هذي الداخ، ريد ريس الشَّسْبَة التي يقول ابن الحسلبا تخامين
نغبي عني مثلي ودر بك لويه واما كما حالك تبغت المردن ١٩١
ووصلت الأشعار إلى والد الفتاة وكان من الشعراء الموهوبين فقال
سمعت قبلاً شاع في كل بية وكما لو أعنيه هل الهوى مستبد
و حل السب ١٥٨ حل بهدي وذيه المال مشري والعرب فيه شافين ١٩٢
حللهم حلوا وروذ شوية وغنى قلوب اهل الهوى واشقيين ١٩٣
و هين يا صاحب حقلك عليه لا تونغ الحاطر مع التي مقفين
و الملقى مساه الا الأديبة لست الطبا واهل امودة مريحين
ومن قبلك العثاق سدوا كدته ومن بعد وزن انقص سارر مسجين
مجنون ليلي، وروهب العدمرية اخبارهم تذكر في الدواوين
وخالوا من الله كلهم صبرية والهرج نسيه ارجال القهيمين ١٩٤
واليوم شايب واطب امغرية بالله تاميناً على العفيل والدين

٥

تقدم الشاعر باصر من عهد العمري لخطبة ابنه عم له فردته فقال
يا عذب يا عذب يا التي من حبابي صرت قنعان
نراي قنعسان عن من لا بود ولا يهافي
معاف من عافنا ونريد حبل الكره كرهان
عري لن يترك الشيمة ولا ياتي عراي
اما احمد التي وقاسي عن ملايم عود دخان
بو كان عوده نصيح اوباه دحان الخلال

١ نغبي تخلفي لويه ملوية ٢ المال يعني الفتاة مغري منطوية،
٣ - عني العيب ٤ - صبرية حكماء هي تهريف الأعداء كداه كصمه والديب بالاشارة بهم

نفوذ

١

فما يؤخذ على بعض الأولين في تلك الفترة ممارسة شيء من التسلط والنفوذ على صعد السلس والنساء، من حيث الأملاك الآيلة إلى الأسرة عن أبائهم أو ذويهم، حرب لأسرة أو زعيمها يستطع نفوذه على هذه الأموال ويتولى تصرفها دون مراعاة جانب العدالة أو إعطاء الحقوق إلى أصحابها، ويتمسك بهذه القاعدة حتى وفاته، ويرى في مطالبته من ذوي الحقوق لمخوفتهم تعدياً على مكانته وولايته، ومن ذلك أن رجلاً يدعى «عبد الله» من أهل «ينبع» وله ابن عم أصغر يدعى «عودة» وكان مالههم مشتركاً، فرغب الفتى في الاستقلال بحضه من المال والتصرف في تسميته وشروطه، فعرض على ابن عمه هذه الرعية وتقسيم المال بين الورثة. فلا يعترض ابن العم على هذا الطلب ولكنه يسوف فيه، بأن يقول للفتى خذ هذا العام ذلك الجزء ريثما نعلم القسمة، ويقبل الفتى ذلك، ولكن الطلب يتكرر منه. ولئسوف والمطالبة يتكرران من ابن عمه عميد لأسرة.

وكان الفتى صديق يدعى «عودة السريحي» فاستشيرة الفتى بهذين البيتين الخريجين

قولوا لعودة قلب عودة في اجنوال بانشدك لاجئت صرت من ربيع مدود ١١

لا ديم مالي في القرايا واسمال أصبر على الهونا وتكسب الحدود ١٢

ويبدو أن «السريحي» لم يجبه، ترطفاً عن التدخل بين أبناء العم خشية أن يهد ذلك ذكاء للمشكلة وتطورها، ولكن الناس حملوا «عبد الله» من عفة استمرار لمشكلة وتطورها، وأن هذا الشعر لا يصدر إلا من شاعر بالعين و لشعور بالعين، قد يؤدي إلى مالا نحمد عقباه

١ - اجنوال شبيان وحيرة مدود أكاه

٢ - القرايا القرى واسمال ملك أعربا الهونا

قال «عبد الله» أما واثق من ان ابن عمي لا يجسر على الاساءة إلي أو قتلي
 ويدخل الناس للإصلاح بين الطرفين دون جدوى، واحسباً لمحض وساطة أحد
 أصدقاء «عبد الله» ويدعى «أبا العسل» في قرية، وإبنا العم في قرية أخرى
 والقريتان متجاورتان، فقد استلان الفتى ودعاه إلي منزله، وفي نفس الوقت أعلم
 «عبد الله» بأنه سيجتمع بينهما وينهي الموضوع بأن يضع الفتى أمام الأمر الواقع،
 وهو الجمع بينه وبين ابن عمه وإحراجهم وعقد الصلح على مايرغب «عبد الله»،
 وهذا الصلح مؤسس علي ما يعوز موقف كثير من أمثال «عبد الله» وربما كان «أب
 لعسل» واحداً منهم، وهو إعطاء كبير الأسرة وزعيمها حق الولاية والتصرف في
 أملاك أفرادها دون موارع، بذلك اشترط «أبا العسل» علي «عبد الله» ان يحضر
 قبل مجيء «عودة»

وقبل ان يحين الموعد جاء «عبد الله» ورحب به «أبو العسل» واجلسه في صدر
 المجلس، ثم جاء «عودة» وقتل «أبو العسل» من أهمية «عودة»، حيث اجلسه في
 طرف المجلس وقدم له قهوة من القهوة المعدة من قبل «لعبد الله»، فأحسن «عودة»
 بالاهانة، ولم يتناول القهوة وفكر قليلا ثم بهض معتمدا علي بندقيته وقال
 يا «أبا العسل» حظيت بابا دون باب الحق حذو في القصور التي بنيت
 ما يسمع الشرجية والباطل خراب يجيك نقاض المرام ما فريت
 ثم انصرف، بعد ان أحبط مخطط الرجلين. وبعد أيام قال عودة
 بي حربة سقيتها من سم حبة حاري علي أعليها من سم داب
 ان كان ما صرنتها عاز عليه نيس مع الخصرات من حم الثياب
 قال الناس : يا «عبد الله» دبحك «عودة» قال نعم لأن ذبحني.

أحسن «عبد الله» ان الموقف وصل منتهاه والامناس من لقسمة، فاستجاب
 لطلب ابن عمه، وأمن جانيه وانتهت المشكلة، ولقد كان التهديد، لصارم وأصح
 في النهاية، بعد ان ملكت الفتى سبيل التدرج في عرض انطلب متعشيا بالاداب
 والاعتبارات المرحية، والمشكلة من حيث طبيعتها عامة

وفي الدفاع عن الحقوق عندما «رداد بعسف الولاة لعثمانيين في المدينة المنورة
ضد القبائل الجبورة لها قال الشاعر أبو تطيشة» وهو أحد موالى الأحامدة
الأبيات الحربية التالية يعبر عن على معاربة الوالي

شوق المدينة ذوبت عشرين باب تبني لها يشرق ونفاله حمصيم
الجميع واحد يرعد مثل سحاب والخير والفر والفرنجي له رحيم
وكان «أبو تطيشة» من الشجعان وأهل الرأي، وحدث أن اطلع على حكم
جائر صدر من أحد كبار القبيلة فقال :

يا حرب كيف الحى يذفن في القبرور والباقصة يرضى بها راع الحساب
للى بحب ال يصلى بالعفور وإن قت باطل قال عدي في الكتاب
وقد وحه هذه الأبيات ثم هرب إلى المدينة متوارياً عن أنظار مظارديه . وعندما
ظهرت الحاجة لفروسيته وشجاعته أمن واستدعى فعاد



طرائف ونوادر

١

«الحر» أداة من خشب مسحق ويدق بها القهوة، وتكون «هاون» إذا كانت من الحاس، ويكون الدق بصوت مرتفع تعبيراً عن الدعوة للمشاركة في مجلسها، وكانت سنوات ما قبل ١٣٦٠ هـ قاسية الموطأ على الناس لما منب به البلاد من جفاف، والوارد الخارجي من كفاف، مما يجعل الرجل في حرج من حصول الخالص تجنّباً للإخراج، وكان «سعيد بن مصري الظاهري» مجاوراً للراوية فسمع صوت لبحر يدوي في منزله فتخرج من الذهاب إليه خشية الانتقال على الراوية وصوفه بالمشاركة في طعامهم.

وفي الليلة التالية سمع صوت البحر فلم يقدر على الامتناع من الاستجابة لهذا النداء، فذهب واستقبله «الراوية» مرحباً فقال

يا عيال لا واسعد اللي يحيى بالرحاحيل ريشم زائد في هذا الرمان المشهي
في رقة تسمع لهرجة وتصفيق الصاحيل النحر يعب على لحين لعبة نقراني ١١
ما جاء عبد القوم ولا تهيأ له زمهيل، ودحامد العلوي، ليه يتهيأ لي وجاني ١٢

وأضنى «الظاهري» بيلته ماسرُ بيلاً امتع الخلساء بقصيدة في وصف ذلك الزمان عام ١٣٥٩ قائلًا :

لا واهي عام تسع بحير ومعدود عساك عنا تروح اليوم يا ذيب لبقوم
تروح عنا ورا : سطيول، منجني ومطرد عسي نتحمل بصيف الله وأخو القزوم ٣
والسفر يرخس ولا شي في البلد حامد ومحدود ولي تصفر بعود لا استدارت فرح بوم ٤
وقد أجهبه «الراوية» قائلًا
ما بلس يا عود يشكي ذيب في الأفطار موحود عم البحر والبرور وظهر عجم في النجوم

١ - نقراني : مقرونة البحر صوت ينفث الذي ينفث البحر في صرجه بشد الانبساط إلى

٢ - عبد اليوم هو الخوج تهيأ فاجاً زمهيل المقبر وما يقصر عزم الرجال حامد العلوي رجل مستاجر مروعة الظاهري، ويبدو أنه سبب به التصيب في السدات والحساب

٣ - منجني : جاني وحشي ٤ - مصفر أصبح صفراً بالامكانات لتأخذه له وليس يعاني الرجولة وفطرها

رائعاً ما هو حلى ما هو حلى سعيد ومعمود
اسأل من يجري الأرواق منشي الورش في العمود
الله يوم لهس اللي على مثلك يلوم
يسئل علينا السمر ليوم تعزيل الهدوم

* * * *

وكان دلاب مصري، صديق يدعى «سليم» يشارك رجال الحلي مجلسهم،
ويأوي إلى داره متى ما تصرف المجلساء، وفي إحدى الليالي لم يعادر «سليم» المجلس
بل انه بقى وحيداً به، ويعود السبب إلى انه طلق زوجته ولم يعد له حافظ لنداهاب
إلى المنبر، فما كان من «دلب مصري» إلا ان يقول .

الليلة امسى «سليم» مزارق اللؤلؤ والاثمار

من بعد ما هو غسى أمسى من الناس العفارى

ينقر كما ينقر المهردي من الجنة إلى النار

الليلة امسى سواة اللطخ في مرسى الهوارى

* * * *

٧

وحدث ذات مرة ان كان في حبيهم رجل مس يدعى «محمد بن سعيد»
ومشروح من امرأة دون العشرين سنة من العمر، وكانت فائقة في الجمال، وذات
شخصية كريهة، وإلى جانب كبر سى هذا الزوج كان مريضاً ومن المدخنين وكان
النساء ينظرون من المدخنين

ويبدو ان المرأة ملت المقام مع هذا الرجل، وقررت مغادرة الحلي إلى مصارب
أهلها التي تبعد مسافة خمسين ميلاً عنه، ولعلّتم بها ذلك، فقد أقبل الروح ليلاً
إلى مجلس الحلي متابطاً بندقته، وكان بالمجلس أربعة رجال هم «مطلق وقاسي»
قابل، وآخر يدعى «سليم» والراوية، وبعد العاء السلام وتناول القهوة وقف
الرجل منتصباً وقال «هذه الصقانة» (وهي زوجته) سرت ليلاً متوجهة إلى
أهلها وسوف اتبعها لأزدها أو ابدها مأمتهها ثم انصرف منطلقاً وراءها

قال مطلق

العمر قسنى وخلى جبرن كنه على نار الليلة امسى محمد، مستحي عما يشده
قال مليم
فقت عنه مع جهام الليل مثل الملح لاثار فقت كما لجاري اللي لا جعل ما اعطى بده
قال قاسي .
يا حاتمة حير كيف يتركنه من غير معذار عساه يا لظنسر ماسو بينهم حد المودة

٣

لشاعر سعيد بن مصري الظاهري مواقف طريفة وأشعار خفيفة تطرب
اجلاس، وتشيع البهجة بينهم، فعندما ظهر الشاي بين قري وادي لصراء
ويبع، لم يستطع ان يحل محل القهوة، وتمسكوا لاهتمامهم بالقهوة جعلوا
الشاي مجانس النساء واحتفظت القهوة بمكانتها سيده مجلس الرجال، وابن
مصري يصور له الموقف من الشاي في الابيات التالية .

بغيا جوزوا عن شاي توى ماله نوماس ماله غير احسانر والقباض في الحوالي ١١
وان حيت تزهم على الصاحب ولبانة غير دماس مكمش كما يكمش البردان عند ام العيال ١٢
عرامنا دلتين وسنهن يحسن محماس يشرويه اهل الحادي بالجيسة وباسريال
يلرج على اللي اذا صفوا سواه بترك جلاش شيباب والا شامي من بواطير الرجال
ويقول «ايضا» في ذم الشاي وذلك عندما اشتد تعلق النساء به

هوى ابراهيم سلط الشاهي عليا لازم يجي به من صباح إلى صباح ١٣
قسنى عزيز المائل كله من يديا لا طيبه يذكرو ومال الناس رح ١٤

وله ايضا في هذا الموضوع مصيلاً إليه موضوعاً آخر وهو «الشركة»، والتي هي
من عادات أهل القرى قديماً، وذلك ان يشترك جماعة في شراء كمش أو نحوه، ثم

١ - جوزوا بمعنى نوماس - فسر القباض القباض الحوالي لاجوال

٢ - تزهم تنادي دماس، مكمش محطى في منزله

٣ - التريالغ النساء ٤ - قسنى سحب وأعلى

يدبحونه ويقسمونه بطريقه الأسهم، والديبة «ضباب» أي قسمان، والقسمان أربعة أقسام، وكل قسم منها يقسم إلى لأدى، وبال كل واحد من الشركاء حصته بصرب الاسهم بينهم، ويعطى الذي يقوم بعملية الذبح والتفصيل جزءاً معيناً يتصل بالرقبة فيحتمل عند فصل الرقبة عن الظهر باضافة جزء منه إليهما وفي هذا يقول «ابن مهري»^١

اصل السبب من قسرادتنا من لمن سكر ووسع الربع
ولا ما ان جسيما لشركتنا أحد ظهره غيب الطبع (١)

٤

انتجع «بن شفيع» شعباً في ديار الأحامدة ليمضي به موسم الربيع، حيث وفرة المراعي، وقرب لوقع من حيه في «بسع النخرا»، و«ابن شفيع» من اصحاب المواقف المرحولية وهو قاندي، من قبيلة حرب.

و رتاح «ابن شفيع» في هذا المنتجع والجنوار، إلا ان دنبا مفترساً فر بواحدة من اغنامه صوب اجبان الشاهقة ولم يتمكن الرعاة من تخليصها من أنيابها، وتناقل الناس الخبر واثاروا شاعرية «ابن شفيع» بتمجيد شجاعة وسطوة ذئب ديارهم، وقيل في ذلك اشعار كثيرة حتى خرج «ابن شفيع» من صمته وكان في مجلس «ابن مطلق» شيخ «الصحارنة» من «الأحامدة» فقال

الذئب كل شاتي ومند بالوعيد ما يري ان الملح عسايشه يدي
يحرم عليه ريد والنبس الجديده ان كان ما احي به لشيخ القرم حي

ولما كان الموقف ليس حاداً، وانما تحوّل إلى حماسة وذية فقد وضع الشيخ «ابن مطلق» جائزة لمن يلي معهد «ابن شفيع» فانطلق الشباب لي الحبل يبحثون عن

١ الشركه دبحه ويجمع مجزعه من لؤلؤ احي ليلدون ثمنها حصصاً غير مساوية حسب حاحه كل منهم وتنتهي من دبحها ونظمتها وتسلمها إلى أجراء مساوية ثم يعهد لواحد منهم ان يستعد لتلا يعرف الأسهم، رهنها فوضع الأسهم عقد وعند الاجراء يهرق كل شخص اسمه وهي عبارة عن أعواد وسعف يحن وأسجار وشعره ثم ينادي الرجل ويلقي على كل جزء من الخيام سهم يعرف به كل نصيبه، ولا يخرار فأجره جزء من الظهور، وتقدرانه وحققا لئلا يري في جميع اشهر الذي سيحلق له وهذا ما سار إليه الشاعر

الدثاب ليمورو بالجائرة، وما هي إلا ساعات ويأتي به أحد موالى الشيخ حياً
مكهما ومكوفاً، وفي «ابن شفيح» بحثه



كان الشاعر بدوي الوقداني من رجال الشريف أمير لطائف في زمن دولة
الإشراف الذين إذ عابو عن مجلسه ينفقدهم، وحدث أن كان للوقداني صديق
يدعي «العيوسي» سجنه الأمير بسبب نقله خيراً مكدوباً، ونالو لدنك لوقداني
وتحلف عن مجلس الأمير ثلاثة أيام، وعندما سأله عن أسباب عيابه قال

لُحِصْتُ ثَلَاثَ أَيَّامٍ بِأَمْرٍ تَعَمُّتُ أَسْمَعُ وَأَدْعِي سِوَاةَ الْعَيُوسِيِّ ١٥١
أَحِبُّ رِجْلَ لَدَهَبِ الرِّيسِ وَالْمَصْمُوتِ بُوَسْمَتِ أُمَامَا أَقُولُ شَأْنُ عَيُوسِي
فَادْخُلِ السَّرُورَ بِهَيْدِينَ الْبَيْتَيْنِ إِلَى قَلْبِ الْأَمِيرِ فَأَمْرٌ بِأَحْرَاجِ الْعَيُوسِيِّ ١٥٢
السَّجَرِ

وعندما شعر هذا الأمير بدو أجله أوصى ابنائه ألا يدفن حتى يتقف بدوي
الوقداني على غسله، رغبة في تخليد اسم الأمير في قصائد الوقداني.
وما توفي الأمير جيء بالوقداني فوقف بجوار الجثة وقال
أَمْلِكْ لِيهِ وَالِدِيًّا مَسْدُولَةً وَمَنْ لِي بِدِي الدِّيَا بِتَحْلِيلِهِ
وهي قصيدة طويلة تدل على أن بدوي الوقداني كان ينظم أشعر القصص
وعيره

* * * *

٦

كان للشيخ شالح بن هلال (من شيوخ قحطان) ابن يدعي (ذيب) كان أثيراً
لدى أبيه لدرجة أن أباه بكاه حياً فقال
مَنْ هُوَ عَرٌّ حَسْبًا بَكِي حَيٌّ يَا ذَيْبُ ١٥٣
أَهْكَيكِ أُمَامَا يَا ذَيْبُ ١٥٤ لَوْ كُنْتُ حَبًّا

١٥١ تعلقت : سألت عن الأخبار سؤالا مثل

وهي من قصيدة طويلة ، اصغر كتاب أبطال من الصحراء محمد احمد المديري
 وكان من ير الولد بأبيه انه إذا رحل اخي في طلب العشب والكلأ تقدمه
 «ديب» واصطاد من العرلان والطيور والأرانب ماصادفه في طريقه ، ثم سبق اخي
 إلى حيث سينزلون وأعد العشاء ثوالده مما صاد ، حتى إذا ما جاء الوالد وجد
 عريشاً منصوباً وفراشاً مهياً وطعاماً معداً ، وذات مرة لم يجد «ديب» صيداً فعمد
 إلى ماقتة فندحها وأعد العريش والفراش والطعام لأبيه كما تعود ، وجاء الوالد
 وتناول طعامه فاهله ان «ديباً» نحر ماقتة فلامه ، فأحياه الابن ما عليك يا والدي
 غداً اتى بغيرها من نوق «ابن محيا» (أحد امراء عتبية)

وفي اليوم التالي توجه ورفق له إلى ديار عتبية بهدف غروها ، وكموا عند
 أحد الآبار التي تردها ابل «ابن محيا» يترقبون ورودها والاستيلاء عليها ، ولكن
 رجلاً من عتبية سبق الابل إلى البئر وشاهد طيراً علي شجرة فأراد اصطياده ،
 فرماه بالبندقية وصاده ولكن الرصاصة صابت «ديب» في مقتل فمات وفر
 رفيقه ، وجاء اخي ولم يتعرف على «ديب» غير امرأة منهم قالت هذا «ديب» بن
 هذلان ، ياما لنا من صيده عندما كنا جيراناً بهم .

٧

سمع «ابن حميد» (أحد زعماء قبيلة عتبية) رجلاً منهم يغني على الرماية ،
 وكانوا على أهبة التوجه لمقابلة «قحطان» في حروب قبلية بينهم فاستنكر الغناء
 في تلك الساعة فقال

تَلْعَبُ طَرَبٌ وَأَنَا بَقْلَبِي هُوَ حَمِيرٌ

الله يلوم الله المثلثي يلوم

في الليل اصالي حاميات اخم ميس

والصبح اكاري كل حمراً قحوم

عزحاً باهلها كتهن القزاريس

عالم طريق مهـدبت كظوم

ومما يقال عن هذا الرحل انه إذا حان وقت الصلاة وكان يجالد الاعداء خرج إلى مكان فسيح وادى صلاته ثم عاد لمواصلة الحرب ، وكان يفاصل بين الصلاة والعروسية بقوله :

احسب منهن ركعتين بالاسحار لاطاب يوم اللى حبانته خسارة

٨

امسكت شرطة الدولة العثمانية في «يسع» أحد رجال «الخوارزم» وسجنوه ، وطال بقاؤه في السجن وتم الاتفاق بين «الخوارزم» و«الاحامدة» على انقاذ الرهن ، والقبيلتان وان كانت المشاحات والحروب تقوم بينهما على اتفه الاسباب ، إلا ان الموقف اليوم يختلف ، فهما أمام خصم لا يمت لهما بصلة غير السلطة الرسمية ، والتي لم يكن لها وزن ، حيث كانت القوة مركبا لتحقيق المقاصد والامال تقدم الفريقان فاختار «الاحامدة» مشاعلة الجند بالاعتداء على باب المدينة البحري والاستطراد للجند ليتبعوهم بعيداً عن السجن ، بينما يكر «الخوارزم» على الجس ويهدمون جداره الخلفي ويمرون بصاحبهم .

وفدت لحظة وفار «خوارزم» برجلهم وتصرف الجميع وعاد الجند إلى السجن وقد فر تسعياً منه ، والتقى «الاحامدة» و«الخوارزم» عند رحابهم على مبعدة من المدينة ، وعندها تذكر الطرفان الخصومات التي تقوم بينهما ، ولم يريد اذكاءها ، وإنما عنى سبيل المداخلة ، وذلك بالاقبال من دور الطرف الآخر في موقعة السجن ، حيث وقف شاعر «الخوارزم» مشدأ

يا اللى تحطن الحـباب ياالبـيـض سـالـن الرـكاب

سـي قـمـد عـند لـرهاب هـذاك فـلـت نـاسـنـه

ويعون بذلك بعض كبار الاحامدة الذين بموا في المعسكر وهم يشاركون في المعركة لكبر سنهم أو مركزهم كشيوخ في لقبية

ويجيبه شاعر الأحامدة، مشدداً

يَا أَيُّهَا الَّذِي تَهْدِي بَيْنَ الشَّجَرِ
يُشْفَى نَصْرًا مِنْ بَابِ الْبَحْرِ

بِأَكْثَرِ أَسْمَاءِ الْبَلَدِ
يَوْمَ الْقِيَامِ إِبْرَاهِيمُ هَاتِيهِ

* * * *

4

واجه الشاعر عبيد الله بن جابر الأحمدي لينة شاتية ومظبرة، وأراد اشعل ناراً للتدفئة، فلم يجد من الخطب غير أعواد بشام أتى بها تسيل من الجبال بعد أن روها ماء المطر خصوصيتها في الامتناع فقال

الله يقدر ان يردني يا جملة الصالحين و يشاء
 ما اصبحت في البرد والدخان تكثر به و يقبض
 السيل حده على قدي من الضلوع بده
 شديت بعض العرب مثله و لونه مثل حليها
 مؤررهن لسايم و العلوم التي مسجفها
 النار عيت تولع قبك يا عود بشام
 الحمر عرود و عا لا يشعل في الظلام ١١
 احوجني اسرد ارقده ولو ما هو عرامي
 عساك يا لامي في بلاش في الطيب قلام ١٢
 مصبرهم في جهنم كبيرها مشرب حامي

* * * *

9.

ومن عادات اجماعية التي حاربها الاسلام، وظهرت في لقعة التي صلبت
العهد السعودي الزاهر قصة الأحد بالشار، فقد حشمت علي صدر الأمة وكبدتها
مآسى كثيرة تمثلت في شرس الاحقاد والتعاضد، ومن ذلك ماحدث بين رجل من
عتيبة يدعى «نويجي» وآخر من سليم يدعى «كليب» قتل هذا بسبب محصومة
بشأت بينهما إثر تسابق الرجلين لأخذ ريان القلي به في شارع حباد في مكة
المكرمة فسعى «حمدان السلمي» في انثار من قاتل أخيه، ثم ادركه صدفة وقتله واشهد
عامين اطرُدَ بسى «وزاق» مائلي غيرهم شأن
كله بشأن الريال الللى رمى به في جيبه» ٣٠

١. لقراءه تمنع اشتعانه ونفسى مهبط عنيفة شمرد حسد الشعاله ٢. شادته مملط وشبهت
٣. الطرد الطرد واتجام شأن هدف جيهاد من حياه مكنه ورما كانت المحصره بسبب هذا الروال الذي القى فى جيهاد

موالفتسي سباع «التوب» و«الخاير» و«حوران»

موالفتسي وتمشى بي على الدرب القصاد «١»

ياللى تر يدون وصيف نله «بويحي» عبد «حمدا»

أخذه بقا في «كليب» اللى على السدة يادي «٢»

جاني به اللى يحيي بالطير ابو سق وحتحد

اللى يئوج الهوا تحب السما فوق العبد «٣»

١١

أسر «القوم» «بخيت» العطاوي، أحد رعماء وهران عتية واحده ضيها
عندهم، هكذا كان أسر «الرجال» وكان «بخيت» معجباً بامرأة تدعى «سارة»
الوارعية. مرأة «قاعده» و«عيم» القوم، فأراد هذا «بخيت»، فاتفق مع «سارة»
ان تظل على «جنس» يراها «بخيت».

وعندما امعد المجلس وقدمت القهوة للمارس اصلت المرأة فانشغل عن تناول
القهوة برفع نظره إلى المرأة، فقال له «قاعده» «شوف عيتك حظ غهرت»، فأجاب

لاغير باضر بنت ماضين الأعمال «١»

رفع النظر ما هو بمعدر عليه

وئة معيدة باقها الصبح عمال «٢»

واوسني يا «سارة» الوارعية،

من الشعب طامي طننا من الحال

تفسن وتفسي فوق ديك الحلية

يبرى لها «قاعده» علي العبي حبال

وان شدو السدران فوق الحسيلة

فأردت المرأة مكافأته فالتقت عليه جوخة «قاعده» وهي عبارة عن عباءة من
الديباج، فامتصع عن أخذها، فأصر «قاعده» على قبولها، فأخذها ثم قال «حرها يا
«سارة» فرس أصيلة من خيول القوم».

١ - موالفتسي من الألف «توب» و«الخاير» و«حوران» امكن كاتب المطاوعة فيها القصاد القصر او القاصي

٢ - بقا ثلوكريم في كرم السدة الباب ينادي مطاب بالثامر من قائله

٣ - سبق قودم جندمان السدحان يئوج يئق

٤ - ماضين صارمين ٥ - معيدة اسيرا

قالت ليتك تسلم من البقوم وحيلهم

وبعد شهر من مغادرة ديارهم عزاهم واسر منهم رجالاً واستاق كثيراً من
خيلهم وابلهم

وبينما كان «قاعد» يتناول القهوة في مجلسه وإذا بعدد من الرجال يقبلون
على الخي ودا هم رجالهم اسرى «بحيت» ومعهم الفرس التي وعد بها «سارة»
لقد بر ووفى بوعده

* * * *

١٢

غرا «شليويج» ديار قحطان، وعندما اشرف ورفقه على سهل به ابن لهم أمر
رفاقه بالاحتفاء وعدم لتحرك حتى يأتوا لهم بإشارة تم الاتفاق معهم عليها.

وتسلس «شليويج» حتى اقترب من القطعان وإذا بالفتاة التي معها تعني قائلة

الزور راع السيف رده شطاني شطى القطيع التي غدا به «شليويج» ١١

لني وسفها من ديار قحطاني وألقى عليها مردى «شطر الصبح» ١٢

فانصب «شليويج» واقفاً وقال لها «هل تعرفين «شليويج»؟

قالت لا، قال أنا «شليويج»، لم أصره بأن تعمل إيلها عن لقطيع جبرء

ذكرها شجاعته، ثم أشر إلى رفاقه فاستقروا الأهل الباقية.

ومن شعر «شليويج» قوله

يا من لقلب والند الشطر الصبح كنه على اكوارهن فحسروم ١٣

حلفت مما أحلفهن إذا جدد الريح والأيشد الصلح صلب البقوم ١٤

وباسائلا عني ترابي «شليويج» ديب على لقط الثلال عروم ١٥

١ - الزور العنق الصغير شطاني قطعتي شطاني غدا عليه

٢ - رفقها سقاهما مردى باسر القطر لائل الصبح انكسرة لما رشحوا وبصرة

٣ - كوبرهن ركابهن وظهرهن محروم متبدد الرثاق

٤ - ضد يرحل الضلع جبل شهير في ديار البقوم

ان قسّموا رباعي ذرّت لمصالح بجنّت قسّمي من علو القسوم ٢٥
وان قلّت الوزن ورباعي مشاحح اترك سورة لرباعي واضوم ٢٦

١٣

عندما تقدم لسن «باب قرملة» وكان عقوباً، وامصرف عنه الناس هيا له قومه
مكانا مريحا يلقى بفارس همام، وزعيم كعز، يستعمل فيه ضيوفه ويطل منه على
الحي والطرافه، وظل في هذا المكان يشاهد الغادين والراجلين ويتذكر صباه وشبابه
ورجولته فيرداد تألماً وتحمساً على تلك الفصول من حياته، وذات يوم شاهد فارساً
يعفر جحراً بحوار حرملة، فأخذ يتعجب من حركات الفارس في اعداد مأواه،
وظرفه في العمل والحذر والراحة، فكانت تسلية للشيوخ الذي أخذ رواد مره في
الاحساس فقال

بافار دنهي وادلّهك يافار يوم ان كل داله في محلّه ٢٧
ليه ثمان سنين ما شفت خطار يا لله دخيلك راج بهني مرله ٢٨
لولي عيب كان شوالني انبار ويشتطون القلب لا غاب حلّه ٢٩

١٤

جمع الجوار «صيف الله اليميني» وجاراً آخر لم يكن مراعيّاً لواجبات الجوار، مما
اضطر «صيف الله» إلى الاستئذان والرحيل، ثم قال :

وليت يا بعثي اللي ما تلقيني لي لاصحاب وليت يا بعثي اللي ما تلقيني لي كمامة ٣٠
احسب محبتي معي في كل راي وكل هنداب راثر صحتي يدارجني عني سرفه حديابه

- ١ - لفظ احد السلايا قطمان ايامية عروم مقدم ٢ - دوية كصبر دوداو جمعه قسّمي حصي
٣ - الورد صوق لاجوال مشاحح في حاجة انزل ادع حقني بهم اشوم أعد
٤ - دنهي سني وسني هومي داله مشعل محله شؤره ٥ - خطار ضيوف من خارج حي مرله عمر
٦ - شوا أوقدوا نار القهوة وانهم يشتطون يبعثون تشتط في شبه الصديق
٧ - وليت ابعث بعثي حظي لتقني جمعي تقني تقني وتجل كمامه مثلي

أدرا وإداري صحبي لو بنا لي فيه مصراي
ما حبسك يا صاحبي سطي على تقطيع الأصحاب
إنوار صاحب لو كان في صلحان مائة ١٠
أما سمعتك ولكن ما نورني خطاي ٢٠
يخشي كما الدآب لا ما حب في وسط البناية
الله ولا الصاحب الملى سمعته يخشي كما دآب

١٥

كان اشاعر راشد بن سين صاحب أعنام ومناحل، وهي ليلة مطيرة وقد إليه
ضيف فعمد، إني كبش سمين فدبحه وسعى في تجهيره، فلقد كانت روجته تعاني
من الحمى في ليلة شائية ومطيرة، فعش الشاعر ليلته متنقلاً بين مجلس الصيف
الذي لتكرار غيباب الشاعر عه أوى إلى النوم - وبين أزواج المريضة، وبين
الأغنام التي يخشى عليها الدلب لذي يحتار أوقات البرد والمطر للاعتداء على
الأغنام. وأخيراً أيقظ حبيبه مقدماً له القرى وقائلاً «مفعور هم قم سم»، وبعد
الاستراح من همومه أشد الأبهات التالية

ياالله يا من هو بعبد رجوم
ياحي يا معبود ذكرك مدوم
ياحي يا صاحب دار لهننا والسحب ذات
لا بدعهم من يوم ما فيه جمعات
ياحي يا صاحب دار لهننا والسحب ذات
لا بدعهم من يوم ما فيه جمعات
ياحي يا صاحب دار لهننا والسحب ذات
لا بدعهم من يوم ما فيه جمعات
ياحي يا صاحب دار لهننا والسحب ذات
لا بدعهم من يوم ما فيه جمعات
ياحي يا صاحب دار لهننا والسحب ذات
لا بدعهم من يوم ما فيه جمعات

- ١ - أدرا إحدون وإداري وأسر مضراي غيب ساية قرى في ديار بني سليم
- ٢ - سطي تسطو وتقدم تقطيع تقريق نورني ندفع لي خطاية خطاي
- ٣ - ضوم نافقة صامرة قرى الطريق المعبر في الجبل، ربيع تصمير ربيع وهو بحر حلي منطحي
- ٤ - مقرح القنوي، مبرك طاشا اماكن في وادي طاشا
- ٥ - ابن هواز أحد رجال الأحمادة من قريش «السري» قرية خريف ام ديان بوادي القصراء منم السلوم مجتمع القبائل في الصيف لأردها

لو مركب الدخان مشحون رومي ولؤلؤ وجبوري وبونسي وبونات ١٥
 ماهو ثمن في مالكاك الخلود التي مباعهم كما عيث جارات ١٦
 التي بجيب العيال بقرور حطوة ولد ياخذ على الرثع بونات ١٧
 ان قلت به فك احلق قس كومي وان قلب كيف الراى عنده شطرات ١٨
 عند الرحيمية ما يدرر العلوم بمرهب بانكسية والخسرات ١٩
 وان عليت الامصار واقف ويومي مثل المورسي يدرج عند الايات ٢٠

ويبدو ان الشاعر نظم هذه الأبيات متأثراً بمرص روجه التي كانت تعيه في مثل هذه الموقف، فهو هنا يمتدحها ويمتدح المرأة وأهميتها في الحياة الاجتماعية، ويتألم أن ليس له ولد يعيه في مثل هذه المناسبة.

١٦

قدم اشاعر ابن سنيان الأحمدي علي (ابن جويبر) من الأحامدة أيضاً وقدم هذا بواحب لضيافة إلا انه لم يقدم حمماً، بل اكتفى بالارز واللبن والسمس، فاستكر ابن سنيان ذلك واستقله، وامتنع عن الأكل معتذراً بأنه في حمية عن الطعام

وعلى اخوان تبذلت الأحوال إلي الأسوأ، بسبب اضل واجذب، وحتى ابن جويبر غير موقع منزله من ثبيان إلى المنعطف خشية الاحراج ولصيق ذات اليد، وجاء ابن سنيان مرة أخرى فقدم له ابن جويبر (خصيصاً). وهي عبارة عن شورية من دقيق القمح محروجة بالافط أو اللبن، فتناولها ابن سنيان راحياً

- ١ - مركب الدخان السقية التي وزدها الفصح الحجري، رومي سلاح وسجاد صناعة الروم صبولي جيبه هسماني (صنبولي) بونسي وبونات معاملات أخرى
- ٢ - مالكاك الخلود النساء القواني يندكهن من الخلم بالصفحات الجميلة الحميدة
- ٣ - القروم الطحمان بونات امتيازات وتقرى
- ٤ - الخلق للشاكل والمواقف الصعبة كومي، لم يبقاً في التنصير
- ٥ - رحيمية أحب الروجة وامثلها من الاقارب يدرر يصحب ويرغب العلوم ما رخص من المطالب والاحلاق
- ٦ - يومي يؤشر بتقديم المساعدة والعون يدرج يتجول لتقديم العون لدوي الساجات

ومسروراً، فما كان من ابن جويبر إلا أن يدع الشاعر مذكراً بتمرده على
الطعام في العام الماضي وأقباله عليه هذا العام رغم دمو مستواه فقال

العام مثل اليوم بعض العرب صاد يقول اب بيه حريمه وعلته ١٦
واليوم مستمسلح وحاله بالارهاق ما يشكي إلا التراد كثره وقلة ١٧
فأجابه ابن سبيل

العام يوم السمير راهي بالاسراق بعض العرب وده له الصيف كله ١٨
واليوم يوم السمير شلوح ومضيق وده في موقع فيه ما احد فطن له ١٩

١٧

كان للشاعر ابن ثابت الحصبى (من جهة) أخ ذو مال من الأغنام والمواشي،
فاضطرب إني لتجمعة حيث العشب والكلأ، وشرل جارا لجماعة من البادية الذين لا
يجمع بينهم وبينه صلة قرابة أو قبيلة، غير أن هذا الجزار طاب لظرفين وعاش
أفراد الجماعة حياة صافية تظنها الالعة ونجبة ويقلها لاحترام المتبادل، وشغلوا
بهذه الحياة الأسرية عن انتقيب في عياهب التاريخ وأحداثه، وشغلهم أمر
حياتهم عن الخوض في أمور الحياة الماضية، فأنظارهم تتطلع دائما إلي المستقبل،
وإلى الاستقرار وكانوا يتجمعون مرياً ويقيمون حيث يختارون، حتى عاد أمر
انفراط عقد هذا الحي صعب الحدوث

وقام الشاعر بزيارة أخيه والتعرف إلى أحواله وجواره، فاحتمل الأخ بمقدم أخيه
وحضر الجيران الاحتفال وطالبوا بالمشاركة في تكريم الضيف الذي ظهر عليه
القلق، فاعتذر إليهم بضرورة رحيله، وأنه ربي يعود قريباً فيلي طلبهم.

وعندما خلا الشاعر وأخوه قال الشاعر: أنصحتك بسرعة معاذرة هذا الحي فإن
بهم دماً عدي وأحشى أن يثاروا منى، فأجابه: إن العلاقات الحميمة التي تشد أواصر هذا

١ - طاق وعصب حريمه محروم عدة مرض

٢ - مستمسلح مردي عبادة الأرهاق الشيق الراد الطعام بمعنى أنه غير مهمم بوعيه ما يقدم له من طعام،
وإنما يكفيه أي نوع من القوت، قليلا كان أو كثيراً

٣ - راهي في المرة وده بمعنى يوداد يعطى بالضيوف ٤ - شلوح ضاحك وشح موقع مكان ومزور فطن عدم به

الحي بعضه إلى بعض أقوى من أن يرقبها أو يسد قصواتها دم أكل الدهر عليه
وشرب، ومن الصعب أن ترق هذه العلاقة جريرة أحقاد قديمة

واستطاع الشاعر أن يرق أخيه بالرحيل لما سكب في أذنيه من عبارات التحويم
التي صاغ في أبياته التالية :

أخبر كما تحب ترى له خير	وأعلم تر الأيدى تنظر عما شاع ١٠
وحدث كما الرتع لعنب الأخضر	احمر نحي في عملة الله رثاع ١١
من شاك روله في لم يه تصفر	كأنف فوق الماء دوح مشراع ١٢
و ما سال وذهب على نفسه كبر	بالخير نضاع وبالشر بضاع ١٣
ونيا قمر صا قمر صا ادب الأسمر	ضليت من سم الأصاليه رضاع ١٤
صبر كما صبري على خير الأشقر	معناد له روس امراقب مبقاع ١٥

رحل الشاعر لئلا تاركاً أحياه في حيرة من أمره ، ترى هل يعلم الآخرون هذا
الشارح ٢ ربما لا ، ولو عرفوا ربما قتلوني من قبل ! إذا لابد من الرحيل ، هكذا كانت
تساوره الشكوك وما ان أصبح الصباح حتى صبح صوت بحر القهوة .

وسرت راحة القهوة المعشوقة بين المصارب وجاء الرجال إلى مجلس احصيني
مرحين ظناً منهم بأن صيف حازهم قرر الإقامة وصرف النظر عن الرحيل ، ولما لم
يجدوا غير حازهم ورأوا على وجهه الوجوم بدور بالزوال عن أحواله ، فاجابهم
مستأذناً للرحيل ، ولكنهم اعتوضوه وطبوا هذه الأسباب ، فلم يبدوا لهم وأصر
على الرحيل .

ولما كانوا يعتبرون رحيله خسارة فادحة وانه سيثير الحزن في الحي فقد عهدوا
إلى أحد عقلائهم ان يبحث معه عن سبب هذا الرحيل ، وعندما خلا الرجلان

١ نظر العاصي ، وثاني ٢ الرثاع الذي يرتع العنب ورجع ورجع هابت

٣ روله المنكاس صورة في الماء ٤ - نضاع نضاع صاع حقيم

٥ قمر صا كعب الداب الأسمر داب اللين من أكثر الأقاعي ساء صلب أطلقه رضاع رجع السم من عنه
الاصلاط

٦ الحر الأشقر مقرو أو شقيق فقد الشاعر المراقب الموقع المالية مبقاع مكان

كانت الثقة سفير المفاهمة بينهما، فللقاعة الجهشي بمثابة العلاقة والاحوة التي
 جمعه بهذا الحي فإنه لم يحف السر الذي دعاه إلى الرحيل، ولو أدى ذلك إلى
 قتله ثأراً، فإن منعة الحياة مع هذا الحي لا تعادلها منعة أخرى، فافصى إلى لرجل
 بسر طلبه الإذن للرحيل، وعندها اجتمع الحي وعرفوا سبب اعتزام حمارهم على
 الرحيل، فنادو جميعاً بعدم الموافقة على الرحيل، وقرروا معاهدته هذا الحمار أن
 الثأر لدي أشار إليه (فأبت فأت ما وراء دُورة) أي أن النسيان طواه، ولن يسأل
 عنه، فقرر الإقامة بينهم وعدم الرحيل، فعاد للحي أفرحه وطمانيته.

١٨

أموان القدماء من المررعين والرعاة إما أن تكون متوارثة عن الآباء والأجداد
 وإما أن تكون مقامة بجهود أصحابها ومعاونة رجالهم، وبخاصة الحقول والمزارع
 فإن بها احتفاء عند أصحابها يفوق الاحتفاء بالولد، ذلك أنها المصدر الذي تعقد
 الأسرة أمثلها بعد الله عليه في قوتها، فعند صلاحه أن كان نعلماً أو حياً يطعم
 الأسرة حولاً كاملاً، ومنه تصل الرحم ويكرم الضيف ويطعم ابائس الفقير،
 ويهاب بيعة لأن البيع يعني التخصي عن قيم اجتماعية كثيرة، ويدل على تحلل من
 قيم اجتماعية أخرى، ولذلك يجد كثيراً من وصايا الآباء للأبناء تحثهم على جعل
 أموالهم في الطين، أي في الزراعة عمارة وتملكاً واحساباً، كما تنهاهم عن بيع
 هذه الأموال الزراعية لاسيما وإن كانت ميراث الآباء والأجداد، ومهما اضطر
 لما لك إلى البيع لحاجة ملحة كدين أو غيره فإن الأصبر وعلى عدم البيع حاجس
 لا يغيب عن الدهر، وعند عسر الأيام يضطر كرام الرجال لانفاق أموالهم في
 سبيل التخفيف عن الآخرين وكرام الصيوف والسعابري، فتراكم عليهم الديون
 التي يشجعهم على المغامرة في مصاعفاتها الأمل في الزراعة أن تجود فتحلف، وما
 أكثر أهات الزراعة، ومن هؤلاء رجل من سليم يدعى «جبر بن مصحى السلمي»
 فإن الديون تركمت عليه فعرض مروغته للبيع، فنصحه الناس عن البيع فقال:

أخذت من كل وجه مستحى لين أرتكي كنوم
 تسعة وتسعين في كلفة قصير ورمضان ١٠
 هذي وصل حذها ومرحبة والفاقة اليوم
 من ونس أدبرك يا راد الأوامد والأوسى ٢١
 ويعترض عليه رجل يقال له «عقيل» قائلا
 يا «جبر» لا تشغص راع لكروم يسلم من اللوم
 قبي يحدث على قلبك ويفصح لك لساى ٣٠
 اصبر على حكم ربك وامنع لعالي عن السوم
 لا بد يسر الزمان يعيض عن عمر الزمان ٤١
 ولا ي إلا الشين اللى نبي تفطر بي الصوم
 واحد لرمني وأنا واقف والآخر من وراني ٥١

١٩

بينما كان جماعة من «شمر» في نجمة لجمع الاعشاب والحشائش، وكانت
 بلهم ترعى من حولهم وكان ذلك في شهر رمضان وإذا بغرة يجمعون الابل
 ويسوقونها أمهم، فما كان من هؤلاء الجماعة إلا أن يهيووا للدفع عن بلهم،
 ويتبادل الطرفان إطلاق انار فتلوقت كثرة الغزاة وفاروا بالابل، وشغل الجماعة
 بدق موانهم ومعالجة جرحاهم

لم يادر رعيم «شمر» لشار من الغزاة واسترداد ابل رجال قبلته، بل انتظر
 قدوم عيد الأضحى ونشغال الناس به، ثم باغت القوم بهجوم استعاد به ابله وثار
 من الغزاة، فاستنكرت امرأة منهم تدعى «الحلدية» هذا الهجوم في يوم العيد،
 وبلغ ذلك رعيم «شمر» فقال محاطا أحد رجاله ويدهى «اس يطين»

- ١ - لين حتى أرتكي ملغ واستوى كوم دين كبير ولعين قصير شعبان رمضان الشهر الكريم
- ٢ - حذها موعده السجاد مرجه سجادها في شهر رجب الفاقة الحاسة الأوامد الناس الأوسى اللوزم
- ٣ - تشغص يصق صبرك يسلم لا يلام ٤ - الغالي الخال من بواعه اليوم العرض تبيع يعيض من اللوم
- ٥ - الشين اللادين يعي بهما الشيب والثوت

يا ابن بطيخ، اشدد لي الخالديه
حلّه دبغنه فسوق مهنر العبيد
كله حشام صبحه الشمره
هو وش يحرم دهم في صحبة
هو طاب كيفه يوم حلى امكان
وصيف مني من طوان الاذان ١٠
لنجهه لضبوم ساعة نصاي ١٢
رحنا يحسن دفا في دمسما ١٣

٢٠

كان لعبيد العلي بن رشيد خادم يدعى «ساهي» وهو مخلص ويحظى بتقدير الأمير له، ثم جعل الآخرين يحسدونه على هذه المكانة وأرادوا التخلص منه، وكادوا له عند الأمير حتى أغروه بإرساله إلى مكان فيه مشقة ومهلكة، وذلك لاحضار بعض الغرلان حية لطعم الأمير

تحدث جلساء الأمير عن لذة خم عرلان ذلك المكان، فأحسن ساهي بأن هذا الحديث استهوى الأمير وشد انتباهه، وبخاصة عندما قال الأمير: «لكن وينا ووين هدي الغرلان» مشيراً إلى استحالة الحصول عليها، وتقدم «ساهي» قائلاً: «عندي باطويل العمر» قال الأمير: ولكن بعد المسافة إلى ذلك المكان ليس في ميسور كل الابن. وس يقوى على الوصول إليه شمر «شوق». وهي ذلون جصول وصلفة يملكها الأمير، قال «ساهي» ان لها، قال الأمير: خدما وتوكل على الله.

لم يكن الأمير مقدراً خطورة الرحلة، أو ربما ثقته في «ساهي» أنسنه هذه الخطورة، أو انه أراد اثبات إخلاصه أمام هؤلاء، فأمر بشجهير الرجل الذي لم يتباطأ في سعيه المهمة، وتوجه قاصداً المكان الذي ربما كان «لنعوده» أو «الدهناء» وربما كان غير ذلك

وما ان «شرف» «ساهي» علي روضة في اطراف هذه انصحراء اشاسعة حتى رعب ان يريح مطيعة، ويتناول قهوته وطعامه، فمال إلى شجرة ظليلة وأحد يتناول بعض

١ - العبيد فرس روج خالديه وضيت وضات وطهرت

٢ - حشام تكوي. ٣ - العبيد حيد الاضي

أشيائه من فوق الرحلة حتى فر طائر أمامها سيب لها الدعر فجعلت وهربت ، وكانت تحمل الماء والطعام . ور كصها «سأهي» ولكنها أتت ان تهدأ ، وما اذرقه السير بمحادثاتها وادركه اليأس من اللحاق بها ، وحاف الموت جوعاً وعطشاً بادرها باطلاق انار وعقرها ، ثم سار أيام يبحث عن أحد يسعفه حتى أتى على بادية ينزلون هذه الصحراء ، فمدوا له يد العون وأقام عندهم أياماً حتى عادت إليه صحته وعافيته . فجهروه براحله ، وعاد إلى الأمير ، وقدم له سرباً من عرلان تلت الصحاري ، واحمره بمحدثه الناقه في الأبيات التالية

عَرَى لِر مَغْلَى دَلُولَه تَحَلَبَه	أَقَمْتُ كَمَا الرُّبْدُ وَأَنَا ارْكُضْ بَانِرَهَا ١٩
فِي سَهْلَةٍ سَاهِي بِهِ الرُّودُ تَرْعِيَه	وَلَا مَرْنَةُ بُرْجَا الْجَمَا مِنْ مَطَرَهَا ٢٠
ظَلَمْتُ أَشْبِلَ خُرْجٍ وَالدَّمْعُ دُرِيَه	وَالرَّجُلُ يَقْطُرُ دَنْسَه مَعَ حَمَرَهَا ٢١
خَبَرْتُهَا بِالنِّي فَرَارَه مَصْمِيَه	حَتَّى غَبَ بَطَانُهَا مَعَ ظَرْهَا ٢٢
بَخْرُودٍ مِلَّ سَمِ الدَّفْقِ حَايِرُ فِهَه	الْعَالِبُ إِيهَا شَوْبِرِي قَصْرَهَا ٢٣

قال الأمير : دَنَدَنَّاك يَا سَاهِي (فذلك الناقه يا ساهي)

وما ينسب لهذا الأمير الأبيات التالية

رَبْعِي لِقَوَّأَمِي بَعْدَهَا سَبَتْ أَمَا عَيْبُ	عَيْباً نَقَبَه مَعْرَبِينَ الْخَلَامِي ٢٤
وَقَلْتُ احْبِرُونِي يَا مَلَا وَخٍ هُوَ مَعِي	قَالُوا عَلَي سَائِلَةٍ رَفِيقُكَ نَعَامِي
قُلْتُ إِنْ هَدِ مِنْ قَدِيمٍ لَأَعِيبَ	مَنْوُولِيَه مِنْ خِيَالٍ وَعَسْمَامِي
الْعَيْبُ تَرُكْتُ الْمَعْرَصَةَ بِالْمَوَاحِيِبِ	وَلَا الرُّفَيْقُ بِمَعْرَعَتِهِ مَسَامِي ٢٥
رَفِيقُكُنَا لَوْ هُوَ مِنْ أَجْدٍ رَصْلِيْبِ	مَنْجُوْدُ مَا بَرَأْسِ سَسَامِي ٢٦

- ١ - نخله تفرقه بانرها خفها وبانرها ٢ - سهلة سهل أو واحة الرود البحر الفين يربدون المكان ترعيه تراه
- ٣ - ظب بيب جمرها جمارتها وحمره الإله ٤ - حبرني ربيته وفي الياب حورا شعريا جميلة حركة إمالة الهدف
- ٥ - سم الدفق البوت ٦ - الخلاص الإحلام المعرصة الأمر الطاري
- ٧ - المعرصة الأمر الطاريه الوادعيب الواجب والا وما
- ٨ - أجد النسب الأصل صليب النسب الوطيع متجود . متصنعه ومتمكن

تشهد المجتمعات الحضرية اليوم ظاهرة لم تكن عادة مألوفة عند الأولين، ألا وهي شرب النساء للقهوة العربية والتدخين، والقهوة أخف وضأة من التدخين، الذي فيه يقول الشاعر البدوي

لنكرت في انعميون ولياء دحسان وأنا من اللي حنهره وانيش فيه
محمد بن يوالي علينا بالاحسان اللي جعلت لبيض مايشربه
اسى سمهم من فرعي وريحان يا ليشهن اللأش ما ياخذنه ١٦

واشرلفت شاعرة على مرتفع يطل على حي من أحياء قبيلتها شرأت مجلس نساء وبينهن فتى مفتح، حيث ذهب رجال الحي يسعون في مساكن الأرض بحثاً عن حياة الكريمة، أو بهم ذهبوا للغزو، وقد اديرت القهوة عليهم فبدأت الشاعرة تؤلف أبياتاً تصف مشاعرها وهد المجلس، ومنها

امسى الضحى بادي على الحي في امس أبهى التفكير والدموع اعرقني
أخبل ضلعانا من البعد عطاس يا ليشهن بحببي بقرين
وباليتني معهم عبي ظهر لباس حنى العيون بومهم بهتن ١٧
ولا يينا ما لبه نغير ومحاس ولهم غنق رحلهم بفسون ١٨
والن صاح وصحبه لمت اساس مروح البساحة رجس اعرمني ١٩
يا اللي لي نصيح يا عل ما باس شوف الدلال لوبعها يغتورن
اللي قال اصيح من طرم هباس يرم العسداري حنس ارعني ٢٠
دش بيض الصن من غير مقياس دن بيض الصن حتى ارمني ٢١
ما عندهن الا بارد يصدع عباس يناد عن سوق المسهر تكبر
ان كان ما حطر على عود قواس حنى السوارب والحي يحلفن

١ فرغى جمع قاعية وهي زهرة الخند اللأش اللأسي من البشر

٢ لباس فرس ٣ فرز - الفرز شرب خاص متعاون النعاس الذي يدل فيه القهوة لدعوة الهجران إلى القهوة

٤ مرجع بريد الصدى أو غربي الغصبي ٥ - طرم هباس فتى خامل

٦ دن أخذ من الين بلا هباس دلالة على الجهل بالكيف رمني سجين العيش

وإذا تستمكر الشاعر على النساء شرب القهوة وجلس الشاب بينهن وأقراه في العزو فإياها ترى أن القهوة لمرحال دون النساء، أما عن التدخين فقد كان الشيخ إبراهيم بن عبد الله بن مطلق الأحمدي شيخ اصطخارية من المدحيين وكان ذلك منذ أكثر من مئتي سنة، والتدخين في ذلك العهد انقيص قيمة اجتماعية لا يمارسها من ليس من كبار رجال القبيلة، ولكنه الشيخ إبراهيم تعرض لموضع كره التدخين إلى نفسه فأقنع عنه، ولكن رعيم عشيره وما يمر بأمثاله من أحداث تدور في قصبات الشعراء إذا لم يسبقهم بمسه إلى أشاعته عبر أبيات يبدعها، والشيخ إبراهيم شاعر وعندما أعلن إقلاعه عن التدخين قال الأبيات التالية

صاحبت لي صاحب وعاشق ليامة	والعالم إن مصاحبه بي على ماض
صاحب على الشطآن مرخي حرامه	وان صاحبي صرّف نبياً لفض وأبعاش ١١
حسرت به في لأرض تسعين قامة	قلت ادفعوا يا أهل المرورة على اللاش

فلقد ألقى الشيخ عن التدخين عندهم تبين له (صرار التدخين)، فذهاه بالصدق واللاش الذي لا يستحق المصادقة والرفقة؛ ولو علم أصرار التدخين من قبل لما أقبل عليه، ولقد كشفت انتقاريير الطيبة اليوم الأصرار الجسيمة الناجمة عن التدخين والمؤدية إلى الموت كمرض السرطان و تليف وأمراض الرئتين وخيرا فقل، فلقد ألقى

وتناقل الناس هذه الأبيات ثم تناولها الشعراء بانتأييد والمعارضة، ومن بينهم الشاعر حسين بن مبر الأحمدي الذي قال

فقال الفليم يوم بني كلامه	يرهدرد لفيل ماهر نواش ١٢
يا راكب النى مثل طيبي أنهامه	ما احد نقي رميمته يوم يحشاش
إذا مشى تعجبت رغبة عظمه	شوق الرديف وشوق من راح طواش ١٣

١ - انيا الضعف والوهن فله ذهب ودمع

٢ - كدواش مناوشه

٣ - ركب عظامه اتسجام جسده والنفاذه و كفازه وصلاحه بلر كروب

الخرج فوقه مثل هدب لعمامة
وان جاك مع وادي نظائر جسمه
سوقه لابر عشمس وعظني علامه
يلقى فطور الصبح مكلوف دمه
ما راج للبياع يفرغ ورامه
يا عد ركد فيه سبعين قامة
وقل له عسى ترك تعقب سلامة
وقل له ترى صاحبك ما به سلامة
الصبح منذك ما يهراق بمامه
عد الحكم وان طال هدب العمامة
وماحد من الدنيا وفاه قمامه
واحتنم بذكر اللي منح امامه

٢٢

لاحظ الشاعر عواد بن مرشد الحمدي بعضنا في شعب «عجيب» يكاد ألا
يجف طرال لعمام، فقام بفرس نخلات قرب هذا المنح . ونحت هذه النخلات
وأتمت أكلها، ولاعجابه بها نظم فيها الأبيات التالية

بجاءه الرمي يا زرديس «عجائب»
على يملك اذا قلب «عاصم» مفرهن
لنكدي وقسين وانتهن من رالهن
عليهن وجهي ما يحشم مصيغهن

عرابن علي اذا ناعسات عجاب
علي الدرب ما عشي لهن قراب «٨»
ورحم علي من خطهن وغاب «٩»
لو هادش الوجه الحيل رلاب «١٠»

- ١ - سحر بشوة والقوة حرف «حرف هاز» طريق شهر محب وهو محمد بنسور فشايش اشواك وبهايا شجر
- ٢ - علامه «بجاءه» مكلوف معدهجهر باتقان وعناية تامه «داه» من مرق ومن وعسل ونحوها شربه من اسماء
القهوة العربية ويعني القهوة العربية في نجد جب قنبر تركبتها بنسوار والهيل والرعرعان جعل الغياب
- ٣ - ورامه اوزانه يشير الى نا الى باقي الإشارة إلى الشبح من الهدد بصيرا عن الوفرة ولاسهلاك والكمامة
- ٤ - ضاري راضي قدام كراش فقام ورحطاب «٦» صبر «من شيك حلية لمليون ٧ حواش محاسب وعامع
- ٥ - ماضر قنبر في طاشا قبلت صعدت
- ٦ - تكدي تناون عندك من لمر السجل فيل من القيلولة انهل انهل واشرب وحم اطبل الرحمة خطهن عرمهن
- ٧ - عاب مات او عاف ٣ - وجهي حديتي بعشم يعرم هادش خاصم لآب «أكثر من اللوم والتشهير والاعتراض

وريث وحبي صبي يورث الجسرا صبي محسن في ربوع طياب ١٠
 وكان للشاعر ابن اح له نخل في شعب آخر يدعى «العويده» ، فأراد ان يقلل
 من أهمية نخله ويحل محله بعمه بعدهما ومشقة الوصول اليهما ، وما يتعرض له قمر
 هذا النخل من تلف بسبب جذب أحيانا وبصوب الماء ، وصعوبة موالاة خدمته ،
 ثم يشير إلى ان امرأة من الأسرة منعت المارة من الاستفادة من نخل «عجائب» ،
 وصاغ الشاب افكاره في أبيات التالية
 يا نعم مطرح «عجائب» عندما منته وعصاه
 لا صلبم القبط تبس علته ما يأكلوه ٢٠
 يا نعم مطرح وذبة في الصويده ما رأياه
 حتى تحني اذا ما حيت له عالي لونه ٣٠
 المال واحد ولا اني حيت جايح ما اتعداه
 لكن مجبول من دون النخل عقد رذوه ٤٠
 وقد أثار البيت الأخير الشاعر فقال :
 تهاوش الغر واته حاطك بك مفتح عني ماه
 تطرد الطير وايضا لا مشيتو تدفنوه ٥٠

والقصة ان امرأة منهم كانت تجمع رواد «عجائب» الاقتراب من النخل وحتى
 ثمره ، بسبب صيدهم الطيور التي تأتي إلى الماء ، وليس بسبب النخل
 وقد رد الشاعر بأن ما يمارسه ابن اخيه من أعمال بعيد عن المعروف والعمل
 محبوب ، حيث انه مترهب بالطير التي ترد الماء فيصطادها ، وبما عادر المكان
 طمر الماء حتى لا يجده الطير وتظل عطشى إلى صباح الغد ، حيث يجيء الصياد
 ليكشف الماء ويحتني من حره لتجيء الطيور فيصطادها ، وهذا في نظر الشاعر جريمة كبرى

- ١ ريث وارث يعزى الخمايه من عهدي صبي فتي محسن من منى يتعمي إلى قوم كرام لا يأنون لا طيب
- ٢ مطرح موقع عصاه لوقعه عند وركه صلبم اشد القبط طير في الصويف تبس من الجبس
 واجفان غلظه تمره
- ٣ رديه غنسة حذيفة الانصار العويده مكان
- ٤ مجبول حميله عقد شعر رذوه جمع رذوه وهي اكمام الثياب كناية عن الدفع عن الفخ وطرد رواده
- ٥ تهاوش قدم وحاكم العر الفناء اجميله حاط واضح معشج عريش من لاشعان يضمه الصيادون
 بجوار الماء ويصيدون فيه لهره الطيور التي ترد الماء

يهتم العرب وبخاصة البادية بالقهوة العربية، ولهم آراء وانتقادات للقهوة
الجيدة نوعاً وإعداداً، ويذكر أن شاعراً من مدينة «رابغ» وأراد شراء بس، فذهب
إلى بائع يدعي «حسين بن عبيد»، ووجد لديه بنا ولكنه عالي الثمن فقال
يا بن عبد «حسين بن عبيد» ما أغلاك

بالعون ما بايغت منك وشايرت «١»

فأجابه البائع :

لا ناقصاً هذا ولا زائداً ذلك

أقول يماشي علي الحق ما احطيت «٢»

قال لشاعر

ليستك تسند بم أهل قسوق والقناك

الفاك قاعبد عندهم ما تقهوت «٣»

تقول لي أنه حاجة بم دولاك

أقول من شبريتي ما تصدئت «٤»

قتل رجل من «حرب» رجلاً آخر منهم، ولكثرة عدد حمسة القتل لم يتمكن
الجاني من بلاغهم جميعاً، فخاف أن يحاط به ويقتل فقرر اللجوء إلى ديار
«جهينة» وصحبه في هذه لرحلة نفر من أقربائه، وفي ليل برز الطريد ورفاقه
حيوفاً على رجل من «جهينة»، وبينما كان انضيف وضيوفه يتبادلون الأحاديث
في مجلس الرجال استظاراً للصرى دهمت إلى المنزل امرأة غريبة، وتعود البادية
قدوم مثل هذه امرأة في مثل هذا الوقت من أهد المسيل انتماساً للراحة ولأمن

١ - بالعون بالناكيد ٢ - خطيت أخطأت

٣ - تسند توجه إلى أعلا أفراد م إلى أهل عرق سبكان أعلى الوادي

٤ - دولاك . أولئك شبريتي سلاح مثل الخنجر

والطعام لتواصل سيرها صباحاً، لذا استقبلتها صاحبة الدار ودعتها للارتياح معتدرة بانشغالها في إعداد الطعام ثم انصرفت إلى ندير شؤون منزلها. وأوت الضيفة إلى ركن من بيت الشعر لا يظهر من جسمها غير كفيها وقدميها. لقد كاسب شديدة الخياء والحذر والقلق، وعندما حان موعد تقديم الطعام قدمت المصيفة إليها عشاءها واعتذرت، ليها بدشعالتها.

أعادت الضيفة نصف لوجة المقدمة إليها، ثم أوت إلى النوم

وعند الصباح لم تجد المصيفة صيفتها فاعتقدت انصرفها مبكرة لموصلة لسير. وعندما قلبت الفراش الذي كانت تنام عليه المرأة وجدت نصف اوجبة لاجر منقلى كاملاً تحت الفراش، فاستدعت زوجها وأبلغته خبر المرأة، وأثاره تصرف المرأة ومتاعها عن الطعام المكون من أرز وخم في صحراء لا تعرف هذا الطعام إلا بحضور صيف أو احتفال اجتماعي، ولكنه أدرك ان وراء هذا التصرف أمراً أكبر من الطعام، ولبل الخبر إلى صيوفه وتفقد الطريد أثر المرأة وعرفه، وقال لهم هذا اثر قدم «قاسم» جاء متسكراً في ري امرأة يتنصص فرصة موآتية يقتلي، ولكنه لم يتمكن من ذلك، وامتنع عن الطعام لتلا يسمه من تحقيق هدفه، فلو أكل طعامكم لنعمه ذلك من قتلي. هكذا العرف والقانون القبلي المعتمد بين جهينة و«حرب» و«و أكل «قاسم» الطعام ثم قتل «الطريد» كان ذلك اعتداء وخيانة يترتب عليها دية مربعة يتحملها «قاسم»

لم يتمكن «قاسم» من قتل الطريد لأن الطريد لم يدم حتى أدى صلاة الصجر وشرب قهوة الصباح، ففصل «قاسم» المغادرة تحت جنح الظلام نلأ يدركه الحي فيلحق به الخطر. وعندها شعر «الطريد» بالخطر وطلب من مصيفه ان يجتار به ديار «جهينة» إلى ديار «بلى» فلهذه يتعد عن مطاردة «قاسم» له.

نزل «الطريد» ورفقه ضيوي لرجل من «بلى». وذات يوم وعند ارتفاع الشمس قيد رصح شاهد «الطريد» طيراً تحوم حول نلال ومدينة لا تبعد كثير عن منزل مصيفهم فأوجس خيفة. وطلب من مصيفه الذهاب إلى التلال وتمقدها، فالطيور لا تحوم إلا حول ماء أو وحشة من عريب يطرق عالمها المفطري

أرسل المصيف ابنه إلى حيث كانت الطيور تحلق فوجد حفرة كان يختبئ فيها رجل، لم يكن هذا الرجل غير «قاسم» ذلك الرجل الذي كان يرتدي لباس امرأة في ضيافة جهشي، ظل متربصاً في الحفرة يتابع الطريد حتى إذا ما شاهد ابن «لبلوي» مقبلاً نحوه فر إلى الوهاد المجاورة واحتفى.

عندها قرر «الطريد» ورفاقه العودة إلى ديارهم وتحكيم لقبية فيهم، وتم له ذلك حيث انتهت قضيتهم صلحاً.

٢٥

غادر لشاعران فرس سافر الأحمدى وعمرو بن منصور العمري حينهما إلى قرية «حيف الخرمي» هي «وادي الصفراء» وكانت هذه القرية من حواضر تلك الناحية. يؤمها أصحاب الحجر المجاورة للسوق والاصطياف، وكان الشاعر فرس مغرمًا بشرب القهوة العربية، بل أنه يصاب بالصداع والدوار حين لا يتناولها وعندما وصل إلى السوق توجه مباشرة إلى «نصير المхамسي» وهو من أقارب الشاعر «عمرو» فرحب بهما، وأجلسهما في مكان من الدكان أعده لاستقبال أصدقائه وأمثالهما، وجهره بالقهوة والشاي وأدواتهما. ولما لاحظ لشاعران اشغال الدجور بإدارة دكانه طلبا منه مباشرة عمله، وتولى «عمرو» إعداد القهوة، وعندما قدمها لرفيق دربه الذي كان مطلعاً لها ألقاها أرضاً وغادر المكان غاضباً. لقد كان هناك إساءة سائل ظنه «عمرو» ماء فأضاف إلى «الدلة» منه قليلاً، فإذا به «كبروسين»، ولشدة تلهف «فرس» للقهوة وانتظاره تقديمها، تعكر مزاجه وغادر المكان متجهماً غاضباً، هم كان من «عمرو» إلا أن يبادر لأدراكه وبدلاً من الاعتذار إليه عما حدث فإنه دأبه بهذه الأبيات

غلطتني يا فرز غلظه كبره نقدتني يا الطفسر بين الاجاسيب ١
حسبت إذا حسبت تدور بصيرة ألصقت عني مثل شين المراكيب ٢

١ نقدتني بمعنى فضحتني الطفسر الذي يظهر بذاك كرم الاجاسيب غير مكان احب الواحد

٢ حسبت من الحمة بمعنى تأرجعت بصيرة بصير رجل المراكيب الاحدية

يلوم الشاعر صديقه ان تركه في السوق دون ان يلتصق له عدراً في اخطأ الذي وقع فيه سهواً، ثم يصور هذا الترك «لشئ يترك الأحذية القديمة، ويجيبه، قرر قائلاً».

ما قلبك يا الطفر سرّ لعبه في عيال جندك والربوع المشاهير
أقمت عكم عند حشم الضمير وسط البلد في سوق عند سدوير ١٥
ما قميت عندك وفيه قوم معيرة والحرب دير في صدور المساعير
ومراني العثمان ما فيه حيرة حقيق دفر الذي يحاوي الدعاير ١٦

و«قرر» هنا يحلل الحادثة، فهو يرد اخطأ أولاً أنه إساءة إني لمصيف «نصير» اندي احتفي بهما وقبل قيام «عمرو» بإعداد القهوة بدلاً منه ثم يمدح اجداد «عمرو» كرمهم ثم يقرر مغادرته دون «عمرو» بأنه لم يتركه في محافة بل غادره بين أبناء عمومته وفي سوق البلدة بين الباعة ورو د السوق وهو مكان آمن، ولم يعادره في حالة هجوم أو حرب وقتال، وهذا لأيجمل «قرر» مسؤولية مغادرة رفيقه وأخير يداعبه بعدم اتقائه إعداد القهوة، وهي ملامة لاتصل إلي الذم، فكلمة «العثمان» تعبر دارج بين الأصدقاء ومثلها كلمة «الدعاير»، وهذا لا يعقب من لآثار غير اعتباره مداعبة تمحو الغضب وتصح الخجل لعودة انصرو والاسجرام

* * * *

٢٦

ومرة أخرى يهبط الشاعران «وادي الصفراء» وكان «عمرو» يتخطي جملاً، أما «فرز» فقد كان راحلاً، وفي الطريق أشعل «قرر» عليوه وكان الشاعران من المدحسين، وما ان انتهى من التدخين حتى طلب منه «عمرو» الغليون والتبغ فرفض «فرز» طلبه

وبعد مسافة طويلة نزل «عمرو» من فوق الجممل وعرض على «قرر» الركوب،

١ الصفيرة جدار من الحجر حشم طرف بدواير الذين يتجربون في السوق
٢ الدعاير الذين لا يحسنون صفا

فركب وبعد برهة رسية طلب « عمرو » من « فرور » النج والعليون فناولته ذلك وبعد
من انتهى « عمرو » من التدخين رد كيس النج والعليون لى « فرور » وقال
طلبك العلين يا « فرور » والكيس عطيتيها وغيرها ما اظن
فأجابه « فرور » .

وَالْقُلُوبُ خُلِيَتْ مَتَعَيْنَ الْإِنْسَانِ
وَحَلِي لَعْدُنْ عَيِ أَنْعَمَ يَقْلُطُنْ ۝ ٣٦
وَيَا مَافِ أَنْعَمَ مَن مَمْتَنِي كُلْ ۝ ٣٧

22

وقعت حادثة بين «الأحامدة» و«الخوارم» في الأرض الواقعة بين خيبي «أم ديان» و«الحرامى»، وتكرر «الأحامدة» في «الراى»، وهو عمر بين جبل «النصب» و«شريعة» «أم ديان» خيف «لرقية» و«الدماحين»، وتكرر «خوارم» في «الحريجة» و«شعب» «الوريق» ويفصل الوادي بين الفريقين، وتساءل الفريقان لتعراشق بالبنادق لهدفين فالأحامدة يطعمون في أن يخرج «الخوارم» من النحل إلى الميبدان، و«خوارم» يسلطون في الخروج انظاراً لنجدة تحملهم من «الرددة»، ولما علم «الأحامدة» بذلك تسلبت فرقة منهم تحت جح الظلام متواربة خلف جبل خيف «الحرامى» حتى فاحأوا «الخوزم» من خلفهم، وظنهم «الخوارم» انجدة التي يتظرون وصولها إليهم من «الرددة»، والتحم الفريقان، وكثر القتلى من الفريقين، وراد من اندفع «الخوارم» إلى اقتال أبيات رددتها شاعرة منهم «بنة الشريفي» تحص قوماً على القتال

والله لأهدأ الجمل
حسني يحسني علم طایل

والأش عن حدى حـ
ریمی مطووعة العـ

وفي معركة أخرى بين «الاحمادة» و«الحوازيم» وقعت شاعرة من «الحوازيم» فرع
«النوامية» وهي ابنة رئيسهم «إس عبد الطلوع» ترددت عممية «تكون رجلا
فارس محمد النقيب من السلاح

١ الكنيس وعاء من قماش يحفظ فيه التبرع
٢ ا انا شمع مكانه رفيعه والعمر بزل الرقيق مكانه ذي وفان دنت بيجور المدن والفقور التي يصفها هذه الطيور
٣ الف الفعبر تعين الخديس كرام الناس الذي لا نفتا يومه مشتعلة فتقدمي الهدية العريه للضرب والنجاس جمع محاسن بعض
ويعني له الي كنس جنس

يألمت ما وصفي وصوت النى تحي
وصمي من اللي يعلون انفسات ٥١
حسى انتحى من دون ربعي واتنى
واضرب انعاين دروب العديلات ٥٢
وقيل .

اسموم روحي دون دارى واتنى
واضرب العسايل دروب الاولات
وقيل ان هذه الشاعرة هي صاحبة بيت حسن بن مبارك الهلالي، الهلالي
(١٤١٧ ٧٢) وان لمركة حدثت في مكان آخر من الودى.

* * * *

٢٨

كانت الدور والمضارب المتناثرة على جنبات الأودية ملأها لعابري السبيل،
بؤمرها عندهم يهبط الليل فيجدون القرى والدفاء والامس ويطرحون فيها عاء
السفر، وكان وادي «الاب» من أطول الأودية مسافة وأهلها سكانا، وهو أحد
روافد وادي «الصفر»، ومعظم سكانه من «الخوازم» من قبيلة حرب، ويجاورهم
فيه «علي بن طويق الأحمدي» حيث ينزل منحنى من انواذي يسمى «أبو حريطة»
يقضي فيه شهور الشتاء أما أشهر الصيف ففي نخله «العمارة» من قرية «أم ديان»
إحدى قرى وادي «الصفر»

وحدث ان أودع «ابن طويق» انسج في لمدينة المنورة خلاف مع أميرها، وظل
به أياما، حتى إذا ما علم بسجنه إبراهيم بن عائج الحميري، وهو أحد شيوخ
«الخوارم»، هب لمجده وتوجه إلى قصر أمير لمدينة الشيخ عبد العزيز بن ابراهيم
وكن من محبي مكارم الأخلاق، وقد استفاد «ابن عائج» من هذه الصفة في الأمير
حيثما سأله الأمير عن أحواله فأجاب انه بحير لو لم يسجن الأمير «ابن طويق»
والأمير يعرف م بين الأخامدة والخوارم من مافسات ومواقف فأناره جواب

١ - تحي كثرين باعداوهن النساء القنصات العن من السلاح

٢ - انتحى من النضوة انتى محارب مفردة وفي اضرب اورد واضطر الجاد إلى الهروب نعاين الجاد
سباع المايلا الامهرم لقصور الهمة

«اس عائج» فقال وما العلاقة بين سجن «ابن طويق» وأحوالك؟ فأجابه ابن طويق ساعدي، فنحن الاثنان لسكن ذلك الوادي العميق، يقصدا عابرو السبيل للمصرى وللحاجة وللراحة ولكل ما يطلبه المسافر، وكل ما يهحف عن الآخر منوة ذلك في زمن كثر فيه أهل الحاجات، أما الآن فقد أصبحت وحيدا. فاستوفعه الأمير قائلا لم يكن معرف أن «ابن طويق» كذلك، ثم وجه أمره إلى الشرصة لإخراج ابن طويق وإكرامه.

كان «ابن عائج» ذكياً حين استشار في الأمر بموته وحاطبه بما يعرف فيه من حب لمكارم الأخلاق. وكان الاثنان «بن عائج»، و«ابن طويق» كذلك في اجود الكرم، وأهل ذلك الوادي على تلك الصفات الكريمة يشاركوها هذه الفصل، ونشفع الوسيلة لابن عائج أن حص نفسه وجاره بهذه الصفات لأنه يعرف أنها تنب من نفس الأمير مرئى الغيرة والتكريم

٢٩

وما قيل في مدح لكرم القصيدة التالية وهي لأحد شعراء الاشراف .

يا الله يا الله علينا لا أنها ضاقت بخلفاء

ولها انا في سمعة عن ضيق حي يدكروه

أفرج لنا من زمان عطفنا باخيل يا الله

الفرج لوادي الشريف وُرِدَ لأهله في عيونه

أهل البيوت التي ما تدور دايماً مبناه

في الموقع التي عليهم يستحيل يعيرونه

قلت كثروا مرحبا والعود هدي من وصاياهم

قلت كثروا مرحبا بالصيف حيث تصادفونه

ومن لا يقدم لصيفه مرحبا ما كنه اقروه

يا الله تصرفون ما حوب الضيوف تكملونه

انصيف عجل له الترحيب قبل تقدم قنواه
 والقال لا تحقره من عاية اللى تاجدونه
 لا عاده الله زمانا قال إمشوا له بممشاه
 لو كان ياخذ بهم عسر الدروب يطاوعونه
 ولا عاده الله دروب توطى الرحان مرراه
 اناس لا شافوا الرجال فيها يقدره
 ومن لا يدري حواله فرحوا الحماد وعاده
 وزوعه اللى هو الونه هم اللى يشعرونه
 * * * *



مواقف القبيلة دون رجالها

استدعت الحكومة العثمانية الشيخ ريد بن محمود أحد شيوخ الأحامدة وأرسل إلى العاصمة العثمانية «استانبول» أو إلى «القاهرة» وهذا المطلوب ملكته الدولة مع رعماء القبائل تستدعيهم إلى العاصمة لتلقي إليهم توجهاً أو تؤدبهم أو لتفتك عن يدها العداء منهم، وفي طريقه إليها أحسن بحضرة هذه الرحلة، فقال من أبيات

عسى حمر ما نكره، عسى فيه خيرة	عسا فنجي من باب رخ الجمالين
ويضحي كسر الجبال بشعر كاس	وراع الردى ما حاش غير لفشائل ١٠
واما بعبال نجد مخرى بحكم	ومخرى بصرلات الجدود الأوابين ١١
وانا اخيل يارق لاجمة دياركم	مزن مديهم من عادات الخباين ١٢
رغاده امرسون في بطون فئس	وبرقه كئيف جروهر بالفشائل ١٣
والقرون ما ينسى إلى حد بدنة	ينسى جميع اهل العلوم الصمماين ١٤
أقوله وان في دو تومي بي لعصب	على الوح وتحابي هوب الشماين ١٥

لم ينظر رجال الأحامدة وصول هذه الأبيات إليهم لتثير النخوة والسحرة فيهم ونما نحر كوا في مظاهرة كبيرة واحاطوا بقصر الوالي العثماني في المدينة المنورة وحطموا محطة لسكة الحديد، وأندروا الرعب في الجند واطمأنوا إلى نقل مشاعرهم إلى أسدة العالية في استانبول أو القاهرة وأيقنو بالاستجابة إلى طلبهم برد شيخهم إلى دياره وقومه وظل بعضهم في المدينة المنورة يترقبون عودته.

١ حاش مال بمائل خرى ٢ عيال الجد رجال قبيلة الشيخ مخرى متروك

٣ - حمة جهة القائل السحب

٤ الرموز البارود حسن التادق كئيف ضوء كاشف حروبين تكن مديحة حرب وهو يتوه بعمل بياض البهوه ينقب ملاجرن بارود دعاء لم يشعل بواسطة العيل وذلك عند إطلاق النار من البندقية

٥ بخله لغة الصمائل الأقدم

٦ در البحر نومي شعب الاسراج بالركب تقفاده الرياح الجنوبية وشمالية

وكان من جرعههم على هذه لحادثة ان هذا الأمر شغل الرجال والنساء
والصبيان فقال الشاعر مسلم الحماني أيتاً منها

احس في قلبي تقوى اجنوا لي يشد ليبدو حشحو كالمصاير ١١
ركب قعودك يا سديب الخوالي قُبُ الدعيق ولج صيوت بقسواطير ١٢
وقف قعودك فوق عذرا لال وصب له دلوين من جُمة البير ١٣
واصف لعمامة ليس تصل الفرس لا تلتفت من حواف ترعى دواوير ١٤
تظن مكان العصابة والدلال وتبوس من فوق العصور الرواير ١٥
والله ما رضى بجرعه وثان والشبح من دونه يحمر دواير ١٥
ومن الأحداث التي حرت بين الأحامدة والجند لهذا السب موقعة حدثت قرب
جبل واحد وصفها أحد شعرائهم بقوله

تقاسموا ريمي وخميران المناظر
لي ظل دحمرة والفرجى له رحيق ١٦
لما سداد الدهس منهم بهاضر
وسط البرح عزى لمن قلبه ضعيف ١٧

وقال آخر
يا الظفر ليك عندنا يوم تمسني
من دون دهرنا بقدمي الحديد
ما نفقد امرئ عول لا ما طاح ما
ويقول في سوق المعزة دا شهيد ١٨

١ - اجنوا عليا وفيل يشد مثل حشحو دهاؤ واستعدوا المصاير العودة من المصائب إلى المصائب

٢ - قُبُ اذهب مسرعاً للميل مكان تواطير الدواير متتالية

٣ دواير محاسن ٤ - العصابة كثرة الحركة في الشبل كيش خرمك وكيش

٥ حومة، شال لباس عثماني من أحواد الإغصنة، مهدى للأعيان من رجال الدولة

٦ حمران الدواير لا يرد ظل حمرة قرب المنطة نبي بها قبر حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه الفرعي
البنادق الأخرجه رحيق صوت ودويج

٧ - المضار الحضور بريح المياد ٨ - الموعول القيل في الغرب طاح سقط قتيل

كسب وامي المدينة المنورة إلي انسلطه بحبر الأحامدة وابدئ تخوفه من ادلاع
فته مؤججها القبائل ونصح باعادة الشيخ إلي دياره .

عاد الشيخ إلي دياره وانتهدت القبيلة . وكان يصحبه في تلك الرحلة ثلاثه
عشر رجلاً من الأحامدة ، وتوجه اموكب يرف العائدين برعاية الشيخ حتى إذا ما
اشرف على الحلي خرج الرجال والأطفال للاستقبال وأطل النساء من شرفات
المنازل ، وقال الشيخ

به بارقاً حرج علي الشمامس هلت لعرله يوم نوه حسرح ١١
حسبنا بروم من حنين المنم أقوم أنتظرها اللي تبني تفرج ١٢

مشيراً إلي انه قبل مغادرة «استانبول» في طريق العودة إلي الوطن جمهرت
الدولة الشيخ والرجال بالاعطاء من سلاح «روم» كما أشار في البيتين وبالملايس
الفاخرة واحال ، وكان حذاء الشيخ تعبيراً عن انتصار وعودة بالفنائم ، وفي ثواقع
هذا ما آل إليه استدعاؤه ، فإن الدولة لعثمانية لم تستطع ان تسيطر علي القبائل
سبب ما حدث نتيجة سوء إدارة الولاة لولايات الدولة ، فقد كانوا يردون اطفاء
شعل الثورة بحلول مؤقته وغير حذرية فتجهرات لقبائل عني لسلطة الصعيمة
وكثرت الفتن

وقد استمرت الاحتفالات بعودة الشيخ وظل محبته يستقبل الوفود من ديار
ديار الأحامدة وقبائل حروب للتعبير عن سرورهم بعودة الشيخ سالماً ، وقد حدث
ان عقدت البدور أثناء غيبته ، وكان منها الجهاد ومنها الطريف ، فمنهم من بدر
بالحج ، ومن بدر بديح الابل ، ومنهم من بدر تدوراً يصحب تنميدها ، وفي عمرة
الابتهاج واشاعة الروح الأسرية تم تمييز لدور الطريفة أيضاً في جو لرح
والانتهاج

١ - حرج لاج مع من ناحية الشمال حيث ديرة الأحامدة ، حيث كان الشيخ يقف ماعتها في الميخيد جنوب ديار
لأحامدة عاب «مطرب لعله شابه زمانه نوه من النور خرج من البحر
٢ - روم بتاتق دروية . حسن المال حيلة وثمنية تبني بريد .

وعندما عادت الحياة إلى مجاريها الطبيعيه غضب بعض الاحامدة على الشيخ وحملوا أمير المدينة لمؤرة وهو «ظهري» من المروحة من حرب، حالوه على كل شيء واستنوا الصبيحة، وهو بداء السجدة ديسي حممد ياربعي، وهذا بداء الاحامدة فعند سماعه يتركون كل شاغل لهم ويترجعون صوب لنداء ملين ولم يستمر العصب صويلاً، ذلك ان رجال الأحامدة انصوا من مجلس الشيخ معاصيين وذهبوا مباشرة وفي عمرة اعضب إلى «الظاهري» في المدينة، وذهب الشيخ إلى داره، ولكنه لم يجد فراشه معداً، ووجد زوجته لدى الباب وكانت امرأة بعيدة النظر ذات عقل وفهم، واسمها «بقشة» فسألها أين الفراش؟ قالت: ليس لك عدي فرش قال: لماذا؟ قالت: أعضبت لرجال الدين لم يهدأ لهم بال حتى أعادوك من «استامبول» وتساءل عن الفراش؟ رصاهم أولاً ثم السؤل عن الفراش ثانياً.

قال: أبشري وأردف:

عاري طراسي جيسر النوم عني	أرعى مجوما هكبت للمصيب ١١
يا ابوتمان رهاك لا تمنحني	لا بد يوم فيه دوي راجيب
وسبقنا ما هو شوايل تحي	نفرع لها قدأما شمسه تغيب ١٢
أجر فرساً بالسهل والسمي	امشي علي مهلي وأدراج حربي ١٣
وارنمي اللي ما لهم مبرر عني	وانا بلاهم مثل كروب عظيم ١٤

قلت

تدورها من بعد قفنت ثلثي	نمراً حمأها من ثعالب وذهب ١٥
مبين مفر للي بها علفن	من ربعك لأبطال كيد الحريب

١ - هكبت عدت طاري خاطروهاجس

٢ - الوسيق الفايح شوايل حمول مفرح تهب للسجدة والسماء

٣ - قوماً القوم هذه السياسة والتصرف السهل الهون والثاني ادراج اساس حربي حربي

٤ - كروب بمعنى مساعد وزند عظيم كسير أوبه عظم

٥ - تدور بحث قفبت فعبت يعني نموه يشير إلى موقف رجس فيسته دونه في غيابه

وفي الصباح قدم الشاعر راشد بن سنيان الأحمدي صبيحاً على كشيح، وكان الشاعر رجلاً مسناً، واسمته «بقشة» هديت البيتين وطلب منه اكمالهما فقال
 بمناك لأجنانا الربون المهني لو كنت حبيب من احسان «عريب» ١
 وفي اليوم التالي توجه الشيخ إلى المدينة المنورة في مجموعة من رجاله، وبعد أداء صلاة الجمعة في الحرم النبوي وقفوا عند باب الحرم ينظرون خروج المصلين وبخاصة الأحامدة المفضين، وعندما شاهدتهم الشيخ صاح: «هي حمد يا ربعي»، فارتفعت الأصوات من كل مكان لبيك . لبيك، قال: «اركبوني ذلولي فأراحوا الذلول وركب وساروا من حوله، وانتهى الغضب والعنف الذي عقد مع الظاهري»، والظاهري نفسه يعرف أن هذا العهد ليس له ديمومة، وأنما قبله امتصاصاً بغضب جماعة يلتقي معهم في القبيلة، وأن أمر مغاضبتهم زعيمهم ليس إلا سحابة صيف عن قليل تقطع، وربما كان الظاهري نفسه أول من يسعى لإزالة هذا الغضب والاصلاح بين الطرفين، ولكن قصر المدة لم يسعه للترتيب لذلك، لا سيما وأن الظاهري من رجال حرب المعروفين وقد تولي إمارة المدينة المنورة فترة طويلة.

ومن المعارك التي وقعت بين الأحامدة والحكومة موقعة «سقام»، وهو شعب في اعلا وادي «رحقان»، اعتصم به الاحامدة أمام رحف الجند، وكان عددهم يفوق عدة الاحامدة، الذين دافعوا بالسلاح والحجارة دون تحقيق نصر على الجند، وعند تسليق الجند الحبل، وأحس الاحامدة أن أحيط بهم، وأن ليس إلا الفرار والنجاة أو الاستمباتة، وبينما هم يدبرون فلك الفكر صاح شاعرهم «مسلم الحساني» متشدداً

وإذاري أنسى في حراح السؤوم ربوهم من ينزل البلدان ٢،

١ بمناك تركنا وغادرناك الزبون المهني الكفو من الرجال حبيب الفضل احسان العريب احسان العربي
 ٢ وإذاري منهم على دياره لعهده بخطر العرو حرج السؤوم مثل نغمات مجيدان البجع والشراء والنعم هو لأرواح والاستعداد دونها

ان كان ما شربته بهار اليوم علم الخطا عذراً بها بعدوان ١١
 فأجج بذلك نار الغيرة في نفوسهم واسطلق منحدرأ نحو الجند ، وكان ذا شعر
 كثيف فتنادى الرجال وراءه ابر شعللة فانداحوا وراءه بهادقهم وسيوفهم
 وعصيهم والحجارة ، واحذر الجند ، وكان للنساء دور ومشاركة في هذه الواقعة
 وبخاصة في الهاب مشاعر الخاريين ، وقد خاطبهن لشاعر قتلاً
 يا بوحديد من عني منه تشي كنه قمناش الهبد يا امير الحمام ١٢
 حندن من اللي دون ديرتنا نعي اللي عليه البيض في لبنة اسقام ١٣



١ - علم الخطا خير السوء ان يبعث بها الأعداء
 ٢ - جميع تصغير جمع كناية عن الشعر الكثي كنهال
 ٣ - البيض بشهادة بالوطنية والقدام ، وهي كلمة اعتراف لبة صبر، فكان مقام شعب

الثورة العربية والبادية

عندما قامت الثورة العربية بقيادة الحسين بن علي ضد الدولة العثمانية يعتقد كثير من الكتاب ان أبناء البادية لا يعون ما كان يدور في فلك السياسة والسياسيين، ولم يكونوا يدركون الأهداف والدوافع التي اشعلت فتيل هذه الثورة، أو انهم لا يتوقعون اخطار التي تعقبها الحروب، ولواقع ان أبناء البادية مع امية كثير منهم يتمتعون بالمعرفة وبعد النظر وحدة الذكاء البشري، وانهم وان بدوا في اسمال بالية وعباءات مهذبة فإن تحت هذه الثياب رجالاً يدركون ابعاد القضية ويعلمون ان الثوب الذي فصل لهذه الثورة ليس الا داء يستتر كثيراً من التشويشات والاحصار والنوايا المبيتة للبلاد العربية بحاصة ولإسلامية بعامة، فالمعروف ان ضعف الدولة العثمانية في أواخر أيامها ادى إلي أحداث ثقب في رداءها، لم يكن في مقدور السلاطين الضعاف رتقها، أو الحيلولة دون اتساعها، مما دى إلى اساءة ولاتها وموظفيها إلى أبناء البلاد لعربية، ولإني فتح ثغرات بفتت الدول العربية من خلالها إلى جسد الدولة العليل، واحدثت به جراح لم تكد في هذا الجسد امتداعي مناعة أو مقاومة تكد من تعاقم الجراح، وعندما سئل أحد شعراء البادية عن هذه الخيانة قال

أرسلت بغير راس وأطلق بغير
كل الأملور ملخطة

وما فطن له أبناء البادية لم يعجب عن ذهن الحسين بن علي ومستشاريه، فهو بلا شك لم يكن واثقاً من ان نتائج هذه الثورة ستكون لصالح أمته وبلاده، ولكنه أمام تجاوزات ولادة الدولة العثمانية واساءاتهم للعرب لم يجد بداً من الثورة - خطوة أولى - مزملاً في ان لكل حادث حديثاً، وعليه أن يبدأ هذه الخطوة ويدع الخطوة الثانية لحيدها

والأمر الذي أثار الشك لدى البادية في مصداقية الأهداف المعلنة للثورة هو مساعدة العرب لها، والبهدي يؤمن ايماناً عميقاً وثابتاً بأن العداء في الدين هي أشد العداءات، وان عدوة الأحقاد تسفل إلى الاحصاد بل هي شديدة الضرورة

عليهم، لذلك لم يحترط كثير من رجال السادة في سمك الثوار غير أولى المصلحة
وامتنعة اخاصة منهم أو الدين سلبهم لاجراج لعربهم من الحسني وأبنائه
احاد رأي محالف له، حيث ان البدوي يعد التحلي عن الصديق أو الحليف من
كسر العيوب التي تشرح معاني الرجولة، أو الذين غلبوا على أمرهم وخصوا،
غمار الثورة مرغمين.

لم يكن هذا التحليل صادراً حراً، وإنما هو مؤسس على اشارات لعص
الحسين في هذه الثورة وفي إدارة سياسة امارته من قبل، انه الشريف عبد الله بن
الحسين الذي أصبح فيما بعد ملكاً على الاردن، فلقد لعب دوراً كبيراً في قيادة
الثورة عكسرياً وسياسياً، حيث اشار في مذكرته إلى اعتزال بعض القبائل لهدده
الحرب، وإلى معارضة وتهديد الشريف لها بالوعيد والتكبي ان لم تبادر في
الانضمام إلى جيش الثورة.

فقد كتب عبد الله بن الحسين إلى الشيخ «فرحان الابداء» والشيخ «شهاب
الفقيه» يقول «وكتابتها هذ دعوة لكم للاتحاق بالثورة العربية الحقة، في مهلة
لا تردد عني العشرة ايام، فقد موأنت قبل مضيتها مقدمين لطاعة مع البرهان
بان تهاجموا خط السكة وتأثر بأمرى وعائهم. فإن لم تفعلوا ومصت المدة فلا
لوم علينا ان نحن استعنا بابله عليكم وصبحاكم وقد افلح من اتقى المذكرات
(١٤٢ ١٤٠٩ / ١٩٨٩)، كما كتب إلى العشائر الذين تقع ديارهم غرب
لمدينة المورة ويعمي بعض قبائل «حرب» و«جهينة» و«بلى» يهددهم بالصياح إذا
هم لم يتراجعوا إلى الأميرين فيصل وعلي ابي الحسين، المذكرات ١٣٨٠
(١٤٠٩ / ١٩٨٩)، إلى غير ذلك من المكاتبات والفرق الموحدة لهاربة من بم
يلتحق بالثورة مثل «ابن ميريك» من حرب. وابن «رفادة» من بلى وغيرهم

وما جاء في المذكرات صريح وبلان احد زعماء الثورة وقادتها، والذي أبت
شجاعته ان يحمي الحقيقة ويصي وعود معارضة مثلما يشير بعض الكتاب بان
الحافز على الثورة هو الاحماع الوطني. أما الاشارة إلى المعارضة فهي تبرلة للعربي من

لغيباء والفعلية عن دسائس ومكائد عدائه. وهذا من أضعف الإيمان، وربما أن الملك عبد الله الذي طال به انقمام بعد الثورة العربية اكتشف مخططات العرب وعاسي منهم، فكابوا في مستهل بوادر الثورة يريثون له المستقبل بأحلام تخلوا عن تحقيقها له فيما بعد، بل أنهم حددوه في كثير من المواقف محل قضية فلسطين واستعمار بعض البلاد العربية من النتائج التي لم تكن في حسابان الحسين بن علي ورجاله، وعند ممي الملك عبد الله بخيبة الأمل رأى أن يظهر لوجه الأحمر للأمة العربية، الوجه الذي تبته للعبة قبل ابتدائها، وأن يشير إلى غدر الأعداء، وكما يقولون «علي وعسى أعدائي»، وأخيراً لعنه العرم بوعده أندي جاء في كلمة «الأهداء» أهدي مذكراتي هذه لأمتي التي ستجد بها الكثير من الحقائق عن مجد الاحداد وجهاد الاخلاء المذكرات (٥ / ١٤٠٩ / ١٩٨٩)، وقد خلت المذكرات من اية مقدمات أو تنويهاات أو تعليقات، بل انها ابتدأت بالأهداء قائلا: «هذا دفتر حياتي، أودعه وقائع أيامي و ليلاتي، وكلني بالله حسيباً» المذكرات (٩ / ١٤٠٩ / ١٩٨٩) ثم استرسل وانتهت المذكرات بنصيحة لملك عبد الله للأمة العربية.

وإداعي لكتابة هذه اللمحة هو الرغبة في تدوين ما تبقى في صدور الرجال من نصوص شعرية كثيرة قبلت حول هذه الثورة، ومع ضائلة ما نملك اليوم من هذه النصوص غير المكتملة فإن هاجسنا الآخر هو الأمل في استظهار نصوص أخرى لم تصل إلينا، وسممنا طرماً منها لم نتمكن من تدوينه

لقد كان البادية يطلقون على «اخلاء» اسماً مرادفاً وهو «لقرينات» لاقتراهم

وتوحيد صفوفهم للاطاحة بالدولة العثمانية ومن قرأ لهم عبد بدء التجهيز للثورة

حُرْكُوها حُرْكُوها ما اذري وين المـسـتـسـراح ١١
و لفسااصل سـاعـلـوها والذهب سـالـه سـاحي ١٢

١ - حركوها الثورة على الدولة العثمانية السراخ النهاية

٢ - الفاصل قصيدتان وسفارات الدول الأوروبية في البلاد العربية مساحي مواحه ومصادم

لا شئت ان لهدين البيت على قصرهما معان عميقة، ودلالات واضحة على
 عطية البدوي، فلقد حُرِّكت الدولة العثمانية أو الثورة، ولكن النتائج مجهولة
 وأيضاً الأمن والاستقرار، ثم يرمز الشاعر للدول العربية بكلمة «لقاصِل»
 سفارات الغرب هم الذين يملكون المال والمساعدة التي شعلت نار الثورة
 وقصة هذين البيت ان شاعرا يدعى الحفوف الرحيلي من «الرحلة» من حرب
 كان نائما فاستنهمه هاتف يطلب منه الرد على هذا البيت

حُرِّكَتْ حُرُوكُهَا مِمَّا نَزَّى وَمِنْ الْمَسْجِرِ
 فيجيبه الرحيلي ماذا أقول؟ فقال له قُلْ
 لِقَاصِلٌ سَاعَدُوْهَا وَاللَّهْبُ مَسَا حِي

أما عن تعامل لبادية مع خبراء الانجليز الذين استعانت الثورة بهم في إدارة
 بعض الشؤون العسكرية والسياسية والمالية فقد كان سيئا بما اضطر المسؤولين
 إلى تكثيف الحراسة على هؤلاء الخبراء وبخاصة الذين يعملون في تدمير سكة
 القطار لنلا يستخدمها العثمانيون في الامدادات، فأبدء ابادية يعصرون من حمم
 البشارة ذوي السواعد التي يوشيهها الشمس، ولعيون المصاء، وابن الحسين يدرك
 ذلك فيقول «ولم اكن بالفرح المسرور من قدومه (يعني الكاتب لوراس) حيث
 علمي بتأثيره المعاكس في المعاشات المتعصبة، ولقد قال لي ابن نزي انكم
 تقتاتلون الترك بسبب ان الالمان استنجدوا على الترك. وهذا من يكون
 (لوراس)؟ إذا كانوا هم يعني الألمان اصحاب الأتراك فهؤلاء اصحابكم، فعلام
 القتال إذن؟ وقال هس الدويبي من هذا الأحمر القادم (لوراس) وماذا
 يريد؟ المذكرات (١٤٤٠ / ١٤٠٩ / ١٩٨٩) وحاول ابن الحسين تهدئة هؤلاء
 الرجال وقناعهم فيه يصيف «ومع ان هذا القول كان له التأثير غير ان التبرم
 من وجود (لوراس) كان جلياً ظاهراً، ولقد حاول هو الاتصال بالمعشائر ولكن
 لم يستطع للحرس الذي أقيم حواليد المذكرات (١٤٤٠ / ١٤٠٩ / ١٩٨٩)

وكان (امروية) إبان الثورة صبياً، وكان يصت إلى ما يدور بين أبيه وعمه، وهم يسمعون أصوات المدافع تشق عاب السماء فتقطع من «يسع» إلى ماحولها من قرى مسافة خمسين ميلاً، ثم يكن الجو حينها ملوثاً أو مزدحماً بالأصوات، ولم يكن الاذان أيضاً مشوشة بمساكن لعصر، كان الصبي ينصت إليهما وإلى حوارهما حول هذه الثورة وإد بآبيه يقول :

مبادم دون امدار ما صارت حمية كل الذي فيهم كتبناهم عسدام ١٦
شريفهم كمن لهم هدي ودية البهش له والتي عني حرب المقام ٢٦
ويجب العم :

لادام شيخ القوم قواد السرية يبرا سنة الحرب مع قائمقام ٣٥
ما كنه لا مايشوف الدائرة التي تدبر في السيرة و السلام ٤٥
وفي «الفريش» - قرية قرب المدينة المنورة. جلس لشريف فيصل بن الحسين ومن حوله رجاله وبعض الشعراء، فأورد مستشاروه والمقربون منه أن يسروا عنه فقد بدا مضطرباً، فأشاروا إلى بعض الشعراء واقترحوا إعطاءهم فرصة للمناظرة حول موضوع الثورة، فاستحسن الشريف ذلك وعينو «حاسن المطرفي» مثلاً لشريف ود مطلق بن قابل، مثلاً للدولة، وتناظر الشاعران طويلاً حتى قال مطلق:

خفنة إن جاتك حراير النظام النمن من ربيعك تطش شؤدها ٥٥
تأتي بكم من حيث نمن يا الغلام مبادم من التي عليت بقودها ٦٥
وتظول المحاورة حتى قال : «مطلق» ،
الخليفة «ب الص من بلا حرام واطن ما يجيك روس حبودها

- ١ - حميه تصام من كل القبائل مع الثورة فيهم للمقاتلون عسدام بلا حقوى
- ٢ - كمثل جهر الزن والسلاح البهش الذي حرب القبيلة المقام الحرب
- ٣ - شيخ القوم الشريف عواد قائد السرية الجيش يبرا يعاص مائة مقدمه
- ٤ - الدائرة الأمر: هناك تدبر تحالة الثورة الموردي العن والحقه
- ٥ - طواير النظام الجيش الثماني، فليح انظم نطق نوك هاربة سردها أشياء
- ٦ - حرام سلاح حبودها جبهتي

وهو يشير هنا إلى قلة السلاح لدى جنود الحسين ومواعظيه
وعندها يدخل الشريف وأنهى المناظرة وتفرق الجمع ليلوم، فهو يدرك
الأوضاع تماماً، ويتحامل أن لاس يشاركوه هذه المشاعر والمعرفة، وقد كشفت
المناظرة واقع ما يجري ونقاط الضعف فيه، وعدم تماثل الناس بهذه الثورة.
والشاعر ن مجيدان لذلك لم يستطيعوا إخماء الحقائق، وهي مرة، فالأحباء
أخفاق، والشاعر لا يملك المقدره على الإخماء، وبخاصة أمام المناظرة.

وفي الصباح استدعى الشريف الشاعر «مطلق» وكافاه، وصعدت علي يديه بالآ
يعود إلى ذلك المعنى الذي طرقه في رده لأنه يفصح واقع الحال في جيش الحسين
والنقى الشاعر «مطلق» في حوار مع شاعر آخر من قبيلة «الرحلة» كان قد
اعتقد «مطلق» في تهجمه على الدولة قائلاً

وشرسك تكسى دولة السلطان وهي خلوك يوم ترعيبها ١١٤
فأجابته قائلاً

البكرة التي نذرع شغبان لاس فيها خلج بكرها ١١٥

وشهدت دولة الاشراف فترات زاهرة، زخيرة بالخير الذي عم الحضرة والهادية
لدرجة ان الناس اهتموا بالملبس وظهرت الثياب الرجالية ذات الأردان فقال
الشاعر فرو بن مسافر الأحمدي

حطوا مراديس يا عيني وما احد مشى في ايلد حالي
ان فوطروا عقيب حنيني ما حصل المسمم الصافي
فأينت أيها الشاعر من هذا الزمن الذي شهد ألوان الرفاهية واخير العميم



١ - وهي بك ماذا يملك نفاكي تهاسم وتم

٢ - بكرة الدبول وقدرع السبعان تسير علي غير هدى من نعبط خلج مرض

الباب الثاني

النظم والقوانين القبلية

في هذا الباب نتناول بعض النظم والقوانين التي اختارتها القبائل لتنظيم العلاقات فيما بين فرع القبيلة الواحدة وأفرادها أو فيما بين القبائل المتجاورة، وبضرب أمثلة تطبيقية أو حوادث كان لهذه النظم دور إما في احاد من الحوادث أو تجنبها تصادياً للوقوع تحت طائلة العقاب الذي قمضيه أحكام هذه النظم.

مقدمة ونهضيد

نشأ النظم في مجتمعات لتحقيق الضبط الاجتماعي، وحماية الاستقرار، وتوطيد الأمن في المجتمع لتنظيم في ظله أمور الحياة الأخرى من اقتصادية واجتماعية ودينية وتربوية وحلاف ذلك

وإذا كانت قوة السلطة المدير لشؤون الجماعة تمتلك القوة المتمثلة في تحقيق العدالة والمساواة، ورد حقوق أسلوبية إلي أصحابها وكل ما يقع تحت مسؤولية الراعي التي حددها الحديث النبوي الشريف «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته والامير راع، والرجل راع على أهل بيته، والمرأة راعية على بيت زوجها وولده، فكنكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته» النووي (١٤٠٧ / ١٩٨٧)

(١٢٦)، فإن المجتمع يعيش حياة مستقرة، يسودها التعاون والاحياء والشعور بالمسؤولية المناطة بكل فرد تجاه هذا المجتمع. ويحدث العكس عندما تهيم حياة انعاب على المجتمع البشري وتشتت اثر برعات التسلط بتوجهات افرادة، وقديما قلوا

لا يصلح الساس لوضي لا سراة لهم ولا سراة اذا جهالهم سادوا

والمجتمع لبشري يعني ذلك مهما كانت مكتسباته من الثقافة قليلة. لذلك نجد ان كثير من النظم لاجتماعية الوصعية جاءت تلبية لحاجة اجتماعية أملتتها الظروف المعاشية، فإنه وان تغلب طابع الشر على الحياة فلا يعدم المجتمع لمصنعين والمفكرين من أبناء الدين يسعون لاعادة التوارن إليه. فيصنعون من حيلة ثقافتهم وخبرتهم نظاماً وقرايين وضوابط تعالج المشكلات التي تواجه المجتمع وتسبب له حياة غير مستقرة، ونساجم في تخفيف حدة نمرط رمام الأمور.

والمجتمعات الإسلامية كهاها القراء واسعة الممديه مؤرنة تبحث عن نظام أفضل من هدين المعيين المدين لم يغادروا صغيرة أو كبيرة مما ينظم الحياة المصمتة إلا جاء بها ووضع لها تنظيمأ شاملاً وعادلاً لم تشهد المجتمعات الإنسانية من

قبل ، إلا ان أية نظم يحثارها الله لعباده أو يصعها المشرعون لا بد لها من حكومة
ترعاها وتميها والا تسرب إليها الضعف والتمرد .

ولقد شهدت المجتمعات اعملى في الجزيرة العربية بعد عصر النبوة والخلافة
الإسلامية القوية وقبر قيام المملكة العربية السعودية حالات من الخوف على
الأرواح والأموال ، وعانت من حالات الفوضى وعدم الاستقرار ما أقض مصابيح
هذه المجتمعات ، وحال دون تحقيق النماء والرخاء بين ربوعها حيث ، يفلق كل
مجتمع محلى صغير على نفسه ، هافتعقدت الحياة نظام التبادل الذي يسري في
المجتمع سريان الدم في الجسم ، وبسطت نوعاً من الاستبداد والظلم حتى بين افراد
الأسرة الواحدة ، وكان للجهل دور كبير في نمو هذه الحالة التي انعكست أيضاً
على الأمور الدينية فعاد الناس إلى الخرافات والبعد عن الدين الصحيح

في ظل هذه الظروف تسبب الرجال في المجتمعات البدوية والريفية إلى خطورة
هذا الوضع ، وحاولوا التحفيف من حدته بوضع أنظمة اجتماعية دعوها قوايين ،
وجعلوا سلطنتها نافذة واحترامها مبرماً لأفراد القبيلة نفسها أو القبائل المتجاورة
ولعن من حسن حظ هذه المجتمعات انها تتميز بمصالح ومبركات اجتماعية
وثقافية كان لها دور في اعصيف من وطأة هذا الاحتلال والحسد من شدة بأسه
وشرليته ، ومن أهم تلك الخصائص والمبركات العقيدة الإسلامية والأزومة العربية ،
فقد كان لذلك دور في تحقيق شيء من لضبط الاجتماعي والاستجابة لتلك النظم
والقوانين انقبلية النابعة أصلاً من هدين الموردين وبخاصة في مجال الأمن ، فالاعتداءات
واتجاوزات - كما هو معروف - عادة ما تستهدف الأموال ولاعراض ، والناس هنا منذ
عصر الجاهلية يعتبرون ان المال ظل زائل ، وغاد ورائح . وهو من أعراض الحياة التي
تهون إذا ما قيست بالاخلاق . والانس تتعرض للموت دفباعاً عن حقوق
مشروعة فلا تصقد بموتها فضيلة ، بل ان في ذلك شرفاً وحرراً يعوقان - أحياناً - فضيلة
الحياة وشرعها ، أما انتهاك الاخلاق فمعد لقدم وهم يعتبرون ذلك هلاكاً ، ووبال ذلك

يعكس على الجاسي عازاً وعلى المجسي عليه تسداً، ولذا فإن القبائل محرم الاعتداء على الأخلاق وبصح عقوبات ردعة وشديدة لمن يعتدي عليها ولقد شهدت قبيلتا حرب وجهية بين فترة غياب سلطان الشريعة، وسلطة الدولة بعض الاعتداءات والتجاوزات من أفراد القبيلتين دفعهما إلى وضع بعض الضوابط التي تنظم العلاقة بين الجاريتين، وتحافظ على بقاء الأخلاق الكريمة بعيداً عن الانتهاك والتعدي، فإنهم وإن اباخوا سب وبهت الأموال المعرضة لتسلب محملين أصحابها مسؤولية المحافظة عليها والدفاع عنها، فإنهم لم ينسوا أن يلتزموا بعض السبل التي يصعب مصمرون الإباحة وتساهم في رد الخلق إلى أصحابها، ولا تجعل الإباحة أمراً حسناً

وأكثر الشدة تقع في الأحكام الخاصة بالأخلاق، حيث وجد عقلاء القبيلتين أن بعض الأفراد يبرعون في شيهم فتبت ليس لهم المقدرة على رد المعتدين من لرجال على الموشي واستلابهم، وأن الغرة إذا ما تمكّنوا من استلاب قطع من القبيلة الأخرى يعمدون إلى اصطحاب رعاته إلى حدود ديارهم حتى يأمنوا للعدوات، وعندها يظنّفون الرعاة فتبانا كانوا أو فتبات وظريق العودة قد يطول وهو موحش وخضر، لذا يكلف المعتدون من رجالهم من يصحب هؤلاء لرعاة حتى يبلغوا مأمنهم

وما تحذر الإشارة إليه من وجود النظم والقوانين القبلية لم يكن قاصراً على قبيلتي حرب وجهية، وإنما عمدت معظم القبائل إلى وضع نظم وقوانين تنظم العلاقة فيما بين أفراد القبيلة الواحدة وفروعها وفيما بين قبيلة والقبائل الأخرى المجاورة وغير المجاورة، إنها نظم بمثابة الاتفاقيات والمعاهدات التي تقوم بين الدول مع اعتبار الفارق الجغرافي، أما مصادر هذه النظم فمحمّد أن بعضها مأخوذ من الشريعة الإسلامية أو أنه متأثر بها، ولا غرابة في ذلك فهو نظام وصعي نشأ في مجتمع إسلامي، ومع وجود هذا النظام واحترامه فإنه لا يلغي القضاء الشرعي الإسلامي، بل انهم يعودون إلى الشرع في الأمور التي تعجز عن حلها ومعالجتها القوانين القبلية، وربما كان السبب في ظهور هذه القوانين سهولة استيعابها من

قبل مجتمع معظم أفراده من الأميين. وكان «العرف» - قاضي الحربية - من نقضاة الشرعيين وقضاة العرف وهو معتمد من لقبائل - لا من الحكومة، وقضاؤه نافذ شرعاً وعرفاً، وإن احتج الحكيم المؤسس على القوانين القبلية عن الحكم الشرعي فإن ذلك يكون في حجم العقوبة، فبعض المخالفات يكون معها احترازا وذلك خوفاً من امتداد في التعدي أو وقوع محاذير أشد خطورة، ومنها التعريف عند المقابلة بين الغرباء، كما سيأتي، ومنها رجم المعتصب دون النظر إلى كونه محصناً أو غير ذلك، فهو يرجع حتى الموت حماية للأخلاق

وكانت هذه النظم معترفاً بها من قبل السلطات الرسمية، لأنهم وجدوا أنها تسهل عليهم رد الحقوق إلى أصحابها وأنها تبعاً لذلك تخفف من حدة تهديد الأمن والاستهتار بأرواح الناس وأموالهم، فقد أورد المؤرخ التركي «أبوب صبري باشا» في كتابه «دمرة جزيرة العرب» طرفاً عن النظم والقوانين عند الأعراب، حيث أشار إلى «أن عقلاء المدينة المنورة ووجهاءها رأوا لزاماً على الحكومة أن تعمل على الأخذ بالقوانين والأنظمة التي كانت سائدة وعريقة بين أعراب العرب» صبري (١٤٠٣ / ١٩٨٣ - ٢ / ٣٤٤) ويضيف «وقد قررت الحكومة الأخذ بها - القوانين - بعد دراستها وإجراء بعض التعديلات اللازمة عليها» صبري (١٤٠٣ / ١٩٨٣ - ٢ / ٣٤٤)، وفعلاً تم تشكيل لجنة للنظر في هذه القوانين ودراستها وتعديلها. واستهدفت اللجنة بالتعديل بحاضرة موضوع دم القتييل والأموال المسروقة أو المسلوقة وقررت أن «الدم في الخمسة والمال في السمية» صبري (١٤٠٣ / ١٩٨٣ - ٢ / ٣٤٤) وهذا يعني أن خمسة القتيل - وهم الدين يلتقي معهم نسباً في الجسد السادس - يتحملون دم القتييل في حال هروبه واحتفائه. وهذا لقرار يحفظ دم القتييل ويسهل على الحكومة احتواء القضية ويجعل ذوي القتاتل يساهمون في تقديمه إلى العدالة، ويرتدع الآخرون على الاقتداء على القتل، ومن ثم فإن القتاتل لا يعتمد إلى الفرار بعذمه أنه محاط به، وأنه يعرض بريئاً من ذويه للعقوبة

أما «السمية» وهم الفرع من القبيلة التي يسمي إليها الفرد وهم مسؤولون - بهذا القرار- أمام الحكومة عن رد المال المسروق من قبل أحد أفراد «السمية»

أما القسم فإنهم لا يقسمون بغير الله، ولكنهم عند أداء اليمين يذكرون من أسماء الله وصفاته ما يبهرهم من هذه الأسماء والصفات ويكون له وقع مؤثر في انقياسهم، ومن يحق عليه لقسم «كانوا بدخلونه في دائرة رسمت بطرف إحدى أنفسي على الأرض ويؤدي اسمي حسب الأصول الشرعية» وينقسم اسمي إلى قسمين أحدهما للأمور العادية مثل الأموال المسروقة أو المسكوة، والثاني للأمور المهمة مثل الزنا والقتل ومنتهكهما من الكبائر صبري (١٤٠٣، ١٩٨٣)

(٣٦٦، ٣٦٥ / ٢) ويمن مفردة غير محففة ويمن معلظة ومنها قولهم «والله العظيم وبالله الكريم، أو والله الذي لا إله إلا هو حلق البرية، العالم بكل حمية، رافع السموات العلوية، قاطع الماء والدرية. ومفروق الخمس قضابة الجنبية» صبري (١٤٠٣ / ١٩٨٣، ٣٦٦ / ٢).

ومن هنا نجد أن النظم والقوانين القبلية وإن كانت من وضع البدايات فإنها متأثرة بالشريعة الإسلامية، ومصاغة في أسلوب يوافق طبيعة مجتمعهم ويحقق له نوعاً من حماية الاجتماعية

وفي الصفحات التالية نستعرض طرفاً من هذه النظم والقوانين التي تعالج القضايا التالية.

١ - السلب

ويحیی اماں الذي يؤخذ بالقوة سلباً كان أو عوة.

ويحدث الأول أحداً في حين غفلة صاحبه وعدم تحصينه وتحريمه، ويصرف السالبون به إلى ما يملكون فإن شركتهم السجدة واستطاعت استرداده فذلك دفاع عن حق يعود إلى أهله، وإن لم تسرك النجدة العزاة أو المعتدين فقد نجوا به وأصبح حراً منهوياً يتصرفون فيه كيف يشاءون، ولن يعود إلى أهله إلا إذا جدد طلب سلبه لاسترداده وذلك عن طريق الشفعة، وتكون بواسطة صلة بين القبيلة

العارية والقبيلة المعتدى عليها، مثل صلة الرحم أو المصاهرة أو المؤاحاة أو الجرار وبحر ذلك، ويتم ذلك حين يتقدم المعتدى عليهم إلى ذي صلة بالغة، فيطلبون منه الوساطة لاسترداد المسلوب، فلا يجد المرأة إلا الخصور لطلب ذي الصلة بهم، فيرد المال المسلوب كاملاً، أو تنهى لقضية بما يرعى الطرفين، وتقل الوسايط في مثل هذه الأمور لأن قبائل تصقل ان تسترد مالها بالقوة مثلما أخذ بالقوة، وعندها قد تكون لضحية فئة لا يمتن بصلة إلى المرأة السبقين غير صلة الانتماء إلى القبيلة وذلك مقبول ويعتبر سداداً

أما إذا كان المال المسلوب انتزع من فئة قليلة لم تستطع المقاومة أو الدفاع كالحراس والرعاة فإن الغزاة يصطحبون الرعاة والحراس معهم حتى يبرح مأس الغزاة خشية ان يستنصر هؤلاء النجدة فتجد في طلب الغزاة وتستعيد امان المسلوب.

وإذا ما كتب نجاح لغزاة بالمال فمن حق هؤلاء الرعاة والحراس ان يردوا إلى ديارهم، وحدودها سماع لثاء ورهاء مواشيهم أو سباح كلابهم، ومن حقهم أيضاً ان يستعيدوا من المال المسلوب ما يقدرون على حمته منه، أو ما يقدرون على امساكه باليد من المواشي، ومن حق لرعاة والحراس ألا يسه إلبهم أثناء صحبة لغزاة أو عند ردهم إلى ديارهم، وإذا أسى إلى أحدهم لمس حقه على وجهه ان يطلب رد لاعتبار له أو إيقاع اجراء على المعتدي وبخاصة عندما يكون التعدي بمس الاحلاق، فإن ذلك يعد حراماً كبيراً من حق القبيلة المعتدى على أحد أفرادها ان تطلب من القبيلة التي ينتمي إليها المعتدي ان تقتصره ويحاكم ويجزى عليه الجزاء كما ورد في قصة «رحم اخوته» التي انتهكت فيها الاعراض، وخلاصة القصة ان عقيداً من إحدى القبيلتين استاق ماشية للآخرى واصطحب راعية ماشية لئلا تبكر في ابدار قبيلتها فتعد النجدة السير لاسترداد السبب، وعندما أمس العقيد ادرك النجدة له امر أحد اتباعه بمصاحبة الفتاة إلى ديارها، فامتنل العتي للأمر، وصحب الفتاة مسيره ليلة فأعزته الوحدة والشباب باعتصاب الفتاة قبل ان تبلغ مأسها

رفع واقع الحادثة إلى كاز القبيلتين، واجتمع المريقان على جسر ترابي يفصل بين القبيلتين وبسموه «عقلم النص» أي أخذ الفاصل بين القبيلتين، وعلى هذا الجسر ينظر في القضايا المشتركة من حصومات ومن سن قوانين نظم العلاقة بين القبيلتين المتجاورتين، وفي نفس الوقت تصدر الأحكام بشأن القضايا المطروحة من قبل القبيلتين.

وتناول المجتمعون القضية وانتهوا إلى اداة لجاني ولطلب من قبيسته احضاره وتلقيد احكام في اوقع، الذي وقعت فيه حادثة الاغتصاب، وتم تسييد على مشهد من رجال القبيلتين حيث أتى باحادي ورحم بالحجارة حتى مات، واصبح المكان معلما يسمى «رحم الخوذة» وكان يعتقد ان من يمر به ولا يرحمه آثم، ومارال بعض الدس إلى يومنا هذا إذا ما مروا به رحموه، وما هذا إلا لتجسيم الواقعة للعبارة والاعتاظ.

٢ - الشععة .

واعني بها من يحق لهم الشععة والوساطة لرد حق مطلوب أو الصصح والتنازل عن حق مطلوب . والذين يكون تدخلهم أحيانا ليس لصالح القبيلة التي ينتمون إليها ولا عضاضة في ذلك ولا لوم من قبيلتهم على هذه الوساطة . بل تعد مفعلة لهم ويسعون إلى تمزيق طلبه في ذلك من صور الشهامة والرحولة التي تسجل لقبيلتهم، وأهل الشععة هم

أ - ذوو المصاهرة وتتمد الصلة إلى الإبن السابع من سلالة الصهر الأول، وما أكثر المصاهرة بين هاتين القبيلتين المتجاورتين، ومن أمثلة ذلك ما لا يزال الناس يذكرونه وهو قصة «شعلة الخريبة» فقد تزوجها رجل من جهينة وأحب معها فكانوا اقرباؤها يطالبون برد مال أمة جماعة أو افراد من جهينة أو حرب ايهم إذا ما سلبه رجال من إحدى القبيلتين ومن حقهم الاستجداء لطلبهم وقد حققت المصاهرة تو صلا وتعاظما بين القبيلتين

ب - الاخاء ويكون عن طريق الرفقة في رحلة أو الاشتراك في عمل أو الأكل وشرب من ماء واحد أو مائدة واحدة ولو مرة واحدة . فإن ذلك يكسب كلا منهما الاخوة حتى ولو لم تكن بينهما معرفة سابقة، وتعطى هذه المزاخاة الحق لكل منهما في الشععة لدى قبيلته لصاحبه وقبيلته وغيرهم

ج - الجوار

فإذا جاور جهبي وحربي فقرة من الرمن طالت أو قصرت فإن كلا مهما
يكتسب حق الشفعة لصاحبه قال الشاعر

الله شد عن معرفة يوم يا حمود، ما هي ثمان سبب يا حمود، حيران

و يدخل في إطار انصاهره والاحاء والجوار سائر العلاقات الأخرى كالصدقة أو
ما يترتب على مكتسبات الشفعة من علاقات اجتماعية أخرى
٣ - الحماية :

ولها مجال واسع منها حماية الضيف، والدخيل، واللاجئ، وحماية البيت
وحماية ابوجه، وحماية الضيف وهو إما أن يكون عربياً من غير رجال القبيلة
وهو معرض للاعتداء قتلًا أو ضرباً أو سلب و هابة أثناء تجواله في مراعٍ مضيقه، لذا
تقع مسؤولية حمايته على مضيقه، وبطبيعة الحال فإن الحماية ترم أبناء قبيلة
المضيق ما علموا بالصيافة، وهذه الحماية تعد وقاية للضيف وتشرف القبيلة
المضيفة، والضيف في حاجة إلى حماية بديه وماله ومعربائه، بعيداً عن أقربائه
وذوي عصبته، والقبيلة يسعد بها أن تنتشر مناقبها وسمعتها الحسنة بين القبائل
الأخرى فتكتسب الهيبة والاحترام، والمجتمع في حاجة إلى مثل هذه الحماية
لاشاعة الأمن والاستقرار بين ربوعه.

لذا فالضيف في حماية مضيقه ما دام الضيف في كنفه وحتى يخرج من دياره،
أو يستضيفه شخص آخر يحل محل المضيق الأول في الحماية. وهكذا حتى يصل
الضيف مأمنه، واللاجئ والمستجير من قبيلة أخرى تشملهم هذه الحماية.
وللقبيلة التي يقيم فيها هذا الضيف أن تحميه من أبنائها ومن الذين يجدون في
طلبه للثأر منه في ديارهم، وإذا ما اعتدى عليه أو قتل فيلزم مجيريه أو مضيقه
الثأر له ومن ذلك حادثة مقتل «الأحمدي» في «السويق» من قبل مطارده
«العصري»، وليس من حق هذا الضيف أن يهجم أو يثأر بنفسه ما دام معارفاً من
أحد رجال القبيلة، وإذا ما اعتدى عليه فله أن يدافع عن نفسه ويدرك عنها الخطر

ويؤد الأمر إلى مجبره لرد حقه إليه، وأما إذا أراد أن يتسرع حقه بيده فله ذلك ولكنه في هذه الحالة يسقط حقه في الحماية فيكون معرضاً لخطر أكبر، ذلك أنه وإن كان في حماية رجل واحد فهذه الحماية تهتم القبيلة كلها، لأن القبيلة تسعى لكسب السمعة الطيبة والمكانة الرفيعة والتي تتحقق عن منعيتها ووفاء رجالها وتسابق أفرادها إلى فعل المكرمات وحماية الذمار كما أسلفنا، أما الخطر الأكبر الذي يتهدد التجار عندما يتسرع حقه بيده فهو تحلي الخير وهذا الخشد من القبيلة عنه، وهو فرد واحد تتحفظه الأبصار للابقاع به، أن هذه الحماية كالحصانة التي نقيه الحر والقر، فإذا ما رأت فإنه يصبح في مهب الريح، وقصة «هيب البدي» خير دليل على ذلك

والاستجارة المعنية هنا هي استجارة للأنديس بالقبيلة أو بأحد رجالها من غير أبنائها، وعلاقتها بالصيغة كون الاستجارة مؤقتة كالتصيفة

وهناك استجارة بدوي المكانة وهي استجارة داخلية بين أفراد المجتمع أو القبيلة وهي استجارة لا تضيق حقاً، ولكنها تمنح مهلة لمعالجة المواقف وحل المشكلات المؤدية إلى سبب الاستجارة، فالمستجار منه يكبح جماح ثورته ثم يطلب المستجار به بحقه بدو المستجير وذلك خلال مدة زمنية تحددها طبيعة المشكلة

والاستجارة ذات أساليب وصور متعددة منها دخول البيت ومنها ذكر اسم المستجار به ولو كان عالياً، ومنها الاستجارة بالوجه «في وجه فلان» والخير طرف ثالث في المشكلة بل يصبح عنصراً هاماً فيها، ولا يستجار بعير الكفو الذي يملك الاحترام والتقدير أو سواه أو المال الذي يحتوي به المشكلة ويحقق به رضا الطرفين المتخاصمين، ويحشى بأسماء خفرت حمايته بعدم احترامها، فإنه لا يستجار بمن لا يملك حماية المستجير، وأحياناً تكون الاستجارة بطلب من الخير، فيتحمل ما يترتب على ذلك من حقوق، وعند عجز الخير عن دفع الخطر عن مجبره كأن يتمسك أصحاب الحق بطلب بعجز عن تحقيقه فإنه يخلو جانبه من الحماية ويعلمها، ولكن بعد أن يهيء الفرصة للمستجير لطرق محاة أخرى، وهذا

الأمر قليل الحدوث، ذلك ن الاحترام بين القبائل متبادل، وان المعاملة بالمثل أسلوب يشده كما يخشاه الجميع فالأحداث قد تتكرر والحاجة إلى المعاملة بالمثل واردة، والمستجير به يجد المساعي لتذليل الصعوبات التي تقف في طريقه لمعالجة مشكلة المستجير به بما لا يضر ومصحة الآخرين، ومن لا يقدر الرجاء ويحصر المهاجر الرجولة رمى بجمعة سوء تفكيره

ومن هاب الرجال تهيبوه ومن حقّر الرجال فلن يهابوا وإذا ما استجير بمن لا يملك مقومات الاستحارة تحملت القبيلة ذلك دفاعاً عن صاحبهم وحماية للذمار القبيلة، وإذا تحلى المخير عن المستجير به فتعرض هذا للخطر شهر بالمخير وخفت الدمة به وبقبيلته، وهو أمر لا تعطيه القبيلة ولا ترضاه، وبمعاصرة إذا ما تناقله الشعراء وأصبح الناس يرددونه في مجالسهم، وهي هذا يقتصر الشاعر بحمايتهم للمستجير قالوا

وحياة ملح بعدما ينجح بشوره يا سليم من دون اللوزم ما يحير
عار على اللي شبر وجهه ما يعوره وسط القبائل مثل ملّم ما يسير
فالدفاع عن المستجير واجب لازم، ومشاركة القبيلة في تحمل مسؤوليات الحماية مع المخير المباشر منهم رلد آخر لتعريض مبدأ الاحارة وحسانه، والاستحارة بدخول البيت لها طرق، فمنها الدخول من المقدمة أو من المؤخرة، وحجب البيت أو حدوده التي إذا بلغها المستجير يكون في حماية صاحب البيت وهي من الأمام عشرون متراً ومن الخلف أربعون متراً فلو قتل مستجير داخل هذه المساحة لرم دمه صاحب البيت.

ويمكن ان يحير شخص ما شخصاً آخر بمخير حاصر أو غائب ويشهد على ذلك، وتسمى الاحارة بالقرع وعبرة القرع هي «مقروع في وجه فلان» ويذكر شخصاً معروفاً، وعندها يتوقف المقروع عن التعدي حتى يؤخذ له الحق أو يقنع بأن لا حق له.

وشاهر السلاح لا يقرع فهو في ثورة وغضب كما يسمونها «ثورة الدم» وذلك رحمة بالذي يحمل مسؤولية لقرع، فقد لا يمنع المقروع للدفاعه وهيجانه.

وعندها تصبح انقصية مصاعفة، جاني بالاعتداء وجاني بمسؤولية القصر ومجني عليه قد يكون مستحقاً للجنابة وقد يكون مظلوماً، ويصبح الجاني مطالبا من جهتين، تخني عليه والمتعدي على اجارته أو قرعه

٤ - العاني

و جاني إذا اعتدى على شخص آخر فقتله أو جرحه فلن يتجبه الفرار وليس له مجني غير أحد أو براء المجني عليه يلوذ به ويعلق عليه العاني، فما هو العاني؟

أقرب تعريف للعاني انه المسؤولية، مسؤولية معالجة المشكلة وسمي العاني بهذا الاسم نسبة إلى العناء والمعاناة التي يتكبد من علق عليه العاني، والجسامة الكبيرة التي يتحملها بتحمل هذه المسؤولية، والعاني لا يعلق إلا على كفؤ وأهل للمسؤولية، ان اشار أطيع، وان قال فعل، وان عصى عصى جانيه، وان حكم عدل ورضى حكمه، فهو حدير بأن تؤمه الركبان وتتحمل العناء والمشقة في سبيل الوصول إليه وهو حدير أيضاً بأن يقدم العناية المرحوة بدراسة القضية ومعالجتها والخيولة دون اتساعها، ويظل جاني في حمايته حتى يخلو من مسؤولية جانيه أو يقام عليه العقاب، ومدة سريان العاني ليست مطلقة فتضعف القضية وإنما هي مقيدة بمدة زمنية كميلة بأن تقدم خلالها المبررات والأدلة والأسباب التي يتم بموجبها اصدار الحكم في القضية ومدة العاني سنة وشهران وستة أيام، ومنهم من يعرف العاني بأنه «إعطاء مهلة مدتها سنة وشهران و أحد عشر يوماً وثلاث اليوم» صبري (١٤٠٣ / ١٩٨٣ - ٢ / ٣٤٧) ويسمون هذه المهلة قانون العاني ويجوز ان يحدد امددة ولكن بشرط موافقة جميع الاطراف المعنية بالقضية

٥ - التوابن

وهو اللابئ، إلى شخص أو إلى ديار الخصم، فإذا قتل حربي حربياً آخر ولجأ إلى ديار حمية أو بالعكس فعلى المتجأ إليهم حماية المتجئ، حتى تنتهي مدة جونه بموته أو معادرة ديارهم، وعند ارتكابه جريمة مقصودة في الملجأ تنتهي عنه

الحماية حيث يصبح - كما يقولون - «باجحاه»، والرايين واللاجيء والمستجير قد تعني معنى واحد.

٦ - تطبيق الأحكام

تعتبر الأحكام التي تصدر بشأن القضايا المشتركة بين جهينة وحرب ومنفق عليها بين القبيلتين، أو التي تخص القبيلة الواحدة نافذة وإذا امتنع شخص عن تنفيذ ما يصدر بحقه من حكم في قضية سواء كانت بين جهينة وحرب أو بين أفراد قبيلة منهما جُنِّي عليه، أي حمل عبء جنايته وأطلق لصاحب الحق وغيره أن يشهر به دماً حتى يضيق صدره بما حمل من دم ويعود إلى جادة الصواب ويخضع للقانون أو يعيش مهدداً من خصمه.

٧ - الدييات

لا تتماشى قيمة الدييات، فهي تجري وفق مكاة الشخص المقتول وبذلك مبررات مقبولة، فادية المطلقة هي ما يعادل ثمانمائة ريال، أما دية المقتول في ديار الخصم إذا عرف انقاتل لمقدارها ستون ريالاً وليس لوليه الحق في طلب القصاص ودية المقتول وهو في حماية رجل آخر قيمة أربع دييات وليس لوليه الحق في طلب القصاص، بشرط أن يحدث القتل أثناء مدة سربن والمعاني، أو المدة لصروية للحكم في القضية.

أما دية القاضي وشيخ القبيلة والصيف ما دام في حامي مضيغه فهي مربعة، والمبرر أن القاضي وشيخ القبيلة هما المسؤولان عن إقامة العدل وإدارة وقد اكتسبا هذه المكاة لسمات وتميز يجعلهما أرفع من أن يقدموا على جريمة قتل، وشدد أيضاً في معاقبة من يتعرض لهما لأنهما رمز والرمز إذا استهدف بالأساءة والقتل فإن ذلك يعني التسيب والتحرؤ والاستهتار بالحقوق والأرواح البريئة، أما الضيف فإنه في حماية مضيغه وهذا يجعله آمناً فلا حاجة له بحمل السلاح ليدافع عن نفسه، والاعتداء عليه يعد بادرة تسيء إلى المعاني الأساسية للضيافة، وإلى دمار القبيلة التي يقتل في حماها، ولذا فإن الصيف يظل في حماية مضيغه

حتى يرل صيفا على آخر أو يسغ مأمه وتؤدي الذية الخربة قصاصا بمثل الماتل
ودفع قيمة ثلاث ديات، أو دفع أربع ديات

٨ - القصايا المشركة .

وهناك من القصايا ما يتطلب اجتماع قضاة القبيلتين للطر فيها
ودراستها واصدار الحكم مثل قضية «الخود» أو «رجم الخود». وهذه يعقد لها
اجتماعات عند حدود العاصلة بين القبيلتين ويحضرها قضاة
ورجال القبيلتين وعسم في حونها ويشهد التسفيد بعض رجال القبيلتين ان
كان في ذلك قصاص أو ترسيم حدود وسحر ذلك

اما القصايا الأخرى فقد اختير لكل نوع منها قاصيان احدهما في الجهة
والآخر في الخربة وذلك على النحو التالي

أ - القضايا الخائرة أو جهيمات

وهي القضايا الصعبة ويفصل فيها كل من

ابن ماضي الحازمي في الخربة.

ابن ثابت الحسني في الجهنية

ب - قضايا الهجر

وهي ما يتعلق بالحدود وتجاوزات القبائل لبلد رعي أو زراعة أو سكا وبمصل

فيها كل من

- ابن مطلق الأحمدي في الخربة.

الشريف الهجاري في الجهنية.

ج - قصايا المشيمات

وهي ما يتعلق بالأخلاق ويفصل فيها

- القراف من الحوارم في الخربة

- ابن نهار القاضي في الجهنية

وبعد ..

فإن هذه مقدمه عن القوانين بين حرب وجهية، وهو مجال حصص وهام للدراسة والبحث لا سيما وأن للمبين بهذه الموضوعات أخذوا في الرحيل كما أخذ منهم النسيان كثيراً من المصنوعات التي ظلت مذاكرة المجالس تحفظ كثيراً منها، وبكى المجالس التي تعني بهذه الموضوعات أحدثت في الانحسار وطعت عليها موضوعات واهتمامات عصرية استحوذت على مذكرات لتراث والمصنف الطريف.

ولعل هذه القوانين تركز على جانب هام هو السعي لتخفيف وطأة الأحداث العارلة على المجتمع والحفاظ على الصعيلة من خلال بعض التوجهات التي قد نرى اليوم أنها ضئيلة ولكن في واقع الأمر - هامة وذات تأثير دافع للحير وراوع للشر.

إنها محاولات في مجتمع بدوي يواجه قسوة الحياة وتظفها ويشد العيش الأمن لمستقر تحت هذه الوطأة، ولو فكرنا في سلوك الإنسان نحو الخير وإلى الشر لوجدنا لكل عصر منهجه في ذلك ولا يخلو عصر من العصور من تحاورات بعض أفرادها نحو الضلم وسمي الآخرين نحو تحقيق شيء من الانصاف والرفق

هذا وأود الإشارة إلى أن المعبرين بهذه القوانين هم الذين يعيشون فيما بين الحرميين الشرعيين إلى ما دون تبوك شمالاً من قبيلتي جهينة وحرب، وربما أثر طابع الجوار على القبائل الأخرى المجاورة مثل قبيلة بني فمهما اتفقت لأحوال الاجتماعية فإن طبيعة دور في تحديد حاجة الجماعة، وإذا كانت قبيلة جهينة تشغل مساحة متقاربة فإنه يسهل تحديد حاجاتها بحلاف قبيلة حرب التي تشغل مساحات متباعدة تجعل كل قبيلة فيها تحضخ لطروف اجتماعية مختلفة لما يحدد حاجاتها وفقاً للبيئة الطبيعية والحياة الاجتماعية المرتبطة بقبائل مجاورة أخرى غير جهينة.

وفي الصفحات التالية بعض السامح و لأحداث التي كان لهذه القوانين دور في معالجتها

اللجوء القبلي

كانت القبائل بمثابة دول بها حدود تفصل كل قبيلة عن الأخرى وتقوم بينها علاقات كالتى تقوم بين الدول اليوم ولكنها علاقات ذات مستوى محدود لا يتجاوز الحيز أو الحجم الذي تتحرك القبيلة في إطاره. فالحدود التى تفصل القبيلة عن الأخرى هي نفس الحدود السياسية المقامة بين الدول اليوم والاعتبارات التى ترعاها الدول فيما بينها ليست إلا تجسيدا وتطويراً للنظام القبلي الذي ساد المجتمعات البشرية من قبل ولا يختلف عنه إلا في المستوى الحضاري المتطور المؤسس علي الثقافة.

واللجوء عند قبيلتي حرب و جهينة. كثيراً ما يحدث، وذلك عندما يهجم أحد افراد القبيلة ويقتل فرداً منها أو يهجر عليهم. ويلجأ إلى القبيلة الأخرى التي يحل ضيفاً عند أحد افرادها فيعلن حمايته في ظل نظام عرفي اختارته القبيلتان وقصة «فهيد لبذلي الجهني» من القصص التي احتلت مساحةً رمسية طويلة في ظلال الحماية والمتابعة، ولم يكن «فهيد» مدبباً وإنما كان وارث ديب عن أبيه عن جده، حيث أن جده قتل ابن عم له، ولجأ إلى ديار حرب، فوجد فيها الحماية والعيش، ومات عن ولد حمل اسم حينا، ثم سلم العلم لابنه «فهيداً»، الذي انتهى إليه الميراث لشقيقين، وبنوه مكث الرجل في الحي آمن خيل إبيه انه قد يتعرض لتعديات من طائفتي فتياح حرب فبدأ طول مكثه بينهم محقق بشخصيته، وقد يتعرض لما يشيره، ويقاؤه دهرأ مكفوف اليد واللسان مدعاة للنسب والامساء إبيه، ولكن ما العمل ان ارتباطه بحي حرب وديارها أكثر من تطلعه لديار جهينة التي لم تظأه قدمه أو قدم أبيه :

رحبب وطن ارجى ال يسهم مسأرب قضاها الشباب هنالك

وتعمق شعور «فهيد» بالخوف في ديار حرب، وكان الحل الأمثل لاستمرار حياة ان يحتتمي بأحد رحالات حرب من حرب دانها وهي التي يحتتمي بها من جهينه (قبيلته)، وحماه أحد شيوخ الاحامدة (ابو عوف) فاصبح في حمى حرب من حرب وفي حمى حرب من جهينة

وحدث ان عاب «فهييد» عن موله ذات يوم، وعند عودته وجد أحد لموالي يبحث في موله عن شيء يسرقه، وما ان رأى المولى «فهييد» حتى فر هارباً، ودخل مول وحمل حربي من «المراوحة»، فسلم «المروحي» السارق للجهني الذي بدو السارق بطلقة نارية جرحته وعاد هارباً إلى نفس منزل «المروحي». وامتنع «المروحي» هذه المرة من تسليم السارق «للجهني»، وعدها لذكر لجهني انه في حمى رجل لا يقبل هضم حقه، فاستجده به، فأخذت «أبا عوف» العرة فرمى «المروحي» بالسديقة فقطع يده وبج «المروحي» بنفسه، وعاد «أبو عوف» إلى بيته وطبقاً للقانون السائد بين حرب وجهنة فإنه ليس من حق «فهييد» ان يثار لنفسه ثم تعدى عليه ظالماً انه في حمى رجل من القبيلة يتحمل عنه هذه المسؤولية. ويأخذ له بحقه ثم اعتدى عليه، فالاعتداء على المستجير هو اعتداء على المستجار به، وليس على المستجير وحده. ولكن الغضب يسي أعقل الرجال حسن التصرف، فأبو عوف أخطأ حين أطلق النار على «المروحي» إذ ينبغي عليه ان يذهب إلى «المراوحة» ويشرح لهم الأمر ويعلق العاصي علي أحدهم، حتى يتداول القوم القضية، وتوضح ملامساته ويحدد الخطأ وصاحبه، وقانون قبيلة حرب في هذه الحالة ينص على ان للعاصي أن يذهب عند وقوع الحادث حتى ولو كان محقاً - إلى أحد اقرباء الجهني عليه ويعلق عليه العاصي، أي يوكل إليه مسؤولية القضية ويطلب حمايته حتى تنجلي قضيته، فيقوم هذا بحماية الجهاني من تعدد طنش، وانتقام عاصب. و«أبو عوف» عندما أطلق النار على «المروحي» وقصع يده عاد إلى بيته ولم يستمد من نص هذا لقانون، وعودة «أبو عوف» إلى بيته لم تكن تجاهلاً أو تهاوؤاً، ولكن جدية القضية ووصوحها ومكائنه كشيوخ قبيلة وانه يصعده هذا إنما ثار «لدحيلة» ومسح صيماً عن نفسه وهو صميم للمحق عاقبته قبيلة حرب كنها بما فيها «المروحة»، هكذا حدثته نفسه، ولكن هذه الاعتبارات لم تعفه من غضب «المراوحة» فتأزم الموقف وكادت تعوم حرب بين الفريقين. (ميمون والمراوحة) وهم من بني سالم من حرب وطرح «أبو عوف»

استهزاءً في بيتين من الشعر يدافع عن نفسه فيقول

ما قولكم يا حرب في قل الدخيلة التي تحمل دوسب حمي عليه (١)

الاحبي في الدار يحمي بالمقبيلة والا يحلي في البرح يحسي عليه؟ (٢)

ويورد عليه أبو حماد الحساني رجل من (ميمون) ومن الاحامدة بالذات رجلاً
لشيخ (أبو عوف) قائلاً :

دخيلكم يا شيخ سوى له مغيرة ومغالب انه هارت الدارة عليه (٣)

الاحبي في الدار لاجانه مغيرة بلد في الجحمان يكفف يديه

يقول الشاعر ان «الدخيل» أتى عملاً غير مباح له، وليس من حقه ان يأتيه
ويتعدى حدوده فالمفروض ألا يتعب نفسه فيدود عنها لتعديتات، فالقبيلة التي
هو لاجيء فيها تدافع عن حقوقه وتوفر عليه مغبة التعرض للأخطار، والأحرى به
ان يرجع إلى محيره ويشكو إليه ما حقه من صيم لا ان يأخذ حقه بيده

وهو يبه الشاعر إلى نقطة هامة. زد الجدل وحال حولها والتسعت اطرافها،
فبعد ان كانت حربية شملت جهية، حيث عرضت القضية على قضاة القبيلتين
وحكموا فيها بخطأ «فهييد الجهني» لأنه رمى السارق بالبدقية وكان المفروض ان
يرفع الأمر إلى «أبو عوف» فهو في حمايته.. ولا لا معنى للحماية إذا كان يحق
للدخيل ان يحمي نفسه.

و«أبو عوف» أصبح أيضاً مخطئاً بتصرفه، فاحيلت القضية إلى قضاة
«المراوحة» و«ميمون» وتمت فيها المصافحة.

أما «فهييد الجهني» فإنه بقي أمناً في ديار حرب ولم يخطر بباله ان الحماية قد
انتمت عنه، وانه أصبح في خطر من طالبيه (جهية) وان «حرب» لن تجمع...
لأن «فهييداً» بصرف باطلاق النار على السارق دون الرجوع إلى محيره «أبو

١- قل قاتل الدخيل اللاجئ واستجير عمل ذام بالواجب حتى حمل دبا

٢- الاحبي من ليس من بني والقبيلة الصبيلة الحرم والمجد البرح لبدان أو المكان غير الأمن يوحه المزال
حرب باعتباره بفضية حربية

٣- سوى عمل مغيرة قضيه يؤخذ عليها ندوة الدائرة

عوف، وجهينة وحرب يقررون في هذه حالة حسب النظام القائم بينهما انه :
إذا بدرت من المستعبد من اللجوء بادرة ليس من حقه ان يقدم عليها ، فإن القبيلة
التي يتمتع بحمايتها تصبح في حل من حمايتها . ولكن طول مكث «فهيد» بين
حرب - لا سيما بعد ان تبين له ان حماية حرب توفر عليه دفع الخطر والتعدي
عليه كما حدث في القصة السابقة - أشعره بالأمان وطمأنينة فبسي اسه
مطلوب . فبادر صديقه مطلق بن قاهر الأحمدى فأيقظه من نومه وبهبه بقوله .

يا حبيب من بأسى ويستأمن بضئه ما يحسب ان يعيظ باده ما قوت
البي يني والنشورن يرمي بسئه قولوا ممي صادق على قول القوت

ان مثل «فهيد» مطلوب في ثأر ابن عم جده ، وخارق لنظام اللجوء في ديار
حرب ، كيف له ان يعيش مرتاح اليال ؟! إن الحقد الدفين نار دائمة الاشتعال ، أم
تري المصيدة توضع في موقع شيق يستهوي الصيد فلا يدرك ان الخطر يكمن
وراءها ؟ أستم معي ؟ هكذا وجه مطلق النص لصديقه

وما كان من «فهيد» إلا ان يتصل بكبر قبيلة حرب ، ويطلب مساعدتهم في
العودة إلى دياره ، فإن الموت بينهم خير من الاعتراب ، وإلى متى يضل في المنفى ؟
وإلى متى يتأمل الاحقاد هذا الميراث الثقيل ؟

وهب القوم معه وذهبوا إلى ديار جهينة وشيوخها ومعهم «فهيد» ، فتمت
المصالحة ودفنت القضية التي تجاوزت مائة وحمسين عاماً بقطعة متقدمة ، وبعد
الصلح أخذ حفيد القتل «فهيد» وهبته الصلح ليربهم شيئاً مهماً كان بمثابة
العلم الذي تسلمه الفرق العسكرية إذ شادرت لم يحل مكانها ، ودخل بهم عرفة
علق في سقفها شيء ما ، عندما أمسكه الحفيد تداعى كالرماد الداكن ، إنها
العباءة التي كان يرتديها جده حينما قتله جد «فهيد» ! علقها هنا حتى يؤخذ
بحقها ويثار من القاتل ! وأنيوم آن لها ان تترجل فقد مل هذا الميراث وانهى بصلح
والصلح خير . . وان لها ان تترجل فقد مل هذا الميراث وبهى بصلح والصلح
خير . وأن للفرقة ان تنتهي ولتشم ان يلتئم .

وبالمناسبة فإن «المراوحة» و«ميمون» فرعا بني سالم من حرب متجاوزان، ولكل منهما فروع أو فحود ومع الجوار ووحدة النسب فإن المشاكل كثيراً ما تقوم بينهما، فتسحار كل قبيلة منهما إلى من يتبعها لتحارب الأخرى، وتقف الحرب بينهما إذا داهمهما خطر مشترك، فتعقد الأوليه من قبل الطرفين، ويتحمل كل منهما مسؤولية الدفاع عن جهة معينة، فانبأ السائد الذي يقول «أنا وأخي على ابن عمي وأنا وأخي وابن عمي على العدو» هو الذي كان يقوم بين القبائل في تلك الفترة.

* * * *

وفي أثناء إقامة «فهيذ» في ديار «حرب» حدثت مناوضة في سوق «الواسطة» من «وادي لصفراء» بين جماعة من «المراوحة» وآخرين من «ميمون»، واستمرت المناوضة يومين. وتحررت فروع «المراوحة» و«ميمون» وتارم الموقف، وعاش الناس أياماً عصيبة. وكانوا بين مزيج للفتنة ومهدى للغضب حتى انتصر الحبر على الشر وتدخل المصلحون وطمرت الفتنة

تهدأ الأمور بأهل خبر ماصلحت فإن تولت لسيب الأشرار نقصاد
وكان «فهيذ» مقيماً في «الواسطة» ميدان هذه الفتنة إذ ذاك، وهو من الفرسان
الذين يحبون ميادين القتال، فأنارته أحشود وحضر الحرب هو صف هذا اليوم الذي
لا يحبه قائللاً

عزير يا بارتق مصادق ياخايل ألتج ربانه وجب لقلت مساء ١١
والحرب مبالوا له وجمايل الصمايل والديب في ايدان طشور له عشاء ١٢

- ١ - عزير يا بارتق دعاء يقال عند مساعدة البرق طلباً للزيادة والاحمرار لينزل المطر مصادق ياخايل تزيد السحاب والمطر يشبه حواء دار البارود من البنادق بالبرق الالامع كما يشبه دخانه بالسحب الكثيف
- ٢ - الفج البارود ربانه صباه عزير انه حسب القلب الرصاص يشبه الرصاص بقطرات المطر كبيرة الحجم، وبقالب الذي يصب فيه الرصاص يسمى وقفه، فليبه بشفه انه
- ٣ - الصمايل الجهد والعزم
- طعوا القوا شارة إلى بدء الشر والحرب وعطروني

فأجابه شاعر من الأحامدة قائلا .

اللى بحيل : فهيد براق النساين والأتى براقا مابل مائه ١٥
لو استمر الفوتقاد اغناين يصحى عشيش الوأى بشكى من طائه ٢٥
وقال شاعر آخر

يا فهيد : احل نو حاك سبل احرم مايل اللى مساليل الفرنجي في سنايه ٣٥
الله ما ترعى عيوبك من فسايل في شرته واني مسخلفها وراه ٤٥

والشاعر هنا يشير أيضا إلى أن هناك من لم يصلهم خبر الحرب ، فكيف لو حضروا ؟! أنهم سكان الجبال ، مثل جبال الأحامدة ، والفقرة ، وحبل ، الصووح ، حبل ، صبح ، وحبال ، لحورم ، في «الاب» ، أن تلك الجبال بما فيها من صيد ، وما يقصيه ابتازها فيها من هوايات الصيد ، ما جعلهم يعشقون لرماية ويتفننون في شرونها ، وهؤلاء لم يأتوا بعد لأن الخبر لم يأتهم ، وهم ضداد دورو جلد وصبر ويعدون شببهم لمثل هذه المعارك ، فإن عنايتهم بالبنادق واهتمامهم بها وحبهم للحرب سيريك احوال القتال في ميدان حرب وما تحدث من دمار .

وكانت المعركة في «الواسطة» قرية معروفة بوادي الصفراء ، ولم ينم المحاربون بينتهم وإنما قضوها في مشاويرات ومكاثبات إلى رجائهم ، فقبائل «المراوحة» لم يكونوا على مقربة من ميدان الحرب وكذلك «ميمونة» ولكن الرسل ترجعت إليهم تستحثهم القدوم

وبينما كانت مجالس الحرب معقودة كان للسلام مجالس ، فإن الرجال ، لعقلا لم يرسوا عن الفتنة لاسيما وأنها بين فروع قبيلة واحدة ، فسعدوا إلى اتفاق الحرب ، وترغم ذلك الشيخ حديفة بن جزاء الأحمدي وانتهت الحرب واعيدت

١ - براق النسايل : السحب الخفيفة يشير إلى أن المشاركين في الحرب هم سكان القرى والشعاب القريبة وهم لا يصلون في أيامهم إلى سكان الجبال

٢ - استمر الفوتق : كبير احتمال يروى ، بقر تقاد الخناين : يسع اربو عشيش الرأي : سيء الرأي : هناك التهم والفقرة والكمد : يشير إلى أن الحرب لم استمر فستبقى رصمور الدائرة على سيء الوي رميشكو الويل والبولور

٣ - جاك : جاهد سبل محرم : سبل لجبل مساليل الفرنجي : البنادق الطويلة : سنايه : أطراف

٤ - شوته : مطبأة أو مقدمة المعاربين

السيوف إلى عمادها والبنادق إلى أكفها. ولكن الصلح لم يعجب كل رجال القبيلة لا سيما الذين أساهم الخبز متأخراً أو قدموا من مدق بعيدة وتركوا مصاحبتهم وجاءوا ليشتتوا للناس بهم على قدر المسؤولية وليببوا مهارتهم في الحرب، فهذا شاعر من ميمون يقول

الله من قلب نوى مسروق الحرين بمسلمات في يديها ضاربة ١١
اليوم ردتهم من نوى نظريل يا كبارنا وش عندكم من داربة ١٢

فأجابه الشاعر راجح بن حامد الخارمي من المراوحة

فبوا من قلب نوى سوق اخريق بدقى شامى في اخراج مشاربة ١٣
مسلات يفرج من كل ضيب عاد تهس يكون كي الشماسية ١٤

يشير الشاعر إلى شجاعة وبأس امراوحة في الميدان وأهم كثر تنهات الحرب. وينادقهم تريل عنهم الهموم والقلق لأنها شديدة لبطش تصرب ضربات قاصية. ويبرز شاعر «مروحي» آخر فيقول

والله لولا الجبار به حق علمنا والقلب للجبر ن في الواجب بصوح
لا غيبر تشوف بلى عينهم واعتبنا قدأما مات العدي والصروح ١٥

والشاعر يشير إلى الصلح وقوله وإن الرضا به وهاء بحقوق حيرة القبائل المتطاحنة فلولاً روح المحافظة على ذلك لشهد الميدان استعداد الطرفين المتحاربين وبأسهم قبل أن يحصر الآخرين من سكان الجبال.

ويجيبه شاعر من «ميمون»

يا اللي تقبول لجار له حق عليا صون البحث لا يهدمه هرج الطفوح ١٦
شبابنا فنيان وأمر كي يديا من هصنا عن دارنا كُثر الشوح ١٧

١ - سوق خريق ميدان الحرب ضاربة ضاربة ومعددة ٢ - وش ما، رديوه عدغوه داربة دراية

٣ - تشامى فتيان حرب مهرة الخراج الميدان مشاربة متهدفة بلبلى

٤ - مسلمات بنادق طويلة كي الشماية بشمى عين حامدا

٥ - عينهم أعددهم عندها أعدداً باب حشور المعالي من الجبال بصوح صيلة صبح

٦ - البخت حفظ والصيب. وهرج الطفوح الكلام بطلان والفرور

٧ - أمر كي مايرنكر عليه الرامي الشوح التهديد الزائف

يقول الشاعر . احمد ريث ان جاء انسلام و لصلح ، فقد تسقط الفتنة وتقوم
الحرب من جديد فتفقد حظك الحسن . ثم يعجد فتيان القبيلة ويذكر عدم ميالاتهم
ببعض الاحداث التي واكبت سير القضية
وعلى أية حال فقد كان الناس اقرب إلى الخير منهم إلى الشر مهما كانت
المرعات . فانهت القضية بالصلح وحقت دماء القبيلة



خمس البيت

كان «مسلم الحساني» لأحمدية، ذا مال من مواشي وحقول ومباحل، وكان رجلاً كريماً مصيافاً، فاتحد أجيراً يقوم بالرعي والرعاية وشؤون المصافة، وشب الأخير في بحبوحة من العيش الذي لا يحده كثير من الأحرار، غير أن حلاًفاً وقع بين الحساني وأجيريه أدى إلى طرد الأخير دون أن يأخذ حقوقه، ثم حمأ به إلى محاولة أحد حقوقه بالاشتراخ سلباً ونهباً من املاك الحساني، وقد كانت مدة خدمة الأخير لديه كافية بأن يعرف الطريق إليها.

بدأ الأخير يمارس ما اعتزم القيام به، وثب الحساني إلى نواياه. وحدث أهله بذلك وكان فيهم صبية صغار لم يتجاوزوا سن المراهقة، كما أن الأخير أحس بحظوة ممارسته، وشعر أنه يعرض حياته للخطر، وعندها فكر في تعدي هذه الخطورة واستشار من يثق بهم لشعاشي سطوة الحساني، فأشاروا عليه بالذهاب إلى الحساني مستجيماً فإنه لن يستطيع بعدها إيذاءه.

هب الفتى مسرعاً إلى بيت الحساني. وكان خيمة من الشعر تتوسط ساحة مستوية من الأرض، شهدت في تلك الساعة سباق الأخير وابن الحساني والقدر، وكسب القدر نسبي حين أرسل ابن الحساني إلى الأخير رمحاً أصابته في مقتل وحر صريعاً على رواق لبنت من الخلف.

أسرع الابن يبشر والده بأنه قتل الأخير، فالتفت الأب قائلاً: «لعلك قتلتني عني اطمأن بيت أمك؟»

لقد كان ما توقع الأب، قتل الأخير داخل حنا البيت، وهذه فادحة تصيب الحساني قبل الأخير، ذلك أن الأخير قتل في موقع يحمل الحساني مسؤولية القتل مصاعفة، فهو قتل غير مبرر، وقتل مستجير به وفي حرم بيته وحرم أنيبت عندهم مسافة أربعين متراً من الخلف وعشرين متراً من الأمام وريادة المسافة الخلفية لأعطاء فرصة أكبر لتحقيق هدف الاحتماء. ومن العار دخول المنزل من الخلف لغير مستجير يسلم أمره لصاحب لبنت فيبلا ما يصدر منه من أحكام.

وهذه الطريقة تجعل المستجار به يهف إلى حبب المستجر ويحقق طلبه وإلا لحقته
ملامة يجتمع له ، ومن يقتل من المستجربين داخل هذه المساحة يلزم صاحبها بدم
القتل وعليه أن يبادر بأداء حق الحماية

دفع القتل ومطالب دونه « حساني » بدمه ، وكان لراماً عليه قتل ابنه فقتله

وبما كان « الحساني » يسير في سوق « الواسطة » من قري وادي الصغراء ، وإذا
برجل يحير الحساني بقضية قتل به ، فلما سمع مقالة الرجل اغتاض وصعد على
مرتفع من الأرض في السوق وبادى في الناس . اسألكم بالله عن براءة رجل قتل
ابنه في دم رجل قتل في حمى بيته ؟

ضح الناس مرددين نعم أبرأ دمه ، وهما يتدخل رجل كان يركب حماراً أسود
قائلاً هل قتلت القاتل ؟

قال الحساني . لا .

قال الرجل إذا قضيتك سواد مثل سواد حماري هذا وانصرف
نعم لقد كان القاتل أثراً عند أبيه فقتل أخاه بدلاً عنه ، وبعد سماع مقالة هذا
الرجل عاد إلى حبه وقتل ابنه الآخر (القاتل) .



التعريف عند اللقاء

استعريف بين الدين يلتقون في الطريق ضرورة اقتضتها ظروف ذلك الزمن القديم ، وثاني أهميتها لتعادي الأحداث . ولطوبى الأمن بين العابرين والمستوطنين أو المتلاقين . ويتكون التعريف من عبارات محدودة كالاسم والقبيلة وجهة القدوم أو لقصد وأخبار المكان القادم منه أبعاد وأحوال المكان الذي يصمم المقيم . وقد يوه عن لاسعار والأمطار وسحو دلت من المعلومات التي تذهب العربة ، وتربل ثوحشة وإذا كان بين المتقابلين معرفة فتقتصر المحادثة على الأخبار ، ومن لا يلتزم بهذا المنهج قد يعرض نفسه للخطر

وكان الأسلوب المتبع أو الحوار الذي يدور بين المتقابلين يتم كالتالي .
البعد بالسلام والرد عليه والمصافحة فالمعانقة ثم المسألة عن الأخبار ويتقدم السائل قائلاً : من الأخ ؟ فيجيب فلان بن فلان العلامي قادم من ومتوجه إلى وسلامتك . فيجيب بدوره مكرراً عبارة التعريف ويردف هات هات علومك . فيجيب : خص وأما قصي ، أي حدد سؤالك ، فيسأل وهذا يجيب ويتبادلان الأسئلة والأجوبة ، حتى تذهب الوحشة ويتم الاطمئنان و لمراسة تحدد لكل منهما واقع حال الآخر

ومن ذلك ان رجلاً من بني سالم ، مر بناحية من نواحي المفررة ، فوجد راعي يهش على غنمه ، ومضى الرجل في سبيله دون ان يلتفت إلى الراعي ، فحل حدا بالراعي لي ان يستوقف لرجل ، ويوجه إليه بعض التساؤلات التي تعود الناس في هذه الناحية ان يتبادلوها عند يلتقون ، فيعرف كل منهما الآخر . وهذا ما لم يفعل الرجل في البداية وبعد يقافه ، فما كان من الراعي الا ان يجذبه إليه ويصره ويسلمه سلاحه ويحلي سبيله .

توجه الرجل إلي (ابن مطلق) أحد شيوخ الأحامدة يشكو إليه الراعي ، فاستدعى الشيخ كل رعاة الأحامدة في تلك المنطقة ، ليعترف الرجل علي

خصمه . ولكنه لم يجد من بينهم ، وأحيرا استدعى رعاة قبيلة « الوهيان » فوجد الرجل صاحبه بينهم فأحال « بن مطلق » الخصمين إلى « القرف » قاضي حربية وهو من « حوارم » وأبلفهما موعد المثلث أمام القاضي

لم يكن الراعي من الأحاسدة وأما هو من « الوهيان » من بني سالم . وما ان اقترب الموعد حتى أشير على « الواهي » ان يعين وكيلاً عنه أو محامياً يترفع عنه هي المحاكمة . ولكن « الواهي » امتنع مبرر ذلك بان فيه لكهاية

توجه « الواهي » إلى القاضي في الموعد المضروب لحضوره وخصمه ، فألقى المحكمة بل دار « القرف » مكتظة بالمتحاضرين ووفودهم ، وشاهد خصمه في ثلة من ذويه ، واكتظ المجلس بالرجال ، وكان « الواهي » متروكاً في طرف المجلس لا يدل مظهره على جمع دفاعه ، فإلى جانب وحدته في القدوم كان يرتدي اسماً بالية ، ولكن تحت العباءة رجل .

لم يعرف الرجل خصمه فتساءل هل جاء « الواهي » يا « القرف » ؟ وقبل ان يجيب القرف بهض « الواهي » وقال الواهي ارسل مرسل عنه

قال القرف عساه انت ؟ قال الواهي نعم . قال القرف خير

تقدم الحضور إلى مائدة الغداء ، ثم عقدت الجلسة . وتقدم الرجل قائلاً « ادعى عندك يا قرف ، اني حربي ماش في الحربية ، واعتدي علي الواهي وضربني وسلب سلاحي . أقول اني ما رليت وبالله اهديت » .

قال الواهي « يا قرف أجيب والله المشيب ، في دبرتي اللي اناشاه فيها محيبة ، ويمدقي مرمية ، لثمر فيها سود والحن فيها حنود أقول ان ما يتعضها هائم « لأصل » .

قال القرف للرجل « هل نبئت عن نفسك » أي هل عرفت بنفسك ؟

قال لا

قال القرف حد المذارك ليس بك غيره عندي

أحد الرجل انذاره وهو يدعو أو احكم فيها حيث سجلت القصة لصاحب « الواهي »

فالتعريف بالفس في تلك الأيام الخوالي صحاح للرجل ودفع للشروع

قانون الفقرة

«الفقرة» منطقة جبلية من أعلا قسم جبال السروات إذ يبلغ ارتفاعها عن سطح البحر ٢٠٠٠م تقريباً وهي تقع بين «المدينة المنورة» و«بج» ويسكنها الاحامدة من قبيلة حرب». و«الفقرة» فم على مسطحات زرعية، عرفت في الماضي بـ «الأشعر»، وامتد الأجداد على هذه المسطحات حقولاً زراعية تعتمد في ريعها على البعر. يزرع فيها القمح وأشهر أنواعه «الزرعية» و«السندية»، والحردة التربة وعدم استهلاكها في لزراعة، وتعرضها للشمس وحرثها السوي فإنها تعود بإنتاج أعلا أنواع القمح جودة، كما يغرس في «الفقرة» النخل الذي يعمر كثيراً ويشمر مرتين فأكثر سنوياً. وعلى المنحدرات والصخور تنتشر خلجاناً اسحل التي تنتج أجود أنواع العسل وذلك لوفرة البرهور البرية وتنوعها، أما الحقول فإنها تنظم كأنظمة الفقرات في الأسان، وفي مواسم المطر يجمع نظام تصريف للماء لرائد عن حاجة الزراعة يشق قنوات تتوسط الحقول لتجميع فيها المياه في طريقها إلى التصريف عبر «مصارف» تنفذ إلى سلسلة الحقول المنتظمة. وما إن نصح وجود في الأجزاء لطيفة من الحقول فإنهم يزرعون الشعير في الأجزاء التي يترج فيها الطين بالبطحاء والرمل وتكون في مقدمة الحقول.

وعلى جنبات هذه الحقول اشقت مساكن ذات نظام فريد، حيث توجد غرف ظاهرة بعد من داخل إلى غرف شقت في الجبل تسمى «مردومة» وهي بمثابة مستودع للشمار والخبوب تظل درجة حرارته منخفضة طوال العام فلا يتلف محتواه. حتى أن مدخل «المردومة» هذه ضيق جداً يصعب فتح بابها لأنه يفتح بطريقة سرية لا يعرفها غير من عرفوا الرمز الخاص بالفتح، وهو على نظام «الصبة والفتح»، وكلاهما من الخشب. وحين تصرخ «المردومة» من محتواها يقوم صاحبها بجلب أنواع من النباتات الحارقة كالقفل فتلقى في «المردومة» فترة طويلة حتى تفقد رائحتها المذاة، وذلك لطرد الحشرات التي قد تتسرب إلى «المردومة» مثل العقارب والصراصير والصران والأفاعي، ثم يجري تنظيف «المردومة» من النبات والحشرات الميتة تمهيداً لتخزين

ولأن درجة الحرارة لتحقق صيفا وتزداد احكاما شاء فإن الناس لا يرتادون «الفترة» إلا في فصل اربيع للزراعة وفصل الصيف للهروب من حرارة اخو في الأودية والحصاد الحبوب، أما في فصل الخريف فيتم جني لثمار من الحبل أما المزارعون فإنهم يأتون إلى «الفترة» في مواسم تلقح النحل وحراثة الأرض وسحوها ولا يبقون بها كثيراً لشدة البرودة

وتحسوبة هذه البقعة حماها أهلها منذ القدم عن الرعي، ووضعوا لها نظام حميه فريد، والتمروا بتطبيقه التزاما صارما لما فيه من حماية للحياة الفطرية التي تنعكس آثار المحافظة عليها لتحقيق للناس منافع عديدة، وأعد لهذا النظام وثيقة موقعة من رؤساء القبائل، ولها أمين يبررها عند الحاجة إلى الرجوع لأحد بنودها

ومن بنود هذه الوثيقة فقرة تبين الفترة الزمنية التي تكون فيها الحماية، بد ن مبررات الحماية تنتمي في بعض فصول السنة لعدم الحاجة إليها ومحتوى هذا البند يشير إلى ان حمى الفترة يبدأ من زراعتها وينتهي بحصادها، ويعني ذلك ان فترة حمى تبدأ من الفاء المهرث أي انتهاء موسم بدر الحبوب، وتنتهي عند الحصاد، أي عندما تدق السنابل لعزل الحبوب عن البقي

وعندما يلقي المزارعون «الفترة» ولا يعودون إليها قبل موسم الحصاد، وتستثنى عودة الطواريء كحدوث أمطار جارفة تستدعي حصر المراعين لأصلاح الاضرار، أو حاجة النحل إلى اللقاح والزرع إلى العناية، ومن وجدت في مرزعتها دابة من غنم أو مواشي غير مربوطة أثناء فترة الحمى فإنه يعرضها للذبح من قبل أي مراع آخر، مهما كان صاحبها حاصراً، وسواء كانت في حقله أو في سواه، وليس له الحق في المطالبة بمو

ولما كانت الحقول عبارة عن مدرجات تنتظم بين سفحي جبلين فمن الصواب أيضاً ان «حقل الواحد يحمي سبعة حقول أعلاه وسبعة أخرى أسفل منه» وهذا البند احترازي حيث ان بعض الحقول تترك في البطح فيسكن في حصادها،

وبعضها الآخر يتأخر بضجه فيؤخر حصاده. وتحقيقاً لحمايه الحقول المتأخر موعد حصادها وجد هذا النص.

وفي عام ١٣٠٩ هـ الذي يسميه الأحامدة «زمان مصبح» ذلك ن مطراً شديداً، أصاب «الفقرة» صباحاً، دمر سيله العازم كثيراً من الدور والحقول، ومظمت فيه قصائد ومقطوعات شعرية كثيرة، منها الأبيات الخربية التالية.

يا ليت هو ياله ريم انه سدالك وهو حريب جد سطح يا حديد ١١
مصور لك بالي حصر لك من رجالك ويرسل مصبح بلقريب والبعيد ١٢
لكر حكاك الى مصدق من حمالك شال الحصور وشال سبق الجريد ١٣

و«الفقرة»، هذه الارض المرتفعة مكان اعتزاز للأحامدة، ليس خصوصتها وجوه الجميل ومآظرها الطبيعية فحسب، وانما لماعتها وحصانها، واشاعرها، يتمنى ان لو كان السيل لعزم المدمر محارباً يمكن مقارعته بالسلاح وبمن حضر من لرجل واستدعاء الآخرين، ولكنه قادم لا يقدر على رده بشر

أما عن المنعة والحصانة، فإن ارتفاعها ٢٠٠٠ م عن سطح البحر ووعورة طرق الصعود إليها وجساردها جعل وصول لغرباء إليها مستحيلاً، مما دعا أندولة العثمانية ان تبني قلعة في «المسيحيد» علي بعد ثلاثين ميلاً من «الفقرة» لتهديد «الأحامدة»، كان ذلك حوالي عام ١٢٥٤ هـ فما كان من شاعرهم إلا ان يقلل من أهمية هذه القلعة ويهاخر بجمعة «الفقرة» قائلاً:

تدور بحبه المطلب ولد الحسين ما هاننا جنمعه ولا جمع وراه ١٤
اسم قلعتكم طين تنسبه اليه وحنا قلعتنا خلع باديه الامه

ويجاور «الفقرة» من الغرب مجموعة من الجبال الشاهقة ل«العاقين» اعلاها وفيه يقول كثير عزة:

١ - حريب الجند هذه الاجداد ومحاربهم ٢ - مصبح منادي للجددة

٣ - سبق الجريد جريد الفحل المسكين في الارتفاع نتيجة الحصار

٤ - هاننا هاننا جمع وراه العثمانيون عبد المطلب أحد اشراف مكة بكرمه

فوارض حصى بطن «بيع» عدوة فوارض شرقي «العاقين» غيرها
وفي هذه السلسلة من الجمل تقوم بعض الحقول ذات الجمل التي يصعب
الوصول إليها لو عورة الجبال وكثرة «خشاش» و«هوام» والسباع، وكانت المباشرة
على أشدها بين فرعي بني سالم من حرب «ميمون» و«المراوحة» وبخاصة
«الاحامدة» و«أحوارم». وكانت «ثامرة» من أمم الحقول في هذه الجبال، فبلغ من
لحمدي «أحوارم» أن قال شاعرهم

والله ما نرى جروحي ونهت حمى اتعلا «ثامرة» وشب نار
وأجابه شاعر «الاحامدة» قائلا

صنبة مراقبي «ثامرة» باللي غنى من دونهما صبيحة يسقونك ممر
كان هذا في الماضي أما اليوم فقد أصبحت انقصة مصيفا لكل من قصدها من
أبناء البلاد وغيرهم وقام أهلها ببناء «الاستراحات» والدور الضيقة وأصبحت
السيارات تتسلك جبال مثلما كانت العوول تتسلقها من قبل حيث مدت الطرق
لمعبدة والمسكنة وأضاء كل مصطاف منتحاه بانكهرباء

وبذلك النواحي الشعرية مر منذ أكثر من قرن الشاعر درويش الأحمدي براد
معتب، فإذا التميم ينقل إليه صوتاً شجياً يردد البيت التالي
أما طرفت تقدم من يكمم والأ تعديت

والأ تلاحقت بأهل الرين يا القلب الغرمي

فأثار ذلك الشاعر فقال :

ونيت ونة علي ونة علي ونة وهليت

وبات ظلي رماء الظفر بالصَّبَّ الحيام

واكثرت أنا بالوس من المارق واستدجيت

عليك يا أبو خديد أسيف يضوى في الظلام

لا واهي الأ مريح البال وأنا اللي تعبت

عسى بعير نحاني عندك يبلي بالهيام

الباب الثالث

من أخبار الشعراء

لن يحد القارىء في هذا الباب تراجم للشعراء الذين وردت أخبارهم فيه، وإنما سيقف على بعض الشوارد من أخبار هؤلاء الشعراء، التي رواها «ابن قائل»، وربما وردت أخبار بعضهم في الباب الأول والثاني لمناسبة موضوعها.

ابن سنيان والزريد

يجتمع الاحمدي والسريحي في ميمون من بني سالم من حرب، وديارهما
فيما بين المدينة المنورة ويصح، وكان راشد بن سنيان الاحمدي شاعراً ذائع الصيت
ومثله الشاعر الزريد وكانت بينهما مساجلات شعرية بالمراسلة ولم يجتمعا قط .
و ذات مرة رأى « الزريد » ان يبيع رصاً فيها بخل وسحل ويشترى بثمنها ابلا
يستفيد منها بتأجيرها في لنقل وفي مواسم الحج . وتم له ذلك فاشترى أربعة من
الابل وتوجه بها إلى بيع مشداً

بعث اجساد الغنى وفوقه كثيرة به سبع نعمات وان استنشد ١٤

باربع سواحل رفس في القطيرة يقف باخبرات وبما بها جن ١٥

وعندما وصل إلى « يصح » حصل على عرض من الحكومة العشماوية يتمثل في
نقل معدات من مكان إلى آخر . وفرح « الزريد » لهذا العرض الحكومي ، إلا ان
حالاتها حدث بينه وبين الجند بسبب ثقل الاحمال ادى إلى صربه وارغامه على
النس . وبلغت هذه القصة « ابن سنيان » فقال

أحبر منها عشقتي في عسيرة لا مال في العصر حمت خوروش ١٦

ومراقب التي طرب داعي جميره ونهر دصبيات ما قد لمس ١٧

مما دام ابوه كل رأى يدبره وحواليها راس الهممات لا جن ١٨

احسن من التي ربي في قطيرة ملطوم بالكرياج لو ماله قس ١٩

١ اجساد لأرض وفوقه صروفه ومشاكله وقال وفوقه ثقالاً اسى اجدين شدة انقل ورحس ويعني
النقل ندي لا يالف ارضا يس بها رهور

٢ سواحل ابن القطيرة الابل في سيرها مقطورة (بعضها يشد بحبل بي الآخر) يقف يدعي جن عدن
كتابة في نقلها لاوداق وعودتها السريعة باخرى

٣ احبر حسن والفصل حميرة خلية من مصورة في طلال سمخورش نوع من النحل يسمع لحوه عند
المساء دن من الدودة وهو صوت الجمحور

٤ مراقب مصاحب دح يسافه بين اطراف اصابع اليد واليد الأخرى ومددتي كلا في انماها جميره ظعيره

٥ قن قنون يوجب الصرب والظلم

ثم أحب «ابن سنيان» ثقاء صديقه «الزريد» والعراف علميه فتوجه من «شعشاء»
إحدى قرى «بيمع السعل» إلى «ذي «إلي» حيث يققيم «الزريد» الصديقان في منتصف
الطريق دون أن يعرف أحدهما الآخر، وبعد السلام جرى بينهما الحوار التالي
ابن سنيان : تسألني قادم من «شعشاء»
وقاصد «الزريد» بلويارة.

الزريد - أما أنا فمن «مدرس» ومتوجه لزيارة «الزريد»
فقال هل ستريح في ظل هذه الشجرة، وتبادل الأخبار؟ هو افق «ابن
سنيان» : وما لا، إلى ظلال شجرة وادفة واستعان «الزريد» بعصاه عند اجلس وقال
من لا عني له حرة الشيب مركوع مطوعاً به ليلان مقاسيه ١١
أحلام من حالي على بدغة الجرع أمر من الحنظل عني من يحاديه
قال «ابن سنيان» مكملأ
عطية الأولى من التي لها نسرع لا دم ملحك من شعاً أحيد جانيه ١٢
والأترى بعض الهسي كما الفروع مثل الخلا ما يوحى لي يناديه ١٣
قال «الزريد» : أنت ابن سنيان ؟
قال ابن سنيان . أنت الزريد ؟

وتعارفا وتوجها إلى منزل الزريد لتحقيق الزيارة
وبالحاسبة فإن «الزريد» هو الذي يقول متفرلاً

واقليبي التي في مكسي بسيتيه	بين الفديير ومن ورا الضلع اسو في
عسودت له من حررتي ما لقينيه	واقليبي التي صباع مسي وأنا حي
كله سبابب ظني طفنه وزينه	واقف على الورود وبششرب من اني
ياليت حل لسهب فيهم بالبعه	أشيلها وأروح بها سبة الي
احملها في بيت توي بيتيه	ومسلبات لروم ملوي لهم لي

١ عني أحد حرة إمام الشيب الكبير مركوع عصا يشركاً عليها ويسنده (كناية عن الزريد) مطوعاً
مدكلاً وميسراً به مرحلة أو من العمر

٢ نسوع ضمائر ملحك كناية عن الوجة الجيد الجبل الشفا القمة

٣ الفروع القاع الذي يأسن فيه المياه فلا يبت - يوحى بسمع

وهو الذي يقول :

لا واسمعيك لمن سريره سريع
وعصير يسقي دار جسي ثابها
ابو مبينهم واغلا في ثقابها

لا واسمعيك لمن سريره سريع
عصير حرج من ديار مجيع
ابو حديد مثل مازق هريع
وابن سنيان هو الذي يقول في الحل
انا عشتقي في دارنا خرد في الخلا
تقيّة عن بفرقي عبية عن عصا
مرائب لها من دارنا المرقب العلا
لها عدنا حنمة وميرة من العلا
ويقول أيضاً :

هن متعبة ومشاجمية وعذاب :٢٠
إذا دندن النور العميد وعاب :٢١
إلى علة حضرا في كل حجاب :٢٢
واستغر علمهم حجة وكتاب :٢٣
وياتي لهم و لي قبل حساب :٢٤

ثلاث بعالي عذقة قد عشتهم
ثلاث في الأرمال م كان مثلهم
يغفل في الحوصات إلى حشمتهم عذمتهم
والله لا وقلمهم عن البيع والشر
أنا حيف اللي شال اهلبا يشبههم



١ - تمّة متوازية خلف وده عن ريح الغرب عيه حقه متوازية عن وياح الشرق

٢ - عذقة أرض ملوكة معمورة في بوعها يستخدم للزراعة والمحاولة .

٣ - عصية ، مشاجمة ، عذاب . اسماء خللايا نحن و ختير لها هذه الأسماء لصعوبة الوصول إليها ، وشرسه دخلها من لا يجيد التعامل معه

٤ - دندن أرعد الممر بنظر صاحب هطل

٥ - يمحط نعلنا للبحث عن لأراما الخوفات الخيالات حشمت طرف حيدر اسم جبل في ديار بني محمد من قبيلة حرب وهذا كناية عن نشاط هذا الرجل وجودة عصفه علمه شجرة المرخ فهي دائمة الخضرة غيرة الزحيق بعباب جانب ومهمة

٥ - أوقعهم جعلهم وقعا مع بهم من البيع استظم سطر حجه صندا ووليفه شرعة كتاب عهد

٦ - ساهف أحشى وأحاط أن ادوب الذي بان اهنت بهالهم رالي حالت الإغامل

مرشد بن راشد الأحمدى

عاش الشاعر مرشد بن راشد بن عويمر الأحمدى بين أواخر القرن الثاني عشر والقرن الثالث عشر الهجري كما يظهر من أبيات اتى سنورده فيما بعد، ويسدو من هذه الأبيات انه شاعر رقيق واجتماعي ظريف، يصطاد المواقف الاجتماعية ويحسدها في أبيات طريفة، يطعم بها لذعات الأيام وشدة الأحداث، ومن ذلك انه بروح من امرأة متقدمة في السن، وعندما أقبل ذات يوم، واقترب من بيته سمع أحديث نساء وصحكا داخل البيت، فانصت مليا فإذا واحدة منه تسأل روجه عن حظها ونصيبها وكيف هو روجه، فقالت: ربي لكع صمغافه، فقال:

يا عذب صوت البحت يا شبن ما حيا صعليق جعل الصعليق ينقل سرهبا طش الشـ ١٤
ولصيق لولاه يا مجمول رونا شي ما طيل الصيق لولاه يا مجمول ينهنا انخاني ١٥
وبولاه كان الشامي ما تعب طوا يا براين ولا اغتروا في امهات خيل والصب احبني ١٦
وكان لشاعره صهر آخر يدعى «مرروق»، عقد معه موعداً فاحلف فقال
الشاعر

يا مان من هو بهار اليوم شاف الطفر «مرروق» الناضى الى على المهاد ما حصل خويه ١٧
ما ادري هرة ما شفى والا مسندهم اهل فوق والا هرة من طروق الوقت ماضى به نعبه ١٨
والا هرة واحمل من مفرح م قوبر م مسروق ويحول هذي سيايب سرلي في العامرية ١٩

- ١ - يجب حفظ صعليق جمع صعوق والصمغافه العجل المنسرح من الرجل طش رمي
- ٢ - مجمول جميل رونا حاولنا حصل طيق طار واستطوع على فعله
- ٣ - سندى الرجال اولر القرة والاقدام واللبادة لعمل الاعمال البرينة
- ٤ - صاعده من الهمود الى الاساكس المرتفعة الاكثر ارتفاعها طروق أحداث
- ٥ - سيد
- ٦ - قوبر ثمة أو ريع إنجعاض في حق الجبل العامرية شعب ومكان سيايب اسباب

ولش اتهم الشاعر صهره بعدم الاهتمام مرة فإنه التمس به العديد من لأعداد،
 فحسب تركه عن اختلاف المواعيد، وحيثما يحتفل طلوغه إلى أعلا الوادي لأداء
 واجب، وحيثما يتوقع حدوث مشكلة، أو انه تعرض وحمله للهب من صعاليك
 تكرر منهم الاعتداء على الدين يرون بشبه «أم قوير» الواقعة بين مزارع الشاعر
 ومزل صهره في «العامرة»

* * * *

وتوجه الشاعر مرة إلى «يسع» لقضاء بعض أيام الصيف هناك وشراء مؤونة
 الشتاء من التمر، وأكثرهم يشتري التمر في بخله، وقبل موسم الحبي، أي عندما
 يكون بلحا يسرا أو رهو أو رصبا، وحتى إذ صار تمرا عهد إلى من يجمعه
 ويحشوه في سلال من سعف النخيل، أو في شبك من جلد الماعز مما كان يستخدم
 قرب أو يحشوه في صناديق معدنية.

على أية حال. عاد الشاعر إلى حيه بعد رحلة لم تكن طويلة، وتفقدا الأعم
 هم يجد الجدى الأبرق لذي طالما تحت نفس الشعر إلى لحمه، وعندما سأل
 زوجته عن الجدى، اجابته بقا أكله الذئب

والشاعر يعلم ان الذئب هذا لم يكن غير زوج ابنته «مسعود بن سعيد» الذي
 خلف الشاعر إلى «حي» فدبح الجدى تكريرا له، لا سيما وأنه محظي لدى ام
 زوجته، زوجة الشاعر الذي قال مراراً بنفسه في «جدى»

وأيسي التي حشرت رواح بعدي عند مسعود واللى عدا بين مسعودين ما فيه العقيلة ١١

ما حرام طيرة ولا هني ترى به ذي بدود حمدان يا أبو محمد! ذلتي كيف الوسيه ١٢

والله ما بدلوأني يربعه لا قشر العود وأعني عنهم كما تغذى على النوم القبيلة ١٣

وقد «حمدان» بتسوية الأمر والافتقار بتسمية أربعة من النسيوم لصالح

الشاعر

١ حشرت روحه إلى الحشر عند ذهب العقيلة لحصول عليه ؟ حمدان جارهم ذليله الخيلة
 ٣ أفسر العود أكلف بعدوان واستنجد حقوقي بالقوة

وفي فصل الربيع حيث تهطل الأمطار، ويمتدل الجو، وتعود الحياة إلى صارتها، يقوم المزارعون بسفك أملاكهم وصلاحهم وعدادها لهذا الموسم الصير، وكان الأخوة وأبائهم يقفون على وحدة أملاكهم ويعاونون على رعايتها، وذلك تعبيراً عن الترابط والتصامم الأسري الذي تحرص الأسر على سيادته، ولقد حدث ذات مرة في هذا الفصل أن عهد الشاعر «راشد الحساني» وهو عميد أسرة كبيرة لتألف من أبناء عمومة وأخوة وأحماد فعهد إلى ثين من شباب الأسرة هما «فهد» و«محمد» لتلقيام بعقد المناحل لصلاحها والأطمئنان على وجود محل بها، حيث أن كثيراً من حلالا المنحل تفقد محلها في موسم الصيف بسبب الجفاف

وعادوا لثينان المحمي مبكرين، وتلقوا المناحل ووجدوا في حدها «الحشية» ١٥ «نحلا ظنوه» «كيدبان» ٢٠ «فأشعروا نارا للتدخين عليه وطرده من الخلية، وعندما عادها ثين لهما أنه محل قدما على فعلتهما

ولما كانت الحالة هوائية ومهنة لدى سكان المناطق جبلية فإنهم يدرسون أبناءهم على مراوحتها ويعاب على من لا يتقن ذلك، لذا عاد الشبان يتجرعون مرارة خطأ ويهينان نفسيهما لسماع اللوم والتأنيب من عميد الأسرة، ولكنه استمع إلى حديثهما متعاطفاً مع صغر سن «محمد» وقلة خبرة «فهد» وربما حمل نفسه مسؤولية عدم تدربيهما فتعاضا عن الخطأ ولكنه طلب منهما عدم إشاعة الخبر وبخاصة لشاعر ومرشد بن عويج لأحمدي؛ فإنه لو بلغه الخبر فإنه لن يدع هذه الحادثة تمر دون أن يتحرم لها في شعره

وما هي إلا أيام ويتسرب الخبر إلى الشاعر وينشئ القصيدة التالية

١ الحشية اسم خلية ورجلان مرفعه في حشاة وهم عرب في الجبل يسكنون به على أحياء الجوفية. حيث يتنعمون سارة حتى يصل سيل الوادي وهناك يحلزون آبائهم، ويرن الحشاة هذه جيري وطبيعتها هشة. وربما ما في عن ضعف في القشرة الأرضية لتجبل فتصاعد منه بخار لذلك فبرز هذا العرف مستمداً عن سائر أجراء الجبل

٢ الكيدبان حشرة تشبه النمل ولكنها أصغر منه حجم وأدنى لونا

ظَلَيْتُ أَكُنُ الصَّبْرَ ظَلَيْتُ أَكُنْ عَشْرَةَ أَيَّامٍ وَاقْرَعِ الْقَلْبَ يَا حَسَانَ تَشْرِيعَ الظُّومِ ١٠
 مِنْ مَرَدَّةٍ فِي لَعْنَةِ مُسْبِقٍ فِي عَسَرَاتِ الْأَيَّامِ صَبَبَتِ الْأَمْطَارُ فَبَلَ السَّقَطُ مِنْ رِيَسِ الْأَغَامِ ١٢
 جَوْهَا مُحَمَّدٌ وَأَبْنُ عَمِّهِ كَمَا حَبَّةُ رَوْيَانٍ فَبَاصُ الْأَرْوَاحِ مَلِكُ الْمَوْتِ فَرَّاقُ الْأَلِيَامِ ١٣
 جَاءَهَا هَبْدٌ بَرْتَمَعٌ فِي رَحْ مَا هُوَ بَرَجُ الْأَسْلَامِ وَتَقُولُ وَقَدْ عَلِي لِنَارٍ مِنْ عَوْدِ الشَّامِ ١٤
 بَوْرَجًا لِلْعَرَبِ يَمُوتُ وَبِهِ عَيْرُ إِمَامٍ فِي النَّاسِ يَعْمَلُ إِمَامٌ وَيَبِي عَلَى عَيْرِ الْإِمَامِ ١٥
 عَامٌ ثَلَاثَةَ عَشْرٍ يَا هَلْ الْكَفَّ حَطُّوا بِالْأَقْلَامِ حَطُّوا بِالْأَقْلَامِ مَا سَوَى الْقَهْرِ مِنَ الْعَلَامِ ١٦
 بِالْيَتِيمِ مَا يَمْدُونُ الْعَدَدَ فِي أَوْلَادِ حَسَانَ يَحْرَمُ عَنْهُمْ مَعَ الْأَسْلَافِ قَوْلُهُ ذَا حَسَنَانِي

ويذكر أن الشاعر في صباه تزوج من فتاة حميلة وحيية إلا أنها صلفه والصدف من طباع البدويات ، وكنت تقوم بشؤون الشاعر والمنزل خير قيام ، غير أنها لا تشترك زوجها فراش الزوجية ، وكانت إذا ما دنا الليل وأقبل الشاعر عائداً من مجلس الحلي وجد فراشاً معداً وشاهد امرأة تعادر الحكان لمضي الليل بين الأغنام .

لم يكن الرجل متعجلاً ، فهو يعرف أن ذلك مرده إلى أخياء والحجل ، وأن الألفة والأيام القادمة كفيلة بتحقيق السكن والطمأنينة

استمرت هذه الحال شهوراً وأرجل يستدع الحيل لمعالجة هذه الحانة إلا أن كل جهوده لم تحقق خطوة نحو النجاة ، ولم يلاحظ دور الزوجين ما يستدعي

١ - صنبت مكتب أكن أخفى الخرع اصبح وادود الطوامي من الابل والمواشي صنع عن سواره ماء وفلقت انه في بام القبط نورد امواسي الى لاء و ثاب تحاشيا للأرواحم والاختلاف

٢ - مرده حليفه محل ألعاب الحكان مستو من الرياح الشمس وسطر والناس مصباح سبق المناحل الأخرى حمدا للحجل واستجاب للمصل لبياتها صحتها بظار بوادر النفس مادة موزع في الخفية بها راحة عذبت النحل العابر فاب كتاب خاليه من النحل لحا ايها واقدم بها اغامي مواضع في الجبال تحمي من الدرع فيسمو مباتها وتكثر أزهارها

٣ - رويان تلك العرب سعي كذلت لأنه لا يرى وهو يقضي الأرواح

٤ - يرتفع يسرع في أفضى خطو عشوة برج حانة

٥ - يه إمام ظهر إمام أخفى في الصلاة

٦ - الثلاثة عشر ١٢٩٣ هـ الأعلام العمل المعلوم

التساؤل أو التدخل فكل الأمور تسيير على ما يرام ما عدا مشكلة المراض وهي من الأمور الخاصة التي لا يعلم بها غير الزوجين

ومن محاولات تشاعر لافاة جيسر الحميد الذي يفصله عن زوجته، أنه ستصاف رجلا، وأنه اعدد القرى انترع كلية من الخروف والقاه في النار، وخرج يقدم علفا لافاة الصيف، وعندما عاد تظاهر بفقدان الكلية، وكانت لروحة توقد النار وتقوم باعداد العشاء، فاتهمها بأكل الكلية عليها ان تدافع عن نفسها أو تتلکم، فهو لم يسمع صوتها مد اب اقترب بها حتى ساعته، ولكن الفتاة صامدة في صمتها، متوارة وراء خمارها، فقال

واكنوني عطيتنيها في النار واعطيت زام وجيت باعبيها ١٠

اعطيت لي يم المرم ممرار حمي حبي اللون طابيهي ١١

ولم تنس الفتاة بيت شعة، فاستخرج الكلية وكلها وانصرف إلى شؤونه وظل يحاول الفتاة سنة ولم يفلح، وذات ليلة عاد إلى البيت ملغصا من أبيه، وعند اقترابه من البيت، رأى امرأة تهتم بالخروج كعادتها كل ليلة فاستوقفها وقال

ياجوخة عني عراها بالارار ألقي فيها من ما هي حسارة ١٢

حريه من قد اربسه في الانطار كمان من سلم سدهب ليه اشارة ١٣

اميك لا صاحب حابر ومحتار تجلس عن قلبي ليهود لمسارة ١٤

لانت الفتاة و مستجابت لطلبه، وبسي غضبه وياشر فرحته، إلا ان حانة مفسية عصفت به، وحالت دون اكمال فرحته بهذا الرضا ولاستسلام لرغيبته فقور السمر إبي «يسع» لعرض مشكلته على رجل يدعى «ابن خمسان» يعالج مثل هذه الحالة النمسية بالتلاوة والرقى

١ - زام مشور باعبيها أريضا

٢ - المرم بيتا معلق منه الابن يم صوب معوار مشور سريع حمي من نخسين والطن حمي الروحة الفتاة الجميلة (زوجة) طابيهي أهداها

٣ - يجوخة نوع من الفصائل القاني

٤ - ربهه وألهمه كمان أيضا سلم النحب سوط حريرة ونهيب

٥ - اميك أريدك لاما إذا ما بجي تجيب ليهود حرقه

* ثم ينم لشاعر ليلته فما ان اشرقت شمس اليوم التالي حتى بلغ «ابن
خمس» ورقه واعطاه ربة نروجه، وما ان عابت شمس ذلك اليوم حتى عاد إلى
حيه يعمل اهدبا ابتهاجاً بصلاح الأمر. وأمضى الزوجان ليلتهما في سعادة
غامرة صورها لشاعر في أبيات منها :

لله كتيب فوق صدر طيب ملج بي و ثبارح اللي بقية ١٠
بالهنة في العصر والكل طيب بالهنة بتنا معه في مبيتته

ومرت أيام لا تفارق السعادة كلا منهما حتى أدن موسم الحج، فتوجه اشاعر
إلى مكة حاجاً ومتوسماً، ومر المرسوم بطناً، ذلك ان فردّه معلق بزوجه، فهي لا
تغيب عن ذهنه، وعندما افاض الداس إلى مكة تطلع الرجل ورفاقه إلى تأخير
ابلهم إلى «جدة» أو «المدينة المنورة» ولكن حصولهم على ذلك طال فقال الشاعر :

كل لبس لبسه وطبق حرامه يسوق «جرول» ندرج فيت لاوين ١١
يأرب كتل حننا بالسلامة ولثم بـ «محمد» مع «سليم» و«حسين»

والواقع انه لا يعني اخوته الثلاثة محمد وسليم وحسان وإنما يعني هواه
٥ روجه

* * * *

وما هي إلا أيام ويعود الشاعر إلى حبه، يحمله الشوق إليه كما يحمل الهدايا
إلى روجه. ولكت سعادته لم تتم فقد أخبر عنه وصوله الحسي ان روجه مرصت
وماتت، ترى اهل أصابتها عدة؟ أم نه الشوق إليه ؟
وذهب إلى قبرها باكياً، وتكرر ذهابه إلى القبر واقامته بجواره ينتحب ويردد
لاشعار، ويأتي إليه اسوته يؤمونه، ويذكرونه بأن ذلك لا حوز شرعاً، ولا يلبق
به، فما يريد ذلك إلا نوعاً ومحبة، ومن مرثية قوله

١ - منج مكرر من التردد على ذاكرتي
٢ - ندرج لتجول لاوين إلى متى

بأريد من جعلته على المنسوف ٤١
تلومني بأحوي وأحسد عليه
ومسى عليه الليل في ديرة الحروف

وحسان يا زبد العرس الحبيب
تلومني بأحوي وأحسد عليه
أمسيت مل اللى مصيغ حويّة

وقال أيضاً :

قدام في العصر يغنى مسيله ٣١
واليوم كل طشنة في ذيله
هذه بعد من العطاء بأحسيله ٤٤
هديك فيها الروح وهدي محيله ٥٥

و رسي فهدام لا تعرف العبي
نعام مثل اليوم كنا وليدسين
وقلنا لقلب بالقلب كيف تنحين
قلت سم روعي عليكم فربين

وقال أيضاً :

ممسي عليه الليل كنه حرين ٦٦
يظرن عليه مضويبات احبين ٧٧
عشقت فيه من النحل له رين ٨٨
عشقات فيه في العبا مردحين ٩٩
يخلي مثل ما اخلا من الاولين
عليه علك للبيكا تقدرين ١٠٠
وخلك على حكيمه من انصارين ١١١
واشرف في المعراب كم يحترين ١٢٢

قال الفليم حث بالقلب صاربه
لاهي وما عنده منهن يلهيه
ربادي على عيب لنا مغري فيه
أنسى من احسدها والنبي يا ياديه
ولاند من يوم نغني عنه ما احبه
وب العبي هلي كساير الدمع هليه
و دري على نسي ما بدر من مكاليه
وبليت ما مكتوب بي عصر انسريه

١ ريد من امل ورغبه و مراد احبة من احباء حعدة صفاته التي مطلق الكثرين مع الرقة منسوف متهدن

٢ - دوري لتعقد ٣ في ظل مسيل مجرى المسيل. ٤ - قلما الدنيا

٥ سم عطاة أي من الرياح التي تحمل الغبار احبها واندمار احبها أخرى

٦ العقيم الفلام حب طر وعاب ٧ لاهي ذاله وسالي يظرن بخطوب مضويبات احبين : ذرات الجبن اشرف

٨ ربادي مثل عيب مكان في حبل لا يشرق عليه الشمس كثيرا في الغيب والضحيا مغري معتخرة

و عز مل فيه حير لصالحه لدرهيه البعل رين صرت انحل علفاب هوايات وهي حب الصعالة

٩ الجذان الجدود الاوانل داياتيه من عمل يدي الشاعر العبا المكان الذي في عن الاظفار مردحين بدين خلايا

النحل من روائح الحمايرة

١٠ كاهر الدمع الدمع ندي دم يصل بعد ١١ ادري حافلي ندر بان مكاليه غدا لوجهه

١٢ مكتوب من عصر المعراب الحباة مدب يشبهها الشاعر بالعربة ونمرة الاقامة لوفعة يحتريني ينظروني

ويعني معرفة كم يبقى على قيد الحياة

عبد الله الظاهري

يعد الشيخ عبد الله بن عبيد الظاهري من الرجال المعروفين بالشجاعة والكرم وعرة النفس والشهامة، إلى جانب أنه شاعر مجيد، وبهيمه وبين (الراوية) صداقة حميقة الجذور، فقد كان الظاهري صديقاً لولد (الراوية)، ويجمع بينهم الحوار بيان أيام الصيف، أما الديار فليست متباعدة و«الأحمدي» و«لظاهري» من بني سالم من حرب.

ولقد عاش «الظاهري» صبا رعيدياً وشباباً ناصراً، حيث إن الحياة كانت مواتية بالرخاء والمعطاء، غير أنه في أواخر أيام حياته عصفه ثرمن بنابه، وألقت الحياة بكلكلها عليه، وهي حالة لم تكن مقصورة عليه أو على مجتمع دون آخر. وإنما كانت هذه الحياة القاسية من آثار الحرب العالمية وارتفاع الأمطار، والعارفون طبيعة الحياة يدركون أنها دائية التحول والتغير، وإن الكيس من خاض غمارها بالسلاح الذي تواجه به الأجيال تقلبات الحياة، وأسى لظاهري أن يجد هدأ سلام في ذلك الزمن الجسور الذي بسط نفوذه على مجتمع فسيح لم يعد غير العسر يتدرج به الصابرون.

وأول ما واجه الظاهري من فسوة الحياة تضعضع أحواله المادية بسبب ضعف الموارد الزراعية والرعية، ونهدا وطأة ثقيلة على رجل حواد مضطرب، وثاني ما واجهه التغير الاجتماعي وحسارته، واختلاف سلوك الجيل الجديد عما كان عليه حيل «الظاهري»، وأخيراً استسلامه بواقع الحياة، وكل هذه الأحداث محتملة الوقوع فتلك سنة حياة. والمواجهة بين القديم والجديد حتمية الحدوت أنه صراع الأجيال.

في ظل هذه الظروف عاش «الظاهري»، ولتجنب مغباتها كان لا يفتش المجالس لنبي تصم حلاصاً من غير جملة تعادياً لما قد يحدث فيها مما لا يرتاح إليه، وتماشياً لما يجره احاديثها من آراء متنافرة قد تؤدي إلى ما يضيق به صدره ويسبب له الإحراج.

وكان يأسن إلى مجلس صديقه قاسي بن قابل الأحمدي لما بينهما من صداقة وحوار، وقد حدث ذات ليلة أن حضر إلى مجلسه فلم يجد غير ابنه (الراوي) الذي قرب إليه الرطب وياشر أعداد القهورة، ولم يهل «الظاهري» ما يصيق به صدره من معاناة أن ينتظر قدوم الصديق للاستئناس برأيه في أبيات أنشأها فقال والله بأعمري بهار اليوم عفتك ما دام وكثر العصر وقع فيه يوم أراك يا الزاجب ولا كني عرفتك من دل ما نضاك بالحق للروم ١٠ واقترح (الراوي) عليه تعديل جملة «وقع فيه يوم» إلى «متصيه يوم»، فأقره الشاعر على ذلك، ثم أن اروية) أجابه قائلا :

ر به يا اخداي ماينلام مثلك الله يلوم لني على مثلك يلوم ١٢
كب المزع والصبر لا يعطيه عنذك الحبر ما داوم ولا الشطة تدرم ١٣
والماسبة أن رجلاً من أهل الحاضرة تقدم خطبة ابنه لظاهري، فاعتبر ذلك تجرؤاً عليه واهانة له، وانتهاراً لتضعيف احواله لاقتصادية، فتألم لهذا الحدث وأنشأ تلك الأبيات.

وكن أهل لبادية لا يعدون أهل الحاضرة كفوا لهم، وهي مظرة متبادلة ولكن الحاضرة أقل حدة وأكثر مرونة، وه الظاهري» ليس بدوي بالمعنى الدقيق لمصطلح بدوي، فهو من أهل الهجر لذي لا يرحلون منها لغمر المصايف ومواطن الكلاء وهي لا تبعد عن هجرهم أكثر من عشرين ميلاً

على أية حال، لم يكتب لهذه الخطبة بحج، وه هي أيام الصيف تنقضي ويعود «الظاهري» إلى دياره ومجلسه الذي بدر أن يحلو من صيف أو احتشام يصم الاصدقاء وأبناء القبيلة، ولكن الحبة هناك لم يعد لها ذلك السريق المجهود، حيث بدأ الرجال يتسللون بعا نحو المدينة، وبدأت المجالس تنحصر نحو موقد القهوة، ولم يعد يشهد المجالس أكثر من نجيين، أو ثلاثة، فأنشأ الظاهري قائلاً

١ الحق للروم الزاجب ٢ - اخداي الشاعر نسبة لهذا اللون من الشعر واحداً وهو غير جد الابن ٣ كب اترك الشطة المشدة

لا ووجـودـي عـلى حـبـلي ووجد لظومى بهـاز الـرود
ويعـانـ يا دـيـاب عـصـى بـى أشـوف لى جـبـل كـله ولـد
فاجابه الشاعر محمد بن احمد الحمادي

جـبـلك فـنى وافـنى جـبـلى والصـبر لـه أجـر ما يـعـد
أوصـيك كـثـر التـهـالـيل لو قـالـوا لـس يـقـرأ وـرد
* * *

وأشأ ذات مرة يقول

حارـبـى بهـاجـوس حـلـأبـى حـالـى أروح للمـسـجـلـس ولا القـى لى حـبـس
كـسـى عـرـيب بـدر مـفـطـوع الأهـالـى ما اسـفـر الطـب ولا عـرف السـفـس
هـكـذا يـنـصـبـر الظـاهـري : من جـارـة لـرمن وتغـير : نـها حـاة بـم يـألـعـبـا
الظـاهـري فـقر الـلـحـاق بالـركـب .

* * *

انتقل لشاعر إلى مكة المكرمة فوجد السائقين إليها قد انتظموا في العمل ما
بين عامل وحارس ومراقب أو كاتب، وهو لا يقوى مهنة العامل ولا يحسن الكتابة
فكانت الحراسة أنسب الأعمال إليه، وهكذا عين حارساً على «قراج» الوايتات،
ومع أن هذه الوظيفة ليست شاقة وليست مهينة، وإنما اختيرت به تقديراً
لطروفه، ولكنه ألم أن يصبح شيخ القبيلة حارساً فقال :-

الـى مـصـى بـا الشـيخ فـي ظـهـور سـجـاب والـيـوم حـارـس فـي قـرج الـوايـتات
مـا حـد يـهـرحـضـى يـقـرأ الـيـوم شـاب فـكـرت وليـا لـعـمر باقـى لـه حـاة
وقـد سـجـابـه (الـراوـية) قـائـلاً

أبـم بـا الحـداي فـي حـكـمـهـا عـجـاب الصـبر فـيـهـا مـن كـبـار الـواجـبات
لا تـدكـر المـاضـى ولا تـشـكـى المـرـيب رُقـس عـلى رـوحـك وودّع بـوم لـبات

وانتقل الظاهري إلى رحمة ربه عام ١٣٨٦هـ.

* * *

قاسم بن مرشد الأحمدى

شاعر مجيد وهو ابن الشاعر مرشد بن راشد الحسائي، عاش في القرن الرابع عشر لهجري وبوحي عام ١٢٨٦هـ وتربطه و (الرواية) علاقه حميمه فلى جانب المعاصرة والمثأ والقبيلة تجمع بينهما الصداقة والشعر فقد جرت بينهما مراسلات ومناظرات شعرية كثيرة

ومن المواقف التي جرت بينهما ان الرواية قدم من مكة وتوجه إلى منزل نساء عنه، متحطيا منزل الشاعر الذي يقع في أول اخي، ثم يكن (الرواية) متجاهلاً العلاقة التي تقوم بينهما، ولكنها مشاعل الحياة، وحرره على والده وعميه الديي قضا أحلهم في ذلك العام. وكان الأخرى بالرواية ان يطرق باب صديقه مسلماً ثم ينصرف إلى هدفه، ولكنه لم يذكر ذلك قبل تجاوزه المنزل. وعند استعائته إلى حيث منزل «قاسم» رآه واقفاً يتابع خطواته، واصل (الرواية) مسيره، وعند العودة عرج على صديقه الذي ظل يترصد عودته مشعلاً «فتيل» العتاب قتلاً.

أبو سعد ليه يوم انه تعلى يوم ممر ما قال رد السلام، بقوله هلا يظرون ١٠

ما ادري هوه ماشى والا معى حر الرجب حر والا هوه من طروق الوقت طارفينه شطون ٢٠

تعاينى انى حلال ودخل الدار وتناولوا القهوه وتبادلوا الاحاديث، ثم غادر

(الرواية) اخي، وبعد أيام تلقى «قاسم» رسالة من (الرواية) تتضمن الرد التالي

حط المثل باقلم واكتب من خطه مسطر من فرع قولى طونه من حسيات المعون

أبر مرشد، بعله خاطره ما نال منك أقره سلامي عدد بورش في روس المعون

فل له، أريت عليه في بهار، نعلت ع الفكر ما به شفا من شفا بقعه وبه كثر مبون ٣٠

أحيان مع مثلكم مضحك ونهرج ونهكر ونقون ذي درب تمشية وحما الا لحقون

واحيان مالي عقل كي جبل أمشي مطحطر ماكن ليه اذن توحى ولا تنظر عبوسى ٤٠

١ انا ممر واستنكار
٢ هوه هو شقى اهدم حر لم يهنم شطون مشاعر طروق

وسهود بين القلوب أقول فيما بسنا بحر
ما يوجب بسنا با ينظر في بعض الظنون ١١٠
واسأل من يجري الأرق وسط انحر والبر
بعطسي السر وتم جعلكم ما تنفدومي

يقول (الراوي) ، مشهد لا يغيب عن ذهني كلما رأيت أواسي القهوة ، انه ذلك
اليوم الذي كنت و « قاسم » يحاول اشعال النار لأعداد القهوة

فلقد جمعنا سمر إلى « لمدينة المنورة » وعندما بلغنا « النبعة » في « المصيق » من
« وادي الصغراء » رأينا أحد قسط من الراحة ، وتركنا دلولينا ترعياك في الوادي
وبادرا إلى عداد القهوة العربية التي جرت العادة ألا يخلو منها رجل مسافر
كريم . ولما كانت الليلة الماضية مطرة فإن ما جمعناه من حطب لهذا الغرض مارال
مبللاً بالمطر عصي الاشتعال ، فآخذ كل منا يحرك رذن ثوبه لتحريك الهواء
واشعال النار وقال قاسم

شروطها لو كان نفة عبيطة ، بقص من شرطها شي عاك
ويقصد بذلك ان أواسي القهوة يقصها وجود « مروحة » فقال (الراوي) :

شروطها في البيت مثل الفريسة وإذا مثلت ، تطرق أدنى ما جراك

وسحدثت مشاحنة وخلاف بين « قاسم » وابداء عمومته ، فأرسل إلى (الراوي)
قصيدة طويلة ٢ ، يصور فيها المشكلة ويبحث عن حل ، ومن أبيات هذه القصيدة قوله

اللى مصى بسنا مبسبى له اروق معطه
ماحد عرف ويش مايه من دفاق ومن رزان

واليوم ترعى ننا مثل العلب اللي شرب ماه
من بعد ما هو غزير أصبح قراره لمعان

واحابه (الراوي) بقصيدة صونية ٣ ، منها قوله

« نقتد بين الرفاقه بحر ما هو نامناوة
والحق يرضى ولو حده كما حد المساد » ٤

ومثلكم فلرفاقه كن لازم فسه مدرة
الدمج بزمك رته من رجاجيل فطان ٥

١ يوجب يحب

٢ من شعر ابن قائل ، ص ٣٧ الطبعة الأولى

٣ من شعر ابن قائل ، ص ٣٩ الطبعة الأولى ٤ العقد الحق لعمود بحر مباشرة لماواة اندواعه

٥ كن ملجأ مدرة ملجأ وفرد الدمج الصفح

وبينما كان (الراوي) في مكتبه في مقر الشركة لعربية للسيارات، وإذا بالشاعر «قاسم» يدحس عليه المكتب. كان مجيئه مفاجأة للراوي. وبعد تناول القهوة وتبادل الأحاديث فز «قاسم» مودعاً، وألح عليه (الراوي) أن يبقى معه يوماً آخر فاعتذر

خرج (الراوي) مع صديقه مودعاً ومستفسراً عن سبب مجيئه واستعجاله في الانصراف

قال : انت السبب في مجيئي

قال الراوي كيف

قال : قولك

الغنى بين رفافة بحر ما هو بالناوة راحق برصى ولوحده كما حد الساني
لقد انتهت إلى مكة المكرمة البارحة واجتمعت وساء عمي وأهليها اخلاف، وها
أنا عائد إلي الديرة فودع كل منهما لأخر

ومن أخبار لشاعر بشير السائي من جبهة أن اجتمع كبار لشعراء وقسموا
جسد الحمل فيما بينهم وكان نصيبه الراس، فلقب براس البهيمر لعلو شأنه في
شعر والحكمة وما قال الأبيات التالية

يا صالح انا من دول العمام حلأ	ربا عسرت اخدم عسرة يصيب ١١
اشوف انا في مرتع يقفّر طليان	واشوف بيراهن مع اخيل ديب ١٢
مير انهضوهن عن مراتع كحيلان	والأ ترى الطيب بهن يمشي ١٣

١ - حلأ مشغول بخاطر هبرت خسرت

٢ - ربح محال لغمر اخلاء طليان ذكر انصاف بيراهن يسير إلى حاميتهن. وكل هذه الكلمات رموز راضحة

٣ - مير تكن انهضوهن ابعدهن وعروهن كحيلان الذهب يمشي نصيبه العدى

حميدان الأحمدي

عاش الشاعر حميدان بن حمد بن جابر الأحمدي في أواخر القرن الثالث عشر الهجري، وتعرض لخلاف مع بني عمرته جلا شاعريته، وطفى على أشعره الأخرى، ويبدو أنه صعب المراس، شديد حدة الغضب، صلب الموقف، كأنما أحصى عواطفه للحصومة والحكمة والعفة، فأين رقة الشعراء في العزل؟، وعنى أية حال نحن هنا نتناول جانباً من حياته وهو ما ارتبط بشكوى الرمان، وقد تناول ذلك في القصائد التالية .

٩

يقول الجريدي، والجريدي، حميدان،	ما توري حساب ريس القروح ١٠
مثل العسل من راهر النور نشاط	ولا يشادي سر لمرامح ١١
ما بي حرب في وقوتنا مثل عماد	أقدت مثل طرد مبيد الدوح ١٢
أمسى عليه ليل مثل عيون	وجول دابر من مبيد الفروح ١٣
ومن ما يحس القلب أمسوت بهمان	بينة صميل نلى في رقت اللروح ١٤
خالع عليه سهيل مفقوي وطميدان	دوب النسم يدري ولا سمع يرحي ١٥

* * * *

ومن التكر في ايامنا دي تعبان	قمت النكر فيها وعدت زوحي ١٦
ليها نقراية عودرا ضد عدوان	كل لأحر سم داب منجوح ١٧
نحسدوا واحمد من كسر لأقان	ولا طباي يهسر عباد مبيوح ١٨

- ١ - توري أولاد حباب أبي القروح بشعر والماني
- ٢ - النور النوار والأوهار يدور لمرامح اليد في بقة مساواة صالية
- ٣ - وقوتنا نوقات روماننا حسانا المراسب والضياب
- الدوح الأماكن لصدة عن الناس والرياح، كتبعة النجم بسكن إليها العذب والعنبر
- ٤ - عزت عاجر متعب الجول سرب الظب دبر أرباب الصروح، مساواة و لأرض المسجمة
- ٥ - بهمان من البيض صميل قربة صغيرة الفروح الهجير
- ٦ - مفقوي ثم يطعم العطاء ذرب ثم يبق لدهه من حركة الجسم غير النفس
- ٧ - داب لحيان متروح كتير النسم عودوا أصبحو
- ٨ - الأقان الضم إلى طباي حفيده ذات أطباي ساواة موسعي عد يدور يره لاء في كل لواسم مبيوح

مرتبط بالفوزارة والدلاء التي فتح ١٩

وتصريق الأربا داخل انبيد تقصيصا
والهائشة تبي عشائش وحيطان
لاجل ان ما جالها من النور ريان
علمي عسى اللى ما يعرفون الاقان
لاجل بردي ما ثاب نور نيشان
فاوقت داس وصار ما به دروح ١٩
ويكسون حيا اهل انكي و لريوح ٢٠
ولا تدوب ويدها للفسح ٢١
وذي بهم دايج يحفسو الفسح ٢٢
مايشرح صلوه ولا له مبرح ٢٣

ويا الله يا منشى سبحانه وامرنا
تلطف بنا يا ربي الخلق من كان
واحتم واحلي عد رذشات الاغصان
عالم عنيم بكتب كل لغسوح
ولا تراعي بانك كلاب السماوح
واعنادا مبرح الدبش والروح

٢

يقول امر يدي قرون من حقه العنا
حليبات مثل الذوب من زاهر احصى
من ايامنا والفعالها تسود الخفا
منها يشب القلب وروحه والصفاء
لما تشرف العين في الظلم والظمي
وترى احسد واللى يعنون في الخطا
واهل وقتنا ضربوا على شظية بعضا
ويهي من الامثال اسوق الرقاب ١٦
ولا كما در لكر العجايب
وان عسيت منها مفرق ابرام شاپ
عدا تحت مدقها وفيد الهايب ١٧
عدا احسد جر البعض بين الحيايب
يجيب لمخل يرفع وحيل المسايب ١٨
وشظي العصا بين لقرايات حايب ١٩

- ١ - الأربا الآراء اليد الفرج من العشيرة داس سيطر
- ٢ - بهايه التي نفس الامكن والناس من الحشراف السامة والسيح الفرسه وتسمير هذه الصفة لن تطبق عليه
- ٣ - الناس الجهمين لكن الكافة الريح الأوبح ونفوز
- ٤ - النور المظن ريان سماب المظن - جفوا الصبح الحية
- ٥ - ثاب نفع نور رفع نيشان علامة سبرج مدى الفعل ولازادة
- ٦ - الرقاب الجباب والاماكن الفرفعة
- ٧ - الصف العافية والسرور وفيد ناز لهايب الذهب من مار وكمد حرارة حر
- ٨ - يمنون يفسرون وحيف صوت ينظر بمصاحبة الرياح
- ٩ - ضروب اعتدادو شظية التظاير وكسر العصا من اطرافها اوسطها. أو شظيتها فيكون شرعها طوبيا، واعتاد شاعر هذا معنى لدلاله على الصفة الذي يحدث من الخلل اي الجماعة عبرة إلى فروعها

يحبب الخدم في القلب بكوك بالظنا
ويبين مسوق للال يكلأ على الخنا
وان اوصيك مي ي «محمد» و«لنا»
انا اوصيك ضم الجود يا كاسب النسا
اجل كيف فقد المصوب مع راعي الوفا
امانة معك تحفظ وصاتي مع النسا
وانا اوصيك في المعروف كمل به السخا
ومن هو بهش في الليل يستاهل الردى
بعد ما رهي في القلور في طارف الصلا
وانا اوصيك في صلاحك فهو عاية النسي
ولا تنقل إلا اللي بعينك على العدا
ومعاديك ذله ركبته وزبه الفضا
وانا اوصيك بت اللال ما تحلف لنا
ولر ترفت بالزير والدين واحسلا
يسود كسما ما يبرد الوقت بالدفنا
ولا تاخذ الا بنت شيهان يفتي
ذي صفر ما يردى وياكل على النقا
والحمار صونه مثل عينك عن النقا
وعنوانيك لا تعرضي عليهن بالخنا

ويحبب لو انت برى العوسب ١١
ويطي مرانقه على كل عايب ١٢
عسي الرجا فيكم وثيق القضايب ١٣
تري قبلت يقتلون خاطبة صايب ١٤
لا صابر كمل في جميع النوايب ١٥
عسي من يكن الجود يعطي النهايب ١٥
تراه زاربع بدء الموت غايب ١٦
كما جبول حنوا به وفاة لعطايب ١٧
نقص حسنة حلي شانا شعايب ١٨
تري اللال ما يسمعك عنه انصرايب ١٩
ويشعك اذا حصلت كبار المصايب ٢٠
ولا ترحمه انقه من السم ذايب ٢١
من قبل تحلره الرجال اللبايب ٢٢
ولدها يجي عفتب لبل المشايب ٢٣
على يامة المرم اذا قيل شعايب ٢٤
تري الجمر ما ترميه شعير الصلايب ٢٥
يطش الذبح لانه كشت في الخصايب ٢٦
كسما منلقو طيب تحرير الرطايب ٢٧
تري العز شوقه عند راي الصعايب ٢٨

- ١ - الخدم «بعض»
٢ - اللال «الردى» (الاشي) يكلأ يسمو دخنا الداء مرانقه هجمات
٣ - الخنا الابن والبعل. ٤ - يقتلون يقتلون
٥ - الدنيا النصيب والذكر الطيب يكن جمع
٦ - رابع راحة المعروف بدء مدام ٧ - بهش يحب من بلدات الحرمه الردى ابرو
٨ - عقد من اللقد حلي ترفه. ٩ - وزيه بهش
١٠ - ترفت من الخوف خلا الجمال عفتب لا فدية منه
١١ - المرم «من النجوم» ١٢ - الخنا اللال

يورد دسود قساصرت هوايت ١١
ولا حرت تبح للصقور الخراب ١٢
عداد ما تدري رباح لهبايب

وانا اوصيك عز اللال تسلّم من الصعا
وباقى وصايب واحدة تكب الها
واحتم يد كور الله واصلي على النبي

٣

تودي قرايح من طميره بجيبه
يداوي السموم ويبرى صوبها ٢٣
ميران اسلى حطري والصهي بها
تشادي كما شاة تراول يذهبها ١٤
على قبها رفاص شوفة مربها
وهو معاقها وبده بجيبها ١٥

يقول ابن جاسر بنى عاية لشد
حليات مثل الدوب من هاجر بعسل
ولا لي طرب في اياما امشي على امهل
كثرت رفاها روكب بها اغل
تجاوز على مسجيب ولا طبت الكهل
ترخد على الكك ولا حروبها الامل

تشقلب له ايامه على ماسوى بها
هجي بالظلم من عقب صافي قلبها
كما الدود لا سهر ويحرم ديبها ١٦
تموثر جمها والعدل ما يشيبها ١٧
ومن بعدها لاسقاط تشي سيبها ١٨
كما شامت النحمة رحائق فريبها

من حي ما امشي على طيب العسل
ويسا ورد له حق واممها بالنهل
عصافير قامت فصيح اشباب بالعدل
وبعض العرب يشدا كما شدة السحل
وطشوا عوايبهم كب رعية الخذل
مبجسون ان المشامام من العذل

- ١ - الصدا العرة يرب الفقر والعمر عن وجود والمطاء
- ٢ - تبح التبح الخراب الخلامة والصارم
- ٣ - هاجر مركز
- ٤ - تراول من الارباب والخرف
- ٥ - بده لايد ووده
- ٦ - لا تشهر تودي يحرس مروج
- ٧ - السحل من اظباء الرجل
- ٨ - طشوا محلا تشمى نثم

قال الجريدي هاض ما لي ضايرة
ولا الدمع من عينيه بها مل قطايرة
من أيام أحف محمها عن طهايرة
وهذا تفلسفي به وهذ تطايرة
وياليتني في وقت من قبل سايرة

على ومنق فنه فوق عالي رقيها ١٠
جرح بوبها لما ترايل حسيها ١٢
لمرها كسب والليل ما يسرى بها
كسي موها كسي تكمل عريها
ولامي عقيب اهدا ويش لي بها

* * * *

واوتني ويات مومي حبايرة
ولا يشمسي في وقت بات حبايرة
وحاست به الجرة وكثرت حبايرة
ولا احد تورى انه يتبع عشايرة
أول سببها البوق ما طار طايرة
وللي مكدبني بعظير نظايرة
ولو طاب لك ظلك ولا فيه غايرة
بعهد ما وصل ومن المعرة قرايرة
يطلق الشمس من لا درى ويس دايرة
بها كفر طش الرأي كشرت حوايرة
بدادة فصر صفق الدواير تحايرة

ولا لافها البيطار لارد طيها ١٣
بلاحق من النير ، ويكثر لهيها ١٤
وكل يقرن الروح ما ينغدى بها ١٥
وتو نفلط الاشباب ما احد رضى بها ١٦
ولا قط عسرة بوق جيا ما يشبها
لا جات رينه باق منها حسيها
بعض حي يكسرها ولو مع حسيها ١٧
نظر ضدها صار اغايرى حسيها ١٨
هماسيس لا تبدي ولا تبدي بها
فصر دلوها ما يستفي من قلبها
وترى النار كاشف ضوها من شبها

١ - هاض صبر عما في خاطره وسبق فوق ، قلة ، قلة

٢ - ابون ، اسكان العين حسيها ، حساها

٣ - مومي ، مهنر لافها ، عالمها البيطار ، اعدق الماهر لارد حارط طبيها ، علاجه

٤ - جرايرة ، مغيانه وما يجلبه إلى الانسان

٥ - اخرة الاثر ، حبايرة ، مشاكلكه ينغدي ، ينعدي

٦ - تقبلت تقدم الاشباب ، اهدا ، الرائي

٧ - غايرة الشمس النافذة من الثقوب و نغمات الصعيرة يكسرها ، يرتكب ، يلحقا

٨ - حوايرة ، قراره ، نظر طر

ولا يباقي إلا الحـوديات سرايره
ومن قدم الحـفات واب بصايره
وموفي عروص الله تحس مصايره
ومن يروع المعروف بدكر يدايره
ولا قط لاش الدرد تجسر دحايره
وكل على سانه تظهر ظهايره
وانا احس بدكر الى عينا مظايره
اعداد صاحب المظر من مضايره
يحظون كرمات تشبع رقباها
دخراها ما بروج حبا حباها
ومن كان يقرأ خشمه يفتدى بها ١١
ومن يروع الوبانت يلقى مـبـها
يحذب حبال الري يمرتوى بها
سوط قد منه من رذاها وحباها
واصلي على روح البى هو حباها
وعند الدورى يوم يذبح حباها

وحدث ان قدم الشاعر صيفا على حي من الهو مر من قبيله الشاعر، وكان ذلك في شهر رمضان فكرموا وفادته عند الافطار، ام وجبة السحور فقد تسابق الربع وتبادي كل منهم بأن لصيف سيتناول صدام السحور لديه، والفض اجلس بعد سمر طويل، وبقي الصيف في اجلس ينتظر المضيف ولكن لم يأت أحد، حتى إذا ما ماذى المؤذن ينادى المجر وتجمع الناس لأداء الصلاة وجدوا صيفهم لم يتناول غير الماء سحورا

لقد ظن كل منهم ان لصيف تناول الطعام مع الآخرين، وهكذا يفادر اشاعر الحى متجرعا مرارة الجوع متوحها إلى حيث يقيم ولكنه لم ينس ان يسجل هذا الموقف لطريف، وبأسلوب طريف في الأبيات التالية

الا يا مايلي تسمى عومي
مـنـيت ومـنـيتي ماضي حـبـور ١٢
وصدت الى العوامر في هـلـالي
الا بما سمع، في وقت الدهور ١٣
وجابوا مـسـفـا جـود الكرام
وهـرجـة كـيف، في مـا كـر صـفـور ١٤
قـرى يـحـكـل عـلى وقت السـحـور ١٥

١ ختمه بصيف ٢ عومي أخبازي خير خير وجمع خير
٣ - الدهور الجوع ٤ هرجة كيف حديث رفيع المستوى
٥ يحكر بعد

وكل قال لك عندي عروسة
وأنا أفلس ولا أعاد لتأكل
وطبعة في السيد دون وعاصر
ويجوع العلم من جوع يومي
وبالعادة على أمملى عجز
وبالعادة على أمملى عجز

شاعرة

ومن أحبار الشاعرات ان رجلا جهلها مساتروا من امرأة شابة فصيق عليها
الرقابة غيرة وامتثالاً لعادات القبيلة، وحدث ان مر جماعة من البدو يدعون
«البيسان» فأقاموا محاورين لهذا البيت من جهة، ولاحظت الشابة انطلاق
سواء هذا الحلي في أمور حياتهم دون مضايقة أو شدة في الرقابة من أوليائهم مع
محافظتهم على النواحة والحياء والشرف وأعجبت بما في رجالهم من شجاعة
فقلت

عين تبي لامالك تبي بلا خوف
يا شباب الجهاد ما أشبه حليلى
كم ذيرة يرعوبها دونهما خوف
شوقي مع البيسان، ربح الدحليل ***



١ المذاكل الانكامل
٢ وردت رصحت وبلغت عاصر شعب
٣ لامالك مصابيح

درويش الأحمدي

عندما كبر الشاعر درويش الحماسي الاحمدي، وضعف بصره مر بفتاة تقطف
زهور البساتين البرية، وجمع الاعشاب لأغنامها، وكان في شبابه شاعراً عربياً
وفتي محظياً فقال .

عَيْتِي يَا مِثْلَ ظَبْيٍ سَلْبِسِي	يَا مَسْقُوطَ النُّورِ رُوسِ سَوَامِي ١١
لَيْسَتْ قَمِيْرِي يَا حَسْبَ النُّوَاصِي	وَالْهَقْرُ شَبَّاهُ دَاكِ الْقَطَامِي ١٢
أَحْيَتْ حَاوِي مَا تَقْرُبُ الْعَرَبِ شَيْفِ	وَأَرْوَحُ بِدِكْ لَعِبْتُ يَا غَسَامِي ١٣
أَرْوَحُ بِكَ رَأْسِي هَمَافَيْنِ فِي هَيْفِ	فِي رَأْسِ ذَاكَ أَحْبَبْتُ مَالِكُ مَرَامِي ١٤
عَسْرَةٌ عَلَى أَهْلِ الْبَادِي وَالسَّيْفِ	وَالضُّمْنُ إِلَيَّ فِي حَرَمِ الْعِلَامِ ١٥
إِنَّهُ تَعْرِفُهُ فِي الْعَلَا فِي هَفَاهِي	وَالْقَطَامُ أَحْبَبْتُ صَبِي دَسَمِ ١٦
وَتَسْعَفُ بَ لَأَيَّامٍ مَعْدِي مَرَالِفِ	وَهَرُوحِيَا يَا بَعْمَقُ رَسِ الْكَلَامِ ١٧
مَا هُوَ كَذَا كَتَفَنِي أَشْيَبُ تَكْبَلِ	مَا عَادَ بَاقِي عَيْسَرُ بَيْتِ الظَّلَامِ
وَأُتُوبُ قَصِيْفَ لَوْرِهِ لَدُنْ تَصَعِيفِ	وَهَيُولُ سَهَابُ دُلَّهَا وَالرَّدَمِ ١٨

ودرويش هذا هو الذي يقول في شبابه متغزلاً

قَالَ لَعْنِي تَهَيِّضُ عَصْرِي مِمَّا تَهَيَّضُ الْعَيْنِ	غَرَا نَمُوسُ الْخَطِي بِالتَّيْبِ مَعْجِشُهَا صَبَا
يَا عَرْمِةَ الْبَلِّ يَا وَرْدَةَ لَيْسَتْ وَسْطَ بَسَاتِنِ	نَفْسِي بِالْأَوْحَارِ مَكْفِي قَدْرُهَا مَا كَيْلُ مَاهَا ١٩

١ - عَيْتِي أَنْعَبِي سَعْيِي رَشِيْقُ الدُّرُورِ النُّوَارِ مَضَرُ النُّوَامِي أَطْرَفُ بَصَرِ سَامِي

٢ - قَمِيْرِي قَمِيْرِي نَوْعُ مِنَ الطُّيُورِ دَبِيْرَةِ

٣ - بَلِيَا الْأَمَاكِنُ لَشَوْرِيَّةٌ هِيَ أَطَارُ الْغُلَامِي وَيَمْدُورُ دَرِيْبَادُهُ .

٤ - بَعْدَانِي قَمُهُ غَالِيَهُ مِنْ جِبَالٍ لِأَحْمَدَهُ ذَكَرَهُ كَثِيرٌ مَرَّةً فِي شِعْرِهِ هَيْفُ مَكَانٌ قَلِيلُ الْخَبْدِ الْجَبَلِ

٥ - أَمْدَادِي بِنَادِي لَأَنْدَادِ صَاحِبِيهَا إِلَى مَسَافَةِ بَعِيدَةٍ بَعَصُ الْعُرُودِ وَلَسَدَسَاتِ

٦ - تَعْرِفُهُ بَغْدَادُ الْعَلَا أَعَالِي الصَّغُورِ وَالْأَنْجَارِ هَفَاهِي أَكَاكِنُ الْفَلِّ مِنَ الصَّغُورِ الْقَطَامِ الصَّغَرِ

٧ - سَعْفُ الْبُحْبُوحِ الْفَتَاةُ الْجَمِيلَةُ الْخَادِقَةُ أَنِّي تَعَفُّ شُرُوبَهَا وَحَمَالَهَا

٨ - هَيُولُ الْغَرَابِ لِمَهَالٍ عَلَى الْخَدِّ فِي الْقُبْرِ الرَّدَامِ الْخَصِي

٩ - الْأَوْحَارُ أَمْثَالُ تَعْرِبَةٍ مَكْفِي قَدْرُهَا كُنَانُهُ عَرَاوِظُهَا وَعَدَمُ حَضُوعِهَا لِمُتَعَسِّبِي بَيْنَ الْمَزَارِعِ وَهِيَ حَصَصُ

بَعِيدَةٍ بِوَسْطَةِ الْمَدِينِ وَهُوَ يَدِيلُ لِبَسَاعَةِ وَيَعْرِفُهُ أَهْلُ الْخَبْرِ ، وَيَتَعَفُّ عَنْ اسْتِعْدَادِهِ فِي مَوَاسِمِ الْأَمْطَارِ وَالْهَيُولِ

الْمُزَيَّرَةِ فَيَكُنُّهَا لَعْمُ أَحْمَادَةٍ إِلَيْهِ . كَيْلُ حَسْرَةِ قَدَرِ

من دولها الغلظة التي سمها مقبوم لنتين
 عابستها في الأثرة والقرون ومدحرجين
 متحفرة في بطون القابس التي تقصى الدين
 هذا هو الذي عداني عك يا مرعوش بالرين
 يا ابر رميم ذهب زى الباروق نهيندين
 هو صم ساعة وسم اللبس وسموم سراها ١٦
 حفرة بلا عك يا جمر القضا محشات داها ١٧
 التي تجب القصا والعين ما وصلت مداها ١٨
 يا ظبي يا حدلجي وسط خمي ما احد تلاها ١٩
 يا ابو جدابل بلا مفع لب هدت كساها ٢٠



١. الغلظة: القصباء البراسل سم ساعة يجب بعد ساعة من شاوله سم اللبس يجب من الملازمة
٢. عابستها من العناية البروق دخيرة القرون من اوجيه الباروق المدخر فلاة تحمل لطراف والقرون اوجيه الباروق بلا . بلاه لاحتات ممشا سرعة البلاه
٣. القابس الهندقية السريعة تحقيق الهدف
٤. عدني حمرتي بعيدا مرعوش ابرعش رقة الجمال حدلجي الذي يحبى حياة عتوقه تلاها . تبعها كتابه عن المقاتل والحوق
٥. رميم رماد مصغر من الذهب النب الاستقبال والترحيب كناية عن عدم الوحشية والجلالة ررق النهدين ماهدة و كلمة زى هنا دلالة والعودة عند روقته كناية عن محاولة النمر وقوده وانطلاقه جدابل طعائر مكسو البعد لطولها وكثافتها

الشاعر الجابري

يذكرنا الشريف الحسين بن علي (شريف مكة) أمر بضرب رجل من بني جابر، فتألم الرجل من الحادثة واستكثرها فذهب إلى رجل قبيلته يطلب منهم النجدة، فلم يحسبوه إلى طبعه فهم دون محاربة دونه أو معاداتها، فلم يقتنع فقال:

واقفي اللي فعل له هم أكبر منك يا صاف، واكبر من الشعة البهي، رشحوى والنقابة،^١
قالوا علامك تون وفلت به حيم الأشراف أقصرا على واحبي والناس قسري لمهابة
واربعي اللي بى جابر كما مساح لاكتاف خلوني أمة يحديهم معادي لمديانة

يا بكتري م عيتك للبكار حمر ميلاف عديت ياكوتني للواجب ان بى بلى به^٢
ما بترت لو جب لا واحد من ديل لأحراف «بوه رخصة» وهو سفة، واحواله حبة

لم يجد جماعة الشاعر مبرر معاداة حاكم ومحبته لعداء ولئ تكون هناك وسيلة مباشرة للانتقام، ولكن الإبيات نقلت إلى أنشريف ورق بها فاستدعى جابري ومزحه وكافاه فانصرف.

ويصف الشاعر جمامة همومه المتجاوزة لسلسلة جبلية في اجباب العربي من وادي فاطمة فيما بين «بحره» و«الحميمة» وتوآسي القبيحة عن مؤررة الشاعر، ثم يقول على باقته للنجاة من البقاء على انفسهم.

١ صاف جبل في وادي فاطمة يسط ظله عصرًا على قرية الحميمة وصروعه او ما جاورها وبني يمين خلاف جبل مكسر يقول الشاعر

يا مكسر، هناك سمير شرف الفهم صاوحا بالصمم من يح ضيعة «صاف»
هو دخيمك من الرمش وشوك السلم والظفا لا يحيى روح الثمك الرهاق
الشعة البهي، وضحوى، والنقابة جبال مجاورة ليست بعيدة من خلاف
٢ عيتك اهديتك واخذتلك

ولكن الشاعر لا يصف هذه البكرة أو الناقة ، فقد استخدمها مرة في النقل وهذا لا يبيح بالدلول ان تستخدم في نقل المتاع ، وقد أثبتت اصلتها حين رقت الانصباع لهذا الأمر . فقد أرسلها ذات مرة إلى جدة مع اس له ، فوصفها في منظومة الأبل الأخرى وانتقلها باحمول ، حتى إذا ما بلغ منتصف الطريق عائد إلى قريته ، وإذا بها ترفض الخاملة فتتوقف عن السير ، فينقل الابن حمولتها إلى الأبل الأخرى ويتركها ، وعندما بلغ أباه خبرها توجه الأب إليها واحصرها ، وطوال مسيره وهو ياجيها مودياً لها حيناً وحيناً آخر يسألها قائلاً

يا بكرني يا شريك وانت تعرفين	قول الصحيح وقول فيه الروح
أحسن أمهات والأه مهات برياحين	والأاحممة والأخشع وه يسويح ١١
ويجب علي لسان البكرة قائلاً	
تسألني انتم عربكم محبين	يرعون بالثلباب بازق بلوح ١٢
وترس ولدك يحطلي في البعاري	ويجرسي جر الهريد النطوح ١٣
ويجب	

يا فساطري عذبك ما عباد تدين	اد طلبك ما للبت الصبح ١٤
العم يسادي مسرواة الصراوين	في يد مسنون كن يوم قدوح ١٥

* * *

- ١ - عبا أمهات الرهاحين ، الحممة الخشع ، السويح . أماكن في وادي عاصبة أو ما حاوره إلى أم السلم فعمسان
- ٢ - محبين . منقضي وراء العشب الأخضر . يرعون . يتبعون الربات . أماكن للرعي الجيد
- ٣ - البعاريين . ابل النقل الهريد الجدي
- ٤ - الفاطر الدبور عذبك . يمكن وربما تعدن لتجبن . ذبعتك . بعث لديك الصبح . حبيب أو الحب
- ٥ - مسرواة . آله من الخليلد أو الرناد يقدح في الصراوات فيجعل العليرون
- الصرالوين . جميع صراوات حجر أمس يصفو شرار . عند احتكاكه بالرياح
- مفلون . ضرب الدخان بواسطة العليرون
- قدوح . قناح

علي بن غنمي الأحمدى

ومن تحلى عنه قومه علي بن عمي الأحمدى، فقد كان شجاعاً ولكنه أيضاً كان أهوج متسرعاً يعطش بحصمه عند أوهى الأسباب، والفنل أقرب البطش إليه، فحذره قومه عن التعدي، ولكنه لم يرتدع، فتخلوا عنه، والتحلى عن أحد أفراد القبيلة ليس سهلاً أنه أهدار دمه وعدم حمايته فربة القبيلة تدفع عن أفرادها فيحشاشها من تمول له نفسه أن يعتدي على فرد من أفرادها، لذلك تألم ابن غنمي والتفت يمة ويسرة فوجد نفسه وحيداً، وعندما أراد أن يصرب وجهه بكفيه دماً وأمساً وحداً في يماه بندقية فمسك عن الندم قائلاً يحاطب بندقية يا بندقى ما بي من الخمسة كيف أمسيت اما في ناسهم ما بي هوى ١١، ما تبسع القفى ولا بسقى الحيف ما زول ان وياك في الدنيا سوى ١٢، من سانب سنناه بالصب نظيف ومصلحاً بقزبه منلوث الدو. ١٣، نعم لقد رغب عن قومه حين تخلوا عنه ولم يعود إليهم ولم يحالف غيرهم طالما ان البندقية معه. ومن يعتد عليهما اعتدي عليه.

ثم يؤكد نزوحه وتحليه عن مراحه وقومه قائلاً

عذرت في البديرة وفي ليام الرفافة مالى جديل أرجحة في ذرا محمدود ١٤، إلا سرورم فيه لعميل سكاودة ومصنخاً بشليك يا نقب الحقود ١٥،

وقبل أن يرحل أرسل بيتين من الشعر لصديقه عمرو الزماني يستشير في الأمر قائلاً

يا عمرو اما بتشمدن بما صقر هبال لجلك من اللي سرورم فيه شي ١٦،

١ - الخمسة جماعة الأتون الذين يلقي معهم لسيا في الجند السادس

كيف هوى

٢ - القفى المصرب لغير عودة ما زول ما دام

٣ - سانب من لشاوشه أي اعتدى عني

الصب النظيف برصاص يحسب في قوائب ويحفظ بالدميرة في البندقية

٤ - أرجحة أرجوه وأول فيه - سرورم بندقية روية

٥ - العمال الدشامى والعناب همنى واحد جعدت لأجل أنك النوزوم الدلمات

لا دام صندوسي بواطير الرحمان
ويجيه عمرو الرناقي
وش اندي يفتح إذا صكوا علي ١٥
قمره لم يشد بواطير الرحمان
يالف ساير حرب لبي نهتجي ٢٠
وبركر علي رعبه إذا حياه الضلال
وعد الخدم يشفيه حوط القاسي ٣٠
يوعيه بالا يتخطى نظام القسيلة وان يحافظ علي علاقته بقبيلته فإذا لم يجد
ذلك فالبدقيه

ويحتار الشاعر في أمره إذا ضاقت الأرض عليه بما رحبت فيقول
واللي اللي يدرج مشر اعمال
للي عليه الورد هالرا بالدلي ٤٠
ما دام ربي قصيرا عي اعمال
بيش اخيه الفرزه اذا ما جت بي ٥٠
وهو محتار كيف يأخذ حقه وليس به معين، وها يجيه الشاعر صالح بن مانيق
قائلاً

قلبت دليتك حين خيلت الخيال
يمطر علي راسك بشلال ندي
ما يفتح وجهها بعلي للشمال
اللي عسى القيلة حياضه تنلي
يقول له . طاك امك عرفت أهن ينزل امطر فما عليك إلا ان تنجع إليه أي امك
إذا عرفت الخير فقلبت هو الذي يدلث عني الاستفادة منه . لكن يحب ان تفهم ان
الخائف للطبيعة لن يبال حبراً فارجح ثقومتك وارتدع و سلكت بهمهم مسلكك شريفاً
تسلم من الحيرة والاحطار.

وإذا كان ابن عسيمي طائشاً ولكنه عندما يهدأ يعود إليه رشده فيحدث

- ١ - صندوسي اصطروسي وصاروا الي هذا بواطير اهل السطوة وش ماذا
- ٢ - يالف يلف محكمه ساير حرب قانون قبيله حرب اي يحكم قانون القبيل ويعل حكمه
- ٣ - بركر يعهد رعبه فومد الضلال الخطأ الخدم - قرة الحرب والقتال القاسي البدقيه
- ٤ - انهاء بكرة توضع في الساية لتسهيل سحب الماء من البئر بالغرب او الدنو يدرج يدور
- ٥ - قصيرا قطعوا بيش جمالا أجهد اصحاب القرة الدور فعندما يكسر الوراد يصعب نزول دلاء كثيرة في
البئر فيودعون الوصف بين الوراد و حجره يسمى فرقة حيث يفرر للوراد بهسقوا فلا حان دورهم

مشادة كلامية يسه وبني رحل آخر كاد لا يفعل ان يؤدي إلا مالا تحمد عقباه ،
وبادر المصحون وحالوا بين الاثنين المتاحرين ، وابتعد كل منهما عن الآخر .

وكان من حسن حظ «علي» ان يصطحبه إلي محلهم مطلق وقاسي ابا فابل
الأحمدي . فبهذا من ثورته ، وكان كثير المشاكل ، سريع الانفعال ، لا يستطيع
كظم الغيظ ، وقد أقام طوال يومه يرفو ويتهد متعاً عن الراد ، حتى إذا ما مضى
من الليل مضى أخذه مطلق الربابة واشد

من لا يدبر الهم في ديوان راسه ويصير عارف من صدقه من عداه ١١
محرى من أهل القيس يرمي في عمامه في عاهل ما احمه عرف رش سم ما ١٢
عندها تنفس ابن غنمي الصعداء واخذ الربابة ، وظل يردد هذين البيتين حتى
زال عنه العصب وطلب القهوة والطعام .

واين غنمي لذي مثل العنف والقسوة يحمل قلباً رقيقاً أثرى الابداع برفيق
شعره الذي يقول متغزلاً

قال البشير يهراسه بلد روس البريس قال جدي المثل ويقول من ديوان راسي ١٣
يا عيال لا واد سعيه المي مويح من الهواحيس ما هو كما قلبي التي فر من بين الكراسي ١٤
انا حسب بي طويت يا الهوى طي الغراطيس اترك ما تنظوي لني يفيسك مر قاسي ١٥
روحي صهدها الهوى مثل الفهاوي في الهاميس عنيك يا التي نهار اليوم فيه كذب نامسي ١٦
خودي كمد الفضة التي ما تقدتها املايس والصايغ التي صنعها ما دغشها باندحاس ١٧

١ - يدبر يفكر ويذكر ديوان راسه فكهو

٢ - محرى متوقع أهل القيس أهل الفكر الذين يهيمون الأمور ويدبرونها همامه همامه همامه

هذه هي وما لا يعرف قراره

٣ - البشري فخذ ينمي إليه الشاعر من قبيلة الاحمدي بهد طيل البرانس جيل في ديوان الاحمدي حميد
المثل الشعر الجديد

٤ - عيال عيال واسعد من السعادة مريح مرتاح فر طار الكرمي الضلوع

٥ - اترك إذا بك ٦ - صهما كواها ونظام تأسي ثري

٧ - خود رمز لفظة بظنة الحلي المصاغة من الفضة تقمته ليستنها لتجربة وعمره الفاض دفعها
خلفها

ألقى علي عملي وهي سيف قرصة من الكيس
 لتعاني أهوتها و حما من الموسم معاليس
 والله لو لا الحب واخاف من بعض متاكيس
 حيث ان ذلك عشا فسي كم بين التلاميذ
 والله ما انساك لو حظيت من دريت حوايس

وهو الذي أيضا يقول .

العفو لله لا متي بدت احشيد قلت آه
 كله هو الجدال الذي في الملا ما حلت حياه
 قلب اصبري يا عيوسي من بكى ما نابه بكاه
 قال لي الدين يا عصر جري لي كيف سماه

وقد عذرته شاعر آخر يدعى مريشيد أبو مهيضة الذي قال

سوف الذهب يا علي بعدين تشرب شرب منهاه
 راعي الرم يا علي في الطرق هذا كيف تسماه
 ما ينكي الأ طريح العيب يوم ايليس اغواه
 التي صرب بالهادي والسيوف بلي منقاه

انه يدعوه لمروراج وترك الخوص في التشبيب اندي يورده الحرام . فإن الينات

١ - حاس مال واحرف

٢ - تعاني بريدي الوها انركها محارف اجمال بحرفها بتصرف ليها روس داس مال ثابت

٣ - حساس . حجة وجلية ٤ - حيا حلاوة التلاميذ الظلام الحائث

٥ - لامي اذاته ديت ولقت مطلا الحيد اهيل اجرويات انتهواكي انكسوح الأمراض

٦ - الجاهل القعدة حسيلة الملا ناسي بصوح - ماهر

٧ - تبه دعه ٨ - عصر مايالي الظهر من الأرقان وش ماكا الفراع مكان الذي تيبه الاغنام السروح الفرعة

٩ - سوف ادفع بعدين بعدها منهاه نظمي الظلم القراج العذب تسد تموض ونمض

١٠ - الزم الواجب الطرق اجمال . اذهن احمر . عوانيه - حمانه

١١ - اقليم القده من احتلام الامر صبيان فتان حنرا افركوه واولقوا به

١٢ - الهندي السيوف الهندية صوابه اصبايته قطب الشام صجران من العصر يدمي بهاني ويطق

اللاتي يشيب بهن نهي أهل يعصبون وقد يستقمون لهم فالتس لا يقبلون التعزل
ببنتهم مهما كان غزلاً عفيفاً.

ولكن علي يؤكد للشاعر براهنه وبعده عن التخرمات والمشيات قائلا
حانا كلاما من الشايب وحانا عرفناه للى مصى له معطى ما بين له قروح
لايا مريشيد مشروب القباحة مائما يا شين مع فايتنهن ما هرجا بالروح ١
مير انتحي عن كلامك ذا وعنا القاف نعا والا بطحوت تراك لك بويما بالبطوح ٢

ومن عرلياته

اسبارح نا وردت الما ودوه حبات صولات
عينا على الماء وكينه وامصرفت وت ظامي
شكيت حامي على سيدي ويا احسب فيه رحمان
أثر رفيقي مريح ولا جرى له من غرامي ٣
الصبح قالوا سلام وقلت ما ابغى انا سلامات
باليت انا اسلم بروحي دون رداب السلام
وقالوا عليك الامان وقلت ما باخوف امانات
من طب دار الخناقة ما نهنا بالمسام ٤
وقوله أيضاً وقد ورد ماء واحد عنده فتاة جميلة :

يا نسيم ابي شيدك عن عود عني ماكم بقيا
العود يا نسيم دا شاريتك فيه الفدا
عديت به بالمعلل بعني سوا لاهل لوالاه
لديت له باللسجل ولاه ما هو في مكانه
يعود ما انت من الكادي ولا انت حوط حناه
ولا انت من الياسمين ولا انت عود الخيزرانه
ان كان ما انت فصب سكر تراك ما عرفناه
حق انه اني هني ولي ذراية في الدهانة

١ - فايتنهن التي لا تعد الشبهة عن نفسها أو سهله لئلا هرجا مبادلت الاحاديث

٢ - مير لكن المعنى يخلق الخلف الشعر انطعوتنا حاربونا

٣ - وقيل جرى له ما جرى لي

٤ - وقيل كيف بطرية الامان

ثم أضاف

فالوا لي العود طيب قلت يا أباي باتعصه
يا عود يا يوم أريد ما أحسب انت عود طرفاه
واقمت ما احط في ينائي عودا من لواش
أترك يا عود مرهيتك نجسادد القماش
وبله يجاريك د قلبا عني بطش ما افساه
وانفس ما تعصب لاما نجافت عن معاش

حنين

ومن أخبار الشاعر الأردني «عبيد الله القحص» انه كان صاحب العلم في إحدى
الفرق العسكرية للحسين بن علي ، وكانت فرقته مرابطة في قرية «ام ديان» من
وادي الصفراء ، وهو من قبيلة بني صخر في الأردن ، وتذكر أهله ذلت لينة فقال
واؤنتي رببها يا ابن عبد الله من وئتي زادت همومي عليه
ليسه عرويل مسكه يم عمان يوم اذكره تعرق دموعي يديه
وابن عبد الله الذي خاضع هو صباخ المنسكرو ، وعندما بلغ خبر

لأبيات الشاعر قاسي بن قهيل - والد الراوية - أجابه بالأبيات التالية

همض غلظه ليلتي في ام ديان
يدكر عرويل مسكه يم عمان
من ولة انهجوم راع بشكبة
ظبي وصوفه من وصوف الظبية
هداك في شابه وحننا لنا شان
أطلب من المولى نجينا فسطية
ولابد من ساعة فرج يا عبيد الله
يرتاح بالك بعد حررت ذبه



عمير بن سليمان الصبحي

ومن الشعراء الذين تحو عن قبيلتهم وتحلى عنهم قومهم الشاعر عمير بن سليمان الصبحي من حرب وقد حدث سرء تفاهم بينه وبين ربه فقال وقد غادر الحبي :

علمت في الديرة التي طلعتها نلج بلانار وسهيل طالع عبيها صابها بخرقشة ١٠
ايام فيها الدباب والحروريات والفسار رحمرها والجمل والعتر في المير سويه ١٢

وهو يعني هنا ان امور القبيلة فاسدة ولا يوجد من يحسن تصرفها اموارها فيسمع الباطل ويحق الحق، ويشبهها بالثمرة التي تصادف طبعها طلوع نجم سهيل الذي لا تصلح معه ثمار حيث تصاب الثمار بالنحات حتى لو لقحت، وهي حجة المعارض لدى الشاعر، وليس ضروريا ان يكون الحق في جانب الشاعر، ولكنه صراع الأجيال وبعض الجيل السابق حياة الجيل التالي لم يردف قائلا

بعض الصباير يعلم به كعبا انها تشادي طعوس ماله مرقاه ١٣
ومن لا تبصر في السابل من اهلها رمنه لالاعي في غرر يطماه ١٤

وهو هنا يتقد سياسة رجال القبيلة وقلة حكمتهم وتعرضهم لقبيلة للخطر، وكما اسلفت انها سمة الحياة المتجددة فكراً واسلوب حياة

لقد رحل الشاعر عن الحبي حين امتعصى أمر مشكلته وحلها، وفي الطريق إلى المنتهى نزل صيفاً على حبي من بني سالم، ينزلون «دوران» قرية بني ديبع ووادي الصغراء، وهي أقرب إليه من ديبع، واكرم القوم وفادته، وما ن غادر الحبي حتى قال هذه القصيدة

١ عذرت نعليت لئلا تقرب النخلة حينما يلقي عن غلاله وبره
٢ بار الفلاح خرقشة لعلها البلع في أوائل تكوينه بل عذرت بل أصبح سراً
سهيل النجم المعروف بأخية البصر

٣ الدباب والحروريات حشرات تقهر مع لواء سهيل بنزه الفبة

٤ الصباير الحول تشادي مثل طعوس كتيان رمنية مرتداه مرقاه طريق للصعود

٥ غرر مياه عميقة بعمدا يفرقه

بليمة امسي خاطري يا سليمان
 قلت اني قنته ورب في الآن
 يا عمير، انتب من سليمان
 في سد علمه كامه حد رسال
 سورع لس يدرع بدرقات الايام
 سي مصي ليه معارف وحلال
 وابوم كني مرفق بديب سرحان
 حتى الرحمة سرورها مع انسان
 ولاني معبر ربع حظرة بشان
 واحمدت ما قدر عليه هضمان
 البيض من عبيد إلى برل افرا
 اللاش ما ينفج رفقته ولو ران

مكتسر من الهاجوس من وجد ما به
 شيفت الدهر نظام منطك يا به
 يا صلي وقصي من قدم انتسابه
 داب احشتر اسمه على راس به
 والروذ رده بالهش رقباه
 سكل من دوسي بدلق حرا به
 جنو عليه والبسوي ثيابه
 و هذا الباسي ردها من حرا به
 اما انفرح والا انكر يوم صابه
 اودعت حشير ما تعلق صبا به
 كل الباس عندي بفعل شابه
 يرجع على فرميتته من كتابه

يصور الشاعر قلله وحيرته، ثم يشيد بقومه الشجعان مكتلمي اعتد شديد
 الناس يعطون في سعاد ولا يقبلون التعدي ومن يعتد عليهم فلن يردوا عليه بغير
 السلاح، ثم يصف ماضيه واصدقاءه الذين يدافعون عنه ويقصص معهم حمل
 الاوقات ثم اصبح مذنباً طويلاً منبواً البس ثوب ديب يوسف، وخضر حيا به

١ - وليت ليت نظام من العليم أو نظام منظم في احداثه

٢ - مد حمى داب الحفر الاعلى التي تعيش في الأرض الجبلية الناعمة سمه على راس ناس سريع المنعول صده الاذى غلبه قتيان

٣ - سورع هو سافة الواقعة بين طرفي اليدين المتدوسين في الجاهين مصاصين والدرع من افرق إلى نهاية الاصابع دولاب
 لايان الابهدي الرشيقه وخفيفه الحركة الزود النعدي الحش البندقيه التي لقب رصنها بجند الحش أو القصاب

٤ - بدلق بمن ريجد

٥ - كني كلني ٦ الرحيمه ام الرجوة نياحي ذو القربى كاني الاخ والاخت حربه جفايه ومالديه

٧ - لاني لا أنا مطير مؤاخذو دوسي ليشان شفا للرعابة الفرج وال

٨ - حمان شهرد كفال حيا به الحبه تاج الباب

٩ البيض مدح والثناء اليه الشهامة والمجد

١٠ اللاش من اللاشي ومعناها الحامل قومه عادته

حيث لم يراع حرمه ارحامه التي يعتد باكرامها ويستعاب من اهانتها وحتى
(الساخي) اقرب الناس إليه ساءلها ولن يجاري قومه في قضية مثل ما فعل
الشاعر^١ «ولئن وميت يصيبني سهمي» واما يتوكل على الله وقد برأ نفسه
سماحه أمام القبيلة، ويختتم القصيدة بمدح أهل الحي الذين استصافوه ويدم الدين
يتحلون عن واجبه

ويخصي الشاعر في عربته بيت شجرة، ويبحث شكواه إلى ذوي القدر والمعرفة
من قومه عبر قصائد منها .

١- علف حبل لاصر محصور	١- بالله يا حلأل علف المحصور
٢- لاما طلبتاك عندك الخشير موجود	٢- ونجود يوم ان العرب ما تجود
٣- والرقق قسمنته لواعين ورقود	٣- واحد حذر وخر تفلأ السود
٤- تلقاه عن عذ القراحين محدود	٤- واللي تعلدأ ما يقهر محدود
٥- ينظي عصها السلم والسلم معبود	٥- والغلمة سبي ما لهب من يقود
٦- يطل ساس الجدر ولياه مهود	٦- اصبر مع ابو طير شغل اليهود
٧- مسا تشوطي وذر بها سد سود	٧- والغلمة التي كامننها اليهود
٨- ساره نغمرق من نوطاه بعنود	٨- وحمصر لعضا ما ينحدر بالعود
٩- لو نم جمع برته والثغر وبدود	٩- وعساك باعام سلف ما تعود
١٠- مسيت ادور الطب مع كل مولود	١٠- علف على فليبي كشير الدهود
١١- مفرور حتى بلي نشافيه معرور	١١- ورمسات هذا قليل القيوود

١- علف المحصور سمعت ربة الخبير يصعب فكها فيقال حل محصور كتابة عن مشكته المعقدة

٢- حذر ضبط إلى امين وسيد حمد إلى أعلى عن اختلاف الناس في ملوكهم

٣- يقهر الحدود لا يتعدى حدوده هذا القراحين اليخر غلبة الماء

٤- ينظي يلسم العصا إلى شطها صعيقة يشير إلى تفكك التماسية

٥- اصبر مع ابو طير ذخيرة البندوب يظن يصيب ساس اساس البناء ولياه الذاه

٦- يبره ابرهة اخيشي القهر هو لاكو القدر

٧- عقب برقة وسبب اليهود الخرفة والاسى

٨- القيود الموائد مقروود سبي الحظ

بعضى جواني من يعرف القفود
عند نهيل ان جلعبدن برود
قل به يقول عمبر دمع الحدود
وقرأها لايم ليسي المقود
لا قامت القفاله تلم الجرود
وطبيبها هو سوها برود
وانوار تظلمها والوير شهرود

وانشدك عن عدرا حبيبته خرد
شدت وشهدوا من وراه جرود
قمودها يا حنى داله القفود
ن شافها طش الملب والعفود
هذا كلامي وما معه من ردود
واختم عن ذكره بكيد الحبود

في القصيدة عرص لمشكلة الشاعر فهو يستنهم الخيل من الله ثم يصف
اختلاف انداس في سعيهم في طلب الرق الذي اعطاه الله لكن واحد منهم

- ١ - بعضى يقصد مباشرة القفود الواجبات
- ٢ - بعد الير مهين حمالاه جلعبدن كثر الزود
- ٣ - ديدكبة ملاس مودام
- ٤ - نقالة القنفية الجرود الرجال نسدحون عجة جملة
- ٥ - سوها النسيب المني
- ٦ - انوار اشهود غط طمس عتق أيد
- ٧ - جنود جيون ٨ - خماسين مثالي
- ٩ - القفود الجبل في منتصف عمرة مفردة معزود
- ١٠ - مفرد مرم

حسب معيه، ومن يتجاوز الحدود التي رسمها الله لعباده فانه مصروف عن الشرب من رحيق الجنة ثم يقول ان الناس لا يصلحون فوصى لاسراة لهم ولا سراة إذا جهلهم سادوا، فإبهم عرصة للتعكك والتشتيت ثم يشير إلي بطش السلاح واندمار الذي يسببه قلة من البشر، أما القبيلة التي يحميها فرساها الشجعان فإن حدودها لا ترام، ويشبه حصانها بمنك الارض المحاطة بسد بالود النوارد ذكرها في الأسر، ويشبه رصها بأنها تحرق للأعداء كأعما فرشت بحمر العضا.

ويعود الشاعر متصجراً من لعم الذي ولدت فيه مشكلته فقد عقب للشاعر أسي وقلقاً وألماً.

والخطوة التالية يعرض قصيته على عراف القبائل الذين لا يحبون ان تشيع التفرقة بين افراد القبائل بما ارتوا من حكمة وفهم بمعالجة قصايا لقبائل المعقدة.. ويشبههم بالبنر غريرة الماء لا يرد وأردها مهمم كان منجاة. ثم يصور المشكلة وما تركته من حقد وفرقة و نفاق.

ويشبه القصة بامرأة خفرت لسترها ثيابها ومن حولها حراس يتابعونها أيما التجهت وهي في سعيها تود ان تلقى عن كاهلها اسور اندي يحاول الحراس احصاءه ولكن سرعة انتشار النور فيها يمثل سرعة هروبها ولن يحكث ان يظهر الحق وبرهق الباطل، وهذا الرعيم الذي تصدر للقصية وليس من أهدها لم يكن ذا شأن من قبل ولكنه الزم

وقصية الشاعر هذه تلخص فيما يلي :

عاش الشاعر في زمن افتقد إلى الأمن، وسيطرت العنصرية القبلية على بيئة ومجريات الحياة فيه، والشاعر هو شيخ «البراريق» من قبيلة صبح الخويمة ساعر بلخ. ورعيه، وصاحب موقف. ولكنه سريع الانفعال لا يتحكم في اعصابه وهذه من العيوب التي ينبغي ألا تكون في القائد، نعم لقد عاصر الشاعر فترة انصراف رماح لأمن ما بين أو حمر القرن الثالث عشر الهجري ومنصف القرن

الرابع عشر، وتعرضه خلال هذه لفترة - رغم موقعه من القبيلة - لعدة مواقف عصبية بعد اشدها ما دفعه إلى الاعتراب، والعيش مهدداً قلقاً يتوقع حدوث المخدور بين فينة وأخرى.

بدأت أحداثه الأولى عندما قُتل ولده إبراهيم، وربما انتهت هذه القضية مما أرصده، ولكن الحادثة الثانية هي التي أقصت مصعبه وعانى منها المرار فلقد كان في مجلسه هادئاً وحيداً، وإذا بأحد المستجبرين به يدخل عليه المجلس فيمسد خلوته، ويشير غصبه بأن رجلاً حمر ذمة الشاعر بالاعتداء على هذا المستجبر، فانفعل الشاعر وأمر أحد مواليه بالذهاب إلى «الرجل» وضربه حراً تعديه، ولكن الشاعر خشى أن يرتكب هذا المولى حماقة فيقتل الرجل أو يصيب غيره، فقرر الذهاب وتأديب «الرجل» فسرع وأدرك المولى، وتوجه إلى السوق حيث «الرجل» في حدوته، فضربه ضربة أودت بحبته، واسقط في يد الشاعر الذي لم يكن يريد غير التأديب.

وما كان الشاعر كثير انزعاج والاستمرار بسبب انفعالاته التي جلبت إلى القبيلة مشاكل عدة مع أفرادها ومع القبائل الأخرى، وإن هذه الحادثة حسيمة ولا يمرر لوقوعها، وإنه لمس تحلي القبيلة عنه مما يفسح المجال لأولياء القتل أن يثاروا له. ولشكه في أن يجد أحداً يحميه ريثما تعالج القضية فقد قرر النروح، فمر في طريق نروجه بحي من الخوازم، ولكنه شعر بالمتابعة، فهو في زمن حربية ومطالب من أحد أحيائها، لذا تنقل إلى ديار جهينة فهي أكثر أمناً لأن من يقصدها من غير بسائهم يظهر خبره سريعاً، في الوقت الذي يجد «عمير» نصه حماية من جهينة التي لن تقبل أن يعندي على ضيف فيها، ولو حدث ذلك ربما عملوا المسؤولية. وذلك وفق ملامسات الحادثة.

وعندما مل المقام في ديار «جهينة» لبعده عن أهله وحيه والحياة المستقرة يذكر رجلاً من قبيلته وهو أشيخ «عبد الله الصبحي» (أبو غليوي)، يجمع بينهما الانتماء إلى القبيد وصدافة خاصة، فأرسل إليه رسالة وقصيدة يصف فيها لواقه

(الذنون) ورسوله إليه ، ثم يطمئنه على حاله في العربة ، ولكنه لم يستطع ان يحفي معاناته وآلامه فيها فيقول

يا لله يا اللي مالنا غير رخاواك يا ذافع السيئات عما بكافي
انت سرفيب نت الذي جلب اسمناك تسمع ديب الرمل ما عنك حافي
الي طلب من غير مدك وعطواك يقطع بحبه ميسر جناب رهاف ١٠

ومن بمسند ذا يا ركب فوق ملواك حر حزين المقدمة وعصافي ١٢
جبا شدادك يوم حاش شريهاك مضمصر العرلان فح طلائ ١٣
ما بي عب لا ابدي وصوفت رحليهاك وافرن ما قانوه بنى وخافي
مير ان خوفي من مبابب قشاك بفطن عليك مقطعين الطرافي ١٤
ثم لو صيغت وما كان بعاك واختمة بمشال بعد الكفاف
فوقك عليهم يوصل القرون منهاك ربا نطن قونه على الصدق يماي
معاك عبيد الله وهو غايه معاك تلقاء في الماجرب داي حرافي
غظه جواهي في عبيد وقول كيف احوال كيف العواهي
واسلم ومسم لي على جملة خسواك جبراما يوم الشعة ولفضاف ١٥
وقل له . تسرن حال من مرمده جاك ياذا انقافة والعيش ما يحاف ١٦
وقت الهها يزورني مثل شرواك رالليل بي ماقع عن الناس حافي ١٧
معلومك اللي بين دولات لافلاك بصيسر على ميلاتها والخلاف ١٨

١ - معرجات ميوف داب مقايض ذهبية تشبه شكل ولون عر جين عذري النخل

٢ - ملواك ذلون رشيقه (رائقة أو جص)

٣ - مضمصر العرلان كناية عن تلونه في السبال فح الطلاف اطلاقه مبدعه عند سرعته

٤ - قشاك تصييك من نطاعميك فيك إذ علوا يدع اوصافك التي اخفيتها

٥ - السعة صفة البرق وعذله القضاة الضيق في الأحوال المالية

٦ - ياذا يظا العيش عيشناش الأرض من ابيات

٧ - شرواك مثلك ٨ - ميلاتها لعقبات الزمان و ختلافه

وفي عام ١٣٣٤ مول شريف مكة المكرمة الحسين بن علي في بلدة «العريش»
قرب لمدينة المورة واستقبل كبار قبيله حرب، وتناول مجلسه قصائد اشعرء
وقصص القبيلة ومن بينها قصة واضعار «عمير» فبادر الشريف بالهاء القصيدة
وعاد الشاعر إلى دياره

* * * *



عبد الواحد بن عاطف الصبحي

ومن الشعراء الرعماء الذين تعرضوا لجور القبيلة أو ذوي القربى عبد الواحد بن عاطف الصبحي، فهو من مشاهير قبيلة صبح الحربية، ومن بيوتات الرعامة فيها، امتحن في حياته بقضايا أقصت مضجعه ودفعته إلى الاعترا ب مرتين من أجل استعادة حقوقه، وعاد من الحربين ليقتل قاتل أبيه مرة وقاتل عمه مرة أخرى. لكن القصيدة التي أثنى كثيرًا هو حرمانه من حقه في تركه ولده باعتبار أن أمه جارية، مما دعاه إلى الاعترا ب مرة ثالثة وقدي قيل

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة على نفس من رفع الحسب سامهم
وقد جسد ابن عاطف معاناته في قصيدة طويلة سارت بها الركبان وتناقلها الرواة لما فيها من صور المعاناة والمكابدة. وما تضمنته من تجسيد للواقع الاجتماعي في عصر اشاعر إلى مشاعر الاخوة والاعتد بالنفس والامعان في عرتها ما أكسبه أيضاً تعاطف الناس معه وتألمهم من معاناته.

وهذه القصيدة ليست يتيمة للشاعر قصائد أخرى ومقطوعات تذيب رقة وعدوية ولكنها القصيدة التي عرفنا بالشاعر والتي ربما كانت سبباً ألا يطويه السمان. وأما أحداث اسباب عترته فيها معقدة وليس في ابرادها منفعة. أما القصيدة فهي

يلوون العساوي قول من حثه العنا

من احوال منها مفرق الرأس شايب ١٨

لنا ما بيت البقييل من رايد الطرب

ولا اقول قول الا بعزم المصايب ٢٠

وعيني حربها طرفها من مصيبتها

وهلكت بدمع كنه الدم مـ

١ العساوي المعاني ونعني حقه استعده وشجاء العنا الصمب والمعانة
٢ بيت البقييل والشايب، القيل الشعر

وعنى نومة المَحَلين جرئت ونة
 ونة كسـمـm

اما كل مـ جـبـت المـداري لـعـلـي
 تـعـلـيـبـ وقال اما طـبـيـب الطـبـايـب « ٣ »
 وهو يـدارجـهـا ويـتـبـع غـويـدـهـا
 بـسـم الـهـلاك الـلـي مـضـت لـه جـرايـب « ٤ »
 واما كان داري عـلـي مـ بـهـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـm
 ولا بي عـبـا عـن مـبـيـرـيـات الصـوايـب
 لكـس ناقـص المـعـنى ولا يـكـمـل الدـواء
 وطـالـع كـمـصـمـا جـم زحـلـن الوـقـايـب
 يـنـومـني الـانـدـان الـلـه يـلـومـهـم
 يـقـسـولـون مـنـرا حـك عـن الدار هـايـب
 يـخـمـيـمـون مـشـعـاهـم وها في عـقـولـهـم
 ولو خـمـلـوا بـرقـمـا بـعـيـد السـحـايـب « ٥ »

- ١ الطبايب والعلايج
- ٢ ائنا الصنيد والفقى بنظم ثم بنظم
- ٣ الطبايب الأطباء ٤ يدارجها يتناول ويساسي عويلها صمغ، ويعدها
- ٥ مشعاهم مداهم ومنتهى استطاعتهم

أنا احيل مجهولات ما يعلمونها
 يحيلونها صم القلوب اللباب
 وأنا من صبر صبري وحالذي لدي
 على القل والقلة وحرر اللباب ١٠
 أفرق هجوس القلب في كل وادي
 هدي مؤخرها وهدي عراب
 ولا أنهن أقمن ومدن بشورهن
 لهن واردت وحاصبت المثارب
 أشول الزعم لا تكسر اخوهم بالدم
 عطاشا كواسر يلهفن الثراب
 * * * *

ويا مسلمين الله أنا بي رفاقه
 شالوا لي البغض على غير صاب
 إن جات ربة قالوا الرمن فعلننا
 وان جات شمة قالوا انت السجباب
 وان جات عارتهم ولا اسي رفسلهم
 وان جات عارتنا تعاطو شعاب
 يعثوسا بالبووق وحا نعمتهم
 والكل منا يا انقبيلين جباب ١١
 يندون عيب الناس ويتفنون عيبهم
 ولا حي في انديا صري العواب
 * * * *

١ - اللباب اللفظ والسلس الذي يملكه
 ٢ - معرنا يسمونا ويصفونا

تَهَبَّرْتُ فِي دَارِ الْمُهْرَةِ عَلَى الْجَمْعِ
 وَقَلَّنتُ مِنْهَا يَوْمَ شَفَّتِ الْعَحَابِ
 كَثُرَتْ مَصَائِبُهُمْ وَقَلَّتْ مَمْرُوعُهُمْ
 وَكَثُرُوا أَهْلَ النَّمَاتِ بَيْنَ الْقَرَابِ ١٥
 لَا صَارَ عَيْبُ الدَّارِ فِيهَا مِنْ أَهْلِهَا
 عَيْبُ الرِّفَاقَةِ مِنْ كِبَارِ الْمَهَابِ
 * * * *

وَإِنْ عَسَيْتَ لِابْنِي سَرَى وَمَشْهُورَةٌ
 فَكَأَنَّكَ عَقْدَ مَعْيُوجِ الْبُلَابِ ٢٠
 وَلِي بَيْنَ حَرْفِ الْبَيْنِ وَأَمَّا دُخْبِرَةٌ
 بِهَا شَرْبُهُ حَلَا مِنْ سَلِيلِ الدَّوَابِ
 شَرِبْنَا حَلَاها بَعْدَ هَامِجٍ مَرَارِهَا
 كَسَبْنَا كَسَائِبَهَا بِهَارِ الْكَسَابِ
 * * * *

وَمَا مَوْعِدًا شَكُوَايَ حُرِّي ابْنِ الْوَدِيِّ
 نَرَى خَاطِرِي عِنْدَكَ وَلَوْ كُنْتُ غَائِبَ
 أَرْاعِيكَ مَا صَبَرَ عِنْدَكَ لَوْ فَرَدَ سَاعَةً
 وَذُكِّرْتُكَ بِمَسْجِدِي لِي جَمِيعِ الْكَرَابِ
 عَسَى اللَّهُ بَعْدَ الْيَاسِ لَا يَقْطَعُ الرَّجَا
 عَسَى الرَّجَا فِيمَكُمُ حِمَالُهُ قَضَائِبِ
 أَنَا قَسْبُكُمْ بَارِي بِمَجْرَاحِ دِيرِهِ
 مَسَاهِيحُهَا تَرْدِي حِمَاةَ الْحَائِبِ ٢٥

١ النِّمَاتُ النِّعَامُ جَمْعُ نَمَةٍ ٢ مَعْيُوجِي مِنَ الْأَهْوِجَاتِ الطَّلَابُ الْقَضِيَّةُ وَالشُّكْلَاتُ

٣ - مَسَاهِيحُهَا مَسَاهِيحُهَا

أنا أوصلك دارك لا تهتأ بومها
 ١٥ لايقع عرعزعات الهيايب
 ومال كما عهد نهيلأوارد
 يوردة حبيبك هي جميع النوايب
 أو ربح مثل السيف في كف باقله
 يميلون ميلاتك بحاطي وصايب
 وان كسب لا هذي ولا ذي ولا الذي
 ٢٠ توسل على طلق لدراعين شايب
 يعيبك على اليد وتبعد عن العدا
 ٣٠ يحوب خلأجوب الفريد ارايب
 ودبر الفلك واستطلع الوقت بالسعد
 وخله ليأما ايه ببرجيه يطايب
 واحتم كلامي بالصلاة عني انجي
 عهد ما طلع نجم وما قيل شايب
 وما هبت الدرنى وما هبت الصب
 وما هبت رباح اشكسل والأرايب
 * * * *

ومن ايدى تعرضوا حور القبيلة والجماعة لغتي من الاحامدة فقد والديه
 واصبح تحت وصاية أعمامه. وكان الاستبداد من العصور التي كانت تسود الحياة
 الاجتماعية في الماضي وكثير ما يظهر هذا الاستبداد في اموريث، حيث يستأثر
 عميد الأسرة بالتصرف والهيمنة الفردية على من هم أقل منا أو السوسة في

١ - يقع إذا كان إنا وقع دت وامتلكت مزرعات الباورد والبندق الضاربة

٢ - طلق الدراعين سريع العدو من الخيل والابل

٣ - الفريد الخوار المعروف وابتعد عن أمه من لابل الأرايب المرتاب أو الخائف

الأسرة ويستيد ويسلبهم حقوقهم ويصل الضرر من عطايتهم حقوقهم يعانون من هذا الجور الاجتماعي ويرحون تحت هذا التسلط عت طائلة القسارة واحترام لعميد، أو انهم يضطرون للانتقام، ومن ذلك ما روي عن هذا الفتى الذي طُلب أعمامه باعطائه نصيبه من تركته أبيه، فتحاجوا طبعه، وربما تلفظوا بما ينسب حميئته، وكان هذا الشاب أعرباً، وأمثاله يقصون ليلهم في مجلس الرجل بعد أن يأوى الآخرون إلى دورهم.

وفي إحدى الليالي الصيفية في هذه من وهاد «المقرة» بقي الفتى وحيداً في المجلس فأخذ الربابة وتعي بهذين الميتين الحزينين

يا الدار بـمـلـل بـعـ من لا هـوى في حـبـرة الدنـيا دهر اسـمـعني
ما نـشـري دهم العـربـي بالـعـلا إلا أن قلبه علبا مـسـا يـلـي
لم يكن الشاب الوحيد الذي لم يمت تلك الليلة، فقد انقط صوت اربابة امرأة في الخى، ورأبها شعر الفتى ووجت حيفة، فبادرت إلى روجها بتحبره عن مشاعرها ولكنه كان نائماً فانتظرت قيامه لأداء صلاة الفجر. وبعد أن أدى الصلاة قالت له: أدرك الفتى انه يريد قتل أحد أعمامه.

تعقد الرجل المجلس فلم يجد الفتى فاقضى أثره ولكنه لم يدركه، وقبل أن يصل الرجل إلى أعمام الفتى ليدبرهم سبق السيف العدل، عدوت طليقة بمذقية الفتى لتوقظ ذلك الصباح السدي، ويغد الرجل خطوه نحو الصوت فلم يجد لفتى ووجد عمه الأكبر جثة هامدة

لقد فرامتى بعدها ولم يعثر له على أثر، وبعد حقبة طويلة من الزمن تناقل أساس خبر مجهوء فنى من الأحامدة إلى قبيلة «بلى» وان الأحامدة الموجودين في قبيلة «بلى» اليوم ربما كانوا من سلالة هذا الفتى الذي لا يعرف متى غادر دياره



محمد بن عاتق السلمي

ومن الذين كبر أئمتهم في ابن عمه وتطلع إلى النجدة منه، فاحرق بمواقف رجال قبيلته رجل يدعى «محمد بن عاتق العكلي السلمي» من قرية «مهايج» وهو من فرع يقال له «قريش» ويبدو ان جدوره من «قريش» كما يظهر من شعره، وكى جدوده أقاموا بين سليم حتى ادمحوا فيهم فاصبحوا فرعاً من سليم وهذا الرجل سجن في رقة، ثم حكم عليه بدفع الدية ولصقت ذات اليد لم يستطع السداد فظل في السجن حتى بهم الآيات التالية

يقول «ابن عاتق» اما من قريش التي عصمتي

أول عصاة العرب وايضاً دليل المهتدين

هدي ثمانين عام اليرم من مسدة حمايتي

ماش رمانين من طرد العرب متريحين

هدي يندووها ربي ودي مفرجات

نوح بدوؤ غريب ونوح حامدوؤين «١»

«قريش» مثل المراكب في السحور المرققات

لمرح حايهم عليهم من يسار ومن يمين

نصي «عطية الله لعكلي» وورد له وصاتي

وقل له علامك علامك ما تسد المرهين «٢»

قدام يلحق ولد عمك ويلحقك الفوات

المال ما حطه لله غير دون الاقربين «٣»

سواء «عواص من قبايد» وثوب الشهوات

التي يفتك الرقاب الخمر بالكس الرين «٤»

١ نوح يوم لا يروم علياً
٢ نصي مباشرة علامك علامك وماذا تفعل
٣ ينص عروب ويحق بالمناهل
٤ - سواء مثل، ربون صاحب الشهوات القضاء الصحة يفتك يفتك

وفد يأدر عظمة بدفع الديّة وانقاذ ابن عمه
ويقول ايضاً .

يقول «ابن عاتق العكلي» محوسي من محوسي
لا واحسوسي حوسوسي يا محربة حوسوس
أحسن راسي بجوذي وتوجعني حوسوسي

وحاكم عليه صدادع الراس تقليع لصوص
وديك امه قتل ابن اخيه ، فقام احو الذهب بعقل بن الشاعر ، فتضاعفت
المشكلة في تفكيره ، وهكذا تكون الحياة حكيما عندما تهون الارواح جهلا
وحماقة وحمية جاهلية ، وعندما تسود الفوضى ، ويضعف انواع الدينى ، ونغيب
العدالة



عواد بن مرشد الأحمدى

يعد الشاعر عواد بن مرشد بن عويمر الصميدى من فتيان الاحامدة المعروفين
بانشجعة والاقدام، وكثير ما دفعه هدمه إلى المعصرة والتوغل في ديار لأعداء
بهدف السلب والنهب، وفي إحدى معامراته في ديار جهينة أشرف ذات يوم
ورفاقه على واد من أودية «دوريت» فإذا قطعان الماشية تتأثر على سفوح الجبل
ومنعطفات الوادي

أخذ اشاعر ورفاقه يتربصون بأحد تلك القطعان متحدين من النباتات وقاية
تجذب عنهم الانظار، وبسما هم يتأهبون للانقضاض على اقرب القطعان إليهم إذ
يتساقط إلى اذانهم بداءات التحذير «عريسة.. عريسة» تبعت هذه البداءات من
مرتعات الوادي محدرة «عريسة» من الغزاة الذين يتربصون بقطيعها للاستيلاء
عليه ولانطلاق به نحو ديارهم التي لا تبعد عن هذا الموقع أكثر من مسيرة يومين
وتم للغزاة ما أرادوا فاستأفوا الأغنام واصطحبوا ثراعية التي لم تقطع مبكراً
إلى بداءات التحذير، حتى أحاط بها الغزاة وأسروها، وهم أيضاً لم يتسهبوا إلى ان
الرعاة الآخرين سيبدروا اخي فتجد النجدة في طلب الغزاة

كانت الفتاة مستسلمة واثقة وحيية، لم تقاوم فهي تعلم انها آمنة من تعدي
الغزاة عليها، لما ينال المتعدي منهم من العقاب الصارم الذي يشهده الحيان من
جهينة وحرب، والذي لى يكون دون الموت رحماً بالحجارة، وتعلم أيضاً ان الغزاة
لم يصطحبوا نعيم هدف تأخير بذار اخي بالحادثة وانهم متى بلغوا مأسهم
أعدوا الفتاة إلى ديارها سالمة.

وخلاف ما تعود الغزاة من اسراع بلحجة بالسلب كان الشاعر وهو عقيدهم
وزعيمهم متباطئاً كأنما يساوره بدم على اسادنة، وسرعان ما يحدث رفاقه في
التحلي عن هذا السلب، ومبرره في ذلك انه أعجب بالفتاة فامتلكت فؤاده وأراد
حطبتها من أهلها، ولا يتمق ان يسلبها القطيع ثم يتقدم خطبتها، ولكن رفاقه

سحروا من مطلبه، فحصح لرغبهم، وواصلوا سيرهم، حتى إذا ما اقتربوا من ديارهم استيقظ الفجر على حلبة الجدة تدركهم، وشهد شروق الشمس تبادل إطلاق النار بين الجانبين، ولكن ذلك لم يطل لسبيين (الأول) عراة أسر زعيمهم الحب وسلبه إرادة الذئع عن اسلب ومقابلة الجدة (الثاني) بجدة قليلة العدد لن يستطيعوا استعادة السلب بالقوة، وتارم الموقف ولكن الفتاة قدمت مبادرة بأن تنارت عن الأعمام التي تحمصها واستبقت الأعمام التي يدويها وجيرانها وأبت ان تقبل لنارل العراة عن كل الأعمام وكان من حق الفتاة ان تستمقي من القطيع المسلوب ما تقدر على امساكه بيديها، هكذا كان العرف.

وهكذا ينقض اللقاء فينصرف العراة بما وهبت الفتاة بهن وتعود الجدة بانصاة وما بقي من القطيع، ولكن الشاعر لم يطر الحادثة في مهب السيمان وإنما أشأ قصيدة يصور فيها احادثة ومشاعره تجاه الصاة ومنها الأبيات التالية

سفل قلبي اللي ما سكر قرب دريا	ولا أهله مشوا فيها ولا يعرفونها
عسوان سكن دوريت، في ديرة العدا	وروحه عن الرلات قادر يهويها ١١
لرفنه، ولرفاني لروله عني، سق	بهبيان وذئ لرفنه ياخذونها ١٢
كنس خروفها ما ولا بسوت الحب	تصفي عني روح اشومة دوريتها ١٣
وقدت دخيلة كان ينجسي اخف	عن البوق والذرغان لا يكتفونها
وقدت نام طمقك بهمايق النظري	احال رنك غلمني يلحقونها ١٤
وسرنا وهم ساروا يحدون في السرى	شريق الصحن قامت تكشف خررها ١٥
نردم عني دوريت، في لرب العسلا	من اسرح، يسمع في معالي قونها ١٦

١ دوريت جبل كبير من جبال رضوى وتحت به رنية وشعاب

٢ لرمعه امسكت به الشفا الظهر والمغاب حبيال طباب ولعيا

٣ انشومة لشدة غلمني قفاني، ورفاني

٤ سرب السير لبلأ تكشف تشعل كالوق جرونها جمع جرو وهو نوء في موحرة الهندية ذات العنبل يتصل بداخلها عبر لثب صغير ويوضع في جرن بارود ناعم حتى إذا ما انصبت به شعله يفتعل فجر من حلا النقب دخيرة الهندية وينسي بعضهم الجرة عيب

٥ تروم تلوي مرخ وادي ينجس رضوى والبعر فال الحطية

٦ ماد نقول لا فراح بدي مرخ وغب اخواصل لا ماء ولا شجر

وما غدا المرسل في عالي السما
وماذوا بحذاء الله عن الظلم وبطنى
بحاري هل المأمول بالزمن والنسا
سمية مليح العرب في عالي شفا
تغيبتهما باطل ونقدم بعلا
يشادي لربان معطى مزروها ١٠
رحا بقعنا وعفنا فربها ١٢
عسى طليتي لا جاتهم يقبلوها ١٣
يريدون فيها السلم وما ربوها ١٤
وصلعتهم عروانا ما يجربها ١٥

وعاد الشاعر إلى التجول في ديار جهينة وبالتحديد في قبة جبل يدعى «حميطة» نجده جبل «دوريت» في ديار جهينة وإذا به يحاد برحال منهم، فما كان منه وقد داهمه الخطر إلا أن يصيح «مرروق»، وإذا بهم يتربثون في الاقتراب منه ويحرقون سلاحهم الموجه إليه جانباً، ظناً منهم بأنه من جهينة، فكلمة «مرروق» رمز استمرار وانتماء لقبيلة جهينة أو هو «شجرة» يتعارفون بها عند الملحات، وكانت «حميلة» من الشعائر الذي أخذ يرقص ويطلق النار في الهواء موهما الجماعة بأنه يظنهم من قبيلة حرب حتى تمكن من انصرار وهم يحاولون أن يذحلوا إليه الظمانيية بأنه يجمعهم وإياه كلمة «مرزوق» ولكنه أثر الفرار خشية انكشاف امره وما ان كتبت له النجاة حتى تغنى بقصيدة من أبياتها قوله .

يا «عيد» باذي براس «حميطة» من يم «دوريت»

أخيل مسكنكم والبعد ناصحكم عليه ١٦

ما عندي إلا الطيور التي تحاري فوقها ابريش

والا هبوب الريح الملى نجي مع كل سيرة

١- هذا صار يشادي مثل ريدان سحاب يعني مزون صحاب

٢- تقعنا من نقاعه عما كرهه الشيء ترفعاً فنوبها الكسب المتعصب

٣- المأمول الجميل طليحي خطيبي

٤- سمية مشاركة في الاسم (عريسة عرس) الشفاء قبة الجبل السهم النقذ زبون وضع

٥- ضلعان جبال خروان خرواة

٦- حميطة جبل دوريت جبل

أُثْنِي عَلَى «السيف» و«البندق» وريسات التطارييف
 حوَيْتِي فِي إِسْلَامِ يَوْمِ الْعَدَدِ صَالُوا عَلَيْهِ «١»
 أَفْرَحُ بِهَا فِي يَمِينِي ثُمَّ لَحَيْتِ الْعَطَارِييف
 الْعَصْرِ بِأَسِيهِ وَأَطْلُبُ حَالِقِي بِفَرْعٍ عَلَيْهِ «٢»
 ثُمَّ اعْتَصِرِي بِأَيْدِي فِي دَارِكُمْ وَأَنَا بِدُورِيث
 مِنْ غَيْرِ لَأَزِمُ، إِذَا شَفَتِ الْعَدَا بَطْرِي عَلَيْهِ «٣»
 * * * *



-
- ١ - العطاريف : أو العطاريف وهي أبواب دون النسيب فتتظم في فلا ٢ تسمى «الدخار أو الخضمر» بعقلدها الرصاص
 ومعدنها مطرقة تملأ ببارود مللدار الطفلة الواحدة وفي قاع المطرقة نوضع صاعده واحدة لتكون في مقدمة حشيرة
 البندقية إذ كانت الطلقات للعمال أو الصيد أما إذا كانت للاحتفال فلا يوضع في المطرقة سوى البارود
 وتستخدم خطارف سرعة الطلقات لتتبعه واحدى هذه الخطارف يسمى القرب فهو يشبه القرب يوضع بها بارود
 ناهم لتفديه جرن البندقية، ويسمى بعضهم الجرن بها
 ٢ - أفرحتها : حركتها ولقبتها بحيث رفعت الصوت ٣ - الذي في داركم يعني دته

محمد بن حمود الحيدري

هو أحمد شعراء «يسع» ولقد عاش عقيماً وبدل ما يستحيل على غيره بدله بحثاً عن الذرية، فالتمس ذلك في الوصفات الشعبية لدى أطباء القرى، وذهب إلى المدن لعل لدى أطبائها نصحاء وعلاجاً، ولأغياه السؤال عمداً إلى النعناع يدقه ويعجنه ثم يصعه على ظهره فلعل ذلك يربط العقم، ولكن النعناع سبب له يوماً وحروحا أقدته حيناً ثم شفى ولما يزل عقيماً حتى مات عام ١٣٨٩

وهو شاعر مقل لاسيما في القصائد، وله مكانة كبيرة بين شعراء الكسرة في المنطقة وفيما يلي قصيدته المشهورة التي حسدها فيها معاناته، وطرح فيها تجربته والقيم الاجتماعية التي يوصي بها حفاظة عليها

يوم المنذر والمقاسم حل	فبي يورى ما حسب التصاري ١١
أراد ربي لهم الأبدن حطس	وقب فرعى ينتظر كيف حالي ١٢
حطيت في نفسي ذوا حمار وجلن	جروح جني رامهرلي لبالي ١٣
أمر المعنى عن الناس لا تظن	أحبال من تغليب هرج السفالي ١٤
بارب تشمسيني وما حالي من	مالي سواك ارحميه يارب مالي ١٥
قال: لاسي فيه والاموال صاعس	والمال عند الروح بالخيل غاسي ١٥
بشي بنما من مرقون لو ان	يلطع مع خدين حده سلاسي ١٦
لا راح يعطى في الخراعي عبي	من اجل ماله مال، ومرح خالي ١٧
يا ناس لولا شرح فيهن يكن	يجار ولا خمنت عنهن بسالي ١٨
لكسهن يا ما شياهن حاس	ياتي بعني مابى أب وعالي ١٩

١ - المقاسم: التقدير أو الأقدار يورى: تصرف براهه. ٢ - فرعى: فوق

٣ - جلن: لأجل أن يعني: جالتي. ٤ - تغليب: تحرير

٥ - بالخيل: بالدية

٦ - ماشي: شاب مغلوب مغلوب سلاسي: على حد السيف

٧ - الخراعي: القتياب دوات الطول وجماس: والكمال الصمي: عين بين وأصمت: مزاح موهن: الأبل والاشغام الذي تارى إليه بلاء

٨ - شرح: موه وشي: يكن: وترك: يجاز: يعطى: خمنت: ظننت

٩ - شياهن: صفوة كناية عن الفتيان: جاني: الجين

وابعض عفش ولا به حساب نالي ٢١
 وليا ملا بطنه طره الطلال ٢٢
 صيده من الخجلا وذود الدحالي ٢٣
 بجيبسهن دسمات من فح حالي
 كما الذي وصفت في اوسط سوالي
 مرنباغ للمخاطر والسممر غسي
 حول لطبي ومن مصر في حالي ٢٤
 قلظ لهم ذاك الصحن والخيالي ٢٥
 ان شهد ان اجيش شوق العبال
 وضحي تحفن بظنن في الجلال ٢٦
 فكوا حلايهم عني علم غالي ٢٧
 لولا الرنن ما تاب خطف الفرال ٢٨

*** * *

جور عرابيق وصف بدلال ٢٩
 ابراهيم ذاك اللي عليهن بلالي ٣٠
 واخرتهن لأن في الشرح نالي
 ما حسمهن بعض العرب قيس نالي ٣١

وبعض الشمامسي يستحق مال ويمكن
 نهيه مسيت قلب ويهني يومين
 العفش عفش ويقاع العفش في مكن
 والذيب لو هو جعاع ليلين لكن
 عسي المنها يوم يائن يشميل
 عسي اللياسي بالكريمي بيطر
 ان اقبلن كغف هفاهيف يثدن
 رغب باهلين حيث للبيت وصل
 في لسنهن ياريس يوم ان يلفس
 وقت بعشا وان صاح مضبورم فرغ
 عطوا بهن مجنب وبفسن يخطمن
 وان طول المصراع قسام يبردن

ونكمل المعنى لسا جميل مع بن
 صرع الذي اسمه مرقم عليهن
 احداث من بعض المعاصي وبفسن
 ولا اومني ثم احسب ولكن

- ١ - المعاصي خيال الشباب سكن مراكز في الجمع عفش لليل النع وحامل
- ٢ - يهوه ٧ حالي اقبال لا ورد به بن الرجال يومين من الائمة اي يجر كن عويوا ويدون هدف
- ٣ - ياقع يمع مكن اماكن الخجلا، فعلة منفعه البط بطيرة اخر 25 الدحالي الغيران
- ٤ - يثدن مثل لكف هالعات الصطر اخبريه والذشوة جفالي تبحر في الجري
- ٥ - لظ قدم اقبال الكيش ٦ مضبورم اتفق به الضيم فرغ اسرع ندجة صحي تصغير وضحي
- ٧ - عطوا اخذ وسكرو مجنب طريق محانب بهن يردن يخطمن بعنصرهن فكوا اعدوا
 ومتعادوا حلايهم، مواشيهن عدم عالي بتراة وشجاعة
- ٨ - المصراع مطلب النجدة قامن يبردن اسرع الرنن المقود ثاب نشع خطف الفرال حيل به خطاف
 يحد من سرعة الدلون ومتفق بالررن
- ٩ - معنى الكيف صابيل قاضي 1١ صوغ صياغة مرقم مكتوب بلالي يلع ابراهيم صانع الدلال
- ١١ - قيس ظن

حبيبات في أولهن ثقيلات تالي ١١
 فمواهب بعض بهيوت جهالي ١٢
 حباب من غصوق هذا اجلال ١٣
 من هو حلف والى محدد وفالي ١٤
 كسر الأثم معبى لهم يوم يائي ١٥
 لو هو في عمة بعدها للروال ١٥
 م عدها بالي سمع بالكمال ١٦
 بعض لقبائل يا مسمى ما قسا ١٦
 طش الدراثم انتظر لدحقال ١٧
 في الجواز الطيب رايمض الكمال ١٨
 شحمة فنى من عقب م هو حبال ١٩
 تهدمت واليوم امست هبال ٢٠
 لانه على نم العقل والنوال ٢١
 من قولنا واحسير م مشان ٢٢
 خسر الرسل ان كان اوب وتبي ٢٣
 في ارض اليمن والعرب واقصى الشمال ٢٤

راع العقل يصحى لهم حيث يبدن
 لا تحلمون الدين لا تستمع من
 لا باسم القهـمـم يلحق ويمكن
 وردي حمدنه قال فـوـله لم من
 والمستمع فيهن ورحمه وقس
 والله باسم هو سهـد رور بالنظر
 والى معه بعض الشهادات ويكن
 هدي ثلاث اللي دن الله بمـحـس
 مثل الصبح ديم حسارة عني من
 وبنت جارك لا تي فيه محدن
 وفي الدرب اصح الظلم ودمى يحطن
 قوم انتظر بالظلم فـرـيات حـرـس
 دا قول ابو حيدر سمع فيه كل
 وكم قبلنا فائز من القبيل واحس
 واحتم كلامي بالصلاة على من
 اعداد ما يفرذ من بقود ويح

في القصيدة معاناة عميقة، وامتثال للقضاء والقدر وشكوى إلى الله ان يرفع
 اللقر، وفيها تصوير حاسف الشاعر وآلامه وقبحه وتصجره، ثم ينطرق لبعض

القيم والمعايير الاجتماعية انتالية

٢ - لي إذا إن الهيوب غير ذوي الحكمة والعمل
 ٤ - عبي مجهز ومعد

١ - يصحى يشه ويلاحظ يبدن يظهر

٣ - القهـمـم للفرور أو انهجور

٥ - بعدها لا يله

٦ - ياضي يخلان وضي حسن اسمه حسن

٧ - الصبح البحة، رحى بحربة مألوفة لاتصلح للزراعة طش التلى الفراء اليدر احقال البيت

٨ - تبي تربد مخدث مكان فساد، في قانون

٩ - يبرد يعض بلود الابيل التي بقود القافله وتظفر فيها يحس من عبي

١ - المال ، فالتشاعر ينأثم لعدم وجود من يرعى ماله حيث ان التشاعر عقيم ،
والناس يعبرون من بهمل ماله . وس يصل الاحوة أو الاقارب إلى الدرجة التي
للولد هي احفاظ على امان ، ثم انه يوطد العلاقة بين الرجولة والذل ، فمن ليس
له مال مرعوب عنه مهما يبدع من عمل ، ثم يؤكد قول الشاعر في الساء
يردن ثراء اسأل حـيـث علمـه وشرخ الشباب عبدهم عجيب
يؤكدده بقوله

- وان راح يخطب خرا غصبت عـيـس من اجل ماله مال ومراح حـسـي
- ٢ - والمرأة داب مكاة هامة لأنها تحجب الفتيات الشجعان فالسب في الأب
والخال ولذلك فهم يقولون في مدح حميد لرجال «فلان ابره جود خاله» أي
انه اختار سباً ممتازاً وخالا لأسائه شهماً فالعرق دساس
- ٣ - البشر في نظره يجب ان يترفعوا عن دنابها الأمور ، وهو يقارن بين الشاب
المثالي والشب الاحامل كما يقارن بين الديب والجدى
- ٤ - الكرم عنده حسن استقبال وتكريم بالقهوة وذبح خراف وهو للواحد من
عابري السبيل وضيف الحـي
- ٥ - وصف انطاب سرعتها في السجدة وما تحلي به من نقوش وأنوار رنية فيما
يلحق عليها
- ٦ - أواسي القهوة وخطائنها وحسن صياغتها . دلالة تمدد وتحضر اشاعر
- ٧ - المعتقدات الديمية كاليمين ، وشهادة الزور وما يلحق بمن يحيد عن درب الحق
- ٨ - انعادات والتقاليد في حق الجوار وقطع الطريق وما يجلبه ذلك من خراب
القرى .

ومن قوله في العزل

لو الهوى ينتعازي لـه لقلت للناس عـرـوسـي ١١

٩ ينتعاري يعرى

ما عاذا أقبل على واديه لجأه مع العمال والدون ١١

وقد اقترح عليه الراوية، ان يكون عجز البيت الثاني من الكسرة :

«زادت فنونه على فنوني» فاعتمد ذلك.

ومن قوله أيضاً :

لا تأمن البييض لو ~~من~~ حكن عاداتهن خالسات عهود

كم ~~اضحكن~~ من كم ~~اسكن~~ كم قتلن بالعميون السود

وفي رحلة من رحلاته لزيارة صديق له «من الأحامدة» ينزل في وادي «رحقان»
وبينما كانا يتسامران قال الأحمدي يصف تساء «رحقان» :

لك خذل لك قذل لك ترتبب لك هذب لا انتهيت به حكمة

يا اللي رايحك مسك وطيب لك يا الفضي عندما حشمة

وكان يريد بذلك ان يشير شاعرية صديقه الحميدي، ولكن الحميدي تانى خشية
ان يغضب صاحبه ان يشب ببناء الحمي، فالاحمدي تغزل في بنات قومه مشيداً
بجمالهن وكمالهن والحميدي قبل ان يودع الحمي ترك بيتين من الشعر تحت وسادته
وجدها الاحمدي بعد سفر الحميدي وإذا بها تأييد لما قاله الاحمدي إذ يقول
فيهما :

من الضبط للعنيتي لبا إلى المعبرج إلى بهمان

ليس الاهالي لهم بهيا يدلهمون الذي حزنان

في البيت الأول حدد منطقة صديقه وفي الثاني أشاد بزيهم وانهم يذهبون الحزن.

والحقى الشاعر بصديقه (الراوية) وبدأ كسرة وتوقف عند عجز البيت الثاني
منها فأكملة (الراوية) ومضيا يبدأ الحميدي البيت و(الراوية) ومضيا يبدأ
الحميدي البيت و(الراوية) يتم فجاءت هذه الكسرة :

١ - ما عاذا : ما عذت. أقبل : أقبل. لجأه : لأجل انه. العمال : ذو المركز الرفيع. الدون : أهل الناس مكانة.

أخاف يا سيدي أنك تردني بالجحش الثاني
تخيل ويميل بك قلبك وأسير بمسدين حيران
ما منك لو هو ضحك منك عطني عهد صدق وأمان
حتى عيونني يشرفك وابغاك واحد من أخواني

وفي الأفراح التي تقام في قرية الشاعر تقابل شاعرنا الحيدري مع آخر مشهور
وهو الشاعر «أبو حمرون» فقال الحيدري بسانه عن الهوى :

أبغى أنالك يا معلم طيب أفيدني بالعجل فالوان ١٠
هو الهوى من أساكل حب والامنزل مع القـرآن؟
فأجابه أبو حمرون :

أفيدكم قنوماً يا جـب هاتف مسلط علي العربان ١١
والكل فيما أعجب به يطرب علي كذا تعمير الأكوان

وفي يوم من الأيام رفع الشاعر المعروف في ينبع «الحيدري» شكوى إلى صديقه
الحيدري يقول فيها :

يا محمد الود حاريني اليوم سوى مسفي مندو ١٢
حذرت وأبواه لاحقني نهار صبحت في البندو ١٣
فأجابه الحيدري قائلاً :

تشكي عليّ حارني هو عاد وأنا كما استكندر
قبل أمس يا خليل عذبي حذت مولاي ما قدر

١ - ذا الران : هذا الآن

٢ - ذا اللون : هذا اللون . ٣ - مندو : قضية مفاجئة .

٤ - حذرت : فحيت من علو إلى منخفض .

وشغلت الكسرة خلفتها ورقتها شعراءها عن أن يأتوا بالقصائد الطويلة
فسهولة تناقل الكسرة، واستخلاصها لمعان عميقة وبعيدة في عبارات قصيرة
جعلها تحتل مساحة كبيرة من اهتمام الشعراء.

* * * *

وأخيراً يقول الشاعر الحيدري :

أصغى معه واجود له من ماجودي ١٠	أنا إن طلبني سيدي حيث في أيديه
من المودة مت في طرف عودي ١٢	والى متى ما تجرد لي يا الغضي له
ماني من اللي يبجرون الدرد ١٣	السد عندي في صناديقي ما يله
أذني رهبا نقيم حله العهود ١٤	وان كان انا في كتابكم هاهو حبيب
راقول لزما من تمنع ردود ١٥	هرجى لفي عندك وبالله تلبيه
اقنع ولا رجلي عليك ترود ١٦	وان كان ما ناسب حذي فوز واحشيه

* * * *



١ - أصغى : أسغى . حيث في أيديه : أظفمه .

٢ - الغضي : الغيبب الرقيق .

٣ - السد : السر . ما يله : محقق ط . يبجرون : يقصصون .

٤ - هاهو حبيب : ترحيب فقط وسجاملات زائفة .

٥ - تلبيه : التفهيمه . كنتع : صناعة ولديهم .

٦ - فوز : رمل . احشيه : اظفمه وارديه . ترود : تراتد .

المراجع

- الامام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي - رياض الصالحين - الطبعة التاسعة ١٤٠٧ / ١٩٨٧ ، المكتبة الامدادية مكة المكرمة .
- أيوب صبري باشا - مرآة جزيرة العرب - الجزء الثاني - ترجمة الدكتور أحمد فؤاد متولي وآخر - الطبعة الأولى - دار الرياض للنشر والتوزيع - الرياض - ١٤٠٣ / ١٩٨٣ .
- محمد بن أحمد حميدان الهلالي - ظلال الجبال - الطبعة الأولى - مطبعة السلم - المدينة المنورة - ١٤١٧ هـ .
- عبد الله بن الحسين - مذكراتي - الطبعة الأولى - الأهلية للنشر والتوزيع - عمان - الاردن - ١٤٠٩ / ١٩٨٩ .
- محمد ناصر الدين الألباني - صحيح سنن ابن ماجه - الجزء الأول - الطبعة الثانية ١٤٠٨ / ١٩٨٧ ، مكتب الترية لدول الخليج العربي ، الرياض .